موسوعة

# المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

الجزء الثاني عشر

دار المحجة البيضاء　　دار الواحة

# موسوعة المدائح النبوية

# موسوعة

# المدائح النبوية

تأليف
الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

( الجزء الثاني عشر )

دار المحجة البيضاء
دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

« شعراء حرف اللام »

القسم الثاني

# محمد بن جابر الأندلسي

الشاعر : محمد بن أحمد بن جابر الأندلسي.
سبقت الترجمة له في حرف «الفاء» من هذه الموسوعة.
وأخذت قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص ٣٥١.

## العقدين في مدح سيد الكونين (صلى الله عليه وآله وسلم)

هُـمُ عَدَلُـوا نَحْـوَ الْمَدِينَـةِ فَـاعْدِلِ ... وَلا تَكُ عَنْ ذَاكَ الضَّرِيحِ بِمَعْزِلِ(١)
وَدَعْ عَنْكَ سُعْدَى وَالنُّزُولَ بِرَبْعِهَـا ... وَإِنْ شِئْتَ إِسْـعَاداً بِطَيْبَـةَ فَـانْزِلِ(٢)
وَسَـلِّمْ عَلـى ذَاكَ الضَّرِيـحِ فَإِنَّـهُ ... ضَرِيـحٌ بِـهِ قَـدْ حَلَّ أَكْـرَمُ مُرْسَـلِ
وَيَمِّـمْ جَنَـابَ الْهَـاشِمِيِّ وَلُـذْ بِـهِ ... وَلاَ تَـكُ مِنْ ذِكْرى حَبِيبٍ وَمَـنْزِلِ(٣)
هُنَاكَ الْجَنَابُ الرَّحْبُ وَالْمُنْعِـمُ الَّذِي ... شَـفَاعَتُهُ لِلْخَلْـقِ أَكْـرَمُ مَوْئِـلِ(٤)
نَبِـيُّ هُـدىً مَـوْلىً شَـفِيعٌ مُشَـفَّعٌ ... رَؤُوفٌ رَحِيمٌ سَلْهُ مَا شِـئْتَ يَبْـذُلِ
بَشِيرٌ نَذِيـرٌ سَـيِّدُ الْخَلْـقِ كُلِّهِـمْ ... مَكِيـنٌ مُطَـاعٌ ذُو ثَنَـاءٍ مُكَمَّـلِ(٥)
أَبُو الْقَاسِمِ الْهَـادِي الأَمِينُ مُحَمَّـدٌ ... وَأَحْمَـدُ وَالْقَتَّـالُ كُـلَّ [مُضَلِّـلِ](٦)

---

(١) عدلوا مالوا. والضريح القبر. المعزل اعتزال الشيء ومفارقته.
(٢) الربع المنزل.
(٣) يمم قصد. والجناب الجانب. ولذ التجئ. والذكرى التذكر.
(٤) الرحب الواسع. والموئل المرجع.
(٥) المكين الثابت الوقور.
(٦) القتال من أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الكتب القديمة لأنه يقتل الكفار. [في الأصل (مُضَلِّلِ) وأظن أن أصلها (مُضَلِّلِ) ثم حصل فيها تصحيف أثناء الطباعة في مجموعة النبهاني].

مُقَفٍّ شَهِيدٌ صَادِقٌ شَاهِدٌ عَلَى ... جَمِيعِ الْوَرَى إِنْ قَالَ يُسْمَعْ وَيُقْبَلِ
هُوَ الْعَاقِبُ الْمَاحِي هُوَ الْحَاشِرُ الَّذِي ... يُقَالُ لَهُ اطْلُبْ تُعْطَ مَاشِئْتَ وَاسْأَلِ (١)
رَسُولٌ إِلى كُلِّ الأَنَامِ مُؤَيَّدٌ ... مِنَ اللهِ بِالنُّورِ الْمُبِينِ الْمُنَزَّلِ (٢)
جَوَادٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ الْقُثَمُ الَّذِي ... سَيُورِدُنَا فِي الْحَشْرِ أَكْرَمَ مَنْهَلِ (٣)
حَرِيصٌ عَلَيْنَا خَاتِمُ الرُّسْلِ نَاصِحٌ ... كَرِيمٌ كَثِيرُ الْخَيْرِ إِنْ قَالَ يَفْعَلِ
حَبِيبٌ إِلَى الرَّحْمَنِ يَأْخُذُ مَنْ جَنَى ... بِحَقٍّ وَيَعْفُو مُحْسِناً غَيْرَ مُهْمِلِ (٤)
إِمَامُ جَمِيعِ الرُّسْلِ لَيْلَةَ إِذْ سَرَى ... فَصَلَّى بِهِمْ فِي مَحْفِلٍ أَيِّ مَحْفِلِ (٥)
هُوَ الْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى مُرْشِدُ الْوَرَى ... وَمُنْقِذُهُمْ مِنْ كُلِّ هَوْلٍ وَمُعْضِلِ (٦)
وَيَأْتِي غَداً وَالرُّسْلُ تَحْتَ لِوَائِهِ ... وَقَدْ خُصَّ فِيهِمْ بِالْمَقَامِ الْمُفَضَّلِ
سَمَا لِمَقَامٍ لَيْسَ يَسْمُو إِلَيْهِ مَنْ ... سِوَاهُ فَقِيلَ اقْبَلْ عَطَايَ وَأَقْبِلِ (٧)
وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ هذِي نِهَايَتِي ... تَقَدَّمْ فَإِنِّي لا أُجَاوِزُ مَنْزِلِي (٨)
دَنَا فَرَأَى مَالا رَأَى قَبْلُ مُرْسَلٌ ... وَقِيلَ لَهُ أَنْتَ الْحَبِيبُ فَأَمِّلِ (٩)
فَلَيْسَ سِوَى سِتْرِ الْمَهَابَةِ إِذْ دَنَا ... فَشَاهَدَ عَيْنَ الْحَقِّ غَيْرَ مُمَثَّلِ (١٠)

---

(١) العاقب الذي لا نبي بعده والذي يخلف من قبله بالخير. والماحي ماحي الكفر. والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه.
(٢) التأييد التقوية. والمبين الظاهر.
(٣) القثم المجموع للخير. والمنهل المورد.
(٤) جنى أذنب. وأهمل الشيء تركه غير مكترث بشأنه.
(٥) المحفل المجمع.
(٦) المجتبى المختار. والمعضل الشديد.
(٧) سما علا.
(٨) جاوز المكان قطعه وخلفه وراءه.
(٩) دنا قرب.
(١٠) الممثل المصور والذي له مثل. [نعوذ بالله من اعتقاد إمكانية رؤية عين الحق بعين البصر فإنه التجسيم الباطل مهما ألبس من أثواب البراءة من التجسيم، ثم أين ذهب الشاعر بستر المهابة الذي أثبته في صدر البيت؟!].

لِمَبْعَثِهِ مِنْ كُلِّ جِيلٍ عَلامَةٌ عَلَى مَا جَلَتْهُ الْكُتْبُ مِنْ أَمْرِهِ الْجَلِي[١]
فَجَاءَ بِهِ إِنْجِيلُ عِيسَى بِآخِرٍ كَمَا قَدْ مَضَتْ تَوْرَاةُ مُوسَى بِأَوَّلِ
لِأَحْبَارِهِمْ فِي حُسْنِ أَخْبَارِهِمْ نَبَا نَبَا عَنْهُ حَدُّ الْحَاسِدِ الْمُتَأَوِّلِ[٢]
وَشَقَّ حِجَابَ الدَّهْرِ عَنْ سِرِّ بَعْثِهِ سَطِيحٌ وَشِقٌّ فِي صَرِيحِ التَّأَوُّلِ[٣]
عَلاَ جَدُّ سَيْفٍ حِينَ بَشَّرَ جَدَّهُ بِذَلِكَ تَنْبِيهاً عَلَى قَدْرِهِ الْعَلِي[٤]
وَإِنَّ بَحِيرا أَمَّ مِرْآةَ عِلْمِهِ فَأَبْصَرَهُ فِيهَا بِعَيْنِ التَّخَيُّلِ[٥]
فَلَمَّا تَبَدَّى بَدْرُهُ بَيْنَ قَوْمِهِ رَآهُ فَلَمْ يُشْكِلْ وَلَمْ يَتَأَوَّلِ[٦]
فَأَكْرَمَهُمْ مِنْ أَجْلِهِ وَجَلاَلُهُمْ جَلاَلَتَهُ فِيمَا رَأَى لَمْ يُبَدِّلِ[٧]
وَقَدْ قَامَ قُسٌّ فِي عُكَاظَ يَقُصُّ مِنْ نُبُوَّتِهِ مَا قَالَهُ كُلُّ أَفْضَلِ[٨]
وَأَرْشَدَتِ الرُّهْبَانُ سَلْمَانَ نَحْوَهُ وَقَالُوا لِذَاتِ النَّخْلِ يَثْرِبَ فَارْحَلِ[٩]

---

(١) الجيل الأمة من الناس. وجلته كشفته، والجلي الظاهر.

(٢) الأحبار علماء اليهود. والنبأ الخبر. ونبا عنه الحاسد ارتفع عنه ولم يؤثر به. والتأويل صرف الشيء عن ظاهره.

(٣) سطيح وشق كاهنان بشرا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) الجَد البخت . وسيف بن ذي يزن ملك اليمن. وجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد المطلب.

(٥) بحيرا راهب مشهور. وأم قصد. والتخيل التصور.

(٦) أشكل الأمر التبس. وتأول الشيء صرفه عن ظاهره.

(٧) جلا كشف. وجلالته عظمته.

(٨) قس هو ابن ساعدة. وعكاظ سوق تجتمع فيه العرب. ويقص يحدث.

(٩) سلمان هو الفارسي رضي الله عنه. ويثرب المدينة المنورة .

نَبِيٌّ أَتَى بِالْحَقِّ لَيْسَ بِمَائِلٍ ... وَلاَ خَائِفٍ مِنْ لاَئِمٍ مُتَقَوِّلِ[1]
لَهُ الْمُعْجِزَاتُ الْمُعْجِزَاتُ لِمَنْ عَصَى ... وَشَقَّ الْعَصَا مِنْ حَاسِدٍ مُتَغَوِّلِ[2]
وَمَا زَالَ فِيهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ صادِقاً ... أَمِيناً حَلِيمَ النَّفْسِ غَيْرَ مُجَهَّلِ
وَمَا كَذَّبُوا دَعْوَاهُ لكِنْ دَعَاهُمُ ... غُرُورُ هَوىً أَغْرَاهُمُ بِالتَّقَوُّلِ[3]
بَدَا يَوْمَ بَدْرٍ وَهْوَ كَالْبَدْرِ حولَهُ ... كَوَاكِبُ فِي أُفْقِ الْمواكِبِ تَنْجَلِي[4]
وَجِبْرِيلُ فِي جُنْدِ الْمَلاَئِكِ دُونَهُ ... فَلَمْ تُغْنِ أَعْدَادُ الْعَدُوِّ الْمُخَذَّلِ[5]
رَمَى بِالْحَصَى فِي أَوْجُهِ الْقَوْمِ رَمْيَةً ... فَشَرَّدَهُمْ مِثْلَ النَّعامِ الْمُجفَلِ[6]
أَغَذُّوا سِرَاعاً يَهْرُبُونَ كَأَنَّمَا ... تَحَوَّلَ مِنْهُمْ بَطْشُ أَيدٍ لأَرْجُلِ[7]
وَجَادَلَهُمْ بِالْمَشْرَفِيِّ فَسَلَّمُوا ... فَجَادَ لَهُ بِالنَّفْسِ كُلُّ مُجَدَّلِ[8]
عُبَيْدَةَ سَلْ عَنْهُمْ وَحَمْزَةَ وَاسْتَمِعْ ... حَدِيثَهُمُ فِي ذلكَ الْيَوْمِ مِنْ عَلِي[9]
فَهُمْ عَتَبُوا بِالسَّيْفِ عُتْبَةَ إذْ عَدَا ... فَذَاقَ الْوَلِيدُ الْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ وَلِي[10]

---

(١) تقول الحديث اختلقه.

(٢) شق العصا خالف. والمتغول المهلك.

(٣) غره خدعه. والهوى ميل النفس المذموم. وأغراهم أولعهم. والتقول الكذب.

(٤) الأفق ناحية السماء. والمواكب جماعة الخيل والناس تكون حول الملك والأمير. وتنجلي من جلاء العروس وهو زفافها وإهداؤها إلى زوجها على التشبيه.

(٥) المخذل المخذول غير المنصور.

(٦) أجفل أسرع بالهرب.

(٧) أغذوا أسرعوا. والبطش السطوة والأخذ بالعنف.

(٨) جادلهم خاصمهم. والمشرفي السيف. وجاد من الجود. والمجدل المصروع.

(٩) عبيدة بن الحارث بارز في وقعة بدر شيبة بن ربيعة. وبارز حمزة عتبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة... واستشهد عبيدة بعد ذلك من جرحه في هذه المبارزة.

(١٠) عدا تعدى. والوليد بن عتبة وفيه تورية بالوليد بمعنى الولد ورشحها ذكر الولي.

وَشَيْبَةُ لَمَّا شَابَ خَوْفاً تَبَادَرَتْ إِلَيْهِ الْعَوَالِي بِالْخُضَابِ الْمُعَجَّلِ[١]
وَجَالَ أَبُو جَهْلٍ فَحقّقَ جَهْلَهُ غَدَاةَ تَرَدَّى بِالرَّدَى عَنْ تَذلُّلِ[٢]
فَأَضْحَى قَلِيباً فِي الْقَلِيبِ وَقَوْمُهُ يؤُمُّونَهُ فِيهَا إِلى شَرِّ مَنْهَلِ[٣]
وَجَاءَ لَهُمْ خَيْرُ الأَنَامِ مُوَبِّخاً فَفَتَّحَ مِنْ أَسْمَاعِهِمْ كُلَّ مُقْفَلِ
وَأَخْبَرَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمُ وَلَكِنَّهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ لِمقُولِ[٤]
سَلا عَنْهُمُ يَوْمَ السَّلا إِذْ تَضَاحَكُوا فَعَادَ بُكَاءً عَاجِلاً لَمْ يُؤَجَّلِ[٥]
أَلَمْ يَعْلَمُوا عِلْمَ الْيَقِينِ بِصِدْقِهِ وَلَكِنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ لِمَعْقِلِ[٦]
أَلَيْسَ الَّذِي فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الْحَصَى وَأَرْوَى جَمِيعَ الْجَيْشِ مِنْ نَبْعِ أَنْمُلِ[٧]
أَلَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ جَاءَ بِمُعْجِزٍ لِكُلِّ مُجِيدٍ فِي الْبَلاغَةِ مُجْزِلِ[٨]
أَلَيْسَ انْشِقَاقُ الْبَدْرِ كَانَ لأَجْلِهِ فَشَقَّ عَلَى نَفْسِ الشَّقِيِّ الْمُجَهَّلِ[٩]
أَلَمْ يَنْظُرُوا لِلدَّوْحِ تَسْعَى لِقَصْدِهِ أَلَمْ يُبْصِرُوا فِعْلَ الْغَمَامِ الْمُظَلِّلِ[١٠]
أَلَيْسَ الَّذِي قَدْ آلَمَ الْجِذْعَ فَقْدُهُ فَأَنَّ أَنِينَ الشَّيِّقِ الْمُتَمَلْمِلِ[١١]

---

(١) تبادرت أسرعت. والعوالي الرماح.
(٢) جال ذهب وجاء. وتردى هلك. والردى الهلاك.
(٣) القليب الأول المقلوب المنكس والقليب الثاني البئر. ويؤمونه يقصدونه. والمنهل المورد.
(٤) المقول مراده به القول.
(٥) سلا نسي والسلا الكرش وقد أتى الكفار بكرش جذور فألقوه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد عند الكعبة في أول الإسلام وقبل الهجرة وقد قتلوا جميعاً يوم بدر.
(٦) المعقل محل العقل.
(٧) الأنمل رؤوس الأصابع جمع أنملة.
(٨) الجزل من الكلام خلاف الركيك.
(٩) شق صعب.
(١٠) الدوح الشجر الكبير.
(١١) الجذع أصل النخلة والأنين التوجع. والشيق المشتاق. والمتململ المضطرب.

أَلَيْسَ الَّذِي أَعْطَى الغَزَالَةَ عَهْدَهُ ... فَعَادَتْ وَلَمْ تُخْلِفْ وَلَمْ تَتَمَهَّلِ(١)

أَلَمْ يَبْتَدِرْهُ العَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهِ ... عَلى الغَارِ إذْ جَاؤوا فَجَالُوا بِأَسْفَلِ(٢)

أَلَيْسَ بِبابِ الغَارِ حَامَتْ حَمَامَةٌ ... لِتَصْرِفَهُمْ عَنْ قَصْدِهِ بِالتَّخَيُّلِ(٣)

أَمَا نَبَتَتْ في ذلكَ الحِينِ دَوْحَةٌ ... عَلَى الغَارِ حتَّى غَابَ عَنْ مُتَأَمِّلِ

أَلَيسَ بعيرُ القَومِ لاذ بِعَدْلِهِ ... فأَنجَاهُ مِنْ جُوعٍ وَتَثْقِيلِ مَحْمَلِ

أَما الجملُ الصَّعْبُ القِيادِ أطاعَهُ ... وَأَهْوَى لِوَجْهِ الأَرْضِ فِعْلَ مُقَبِّلِ(٤)

أَلَمْ يَسْمَعُوا صوتَ الطعامِ مُسَبِّحاً ... لَدَيْهِ مَتَى مَا مَدَّ كَفّاً لِمأْكَلِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الوَحْشَ والدَّوْحَ سَلَّمَتْ ... عَلَيْهِ وَمَا يَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ جَنْدَلِ(٥)

أَلَيْسَ الَّذِي قَدْ كَلَّمَ الضَّبُّ سَائِلاً ... فَقَالَ مُجيباً أَنْتَ آخِرُ مُرْسَلِ(٦)

أَلَيْسَ لَهُ الحَوْضُ الَّذِي نَأْمَنُ الظَّمَا ... إِذَا مَا شَرِبْنَا مِنْهُ جُرْعَةَ سَلْسَلِ(٧)

لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ البُرَاقَ سَمَا بِهِ ... فَأَضْحَى إلى أَعْلَى السَّمواتِ يَعْتَلِي(٨)

فَنُودِيَ إنَّا قَدْ أَرَدْنَاكَ فَاقْتَرِبْ ... لَكَ الجَاهُ مِنَّا والقَبُولُ فَأَقْبِلِ

رَأَى الآيَةَ الكُبْرَى فَثَبَّتَهُ فَلَمْ ... يَزِغْ بَصَرٌ عَنْ رُؤْيَةِ الحَقِّ إذْ جُلِي(٩)

---

(١) الغزالة الظبية .

(٢) ابتدر أسرع. والغار الكهف في الجبل. وجالوا ذهبوا وجاؤوا.

(٣) حام الحمام دوّم ورفرف. والتخيل التصور بالخيال.

(٤) أهوى سقط. (٥) الجندل الحجر.

(٦) الضب حيوان كالحرذون أكبره كالعنز.

(٧) الجرعة ملء الفم. والسلسل العذب. (٨) سما علا.

(٩) الآية الكبرى المعجزة العظمى ومراده فيها رؤية الله تعالى ببصره صلى الله عليه وآله وسلم من غير تكييف ولا تشبيه. وزاغ البصر مال. وجلي ظهر. (ما أغرب هذا الاعتقاد وما أبعده عن الصواب، فإن الله غير المحدود لا يرى بحاسة بشرية محدودة كالعين الباصرة، فإن في هذا الاعتقاد تجسيما للإله العظيم سبحانه، لا يسوغه ويجعله مبررا ومقبولا قول الشارح: من غير تكييف ولا تشبيه. وإنما يرى الله سبحانه بعين القلب، كما ورد في الحديث القدسي: ما وسعتني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن، إنها رؤية قلبية بنور الإيمان).

فَحَلَّ مَقَاماً لَمْ يَقُمْ فِيهِ غَيْرُهُ ... لَقَدْ حَلَّ فَافْهَمْ سِرَّ مَعْنَاهُ وَاعْقِلِ
أَلَمْ تَقْذِفِ الجِنَّ النُّجُومُ لأَجْلِهِ ... وَهُمْ عَنْ لِحَاقِ السَّمْعِ بَعْدُ بِمَعْزِلِ[1]
هُوَ المُرْتَجَى إِذْ يُذْهِلُ النَّاسَ خَوْفُهُمْ ... فَقالوا انْظُرُوا هَلْ مِنْ شَفِيعٍ مُؤَمَّلِ[2]
فَأَيَّ نَبِيٍّ يَسْأَلُونَ أَجَابَهُمْ ... كَفَتْنِيَ نَفْسِي إِنَّ ذلِكَ لَيْسَ لِي
فَيَدْعُوهُمُ عِيسَى عَلَيْكُمْ مُحَمَّداً ... فَذَاكَ مَتَى يَشْفَعْ إِلى اللهِ يُقْبَلِ
فَيَأْتُونَهُ قَصْداً فَيَدْعُو أَنَا لَهَا ... فَيَأْتِي النِّدَاءُ اشْفَعْ وَمَا شِئْتَ يُفْعَلِ
فَيُخْرِجُ مِنْهَا بِالشَّفَاعَةِ كُلَّ مَنْ ... لَدَيْهِ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلِ[3]
أَتَانَا فَأَحْيَا أَنْفُساً وَجَلاَ عَمىً ... وَأَسْمَعَ صُمّاً واجْتَلَى كُلَّ مُعْضِلِ[4]
غِنىً لِذَوِي فَقْرٍ وَأَمْنٌ لِخَائِفٍ ... وَرُشْدٌ لِضُلاَّلٍ وَهَدْيٌ لِجُهَّلِ
جَزِيلُ العَطَايَا وَاضِحُ البِشْرِ لِلْوَرَى ... ثِمَالُ اليَتَامَى كَافِلٌ كُلَّ مُرْمِلِ[5]
إِذَا اشْتَدَّ مَحْلُ الأَرْضِ فاسْتَسْقِ جُودَهُ ... فَفِي جُودِهِ الفَيَّاضِ خِصْبٌ لِمُمْحِلِ[6]
مَسِيرَةَ شَهْرٍ كَانَ بِالرُّعْبِ نَصْرُهُ ... بِشَرْقٍ وغَرْبٍ أَوْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ
فَمَاقَرَّ رَضْوَى حَيْثُ لَمْ يُعْطِهِ رِضىً ... وَيَذْبُلُ مِنْ تَهْدِيدِهِ جِسْمُ يَذْبُلِ[7]

---

(١) اعتزل الشيء اجتنبه.

(٢) يذهل ينسي.

(٣) حبة خردل أي وزنها كناية عن قلة الإيمان.

(٤) جلا كشف. واجتلي أظهر وأبان. والمعضل الشديد ومراده به المشكل من الأمور.

(٥) الجزيل الكثير. والبشر طلاقة الوجه. والثمال الغياث. والمرمل فاقد الزاد.

(٦) الخصب ضد الجدب.

(٧) قر استقر وثبت. ورضوى جبل. ويذبل الأول من الذبول والتهديد الوعيد. ويذبل الثاني جبل.

فَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ جاهُكَ مَلْجَئِي ... وَحُبُّكَ ذُخْرِي فِي الحِسَابِ وَمَوْئِلِي (١)

وَكَيْفَ لِقَصْدِي أنْ يَخِيبَ وَإنَّنِي ... بِمَدْحِكَ للهِ العَظِيمِ تَوَسُّلِي (٢)

مَدَحْتُكَ حَاشَا أنْ تَخِيبَ مَدَائِحِي ... فَأَنْتَ الَّذي إنْ يُسْأَلِ الخَيْرَ يَبْذُلِ

عَسَى لَحْظَةٌ مِنْ حُسْنِ جَاهِكَ يَنْقَضِي ... بِهَا أَمَلِي يَا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلِي (٣)

فَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إذَا مَا لَحَظْتَنِي ... سَتُبْلِغُنِي مِنْهُنَّ كُلَّ مُؤَمَّلِ

عَسَى أنْ يُخِفَّ العَفْوُ ظَهْرِيَ لِلسُّرَى ... فَكَيْفَ نُهُوضِي حَيْثُ ذَنْبِيَ مُثْقِلِي (٤)

سَأَنْجُو بِمَا أَرْجُو مِنَ الكَرَمِ الَّذي ... شَمِلْتَ بِهِ فِي النَّاسِ كُلَّ مُؤَمَّلِ

وَمَا أَنْتَ إلاَّ رَحْمَةٌ عَمَّتِ الوَرَى ... وَنُورٌ مُبِينٌ قَدْ جَلاَ كُلَّ مَجْهَلِ (٥)

عَلَيْكَ صَلاَةٌ يَشْمَلُ الآلَ عَرْفُهَا ... وَأَصْحَابَكَ الأَخْيَارَ أَهْلَ التَّفَضُّلِ (٦)

---

(١) الذخر ما يُدَّخَرُ للمهمات. والموئل المرجع.

(٢) التوسل التقرب.

(٣) اللحظة النظرة الخفيفة. والمعول الاعتماد.

(٤) النهوض القيام.

(٥) المجهل محل الجهل.

(٦) العرف الرائحة الطيبة. والتفضل الإفضال والإحسان.

# محمد بن جابر الأندلسي

الشاعر: محمد بن جابر الأندلسي، المتوفي سنة ٧٨٠هـ .(ولعله نفس الشاعر الذي مر معنا في الصفحات السابقة).

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص٨٩.

## مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بَانَتْ سُعَادُ فَعَقْدُ الصَّبْرِ مَحْلُولُ ... وَالدَّمْعُ فِي صَفَحَاتِ الْخَدِّ مَبْذُولُ
لَمْ يَخْفَ حُبِّيَ عَنْ صَحْبِي وَكَيْفَ بِأَنْ ... يَخْفَى وَسَائِلُ دَمْعِي عَنْهُ مَسْؤُولُ
عَذَابُ قَلْبِيَ عَذْبٌ فِي مَحَبَّتِهَا ... وَعَاذِلِي فِي هَوَاهَا الْيَوْمَ مَعْذُولُ
وَلَيْسَ لِلصَّبِّ شَيْءٌ مِنْ مَوَدَّتِهَا ... إِلاَّ أَمَانٍ وَتَأْمِيلٌ وَتَخْيِيلُ
أَزُورُهَا وَهْيَ لاَ تُجْدِي زِيَارَتُهَا ... وَلَيْسَ فِي ذَاكَ إِلاَّ الْقَالُ وَالْقِيلُ
لَيْسَ الزِّيَارَةُ لِلأَحْبَابِ نَافِعَةً ... إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ مَنْ أَحْبَبْتَ تَنْوِيلُ
قَدْ كَلَّتِ الرُّسْلُ فِيمَا بَيْنَنَا وَمَضَتْ ... فِي الْهَجْرِ أَيَّامُنَا وَالْهَجْرُ مَمْلُولُ(١)
إِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى وَصْلٍ لَفِي تَعَبٍ ... فَكَيْفَ حَالَتُهُ وَالْهَجْرُ مَوْصُولُ
وَمَا سُعَادُ بِمَأْمُولٍ مَوَدَّتُهَا ... لاَ وُدَّ عِنْدَ ذَوَاتِ الْحُسْنِ مَأْمُولُ
كَمْ مِنْ أَبَاطِيلِ وَصْلٍ قَدْ وَعَدْنَ بِهَا ... لَكِنْ أَخُو الْحُبِّ تُلْهِيهِ الأَبَاطِيلُ(٢)

---

(١) كلت عجزت.

(٢) الأباطيل جمع باطل على غير القياس وهو ضد الحق.

بَلِّغْ سُعَادَ وَإِنْ ضَنَّتْ بِمَا وَعَدَتْ　　أَنَّ الْفُؤَادَ بِدَاءِ الْحُبِّ مَتْبُولُ(١)

إِذَا تَذَكَّرْتُ عَذْباً مِنْ رُضَابَتِهَا　　فَإِنَّمَا شُرْبِيَ الصَّهْبَاءَ تَعْلِيلُ(٢)

وَإِنْ نَظَرْتُ لِوَجْهِ الشَّمْسِ مُذْ هَجَرَتْ　　فَإِنَّمَا هُوَ تَشْبِيهٌ وَتَمْثِيلُ

لَمْيَاءُ لاَ يَعْرِفُ الْمِسْوَاكُ مَبْسِمَهَا　　لأَنَّهُ بَذَكِيِّ الطِّيبِ مَصْقُولُ(٣)

تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ نَظْمِ الدُّرِّ ذِي شَنَبٍ　　كَأَنَّهُ بِمُذَابِ الشَّهْدِ مَعْلُولُ(٤)

وَيَكْسِرُ الْغُنْجُ مِنْهَا مُقْلَةً كَسَرَتْ　　صَبْرِي فَفَاعِلُ ذَاكَ اللَّحْظِ مَفْعُولُ(٥)

تَفْرِي الْقُلُوبَ بِسَيْفٍ مِنْ لَوَاحِظِهَا　　فِي حَدِّهِ مِنْ كَلاَلِ اللَّحْظِ تَفْلِيلُ(٦)

فَاعْجَبْ لِمَا حَازَ ذَاكَ السَّيْفُ مِنْ عَجَبٍ　　لاَ يُحْكِمُ الْقَطْعَ إِلاَّ وَهْوَ مَفْلُولُ

كَمْ جَرَّدَتْهُ وَنُورُ الْحُسْنِ يَغْمِدُهُ　　فَحَبَّذَا مِنْهُ مَغْمُودٌ وَمَسْلُولُ(٧)

فَبَيْنَ سَلٍّ وَإِغْمَادٍ قَدِ اجْتَمَعَا　　أَيْقَنْتُ أَنِّي بِذَاكَ السَّيْفِ مَقْتُولُ

مِنْ أَعْدَلِ النَّاسِ قَدّاً وَهْيَ جَائِرَةٌ　　فَالْعَدْلُ فِي فِعْلِهَا بِالْقَدِّ مَعْدُولُ(٨)

فَلاَ يُقَالُ لَقَدْ أَزْرَى بِهَا قِصَرٌ　　وَلاَ يَحُوزُ عَلَى أَعْطَافِهَا الطُّولُ(٩)

إِذَا تَقُومُ يَقُولُ النَّاسُ وَاعَجَباً　　لِغُصْنِ بَانٍ عَلَيْهِ الْبَدْرُ مَحْمُولُ

---

(١) ضنت بخلت. وتبله الحب ذهب بعقله.

(٢) الرضاب الريق مادام في الفم. والصهباء الخمرة. والتعليل التلهي.

(٣) اللمى سمرة في الشفة. والذكي طيب الرائحة. والمصقول المجلو.

(٤) تفتر تبتسم. والشنب رقة الأسنان وبريقها وجوهرها. والشهد العسل. وعله سقاه ثانية.

(٥) الغنج الدلال. والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد. واللحظ مراده به العين وهو في الأصل النظر بمؤخر العين.

(٦) تفري تقطع. واللحاظ مؤخر العين مما يلي الصدغ. وكلَّ السيف لم يقطع. والتفليل التثليم.

(٧) غمد السيف وضعه في غمده وهو القراب.

(٨) المعدول من عدلته إذا أقمته.

(٩) أزرى به عابه. وعطفا الرجل جانباه.

عَاتَبْتُهَا فَتَنَدَّى خَدُّهَا عَرَقاً ... كَأَنَّ وَرْداً بِمَاءِ الْمُزْنِ مَبْلُولُ[1]
وَكَلَّمَتْنِي فَلاَحَ الدُّرُّ مُنْتَثِراً ... حَتَّى تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْعِقْدَ مَحْلُولُ
فَوْقَ الْبُرُودِ وَفِيمَا تَحْتَهَا عَجَبٌ ... نَوْعَانِ لِلْحُسْنِ مَعْلُومٌ وَمَجْهُولُ[2]
بَدْرٌ يَلُوحُ وَغُصْنٌ فِي كَثِيبِ نَقاً ... عَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنَ الدِّيبَاجِ مَسْبُولُ[3]
وَفِي الْغَدَائِرِ مِنْهَا وَالْجَبِينِ غَدَا ... لِلَّيْلِ وَالصُّبْحِ تَمْثِيلٌ وَتَشْكِيلُ[4]
قَالَ الْعَوَاذِلُ تَهْوَاهَا فَقُلْتُ لَهُمْ ... نَعَمْ وَأَيَّ حَدِيثٍ شِئْتُمْ قُولُوا
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِتْيَانِ حَيِّهِمُ ... وَدُونَ ذَلِكَ تَخْوِيفٌ وَتَهْوِيلُ[5]
طَالَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَحْصُلْ عَلَى أَمَلٍ ... لَكِنَّهُ لاَ يُفِيدُ الْقَصْدَ تَطْوِيلُ
لاَبُدَّ لِي أَنْ أَزُورَ الْحَيَّ [يَقْذِفُ]بي ... تَحْتَ الدُّجَى طَامِسُ الأَعْلامِ مَجْهُولُ[6]
عَلَى أَقَبَّ رَبَاعٍ لَوْ يُسَابِقُهُ ... بَرْقٌ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَرْقَ مَكْبُولُ[7]
بَادِي الْوَجَاهَةِ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ لَهُ ... فِي نَسْلِ أَعْوَجَ تَمْكِينٌ وَتَأْصِيلُ[8]
كَأَنَّهُ الْمِيلُ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ ضَمَرٍ ... وَبَيْنَ خَطْوَيْهِ فِي تَقْرِيبِهِ مِيلُ[9]

---

(١) المزن السحاب.
(٢) البرود جمع برد وهو الثوب المخطط.
(٣) الكثيب التل والنقا كثيب الرمل. والديباج ثوب حرير سداه ولحمته ابريسم. والمسبول المرخي.
(٤) الغدائر الضفائر.
(٥) الحي القبيلة من العرب
(٦) في الأصل (يُقْذَفُ) وهو بظني تصحيف عما أثبتناه. والدجى الظلام. وطامس الأعلام أي قفر مطموس العلامات لا يهتدى فيه.
(٧) الأقب الفرس الضامر البطن. والرباع الذي استتم السنة الرابعة من عمره.
(٨) البادي الظاهر. ووجه وجاهة إذا كان له حظ ورتبة. والوجيه وأعوج فرسان مشهوران عند العرب.
(٩) الميل هو العود الذي يكتحل به. والأين التعب. وضمر الفرس قل لحمه. والتقريب ضرب من العدو أو أن يرفع يديه معاً ويضعهما معاً. والميل الثاني مسافة مد البصر.

يَسْرِي سُرَى الرِّيحِ لاَ وَهْنٌ وَلاَ كَسَلٌ ... وَلاَ دَخِيسٌ وَلاَ يُعْيِيهِ تَعْجِيلُ[1]
يَعْدُو بِصُمٍّ صِلاَبٍ خَلْفَ شِدَّتِهَا ... جَرْيٌ يُخَالِطُهُ لِينٌ وَتَسْهِيلُ[2]
فِي الصَّافِنَاتِ الْجِيَادِ السَّابِحَاتِ لَهُ ... أَبٌ وَأُمٌّ وَتَعْمِيمٌ وَتَخْوِيلُ[3]
هَذَا وَإِلاَّ بِحَرْفٍ لاَ تُكَافِئُهَا ... جُرْدُ الْجِيَادِ وَلاَ النُّجْبُ الْمَرَاسِيلُ[4]
كَأَنَّهَا حَالَ وَخْدٍ أَوْ ذَمِيلِ سُرًى ... زِمَامُهَا بِزِمَامِ الرِّيحِ مَفْتُولُ[5]
لاَ تَعْلَقُ الْخَيْلُ مِنْهَا بِالْغُبَارِ وَلاَ ... تَخْشَى الْوَجَى فَيَصُونَ الْخُفَّ تَنْعِيلُ[6]
وَجْنَاءُ غَلْبَاءُ لاَ تَشْكُو الْكَلاَلَ إِذَا ... جَدَّ السُّرَى سَهْلَةٌ قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ[7]
لَمَّا تَمَثَّلَتِ الْحِرْبَاءُ خَاطِبَةً ... فِي مِنْبَرِ الأَثْلِ تَدْعُونَا أَلاَ قِيلُوا[8]
أَرْسَلْتُهَا وَلَهِيبُ الْقَيْظِ مُتَّقِدٌ ... وَقُلْتُ مَنْ جَدَّ لاَ يَثْنِيهِ تَقْيِيلُ[9]
وَقَالَ صَحْبِي أَرِحْ شَيْئاً فَقُلْتُ لَهُمْ ... هَيْهَاتَ إِنِّي عَنْ هَذَا لَمَشْغُولُ

---

(١) الوهن الضعف. والدخيس اللحم المكتنز الكثير.

(٢) يعدو يجري. والأصم الصلب ومراده بالصم الصلاب حوافره.

(٣) صفن الفرس قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة وهو علامة أصالته. والسابحات كثيرات الجري.

(٤) الحرف الناقة العظيمة. وتكافئها تساويها. والجرد قصيرات الشعر وهو علامة الجودة. والنجب الإبل الكريمة جمع نجيب. والمراسيل السريعات جمع مرسال.

(٥) الوخد والذميل نوعان من السير السريع. وزمامها مقودها.

(٦) الوجى الحفاء. وخف البعير ما يطأ عليه بمنزلة الحافر للفرس.

(٧) الوجناء الناقة الشديدة والغلباء العظيمة. والكلال العجز. وجد استعجل. والسهلة اللينة. وأصل القوداء الثنية العالية وهي هنا الناقة العظيمة. والشمليل السريعة.

(٨) الحرباء حيوان كالحرذون يدور مع الشمس كيفما دارت. والأثل شجر الطرفاء. وقيلوا من القيلولة وهي النوم وقت الحر.

(٩) القيظ شدة الحر. وجد اجتهد واستعجل. ويثنيه يرده.

لاَ أَتْـرُكُ السَّيْرَ إلاَّ أَنْ أَرَى بَلَـداً فِيـهِ الَّـذِي جَـاءَهُ بِـالْحَقِّ جِبْرِيلُ
قَالُوا أَتَيْتَ وَقَـدْ قَصَّرْتَ مُـذْ زَمَنٍ فَهَـلْ يَكُونُ مَعَ التَّقْصِيرِ تَحْصِيـلُ
بِـأَيِّ وَجْـهٍ تُلاَقِيهِـمْ فَقُلْـتُ لَهُـمْ ضَيْفُ الْكِرَامِ عَلَى الْعِـلاَّتِ مَقْبُولُ[١]
قَدْ كَانَ مَا كَانَ مِنْ كَعْبٍ وَحِينَ أَتَـى مُؤَمِّـلاً لَهُـمْ مَـا خَـابَ تَـأْمِيلُ
وَقَـدْ مَشَيْتُ عَلَـى آثَـارِهِ وَعَلَـى إِحْسَانِهِمْ لِيَ فِي الإِسْعَافِ تَعْوِيلُ[٢]
هُمُ الْكِرَامُ وَبِـالْمَعْرُوفِ قَدْ عُرِفُوا وَفِي كَرِيمِ حِمَاهُمْ يُبْلَـغُ السُّولُ[٣]
وَبَعْدَ مَدْحِهِـمُ لاَ بُـدَّ مِـنْ صِلَـةٍ فِيهـا إِلَى دَرَجَـاتِ الْعِزِّ تَوْصِيـلُ[٤]
لِيَ الأَمَانُ وَحَاشَـا أَنْ أَخِيـبَ وَلِـي قَلْبٌ عَلَى حُبِّ خَيْرِ الْخلْقِ مَجْبُولُ
هَادِي الْبَرِيَّةِ مِنْ بَعْدِ الضَّـلاَلِ وَمَـنْ لَهُ عَلَى الرُّسْلِ تَخْصِيـصٌ وَتَفْضِيـلُ
لَـهُ الشَّـفَاعَةُ حَيْـثُ الرُّسْـلُ جَاثِيَـةٌ وَكُلُّ شَخْصٍ لِهَوْلِ الْحشْرِ مَخْبُولُ[٥]
وَجَـاءَتِ الْخلْـقُ أَفْوَاجـاً لِيَلْتَمِسُـوا لَهُمْ شَفِيعاً وَمَا فِي الأَمْرِ تَمْهِيـلُ[٦]
وَحَيْـثُ جَاؤُوا رَسُولاً قَالَ لَسْـتُ لَهَـا فَلَيْسَ لِي عَنْ مَقَامِ الْخَوْفِ تَحْوِيـلُ
حَتَّى إِذَا مَا أَتَوْا عِيسَـى يَقُـولُ لَهُـمْ أَمْـرُ الشَّـفَاعَةِ لِلْمُخْتَـارِ مَوْكُـولُ[٧]
فَقَوْلُـهُ الْفَصْـلُ لاَ رَدٌّ وَلاَ فَنَـدٌ إِذَا تُـرَدُّ عَلَـى النَّـاسِ الأَقَـاوِيلُ[٨]

---

(١) العلاَّت يعني العيوب وأصل العلاّت الأمراض جمع علة.
(٢) أسعفه بحاجته قضاها. وعول عليه استعان به.
(٣) الحمى المكان المحمي. والسؤل المسؤول.
(٤) الصلة هنا ضد الهجر.
(٥) جثا جلس على ركبتيه. والخبل اختلال العقل.
(٦) الأفواج الجماعات جمع فوج. ويلتمسوا يطلبوا.
(٧) وكل إليه الأمر سلمه إليه.
(٨) الفصل الحق. والفند الكذب والخطأ في القول والرأي.

حَتَّى إِذَا سَأَلُوا الْمُخْتَارَ قَالَ لَهُمْ ... أَنَا لِذَاكَ وَلِي بِالأَمْرِ تَكْفِيلُ
هُنَاكَ يُدْعَى بِهِ سَلْ تُعْطَ وَادْعُ تُجَبْ ... واشْفَعْ تُشَفَّعْ فَوَعْدُ اللهِ مَفْعُولُ
مَنْ يَرْوَ مِنْ حَوْضِهِ يَوْمَ الْوُرُودِ يَفُزْ ... وَلَنْ يُفَارِقَهُ رِيٌّ وَتَنْهِيلُ[1]
وَفِي يَدَيْهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ غَدٍ ... هَلْ بَعْدَ تَكْمِيلِ هذَا الْمَجْدِ تَكْمِيلُ[2]
يَا أُمَّةَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ يُهْنِئُكُمْ ... هذَا الرَّسُولُ بِهِ بَيْنَ الْوَرَى صُولُوا[3]
فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ أَعْلَى أُمَّةٍ وَلَكُمْ ... أَعْلَى النَّبِيِّينَ هذَا العِزُّ وَالْطُولُ
وَأَنْتُمُ شُهَدَاءُ اللهِ وهُوَ عَلَى ... كُلٍّ شَهِيدٌ فَمَهْمَا شِئْتُمْ قُولُوا
أَعَزَّكُمْ بَعْدَ إِذْلَالٍ وَبَصَّرَكُمْ ... بَعْدَ العَمَى وَهَدَى إِذْ عَمَّ تَضْلِيلُ
وَجَاءَكُمْ بِكِتَابٍ فِيهِ مَوْعِظَةٌ ... لِلسَّامِعِينَ وَتَبْيِينٌ وَتَفْصِيلُ
وَفِيهِ أُودِعَ عِلْمُ الأَوَّلِينَ وَعِلْـ ... ـمُ الآخِرِينَ وَتَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
عَلَا اتِّسَاقاً وَنَظْماً لَيْسَ مِنْ بَشَرٍ ... فَلِلْمُعَارِضِ تَعْجِيزٌ وَتَخْذِيلُ[4]
وَالْعُرْبُ عَنْ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ عَجَزُوا ... فِي وَفْرِهِمْ وَهُمُ اللُّسْنُ الْمَقَاوِيلُ[5]
نَبِيُّ صِدْقٍ جَمِيعُ الرُّسْلِ قَدْ شَهِدَتْ ... بِهِ فَمَبْعَثُهُ فِي الْكُتْبِ مَنْقُولُ
فَاهَتْ بِأَخْبَارِهِ الأَحْبَارُ وَاتَّفَقَتْ ... فِيهِ الْهَوَاتِفُ جِيلاً بَعْدَهُ جِيلُ[6]

---

(١) النهل أول الشرب.

(٢) اللواء الراية العظيمة تكون في يد رئيس الجيش.

(٣) التهنئة ضد التعزية وكل أمر أتى بلا تعب فهو هنيء.

(٤) اتسق اتساقاً انتظم. والمعارضة الإتيان بالمثل. وخذله لم ينصره.

(٥) وفرهم كثرتهم واللسن جمع لسن وهو الفصيح. والمقاويل جمع مقوال المتكلم الفصيح.

(٦) فاهت نطقت. والأحبار علماء اليهود. والهواتف جمع هاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والجيل الأمة.

وَلَمْ تَزَلْ مُنْزَلاَتُ الْكُتْبِ مُخْبِرَةً … عَنْ صِدْقِهِ يَتْبَعُ التَّوْرَاةَ إِنْجِيلُ
كَانَتْ تُظَلِّلُهُ أَيْدِي الْغَمَامِ إِذَا … هَاجَ الْهَجِيرُ وَمَا لِلنَّاسِ تَظْلِيلُ(١)
وَكَانَ يُسْمَعُ لِلأَشْجَارِ حَيْثُ مَشَى … وَلِلْحِجَارَةِ تَسْلِيمٌ وَتَبْجِيلُ(٢)
وَالْمَاءُ مِنْ يَدِهِ الْعُلْيَا جَرَى فَسَقَى … جَيْشاً يَضِيقُ بِهِ جَيْحَانُ وَالنِّيلُ(٣)
وَأَشْبَعَ الأَلْفَ مِنْ صَاعٍ وَزَوَّدَهُمْ … بِمَا يَقُومُ بِهِ لاثْنَيْنِ مَأْكُولُ(٤)
وَيَوْمَ جَابِرَ إِذْ وَافَى فَطَافَ عَلَى … بَيَادِرِ التَّمْرِ وَاسْتَدْعَى أَلاَ كِيلُوا
حَتَّى وَفَى وَهْيَ لَمْ تَنْقُصْ وَكَانَ لَهَا … مِنَ الْوَفَاءِ بِبَعْضِ الدَّيْنِ تَقْلِيلُ
اخْتَارَهُ اللهُ مِنْ خَيْرِ الْبُيُوتِ وَمِنْ … خَيْرِ الْقَبَائِلِ مَا عِيبُوا وَلاَ نِيلُوا(٥)
أَبْنَاءُ هَاشِمٍ الْبَانِي لَهُمْ شَرَفاً … أَسَاسُهُ فَوْقَ مَتْنِ النَّسْرِ مَحْمُولُ(٦)
كَافِي الْحَجِيجِ وَسَاقِيهِمْ وَمُطْعِمُهُمْ … وَلاَ يَقُولُ مَتَى لِلرَّكْبِ تَرْحِيلُ
وَمُطْعِمُ الزَّادِ حَتَّى لِلْوُحُوشِ فَمِنْ … طَعَامِهِ مَا خَلاَ بَيْتٌ وَلاَ غِيلُ(٧)
فِي كُلِّ وَجْهٍ لَهُ دَاعٍ عَلَى عَلَمٍ … يَدْعُو الْحَجِيجَ إِلَى أَبْيَاتِنَا مِيلُوا(٨)
هُمْ قُرَيْشٌ وَمَا أَدْرَاكَ مِنْ مَلأٍ … مِنْ نَيْلِهِمْ قَدْ جَرَى فِي مِصْرِهِمْ نِيلُ(٩)

---

(١) الهجير شدة الحر.

(٢) التبجيل التعظيم.

(٣) جيحان نهر عظيم بين الشام والروم.

(٤) يقوم به يكفيه.

(٥) ما نيلوا ما نالهم أي ما وصل إليهم أحد بمكروه.

(٦) المتن الظهر. والنسر كوكبان الواقع والطائر.

(٧) الغيل مأوى الأسد.

(٨) الوجه الجهة.

(٩) الملأ الأشراف. والنيل العطاء. ومصر المدينة المشهورة والكورة أي الناحية من البلاد.

قَـوْمٌ وُجُوهُهُـمُ بِشْـرٌ وَأَنْمُلُهُـمْ بَـذْلٌ وَرَبْعُهُـمُ بِـالْعِزِّ مَـأْهُولُ[١]
وَمَـا مُـرَادُكَ مِـنْ قَـوْمٍ مُحِبُّهُـمْ نَـاجٍ وَشَـانِيهِمُ فِي النَّـارِ مَمْلُـولُ[٢]
تُضِيءُ أَحْسَابُهُمْ لَيْـلاً وَأَوْجُهُهُـمْ كَأَنَّمَـا فِي الدُّجَـى مِنْهَـا قَنَـادِيلُ
وَسَـاعَدَتْهُمْ مِـنَ الأَنْصَـارِ طَائِفَـةٌ بِهَا غَدَا الشِّرْكُ قِدْماً وَهْوَ مَخْـذُولُ
تَبَـوَّأُوا الـدَّارَ وَالإِيمَـانَ وَاجْتَهَـدُوا أَنْ لاَ يَكُـونَ لِدِيـنِ اللهِ تَبْدِيـلُ
زُهْرُ الْوُجُـوهِ كِرَامُ الْفِعْلِ عِنْدَهُـمُ لِكُلِّ صَعْبٍ مِنَ الأَشْيَاءِ تَذْلِيـلُ[٣]
يَمْشُونَ مَشْيَ الأُسُودِ الضَّارِيَاتِ إِذَا مَاصَاحَتِ الْحَرْبُ فِي أَبْطَالِهَا جُولُوا[٤]
هُمْ بَـايَعُوا بيعَـةَ الرِّضْوَانِ واتَّعَدُوا لِنَصْـرِهِ مَوْعِـداً مَـا فِيـهِ تَـأْجِيلُ[٥]
يَا أَهْلَ طَيْبَةَ هلْ تُقْضَى دُيُـونُ فَتـىً عَلَيْـهِ فِـي أَرْضِكُـمْ لِلـتُّرْبِ تَقْبِيـلُ
يَا سَـيِّدَ الرُّسْـلِ عَبْـدٌ قَـدْ أَتَـى وَلَـهُ مِنْ سَالِفِ الذَّنْـبِ تَخْوِيـفٌ وَتَخْجِيـلُ
يَرْجُو شَفَاعَتَكَ الْعُظْمَـى إِذَا اشْتَعَلَتْ نَارٌ عَلَى مَنْ عَصَى مِنْهَا سَـرَابِيلُ[٦]
وَقَـدْ أَتَيْـتُ بِضِعْفَـيْ مَـا أَتَـاكَ بِـهِ كَعْبٌ عَلَى أَنَّ بَاعِي مَا لَهُ طُـولُ[٧]
فَـإِنْ قَبِلْـتَ وَنَـالَتْنِي مَرَاحِـمُ قَـدْ نَالَتْهُ لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ بَعْدِهَا سُـولُ[٨]

---

(١) الأنمل رؤوس الأصابع جمع أنملة. والربع المنزل. والمأهول الذي فيه أهله.

(٢) الشانيء المبغض. والملة الرماد الحار والجمر ومل اللحم والخبز أدخلهما فيها فهو مملول.

(٣) الزهر البيض جمع أزهر.

(٤) الضاري المتعود على الصيد. وجال القوم جولة انكشفوا ثم كروا.

(٥) بايعوا عاهدوا. وبيعة الرضوان هي بيعة الحديبية قال تعالى رضيَ الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة.

(٦) السرابيل الدروع.

(٧) ضعفي مثلي. وأصل الباع قدر مد اليدين.

(٨) السول ما يسأله الإنسان

وَإِنَّ كَعْباً عَلَيْنَا إِذْ غَدَا سَبَباً      لَكَعْبُ خَيْرٍ بِيُمْنِ اللهِ مَشْمُولُ(١)

صَلَّى عَلَيْكَ إِلهُ الْعَرْشِ مَا سَجَعَتْ      وُرْقٌ لَهُنَّ عَلَى الأَغْصَانِ تَهْدِيلُ(٢)

أَزْكَى صَلاَةٍ تَعُمُّ الآلَ وَاصِلَةً      صَحْباً هُمُ لِلْوَرَى زَيْنٌ وَتَحْجِيلُ(٣)

☆☆☆

---

(١) اليمن البركة.

(٢) سجعت صوتت والورق جمع ورقاء وهي الحمامة التي في لونها بياض إلى سواد كلون الرماد. والتهديل التصويت.

(٣) أصل التحجيل بياض في قوائم الفرس.

# محمد ابن خطيب داريا

الشاعر : محمد بن أحمد ابن خطيب داريا.

وهو محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن علي بن سلامة بن عساكر الأنصاري، الدمشقي الشافعي، ويعرف بابن خطيب داريا (جلال الدين، أبو عبد الله) أديب، مشارك في النحو واللغة والفقه والتاريخ والحديث وغير ذلك.

ولد بدمشق سنة ٧٤٥هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٨١١ هـ.

من مؤلفاته: شرح على ألفية ابن مالك في النحو، ومحبوب القلوب، الليث والضرغام في اللغة رتبه على الحروف، وله شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٨ ص٢٦٦).

وأخذت القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص٣٦٩.

## مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا مُدَّعِي حُبَّ مَنْ قَدْ شَرَّفَ الرُّسُلاَ ... هَلاَّ ابْتَدَرْتَ فَهذَا الرَّكْبُ قَدْ رَحَلاَ[1]

وَأَنْتَ بَاقٍ بِلاَ زَادٍ تُحَصِّلُهُ ... سِوَى ذُنُوبٍ تَسُدُّ السَّهْلَ وَالجَبَلا

فَقُمْ عَلَى قَدَمِ الإِذْلاَلِ مُنْكَسِراً ... وَمَرِّغِ الخَدَّ ذُلاًّ وَابْكِ وَابْتَهِلاَ[2]

وَقُلْ إِلهِي تَجَاوَزْ وَاعْفُ عَنْ زَلَلِي ... مِنْ قَبْلِ مَوْتِي فَعُمْرِي مَرَّ وَانْفَصَلاَ[3]

---

(١) هلا كلمة تحضيض.

(٢) الابتهال الخضوع والدعاء.

(٣) الابتهال الخضوع والدعاء.

يَا مَنْ يَرُوم النَّجَا فِي يَـوْمِ مَحْشَرِهِ ... كُنْ يَا أُخَـيَّ عَـنِ الْعِصْيَانِ مُنْعَزِلاَ
وَاقْصِدْ حِمَى طَيْبةٍ وَانْزِلْ بِسَـاحَتِهَا ... مَاخَابَ مَنْ فِي حِمَى الْمُخْتَارِ قَدْ نَزَلاَ
يَا سَامِعاً وَصْفَ طهَ الْهاشِمِيِّ وَمَنْ ... بِفَضْلِهِ لِجَمِيـعِ الأَنْبِيَـا فَضَـلاَ
إِنَّ الْكَلِيمَ تَمَنَّـى بِالسُّـؤَالِ يَـرَى ... ذَاتَ الإِلهِ فَلَـمْ يَقْـدِرْ وَلاَ وَصَـلاَ
وَأَحْمَـدُ الطّهْـرُ نَـادَاهُ وَقَرَّبَـهُ ... كَمْ بَيْنَ مَنْ سَأَلَ الْبَارِي وَمَنْ سُئِلاَ
كُنْ شَافِعِي فَأَنَا الْعَاصِي الأَثِيمُ مَضَى ... عُمْرِي وَمَـازِلْتُ فِي الآثَام مُشْتَغِلاَ
صَلّى عَلَيْكَ إِلهُ الْعَـرْشِ مَـا طَلَعَتْ ... شَمْسٌ وَمَا لاَحَ نَجْمُ الصُّبْـحِ أَوْ أَفَلاَ

☆☆☆

# محمد الهواري

الشاعر : محمد بن أحمد بن علي الهواري، وقد ترجم له في حرف الألف.

## مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

بحمدِ إلـهِ العَرْشِ أَسْتَفْتِحُ القَـوْلاَ وفي آيـةِ الكُرْسِـيِّ أستمنحُ الطَّـوْلا
وفي آلِ عِمرانٍ أتـي ذكـر أحمـدٍ نساؤهم بـالعقد قـد أنعمـوا القَوْلا
بـأعراف رحمـاه بأنفـال جـوده شَـرُفنا وفُضِّلنـا وتبنـا إلى المـولى
لـه يونـسٌ نـادى وهـودٌ ويوسـفٌ وذاكره في الرعـد لا يسـمع الهَوْلا
ودعـوةُ إبراهيـم كـان محمَّـدٌ وفي حجر خير الخلق قد فضل الرُّسْلا
له أُمَّـةٌ كـالنحل قـد صحَّ فضلهم فسبحان مـن أسـرى بأحمدنـا ليـلا
علا فضلـه والنـاس في كهـف نيلـه ومريم في الأخرى يكـون لهـا بعـلا
وطـه لـه فضـلٌ على الخلـق كلهـم ولكـنْ جميـعَ الأنبياء عـلا فضـلا
ولـولاه مـا حُـجَّ المقـامُ وكعبـةٌ فأفلح من قد طاف فيها ومن حَـلاّ
ومـن نـوره الوهـاج كـلُّ منـوَّرٍ وفرقانه قـد أخمـد الكفـر والبطـلا
ترى الشُّعَرا كـالنمل حـول محمّدٍ إذا قصصٌ في العنكبـوت لهـم تتلـى
عـلا ديننـا رومـاً ولقمـانُ عـالمٌ بأن السيوف أسجدت كلَّ من ضـلاّ
والأحـزاب يسـبيهم بحكمـة فـاطرٍ وياسينُ قد صُفَّتْ لـه الملأ الأعلى

وصـاد جميع الكـافرين بزمـرةٍ ... له غافرٌ في الحرب قد فُصِّلَتْ فصلا
وشوراه في الدنيا بها كلُّ زلفـةٍ ... وقد زخرف الكفار في دينهم جهلا
لقد رأوا الدخان حـول بيوتهم ... بجاثية الأحقاف قد قتلوا قتلا
محمَّدُنـا لم يخلـق الله مثلـه ... وفي الحجرات فضلـه أبداً يتلى
وقـد أنزل الجبار قافاً بذكره ... كما تذر الكفار ريحٌ بها تبلى
بطورٍ سما والنجمِ ما ضوءُ أحمدٍ ... كما قمرٍ بل نورُ خير الورى أحلى
بـه الله رحمـنٌ وفي وقعةٍ ترى ... حديداً بـه الكفار يجدلهم جدلا
وقد سَمِعَ الغفار دعوة أحمدٍ ... بحشرٍ، ولكن بامتحان بـه تبلى
صففنا بجمعٍ للأعادي فمنهم ... منافق إنَّ الكفر في دركٍ سفلى
يرى غبنه في الخير منهم مطلّقٌ ... ولكنَّ من يحرم نعيما فقد ضَلاَّ
لأحمدَ ملكٌ لا يوازيه سيّدٌ ... ونونٌ لقد قلنا مقالاً به استعلى
بحقٌ لقد سالت أباطح مكّةٍ ... بفضل الذي قد كان نوحٌ به استعلا
صحيحٌ بأن الجنَّ جاءت لأحمدٍ ... ومُزَّمِّلٌ كان الغمام لـه ظِلاًّ
لمدَّثِّرٍ فضل القيامة واضحٌ ... أتاه وجمع المرسلات حوت سبلا
وعمَّ بجدواه فلا من منازعٍ ... فحيث تراه لا عبوساً ولا بخلا
لقد كُوِّرَتْ شمسٌ بها انفطر السما ... لويلٍ أتى الكفار وانشقَّ واستولى
ولكن ببروج الجو تزهو بأحمدٍ ... وفي طارق الأفلاك فضَّلَه الأعلى
وغاشيةٍ كالفجر حلَّت ببلدةٍ ... بها حرمٌ أمنٌ كشمسٍ حلت ليلا
وفاق الضُّحَى حقاً جبينُ محمَّدٍ ... كما بانشراح الصدر قد خصه المولى
فاقسم بالتين الذي عمَّ نفعه ... وبالقلم الأعلى لقدرٍ لـه أعلى

ألم يكن الكفار قد ضلَّ سعيهم وقد زلزلوا بالعاديات كما يتلى

وقارعةٍ حلّت وألهاهم الهوى ووالعصر إنَّ الويل يقربهم نزلا

ألم تر أن الله فضل أحمداً لأمن قريشٍ حيثما سلكوا السبلا

أريت بأن الكوثر العذب خصه به وجميع الكفر لن يردوا أصلا

لقد نصر الرحمن ربي محمّداً فأردى أبا لَهْبٍ و لم يكتسب نيلا

فيا أحدٌ إني بفضلك عائذٌ إذا غسق الديجور ناديت يا مولى

☆☆☆

وأكمل أحد الشعراء القصيدة قائلاً:

ويا مالكاً للناس إنّيَ لائذٌ بعفوك فاغفر عمد عبدك والجهلا

ويا ربٌّ عاملنا بما أنت أهله من الجود والرحمى وإن لم نكن أهلا

وصلِّ على مسك الختام محمدٍ أتمَّ صلاةٍ تملأ الحزن والسهلا

☆☆☆

# محمد الأبشيهي

الشاعر : الشيخ محمد بن أحمد الأبشيهي.

هو: محمد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن عيسى الأبشيهي، المحلي، الشافعي (بهاء الدين، أبو الفتح) أديب، واعظ. ولد بأبشويه سنة ٧٩٠هـ، ودخل القاهرة وحضر دروس الجلال البلقيني، وولي الخطابة في بلده. توفي سنة ٨٥٠ أو ٨٥٢ هـ.

من آثاره: المستطرف من كل فن مستظرف، وأطواف الأزهار على صدور الأنهار في الوعظ. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٩ ص٢٢).

أخذت القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص٣٥٨.

## مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

حُثَّ الرِّكَابَ إِلَى الْجَنَابِ الأَفْضَلِ ... وَدَعِ التَّعَلُّلَ بِالْخَلاَئِقِ وَارْحَلِ[1]

لاَ يَشْغَلَنَّكَ لَذَّةٌ تَلْهُو بِهَا ... وَاطْوِ الفَيَافِي مَنْزِلاً فِي مَنْزِلِ[2]

فَالشَّيْبُ كَرَّ عَلَى الشَّبَابِ مُغَالِباً ... فَإِذا بِهِ وَلَّى وَهذَا قَدْ وَلِي[3]

(١) حث أسرع. والركاب الإبل المركوبة، والجناب الجانب، والتعلل التلهي.

(٢) تلهو تلعب، والفيافي الفلوات.

(٣) ولّى ذهب. ووَلِيَ استولى.

وَاسْتَمْطِ هُوجَ الْيَعْمُلاتِ وَسِرْ بِهَا ... في جُنْحِ لَيْلٍ كالدُّجُنَّةِ أَلْيَلِ (١)

وَاسْأَلْ هُدِيتَ عَنِ الأَعَارِيبِ الأُلَى ... دونَ الْخُلَيْصا عَرَّدُوا بِالْبُزَّلِ (٢)

وَإِذَا تَرَاءَتْ بِالثَّنِيَّةِ نَارُهُمْ ... وَرَأَيْتَ مِنْهَا نظْرَةَ المُتَأَمِّلِ (٣)

وَثَنَتْ مَعَاطِفَكَ الرِّيَاضُ وَخِلْتَهَا ... أَهْدَتْ شَمُولاً مَعْ بَرِيدِ الشَّمْأَلِ (٤)

وَرَأَيْتَ هُوجاً بِالْهَوَادِجِ أَقْبَلَتْ ... تَحْكي السَّحائبَ إذْ تَحَادَرُ مِنْ عَلِ (٥)

وَشَهِدْتَ أَنْوَاراً تَلُوحُ مِنَ الْخِبَا ... لَيْلاً وتظْهَرُ مِنْ سِجَافِ الْمَحْمَلِ (٦)

فَاحْبِسْ عَلَى أَثَرِ الْفَرِيقِ وَنَادِ في النَّادِي وَقُلْ في هَيْئَةِ الْمُتَوَسِّلِ (٧)

أَيْنَ الْمَدامِعُ يَا جُفُوني قَدْ بَدَتْ ... دَارٌ لِعَزَّةَ بِالثَّنِيَّةِ فَاهْمُلي (٨)

---

(١) استمط اركب. والهوج جمع هوجاء وهي الناقة المسرعة. واليعملات جمع يعملة وهي الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة. وجنح الليل طائفة منه. والدجنة الظلمة. والليل الأليل أشد الليالي ظلمة.

(٢) دون أقرب والخليصاء مكان. وعرّد فلان ترك الطريق. البزل جمع بازل وهو الجمل إذا بلغ تاسع سنيه وهو الوقت الذي يبزل فيه نابه أي يشق ويخرج.

(٣) تراءى لك الشيء اعترض لتنظره، والثنية الطريق في الجبل. وتأملت الشيء تدبرته.

(٤) ثنت أمالت. والمعاطف الجوانب. وخلتها ظننتها. والشمول الخمرة. والبريد الرسول. والشمأل ريح الشمال.

(٥) الهوج النياق المسرعات. والهوادج مراكب النساء. وتحكي تشبه. وتحادر تنحادر أي تنزل. ومن عَل من علو.

(٦) الخباء بيت من وبر أو شعر أو صوف على عامودين أو ثلاثة. والسجاف الستر. والمحمل الهودج.

(٧) الفريق الجماعة، والنادي المجلس، والمتوسل المتقرب.

(٨) الثنية الطريق في الجبل، واهملي سيلي.

وَأَنِخْ قَلُوصَكَ بِالنَّقِيبِ مُعَرِّساً | وَإِذَا وَرَدْتَ عَلَى الْعُذَيْبِ فَعَوِّلِ (١)
وَانْشُدْ إِذَا لاَحَتْ مَعَالِمُ طَيْبَةٍ | وَشَهِدْتَ عُلْوَةَ فِي الْمَحَافِلِ تَنْجَلِي (٢)
يَا نُوقُ مَا بَعْدَ الْعَقِيقِ لِقَاصِدٍ | أَرَبٌ وَلاَ دُونَ النَّقَا مِنْ مَنْزِلِ (٣)
لاَ هَدَّ ظَهْرَكِ بَعْدَهَا قَتَبٌ وَلاَ | أَنْضَاكِ فِي الْبَيْدَاءِ ثِقْلُ الْمَحْمَلِ (٤)
كَمْ سِنَةٍ قَلَّدْتِهَا أَعْنَاقَنَا | عَظُمَتْ وَسِيلَتُهَا بِغَيْرِ تَوَسُّلِ (٥)
أَدْنَيْتِنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرى | فَرِدِي حِمَاكِ اللهُ أَعْذَبَ مَنْهَلِ (٦)
وَارْعَيْ مَرِيعَ خُزَامِ وَادِي الْمُنْحَنَى | وَتَطَيَّبِي بِثُمَامِهِ وَتَجَمَّلِي (٧)
نَذْرٌ عَلَيَّ إِذَا نَزَلْتُ بِحَيِّهِمْ | وَحَطَطْتُ فِي بَابِ الْمَكَارِمِ أَرْحُلِي
وَوَقَفْتُ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ مُعَاوِداً | وَاخْضَرَّ مِنْ عُودِ التَّوَاصُلِ مَا بَلِي
وَتَوَثَّقَتْ بِمَكَارِمٍ مِنْهُمْ يَدِي | وَظَفِرْتُ بِالْحَسَبِ الْعَرِيضِ الأَطْوَلِ (٨)

☆☆☆

(١) القلوص الشابة من الإبل، والنقيب موضع. والتعريس النزول آخر الليل. والعذيب موضع وماء. وعول على الشيء اعتمد عليه.

(٢) انشد اطلب. ولاحت ظهرت. والمعالم علامات الطريق. وعلوة من أسماء نساء العرب. والمحافل المجالس. وتنجلي تظهر.

(٣) الأرب الحاجة والنقا موضع بالمدينة المنورة.

(٤) القتب الرحل الصغير على قدر سنام البعير. وأنضاك أضعفك. والبيداء المفازة.

(٥) الوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير.

(٦) أدناه قرّبه. والثرى التراب الندي. والمنهل المورد.

(٧) المريع المخصب والخزام نبت زهره أطيب الأزهار. والثمام نبت أبيض.

(٨) الحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه وقيل حسبه دينه.

# محمد الأبيوردي

الشاعر : محمد بن أحمد الأبيوردي.

وهو: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن الحسن، الأموي، العنبسي، المعاوي، الأبيوردي (أبو المظفر) أديب، لغوي، شاعر، نسابة، مؤرخ.

ولد في أبيورد بخراسان وتوفي بأصفهان مسموماً سنة ٥٠٧ هـ.

من مؤلفاته: طبقات العالم في كل فن، وديوان شعر، وتاريخ أبيورد، وغيرها. (معجم المؤلفين لكحالة ج٨ ص٣١٤).

وقد أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص٣٠.

## مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

خَاضَ الدُّجى وَرِوَاقُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ ... بَرْقٌ كَمَا اهْتَزَّ ماضِي الْحَدِّ مَصْقُولُ[1]

أَشِيمُهُ وَضَجِيعِي صَارِمٌ خَذِمٌ ... وَمَحْمِلي بِرَشَاشِ الدَّمْعِ مَبْلُولُ[2]

فَحَنَّ صاحِبُ رَحْلِي إِذْ تَأَمَّلَهُ ... حَتَّى حَنَنْتُ وَنِضْوِي عَنْهُ مَشْغُولُ[3]

---

(١) الدجى الظلام. والرواق بيت كالفسطاط. والمسدول المرخي.

(٢) أشيمه أنظره. والصارم السيف القاطع. والخذم القاطع أيضاً. والمحمل شقان على البعير يحمل فيهما العديلان.

(٣) صاحب الرحل رفيقه الراكب معه. والنضو المهزول.

يَخْدِي بِأَرْوَعَ لاَ يُغْضِي وَنَاظِرُهُ بِإِثْمِدِ اللَّيْلِ فِي الْبَيْدَاءِ مَكْحُولُ[1]
وَلاَ يَمُرُّ الْكَرَى صَفْحاً بِمُقْلَتِهِ فَدُونَهُ قَاتِمُ الأَرْجَاءِ مَجْهُولُ[2]
إِذَا قَضَى عَقِبَ الإِسْرَاءِ لَيْلَتَهُ أَنَاخَهُ وَهْوَ بِالإِعْيَاءِ مَعْقُولُ[3]
وَاعْتَادَهُ مِنْ سُلَيْمَى وَهْيَ نَائِيَةٌ ذِكْرٌ يُؤَرِّقُهُ وَالْقَلْبُ مَتْبُولُ[4]
رَيَّا الْمَعَاصِمِ ظَمْأَى الْخَصْرِ لاَ قِصَرٌ يُزْرِي عَلَيْهَا وَلاَ يُزْرِي بِهَا طُولُ[5]
فَالْوَجْهُ أَبْلَجُ وَاللَّبَّاتُ وَاضِحَةٌ وَفَرْعُهَا وَارِدٌ وَالْمَتْنُ مَجْدُولُ[6]
كَأَنَّمَا رِيقُهَا وَالْفَجْرُ مُبْتَسِمٌ فِيمَا أَظُنُّ بِصَفْوِ الرَّاحِ مَعْلُولُ[7]
صَدَّتْ وَوَقَّرَنِي شَيْبِي فَمَا أَرَبِي صَهْبَاءُ صِرْفٌ وَلاَ غَيْدَاءُ عُطْبُولُ[8]
وَحَالَ دُونَ نَسِيبِي بِالدُّمَى مِدَحٌ تَحْبِيرُهَا بِرِضَى الرَّحْمنِ مَوْصُولُ[9]
أُزِيرُهَا قُرَشِيّاً فِي أَسِرَّتِهِ نُورٌ وَمَنْ رَاحَتَيْهِ الْخَيْرُ مَأْمُولُ[10]

---

(١) يخدي يسرع. والإثمد كحل أسود.

(٢) الكرى النوم. وقاتم الأرجاء أي قفر أسود النواحي لا يهتدى فيه.

(٣) الإسراء السير ليلاً. والإعياء التعب والعجز. والمعقول المربوط.

(٤) الأرق السهر. وتبله الحب ذهب بعقله.

(٥) ريا المعاصم سمينتها والمعصم موضع السوار من اليد. وظمأى الخصر رقيقته. وأزرى عليه عابه. وأزرى به قصر.

(٦) الأبلج المضيء المشرق. واللبة المنحر وهي أعلى الصدر. وفرعها شعرها. والوارد الشعر الطويل المسترسل. والمتن الظهر. والمجدول محكم الفتل.

(٧) الراح الخمر. والمعلول من العلل وهو الشرب مرة بعد أخرى.

(٨) أربي حاجتي. والصهباء الصرف الخمرة الخالصة. والغيداء المتثنية ليناً. والعطبول الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق.

(٩) النسيب الغزل. الدمى الصور. والتحبير التحسين.

(١٠) أزيرها من الزيارة. والأسرة خطوط الجبين.

تَحْكِي شَمَائِلُهُ فِي طِيبِهَا زَهَـراً ... يَفُوحُ وَالرَّوْضُ مَرْهُومٌ وَمَشْـمُولُ(١)

هُوَ الَّـذِي نَعَـشَ اللهُ الْعِبَـادَ بِـهِ ... ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مَتْبُوعٌ وَمَسْـؤُولُ(٢)

فَكُلُّ شَيْءٍ نَهَاهُمْ عَنْـهُ مُجْتَنَـبٌ ... وَأَمْـرُهُ وَهْـوَ أَمْـرُ اللهِ مَفْعُـولُ

مِنْ دَوْحَةٍ بَسَقَتْ لاَ الْفَـرْعُ مُؤْتَشِـبٌ ... مِنْها وَلاَ عِرْقُهَا فِي الْحَـيِّ مَدْخُولُ(٣)

أَتَـى بِمِلَّـةِ إِبْرَاهِيـمَ وَالِـدِهِ ... قَرْمٌ عَلَى كَرَمِ الأَخْلاَقِ مَجْبُولُ(٤)

وَالنَّاسُ فِي أُحَّةٍ ضَلَّ الْحَلِيمُ بِهَا ... وَكُلُّهُـمْ فِي إِسَارِ الْغَـيِّ مَكْبُـولُ(٥)

كَأَنَّهُمْ وَعَـوَادِي الْكُفْـرِ تُسْلِمُهُمْ ... إِلى الرَّدَى نَعَـمٌ فِي النَّهْـبِ مَشْلُولُ(٦)

يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ إِنْ لَمْ تَخْشَ بَادِرَتِي ... عَلَى أَعَـادِيكَ غَـالَتْنِي إِذَنْ غُـولُ(٧)

وَالنَّصْـرُ بِـالْيَدِ مِنِّـي وَاللِّسَـانِ مَعـاً ... وَمَنْ لَوَى عَنْكَ جِيداً فَهْوَ مَخْذُولُ(٨)

وَسَاعِدِي وَهْـوَ لاَ يَلْـوِي بِـهِ خَـوَرٌ ... عَلَى الْقَنَا فِي اتِّبَاعِ الْحَقِّ مَفْتُـولُ(٩)



---

(١) الشمائل الأخلاق. والرهمة المطر الضعيف الدائم. والمشمول الذي هبت عليه ريح الشمال.

(٢) نعشه الله رفعه وجبره بعد فقر. والدسيعة العطية الجزيلة.

(٣) الدوحة الشجرة العظيمة. وبسقت طالت. والمؤتشب غير الصريح في نسبه. والمدخول المعيب.

(٤) الملة الدين والقرم السيد.

(٥) الأحة الاختلاط. والإسار ما يشد به الأسير. والمكبول المقيد.

(٦) عوادي الدهر عوائقه. والنعم الإبل والبقر والغنم. والمشلول المنتشر المتفرق.

(٧) البادرة الحدة والغضب والبديهة. وغالته غول أهلكته هلكة.

(٨) خذله ترك نصره.

(٩) الساعد العضد وهو من المرفق إلى الكتف. ولواه فتله وثناه. والخور الضعف. والقنا الرماح.

فَمُرْ وَقُلْ أَتْبِعْ مَا أَنْتَ تَنْهَجُهُ … فَالأَمْرُ مُمْتَثَلٌ وَالْقَوْلُ مَقْبُولُ

وَكُلُّ صَحْبِكَ أَهْوَى فَالْهُدَى مَعَهُمْ … وَغَرْبُ مَنْ أَبْغَضَ الأَخْيَارَ مَفْلُولُ(١)

وَأَقْتَدِي بِضَجِيعَيْكَ اقْتِدَاءَ أَبِي … كِلاَهُمَا دَمُ مَنْ عَادَاهُ مَطْلُولُ(٢)

وَمَنْ كَعُثْمَانَ جُوداً وَالسَّمَاحُ لَهُ … عِبْءٌ عَلَى كَاهِلِ الْعَلْيَاءِ مَحْمُولُ(٣)

وَأَيْنَ مِثْلُ عَلِيٍّ فِي بَسَالَتِهِ … بِمَاذِقٍ مَنْ يَرِدْهُ فَهْوَ مَقْتُولُ(٤)

إِنِّي لأَعْذِلُ مَنْ لَمْ يُصْفِهِمْ مِقَةً … وَالنَّاسُ صِنْفَانِ مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ(٥)

فَمَنْ أَحَبَّهُمُ نَالَ النَّجَاةَ بِهِمْ … وَمَنْ أَبَى حُبَّهُمْ فَالسَّيْفُ مَسْلُولُ

☆☆☆

---

(١) الغرب الحد. والمفلول المثلوم.

(٢) مطلول هدر.

(٣) العبء الحمل. والكاهل ما بين الكتفين. والعلياء المرتبة العلية.

(٤) البسالة الشجاعة.

(٥) أعذل ألوم. والمقة المحبة.

# محمد أمين كتبي الحسني

الشاعر : محمد أمين كتبي الحسني.

أخذت قصيدته من كتابه «نفح الطيب في مدح الحبيب» ج٤٨.

## مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ الْعِتَابُ يَطُولُ ... قُولُوا الَّذِي يُرْضِيكُمْ وَأَقُولُ
أَنَا مَنْ عَرَفْتُمْ فِي الهَوى إِخْلَاصَهُ ... وَثَبَاتَ مَبْدَئِهِ فَكَيْفَ أَحُولُ
يَا تَارِكِينَ وَرَاءَهُمْ أَشْوَاقَنَا ... عُوجُوا عَلَى رَبْعِ المُحِبِّ وَمِيلُوا
أَشْوَاقُنَا اللَّاتِي تَرَكْتُمْ خَلْفَكُمْ ... طَارَتْ بِهَا لَكُمُ صَبَاً وَقَبُولُ
الْحُبُّ لاَ يَحْتَاجُ بَيِّنَةً وَلَا ... صِدْقُ الْمَحَبَّةِ أَنْ يُقَامَ دَلِيلُ
فَسَلُوا قُلُوبَكُمُ تُجِبْكُمْ أَنَّنِي ... لاَ مُدَّعٍ فِيكُمْ وَلاَ مَجْهُولُ
رِفْقاً بِقَلْبِي يَا كِرَامُ فَمَا بَقِي ... عِنْدِي مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ فَتِيلُ
يَا طِيبَ مَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِهِ إِذَا ... وَافَى يُبَشِّرُ بِالوِصَالِ رَسُولُ
لاَ تَنْتَهِي أَبَداً صِفَاتُ جَمَالِكُمْ ... وَأَنَا إِذَا قُلْتُ المَدِيحَ أُطِيلُ
وَيَمُدُّ فِي نَفَسِي وَيَشْرَحُ خَاطِرِي ... نُورٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ قِنْدِيلُ
هذِي المَدِينَةُ قَدْ بَدَتْ أَعْلَامُهَا ... وَالْعَنْبَرِيَّةُ بَابُهَا الْمَأْهُولُ
فَامْلأْ عُيُونَكَ مِنْ بِلَادٍ قَدْ ثَوى ... فِيهَا النَّبِيُّ وَقَدْ مَشَى جِبْرِيلُ

تَجْرِي الْعُيُونُ بِهَا زُلَالاً صَافِياً ... سَيْحُونُ يَأْسَنُ عِنْدَهَا وَالنِّيلُ
فِيهَا النَّبِيُّ وَصَاحِبَاهُ وَآلُهُ ... وَمَزَارُهُ وَالْوَحْيُ وَالتَّنْزِيلُ
وَالْقُبَّةُ الخَضْرَاءُ فِيهَا قَدْ غَدَا ... مِنْهَا عَلى رَأْسِ العُلَى إِكْلِيلُ
وَتَمَلَّ مِنْ أَنْوَارِ حُجْرَتِهِ فَفِي ... تِلْكَ الْحَظِيرَةِ قَبْرُهُ المَأْمُولُ
ثُمَّ ائْتِ رَوْضَتَهُ وَصَلِّ بِهَا وَكُلْ ... مَا تَشْتَهِي مِنْهَا فَأَنْتَ نَزِيلُ
وَإِذَا دَنَوْتَ مِنَ النَّبِيِّ فَقِفْ عَلى ... عَيْنَيْكَ وَاسْتَحْضِرْهُ حَيْثُ تَقُولُ
وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ ظِلُّهُ ... أَبَداً عَلَى هَذَا الْوُجُودِ ظَلِيلُ
يَاذا الْخَصَائِصِ أَنْتَ وَاسِطَةُ الْوَرَى ... لِمَنِ اصْطَفَاكَ وَبَابُهُ الْمَدْخُولُ
أَنْتَ الرَّبِيعُ وَأَنْتَ بَارِقَةُ الْمُنَى ... وَسَحَابُهَا وَعُبَابُهَا الْيَعْلُولُ
يَا مُنْتَهى أَمَلِي وَيَا مَنْ بَشَّرَتْ ... بِقُدُومِكَ التَّوْرَاةُ والإِنْجِيلُ
لَكَ فِي الْوُجُودِ بِإِذْنِ رَبِّكَ رُتْبَةٌ ... مِنْ ضِمْنِهَا التَّصْرِيفُ وَالتَّنْوِيلُ
وَإِذَا أَشَرْتَ إِلَى الْمُرَادِ بِقَوْلِ كُنْ ... فَاللهُ رَبُّكَ مُنْعِمٌ وَمُنِيلُ
لاَ يَسْتَوِي الْعَبْدَانِ هَذَا فَائِزٌ ... يَهْوَى النَّبِيَّ وَآخَرٌ مَخْذُولُ
حُبُّ النَّبِيِّ وَسِيلَةٌ مَوْصُولَةٌ ... بِاللهِ لَمْ يَظْفَرْ بِهَا ضِلِّيلُ
يَا رَبِّ أَهِّلْنِي لِرُتْبَةِ خَادِمٍ ... فِي بَابِهِ لِيُعِزَّنِي التَّأْهِيلُ
إِنِّي لأَخْشَى أَنْ أَزِلَّ فَلاَ أَرى ... أَحَداً يُقَوِّمُ زَلَّتِي وَيُقِيلُ
يَا رَبِّ سِتْرَكَ فَالذُّنُوبُ كَثِيرَةٌ ... وَالْحَالُ مُنْصَدِعُ الْبِنَاءِ هَزِيلُ
حَوْلِي وَطَوْلِي أَصْبَحَا لاَ شَيْءَ مُذْ ... غَلَبَتْ عَلَيَّ النَّفْسُ وَالتَّسْوِيلُ
فَعَسَى أَفُوزُ بِنَظْرَةٍ نَبَوِيَّةٍ ... يُشْفَى بِهَا وَاهِي الْكِيَانِ عَلِيلُ
يَا أَهْلَ طَيْبَةَ حَسْبُكُمْ بِجِوَارِه ... بَلَدٌ تُشَدُّ لَهُ الرِّحَالُ جَمِيلُ

أَنْوَارُكُـمْ سَطَعَتْ وَتَالِدُ مَجْدِكُـمْ    بَـاقٍ وَلَيْـسَ لِفَضْلِكُـمْ تَحْوِيـلُ
وَأَنَا الْمَدِينُ لَكُمْ بِحُسْنِ صَنِيعِكُمْ    مَـا فِي الْمَدِينَةِ يَا سُعَادُ بَخِيـلُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا نُورَ الْهُـدى    مَـا دَامَ يَهْتِـفُ فِـي الأَرَاكِ هَدِيـلُ
وَالآلِ والأَصْحَابِ أَرْبَـابِ التُّقـى    وَالْقُطْـبِ لَيْسَ لِحُسْنِهَا تَبْدِيـلُ

☆☆☆

وله أيضاً:

يَا طِرَازَ الْكَـوْنِ يَـا رُوحَ الْبَرَايَـا    يَـا إِمَـامَ الْخَلْـقِ يَـا رَبَّ الْمَزَايَـا
نَـادَتِ الدُّنْيَـا وَقَـالَتْ يَـا هَنَايَـا    وُلِدَ الْهَـادِي فَمَـا أَحْلَـى هُدَايَـا
أَصْبَحَ الْكَوْنُ جَمِيلاً بِالْفَضَائِلْ
لَمْ يَدَعْ فِي الْقَلْبِ رَسْماً كَالْكِتَابِ    أَيُّ مَعْنىً مِـنْ مَعَـانِيكَ العِـذَابِ
شَـرَّفَ النَّـاسَ بِتَحْقِيـقِ الرِّغَـابِ    وَجَرى فِي الأُفْقِ طُهْراً كَالسَّحَابِ
فَصَفَتْ مِنْ غَيْثِهِ كُلُّ الْمَنَاهِلْ
فَـازَتِ الدُّنْيَـا بِآمَـالٍ كِبَـارِ    وَبِسَـمْطَيْنِ لُجَيْـنٍ وَنُضَـارِ
مِـنْ يَـدَيْ سَيِّدِ كَعْـبٍ وَنِـزَارِ    حَلَّ فِيهَا الْمُصْطَفى أَكْرَمُ جَـارِ
وَارْتَوَتْ مِنْ فَيْضِهِ كُلُّ الْمَنَازِلْ
يَا جَمَالَ الدِّيـنِ وَالدُّنْيَـا جَمِيْعَـا    صَارَ كُـلُّ الدَّهْرِ مُـذْ جِئْتَ رَبِيْعَـا
وَغَـدَا الْكَـوْنُ لِمَـا قُلْـتَ سَمِيْعَا    وَفُـؤَادُ الْكُفْـرِ مِـنْ سَيْفِكَ رِيْعَـا
جَاءَ نُورُ اللهِ فَانْزَاحَتْ أَبَاطِلْ
أَشْـرَقَتْ آفَـاقُ نَفْسِـي بِسَـنَاكَا    وَانْجَلَـى الْهَـمُّ وَوَلّـى بِرِضَاكَـا
كَيْفَ أَنْسَاكَ وَفِي قَلْبِي هَوَاكَـا    كَيْـفَ أَنْسَاكَ وَقَلْبِي فِي حِمَاكَـا

يَا جَمِيلَ الذَّاتِ يَا حُلْوَ الشَّمَائِلْ

وَعَلَيْـكَ اللهُ صَلَّـى وَالْمَلاَئِـكْ      وَعَلَى صَحْبِكَ وَالأَشْرَافِ آلِـكْ
وَعَلَى قُطْبِ الْوَرَى نُورِ الْحَوَالِكْ      وَرِجَـالِ الْغَيْـبِ رُوَّادِ الْمَسَـالِكْ
وَعَلَى أَسْلاَفِنَا مَا سَحَّ وَابِلْ

☆☆☆

وله أيضاً:

إِلهِي اشْفِنِي وَاغْفِر ذُنُوبِي تَفَضُّلاَ      بِجَاهِ الَّذِي آتَيْتَهُ الْفَضْلَ وَالْعُلَى
وَصَلِّ عَلَيْهِ فِي النَّبِيِّينَ خَاتِماً      وَصَلِّ عَلَيْهِ فِي النَّبِيِّينَ أَوَّلاَ
وَسَلِّمْ عَلَيْهِ كُلَّ وَقْتٍ تَحِيَّةً      تَرُوحُ وَتَغْدُو وَاكِفاً مُتَهَلِّلاَ
وَأَبْلِغْ تَحِيَّاتِي إِلى كُلِّ مُؤْمِنٍ      وَمُؤْمِنَةٍ بِاللهِ مِنْ آدَمٍ إِلى
وَلاَ سِيَّمَا أُمِّي وَلاَ سِيَّمَا أَبِي      فَإِنَّهُمَا كَانَا عَلَيْكَ تَوَكُّلاَ
وَأَنْزِلْ عَلى دَائِي شِفَاءً وَرَحْمَةً      وَأَنْزِلْ عَلَى دَائِي دَوَاءً مُعَجَّلاَ
إِلَهِي تَدَارَكْنِي بِلُطْفٍ وَرَحْمَةٍ      وَعَافِيَةٍ تُنْجِي مِنَ الْبُغْضِ وَالْقِلَى
وَإِنِّي قَدْ أَذْنَبْتُ فَاغْفِرْ فَهَا أَنَا      أَتَيْتُكَ رَبِّي تَائِباً مُتَبَتِّلاَ
وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ مِمَّا جَنَيْتُهُ      وَلاَ زَالَ ظَنِّي فِيكَ أَقْوى وَأَجْمَلاَ
وَلاَ مَلْجَأً إِلاَّ إِلَيْكَ فَنَجِّنِي      مِنَ الْغَمِّ وَاجْعَلْ لِي عَنِ الشَّرِّ مَعْزِلاَ
وَيَا رَبِّ هَبْ لِي تَوْبَةً أَشْتَفِي بِهَا      أَكُونُ بِهَا بَرّاً تَقِيّاً مُحَمَّلاَ
وَسَامِحْ وَعَامِلْنِي بِفَضْلِكَ وَاهْدِنِي      إِلَى الْحَقِّ وَاشْرَحْ خَاطِرِي وَتَقَبَّلاَ
وَأَصْلِحْ أُمُورِي وَاسْتُرِ الْعَيْبَ وَاشْفِنِي      شِفَاءً يُزِيلُ السُّقْمَ عَنِّي وَالْبَلاَ
وَأَسْأَلُكَ اللُّطْفَ الْخَفِيَّ تَكَرُّماً      وَمَنّاً عَلَى مَنْ بِالنَّبِيِّ تَوَسَّلاَ

وَصِلْنِي وَلاَ تَقْطَعْ حِبَالِي فَلَمْ أَزَلْ … بِفَضْلِكَ رَبِّي رَاجِياً وَمُؤَمِّلاَ
وَجُدْ لِي وَهَبْ لِي صِحَّةً وَسَلاَمَةً … وَفَوْزاً وَعِلْماً بِالْقَبُولِ مُكَلَّلاَ
وَعِزّاً وَنُجْحاً فِي الْمَقَاصِدِ كُلِّهَا … وَيُسْراً وَتَوْفِيقاً وَنُوراً مُكَمَّلاَ
وَحِفْظاً وَإِرْضَاءَ الْخُصُومِ جَمِيعِهِمْ … وَسِتْراً عَلَى مَا كَانَ مِنِّيَ مُسْبَلاَ
وَيَا رَبِّ آمِنِّي مِنَ الْخَوْفِ وَارْعَنِي … بِحَقِّ كِتَابٍ جَاءَ مِنْكَ مُنَزَّلاَ
وَيَا رَبِّ أَنْقِذْنِي مِنَ السُّوءِ وَاكْفِنِي … صُرُوفَ اللَّيَالِي لاَ أُطِيقُ تَحَمُّلاَ
وَكُنْ لِي نَصِيراً حَافِظاً وَتَوَلَّنِي … بِعَفْوِكَ وَاجْعَلْ لِي إِلَى الْخَيْرِ مَدْخَلاَ
وَفَرِّجْ هُمُومِي وَاهْدِ قَلْبِيَ وَارْحَمْنِي … مِنَ الْمُعْتَدِي كَيْلاَ أُضَامَ وَأُخْذَلاَ
وَهَذَا رَسُولُ اللهِ حِصْنِي وَعُدَّتِي … دَخَلْتُ عَلَيْهِ سَائِلاً مُتَوَسِّلاَ
وَلاَ أَبْرَحُ الْبَابَ الَّذِي قَدْ جَعَلْتَهُ … لِأُمَّتِهِ بَاباً فَسِيحاً مُوَصَّلاَ
فَبَابُ رَسُولِ اللهِ رُكْنِي وَمَلْجَئِي … أُلاَزِمُهُ حَتَّى أَفُوزَ وَأُقْبَلاَ
وَنَادَيْتُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُهِمُّنِي … فَلَبَّى نِدَائِي ثُمَّ أَعْطَى فَأَجْزَلاَ
وَيَا قَلْبُ هَذَا الْمُصْطَفَى زُرْهُ وَابْتَهِجْ … وَلاَ تَبْغِ عَنْ خَيْرِ النَّبِيِّينَ مَعْدِلاَ
وَبُشْرَاكَ يَا قَلْبِي فَقَدْ نِلْتَ قُرْبَهُ … وَنَاجَيْتَهُ حَتَّى بَلَغْتَ الْمُؤَمَّلاَ
أَبَعْدَ رَسُولِ اللهِ تَأْمُلُ مَطْلَباً … وَحَسْبُكَ بِالْمُخْتَارِ عِزّاً وَمَأْمَلاَ
وَحَسْبُكَ بِالْمُخْتَارِ جَاهاً وَرِفْعَةً … وَكَنْزُ غِنىً لِلطَّالِبِينَ وَمَوْئِلاَ
فَكُلُّ الَّذِي تَرْجُوهُ مِنْهُ مُيَسَّرٌ … وَكُلُّ الَّذِي تَبْغِيهِ مِنْهُ تَسَهَّلاَ
وَمَا عِنْدَنَا شَكٌّ وَلاَ عِنْدَ مُسْلِمٍ … لِأَنَّ الَّذِي أَعْطَاهُ أَعْطَى وَخَوَّلاَ
فَسَلْ شُعَرَاءَ الْمُصْطَفَى عَنْ مَدِيحِهِمْ … فَكُلُّهُمُ نَالَ الَّذِي كَانَ أَمَّلاَ
وَسَلْ مَنْ أَتَى مُسْتَرْفِداً مِنْهُ حَاجَةً … فَقَدْ وَجَدَ الْمَطْلُوبَ مِنْهُ مُذَلَّلاَ

فَمِنْهُم مَرِيضٌ نَالَ بُرْءاً وَصِحَّةً ... وَمِنْهُم فَقِيرٌ نَالَ مَجْداً مُؤَثَّلاَ

وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ لَسْتُ أُحْصِيهِ كَثْرَةً ... وَلَكِنَّهُ أَصْلٌ عَظِيمٌ تَأَصَّلاَ

وَلِي أُسْوَةٌ فِيهِمْ وَلِي قُدْوَةٌ بِهِمْ ... وَقَدْ وَجَدُوا نَهْجَ الْمَدِيحِ مُسَهَّلاَ

أَلَيْسَ إِلَهُ الْعَرْشِ أَثْنَى بِنَفْسِهِ ... عَلَيْهِ ثَنَاءً مُجْمَلاً وَمُفَصَّلاَ

وَذَلِكَ تَعْلِيمٌ مِنَ اللهِ لِلْوَرَى ... فَقَدْ فَتَحَ الْبَابَ الَّذِي كَانَ مُقْفَلاَ

وَلَوْلاَهُ لَمْ يَجْرُؤْ عَلَى الْمَدْحِ شَاعِرٌ ... وَهَابَ مَقَامَ الْمُصْطَفَى وَتَنَصَّلاَ

فَإِنَّكَ يَا فَرْدَ الْوُجُودِ ذَخِيرَتِي ... فَخُذْ بِيَدِي حَتَّى أُجَابَ وَأُوصَلاَ

وَلِي وَمَعِي مَنْ يَسْأَلُونَكَ نَظْرَةً ... تَكُونُ عَلَيْهِمْ نِعْمَةً وَتَفَضُّلاَ

يَدُومُ عَلَيْهِمْ نُورُهَا وَبَهَاؤُهَا ... وَتُورِدُهُمْ مِنْ بَحْرِ جُودِكَ مَنْهَلاَ

وَإِنِّي أُحِبُّ الأَوْلِيَاءَ لأَنَّهُمْ ... بِحُبِّكَ نَالُوا فِي السَّعَادَةِ مَنْزِلاَ

وَصَارُوا دُعَاةً فِي الطَّرِيقِ أَدِلَّةً ... عَلَى قَدَمِ الصَّحْبِ الأَمَاثِلِ كُمَّلاَ

فَزَادَهُمُ الْمَوْلَى مَقَاماً وَحَاطَهُمْ ... بِنُورٍ مِنَ التَّقْوَى وَفَضَّلَهُم عَلَى

وَأَكْرِمْ بِأَهْلِ الْعِلْمِ أَهْلِ عِنَايَةٍ ... بِمَا وَرِثُوا مِنْ فَيْضِ عِلْمِكَ سَلْسَلاَ

وَقَامُوا بِهِ أَقْوَى قِيَامٍ وَفَجَّرُوا ... يَنَابِيعَ مِنْهُ جَدْوَلاً ثُمَّ جَدْوَلاَ

وَقَدْ لَبِسُوا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ خِلْعَةً ... فَأَثْنَى عَلَيْهِمْ فِي الْكِتَابِ وَسَجَّلاَ

وَأَعْظِمْ بِأَهْلِ الْبَيْتِ مَجْداً وَسُؤْدَداً ... وَأَقْرَبَ فِي الأَنْسَابِ رُحْماً وَأَوْصَلاَ

وَمِنْهُمْ مَصَابِيحٌ وَمِنْهُمْ أَهِلَّةٌ ... وَمِنْهُمْ بُدُورٌ فِي الْمَطَالِعِ تُجْتَلَى

وَطَهَّرَهُمْ مَنْ أَذْهَبَ الرِّجْسَ عَنْهُمُ ... وَصَفَّاهُمُ تِبْراً وَصَاغَهُمُ حُلَى

وَأَنْعِمْ بِقُرَّاءِ الْكِتَابِ مَكَانَةً ... بِنُورِكَ يَتْلُونَ الْكِتَابَ مُرَتَّلاَ

فَهُمْ سَادَةُ الدُّنْيَا وَأَشْرَافُ أَهْلِهَا ... أَتَاهُمْ مِنَ اللهِ الْكِتَابُ مُبَسْمَلاَ

وَقَدْ وَرَدَتْ آيَاتُ مَـدْحٍ تَخُصُّهُمْ ... فَيَا فَوْزَهُـمْ بِا للهِ فِي الْغُـرَفِ الْعُلَى
وَطُوبَى لِهَـذِي الأُمَّـةِ الْوَسَـطِ الَّتِي ... تَحُـلُّ مَحَـلاً فِي الْقِيَامَـةِ أَمْثَـلاَ
وَقَـدْ سَـرَّهَا أَنْ كُنْـتَ أَنْـتَ نَبِيَّهَـا ... تَمُـدُّ عَلَيْهَـا ظِـلَّ حِفْـظٍ مُظَلَّـلاَ
وَتَدْعُوهُـمُ لِلْحَـوْضِ رِيّـاً وَمَشْـرَباً ... وَكُلُّهُـمُ يَـأْتِي أَغَـرَّ مُحَجَّـلاَ
وَإِنَّـكَ فِي فَصْـلِ الْقَضَـاءِ مُشَـفَّعٌ ... مِنَ ا للهِ فِيمَنْ قَـدْ تَقَـدَّمَ أَوْ تَـلاَ
فَيَا سَيِّدِي اشْفَعْ لِي وَحَقِّقْ مَقَاصِدِي ... وَكُنْ لِيَ حِصْناً مِنْ زَمَانِي وَمَعْقِـلاَ
وَيَا سَيِّدِي انْظُرْنِي وَعَجِّلْ بِحَاجَتِي ... فَـإِنِّي لأَرْجُـو وَاثِقـاً أَنْ تُعَجِّـلاَ
وَلاَ تُشْمِتِ الأَعْدَاءَ بِـي وَتَوَلَّنِـي ... بِفَضْلِكَ وَامْنَحْنِي رِضَاكَ الْمُفَضَّلاَ
فَبَـابُكَ مَفْتُـوحٌ وَكُلُّـكَ رَحْمَـةٌ ... مِنَ ا للهِ قَدْ أُهْدِيتَ لِلنَّاسِ مُرْسَلاَ
وَعِنْدَكَ مِفْتَاحُ الْخَزَائِنِ فَاقْضِ لِي ... مُرَادِيَ وَاجْبُرْ خَاطِرِي مُتَفَضِّلاَ
فَأَحْذَرُ خَلْقِ ا للهِ بِالشُّكْرِ مَنْ يَرَى ... حَوَائِجَهُ فِي سَاحَةِ الْجُودِ حُفَّلاَ
وَصَلَّى عَلَيْكَ ا للهُ مَازَارَ زَائِرٌ ... وَعَادَ قَرِيرَ الْعَيْنِ فَازَ وَحَصَّلاَ
وَآلِكَ وَالأَصْحَابِ وَالْقُطْبِ مَا ارْتَقَى ... مُحِبُّكَ فِي مِعْرَاجِ حُبِّكَ وَاعْتَلَى

☆☆☆

# محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي

الشاعر: الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي. سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص٢٧٠.

## مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لِمَنْ بِالْعُلَى فَوْقَ السَّمَاءِ حُلُولُ ... يُنَاجِي بِلَيْلٍ وَالأَنَامُ غُفُولُ

لِسَيِّدِ سَادَاتِ النَّبِيِّينَ أَحْمَدٍ ... لَقَدْ كَانَ فِي نُورِ الْحِجَابِ نُزُولُ

لِتَوْرَاةِ مُوسَى فَاسْأَلُوا عَنْ مُحَمَّدٍ ... تَقُولُ لَكُمْ مَا لِلْحَبِيبِ عَدِيلُ(١)

لِكُلِّ رَسُولٍ مَنْزِلٌ وَمَكَانَةٌ ... وَلَكِنَّ مَا مِثْلَ الْحَبِيبِ رَسُولُ(٢)

لِحَضْرَةِ قُدْسِ اللهِ أَحْمَدُ قَدْ دَنَا ... وَنَادَاهُ فِيهَا بِالْهَنَاءِ جَلِيلُ(٣)

لَكَ الْجَاهُ وَالْمَجْدُ الْمُرَفَّعُ عِنْدَنَا ... تَدَلَّلْ عَلَيْنَا مَا عُلاَكَ قَلِيلُ(٤)

لَئِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَضْحَى خَلِيلَنَا ... فَأَنْتَ حَبِيبٌ عِنْدَنَا وَخَلِيلُ

---

(١) العديل المثيل.

(٢) المكانة المنزلة.

(٣) القدس الطهر. ودنا قرب.

(٤) الجاه القدر والمنزلة. والمجد الشرف. والعلى الرفعة.

لِعَرْشٍ تَقَدَّمْ وَادْنُ وَاقْرُبْ إلى الْعُلىَ — وَسَلْنِي فَإنّي بِالْعَطَاءِ كَفِيلُ[1]

لَقَدْ شَرَّفَ اللهُ النَّبيَّ مُحمَّداً — بِمَا لاَ إلَيْهِ لِلأَنَامِ سَبِيل

لِمَسْرَاهُ أبْوَابُ السَّموَاتِ فُتِّحَتْ — وَمَوْلىً تجَلَّى وَالْحَدِيثُ يَطُولُ[2]

لهُ فَضْلُ كُلِّ الرُّسْلِ وَازْدَادَ فَضْلُهُ — فَمَا شِئْتُمْ عَنْ فَضْلِ أحْمَدَ قُولُوا

لِوَاءٌ يُظِلُّ الْمُرْسَلِينَ فَتَحْتَهُ — لِعِيسَى وَمُوسَى وَالْخَلِيلِ مَقِيلُ[3]

لِرَبِّ الْوَرَى رُسْلٌ عَلَى النّاسِ قَدْ عَلَوْا — وَأَحْمَدُ يَعْلُو فَوْقَهُمْ وَيَطُولُ

لِبَدْرِ الدُّجَى نُورٌ عَلَى الْخَلْقِ آفِلٌ — وَلَيْسَ لِنُورِ الْهَاشِمِيِّ أُفُولُ[4]

لِشَمْسِ الضُّحَى نُورٌ وَلكِنَّ نُورَهَا — يَحُولُ وَمَا نُورُ الْحَبِيبِ يَحُولُ

لِيُمْنَاهُ آيَاتٌ بِهَا سَبَّحَ الْحَصَى — وَتُبْرِي مَرِيضاً وَالزُّلاَلُ يَسِيلُ[5]

لِيَهْنِئْكُمُ يَا زَائِرِينَ ضَرِيحَهُ — ثَوَابُكُمُ عِنْدَ الْجَلِيلِ جَزِيلُ[6]

لَكُمْ أَصْبَحَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَزَخْرَفَتْ — وَظِلٌّ بِهَا إنْ زُرْتُمُوهُ ظَلِيلُ[7]

لِقَيْدِ ذُنُوبِي كُنْتُ عَنْهُ مُخَلَّفاً — فَعِنْدِي ذُنُوبٌ قَيْدُهُنَّ ثَقِيلُ

لِجَاهِ رَسُولِ اللهِ فِي الْحَشْرِ أَلْتَجِي — فَظَنِّي وَحَقُّ اللهِ فِيهِ جَمِيلُ

لَهِجْتُ بِمَدْحِي فِيهِ لاَ بُدَّ مِنْ قِرىً — دَخِيلٌ أَنَا مَا خَابَ مِنْهُ دَخِيلُ[8]

☆☆☆

---

(١) السبيل الطريق.
(٢) مسراه سيره ليلاً. والمولى السيد. وتجلى انكشفت أنواره تعالى.
(٣) المقيل محل القيلولة والاستراحة.
(٤) الدجى الظلام. وأفل النجم ونحوه غاب.
(٥) الآيات المعجزات. والزلال الماء العذب الصافي.
(٦) ليهنئكم تهنئوا به. والضريح القبر. والجزيل الكثير.
(٧) عدن وسط الجنان. وتزخرفت تزينت. والظليل الساتر.
(٨) لهجت ولعت. والقِرى إكرام الضيف. وخاب خسر. والدخيل الملتجئ.

وقال أيضاً :

لأَحْمَدَ فَضْلٌ لاَ يُعَدُّ وَلاَ يُحْصَى ... وَمَنْ ذَا يَعُدُّ الْقَطْرَ أَوْ يَحْصُرُ الرَّمْلاَ
لأَعْظَمُ رُسْلِ اللهِ قَدْراً وَمَنْزِلاً ... وَأَوْفَاهُمْ عِزّاً وَأَعْلاَهُمُ فَضْلاَ(١)
لأَجْمَلُ خَلْقِ اللهِ خُلْقاً وَخِلْقَةً ... يُرَى كُلُّه نُوراً إِذَا جَاءَ أَوْ وَلَّى(٢)
لأَنْوَارِهِ فِي وَجْهِ آدمَ جَلْوَةٌ ... وَفِي وَجْهِ حَوّا حِينَ مَرَّتْ بِهِ حَمْلاَ(٣)
لأَبْهَرُ مِنْ بَدْرٍ وَأَضْحَى مِنَ الضُّحَى ... وَأَنْوَرُ مِنْ شَمْسٍ وَإِشْرَاقُهُ أَجْلَى(٤)
لإِشْرَاقِهِ لَمْ تُشْخِصِ الشَّمْسُ ظِلَّهُ ... وَمِنْ عَجَبٍ شَخْصٌ ولاَ يُشْخِصُ الظِّلاَّ(٥)
لأَفْصَحُ أَهْلِ الأَرْضِ نُطْقاً وَإِنَّهُ ... لأَصْدَقُهُمْ قَوْلاً وَأَجْمَلُهُم فِعْلاَ
لأَعْدَلُ مَنْ بِالْحكْمِ قَامَ مُحَمَّدٌ ... فَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْدِلْ فَمَنْ يَنْشُرُ الْعَدْلاَ
لإِعْلاَئِهِ مَا كَانَ تَعْلُوهُ قَامَةٌ ... إِذَا هُوَ مَاشَى الْخَلْقَ قَامَتُهُ أَعْلَى
لإِجْلاَلِهِ مَا اللهُ نَادَاهُ بِاسْمِهِ ... وَمِنْ قَبْلِهِ نَادَى بِأَسْمَائِهَا الرُّسْلاَ
لآدَمَ تَاجٌ مِنْ نُبُوَّةِ أَحْمَدٍ ... يُبَاهِي بِهِ الأَمْلاَكَ فِي الْمَلأ الأَعْلَى(٦)
لإِنْجِيلِ عِيسَى فِي ثَنَاهُ تَتَابُعٌ ... وَكَانَ بِمَا يُثْنِي عَلَيْهِ لَهُ أَهْلاَ
لآيَاتِهِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ خَلْقِهِ ... وُجُودٌ وَبُرْهَانٌ وَأَخْبَارُهُ تُتْلَى(٧)

---

(١) أوفاهم أتمهم

(٢) الخلق الطبع. والخلقة الصورة الظاهرة. وولى ذهب.

(٣) الجلوة الظهور.

(٤) بهر نوره غلب. والأجلى الأظهر.

(٥) تشخص ترفع. والشخص سواد الإنسان تراه من بعد ولا يسمى شخصاً إلا جسم مؤلف له شخوص وارتفاع.

(٦) يباهي يفاخر. والملأ الأشراف وهم هنا الملائكة.

(٧) آياته علامات نبوته صلى الله عليه وآله وسلم. والبرهان الحجة. وتتلى تقرأ.

لأصْحَابِـهِ فَضْـلٌ عَلَيْنَـا لأنَّهُـمْ ... رَأوْا وَجْهَهُ مَا بَيْنَ أيْدِيهِمُ يُجلى(١)

لإكْرَامِـهِ أدْنَـاهُ لِلْعَـرْشِ رَبُّـهُ ... وَنَادَى بِـهِ أهْـلاً بِمَحْبُوبِنَا أهْـلاً(٢)

لأجْلِكَ أخَّرْنَا عَذَابَ الَّـذِي عَصَى ... وَلَوْلاكَ أسْقَيْنَا الْعُصَاةَ لَنَا مُهْلاً(٣)

لأرْبُعِـهِ مَـالَتْ رِحَـالٌ لَعَلَّهَـا ... تَحُطُّ بِهَا مِنْ ثِقْلِ أوْزَارِهَا حِمْلاً(٤)

لأيَّـةِ حَـالٍ أنْـتَ عَنْـهُ مُخَلَّـفٌ ... أظُنُّكَ مِثْلِي وَيْحَ مَنْ كَانَ لِي مِثْلاً(٥)

لأنِّـي عَـاصٍ بِـالذُّنُوبِ مُقَيَّـدٌ ... وَمَنْ كَانَ ذَا قَيْدٍ فَقَـدْ مُنِعَ السُّبْلاَ

لأعْلَى الْوَرَى فَـرَّ الذَّلِيـلُ بِذَنْبِـهِ ... فَـوَا للهِ إنَّ الذَّنْـبَ ألْحَقَنِـي ذُلاً

لإثْمِـي لِزَلاَّتِـي ذَخَـرْتُ مَدِيحَـهُ ... لِيُلْحِقَنِـي عِـزاً إذَا ذَلَّ مَـنْ ذَلاّ

☆☆☆

---

(١) يجلى يكشف ويظهر.

(٢) أدناه قربه.

(٣) المهل القيح والصديد.

(٤) الأربع المنازل. والأوزار الذنوب.

(٥) ويح كلمة ترحم.

# محمد برهام

الشاعر : محمد برهام،الإسكندرية.

أخذت من مجلة منبر الإسلام - العدد ٣ - السنة ٤٩ - ربيع الأول ١٤١١ هـ.

## مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

رسولَ الله مولدُكَ المُطِلُّ ... على الدنيا ببشرى يستهلُّ
أفاء على الوجود هدىً ونوراً ... وقبلاً كان ران عليه ليل
فإن صغنا تحيتنا لذكرى ... فجهدٌ صاغه فيك المُقِلُّ
إذا عادت فعند الكون عيدٌ ... وهبَّ إليه بالترحاب كُلُّ
فلم تك للورى إلا عطاءً ... ومن شيم الكريم ندىً وبذل
رسولَ الله إن تك ذقت يتماً ... وإنك في ضمير الغيب حمل
فإنَّ الله قد كفل اليتامى ... وربَّاهم، فما قد مات أهل
وساق إليك نعمى بعد نعمى ... ومُدَّ مِنَ السماء عليك ظِلُّ
هل اشتدَّ الهجير عليك يوماً ... فظلَّلك الغمام وأنت طفل
أكنتَ مرافقاً للركب يوماً ... وقد رحلوا على ظمأٍ وحلوا؟
مسحتَ على الرمال ففاض ماءً ... لغيرك لم يفض ماءٌ ورمل

☆☆☆

# محمد البكري الكبير

الشاعر: محمد البكري الكبير.

أخذت القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص٣٦٩.

## مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَا أَرْسَلَ الرَّحْمنُ أَوْ يُرْسِلُ ... مِنْ رَحْمَةٍ تَصْعَدُ أَوْ تَنزِلُ

فِي مَلَكُوتِ اللهِ أَوْ مُلْكِهِ ... مِنْ كُلِّ مَا يَخْتَصُّ أَوْ يَشْمَلُ

إِلاَّ وَطه الْمُصْطَفَى عَبْدُهُ ... نَبِيُّهُ مُخْتَارُهُ الْمُرْسَلُ

وَاسِطَةٌ فِيهَا وَأَصْلٌ لَهَا ... يَعْلَمُ هذَا كُلُّ مَنْ يَعْقِلُ

فَلُذْ بِهِ فِي كُلِّ مَا تَرْتَجِي ... فَإِنَّهُ الْمَقْصِدُ وَالْمَأْمَلُ

وَعُذْ بِهِ مِنْ كُلِّ مَا تَخْتَشِي ... فَإِنَّهُ الْمَلْجَأُ وَالْمَعْقِلُ(١)

وَحُطَّ أَحْمَالَ الرَّجَا عِنْدَهُ ... فَهْوَ شَفِيعٌ دَائِماً يُقْبَلُ

وَنَادِهِ إِنْ أَزْمَةٌ أَنْشَبَتْ ... أَظْفَارَهَا وَاسْتَحْكَمَ الْمُعْضِلُ(٢)

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى رَبِّهِ ... وَخَيْرَ مَنْ فِيهِمْ بِهِ يُسْأَلُ

قَدْ مَسَّنِي الْكَرْبُ وَكَمْ مَرَّةٍ ... فَرَّجْتَ كَرْباً بَعْضُهُ يُذْهِلُ(٣)

---

(١) المعقل الحصن.

(٢) الأزمة الشدة. وأنشبت علقت. واستحكم تمكن. والمعضل الأمر الشديد.

(٣) يذهل ينسي لشدته.

فَبِالَّذِي خَصَّكَ بَيْنَ الْوَرَى ... بِرُتْبَةٍ عَنْهَا الْعُلَى تَنْزِلُ
عَجِّلْ بِإِذْهَابِ الَّذِي أَشْتَكِي ... وَإِنْ تَوَقَّفْتَ فَمَنْ أَسْأَلُ
وَلَنْ تَرَى أَعْجَزَ مِنِّي فَمَا ... لِشِدَّةٍ أَقْوَى وَلاَ أَحْمِلُ
وَحِيلَتِي ضَاقَتْ وَصَبْرِي انْقَضَى ... وَلَسْتُ أَدْرِي مَا الَّذِي أَفْعَلُ
وَأَنْتَ بَابُ اللهِ أَيُّ امْرِئٍ ... أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ لاَ يَدْخُلُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا صَافَحَتْ ... زَهْرَ الرَّوَابِي نَسْمَةٌ شَمْأَلُ(١)
وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا غَرَّدَتْ ... سَاجِعَةٌ أُمْلُودُهَا مُخْضَلُ(٢)
مُسَلِّماً مَا فَاحَ نَشْرُ الصَّبَا ... فَضَاعَ مِنْهُ النَّدُّ وَالْمَنْدَلُ

☆☆☆



(١) الروابي الأماكن المرتفعة جمع رابية. والشمأل ريح الشمال.

(٢) غردت صوتت. والساجعة الحمامة ونحوها من الطيور والسجع صوتها والأملود الغصن الناعم اللين. والمخضل الندي.

# محمد جمال الهاشمي

الشاعر : العالم الفاضل السيد محمد جمال الهاشمي.

ولد عام ١٣٣٢هـ في مدينة النجف الأشرف وتوفي فيها عام ١٣٩٧هـ . درس الفقه والأصول وغيرهما من العلوم على يد علماء كبار، من أمثال والده، والشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد أبو الحسن الأصفهاني.

من مؤلفاته: الزهراء، أصول الدين الإسلامي، الأدب الجديد، ومشكلة الإمام الغائب وغيرها. (أعيان الشيعة مستدركات ٢ ص٢٨٧ والقصيدة ص٢٨٨). وله ديوان شعر من جزأين طبع الجزء الأول منه عام ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

والقصيدة موجودة في الجزء الأول من الديوان ص ١٤.

## مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عادت الذكرى لنا فاحتفلي — واعرضي الماضي على المستقبلِ
وأعيدي باسم طه موسماً — للتهاني حافلاً بالجذلِ
واسألي التاريخَ عن معجزةٍ — فهو عنوانُ كتاب الأزلِ
هبّت الصحراءُ من رقدتها — وتهادتْ في الصّراطِ الأمثلِ
ولَدَتْ للحق ناموسَ الهدى — وهي غيرَ الظلم لم تحتملِ
مولدُ الثورة ما أقدسَه — إنه تاريخُ وعي المللِ
سائلي البطحاءَ ماذا راعَها — وهي في عالمها المنعزلِ

واسألي الأصنام من عليائها | من رماها للحضيض الأسفلِ
واسألي فارسَ كيف اخمدتْ | نارُها، هل جفّ زيتُ المشعلِ؟
وادخلي البيتَ ففي جانبه | أُمّةٌ مجموعةٌ في رجلِ
شَيبةُ الحمدِ. وما أعظَمه | قائداً حازَ وسامَ البطلِ
كم له دونَ العلَى من مَوقفٍ | سار في الدهر مسيرَ المَثلِ
وانظري الوُفّادَ تسعى حوله | وتحَيّي كفّه بالقُبَلِ
واسمعي الشاعر يشدو راوياً | فنّه عن نغمات البلبلِ
يلفظ المعنى بما ينشده | والمعاني معجزاتُ الجُمَلِ
ينثر الدمعةَ في بسمته | هل تذوقت الرثا في الغزل؟
ثملَ المحفلُ من ألحانه | وانتشى من شعره المرتجل
انظريه ثورةٌ هادئةٌ | وأماناً باعثاً للوجلِ
يبعثُ الأفراحَ في أنغامه | هاتفاً باسم الوليد المقبلِ
فمشت في الحفلِ من ذكر اسمه | نشوةٌ هزّت وقار المحفلِ
ليت شعري هل وعى باطنُه | أن هذا اسمُ النبيِّ المرسلِ

✧✧✧

تركَ الأمّةَ في عاداتها | وانزوى في غاره المنعزل
يرمقُ الأجواءَ في منظاره | خارقاً حُجْبَ الظلام المسدل
ما هي الأصنامُ. ما تأثيرُها | في نظام العالَم المكتمل؟
لِمَ يسري الفكرُ في منحرفٍ | عن صراط الواقع المعتدل؟
هذه العاداتُ أمضى فتكةً | بالورى من فتكات الأسل

✧✧✧

نــزل الوحــيُ عليــه فانــبرى          يمحــقُ اليــأس بنــور الأمــلِ
يحمــل المِشــعلَ بــاليمنى وقــد          خــصَّ يســراه لحمــل المعــولِ
في سبيل الحق كم من مشكلٍ          حَلَّهُ درساً وكــم مــن معضــلِ
جـاهدَ الأطمـاع حتّى انهزمـتْ          تســتر العــارَ بذيــل الفشــلِ
فــإذا الدنيــا بصبــحٍ مُشــرقٍ          بعدمــا بــاتت بليــلٍ أليــلِ

☆☆☆

# محمد حسن النجمي

الشاعر: الأستاذ محمد حسن النجمي - مصر.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية ـ المجلد السادس، شهري ربيع أول وثاني لعام ١٣٥٣هـ.

## ذكرى المولد النبوي الشريف

ذَكَرَ المقام وحجرَ إسماعيلا ... فبكى وهل يَشفي البكاء غليلا
صبٌّ إذا صعِد الحجيج هوى به ... فرط الحنين إلى الفراش عليلا
وهفا به شوقٌ لزمزم كلما ... خفّتْ تُقِلُّ من الهُداة رعيلا(١)
هبطت فكبَّرت الصفوف وهلّلت ... رُكبانها من فوقها تهليلا(٢)
وجرت فطوّقها العُباب بساعِدٍ ... منه وأوسَع خدَّها تقبيلا
واستقبلتْ منها الحجاز لأختها ... في كل أسكلةٍ لها أسطولا
وهل الحجاز ومِصرُ إلا وحدة ... ديناً وعرقاً واشجاً ومُيولا
لا يعرف الإيقاعُ بينهما له ... عذراً يعدُّ لدى النهى مقبولا
يا زاجراً ذات الهديرِ لطيبةٍ ... يطوى إليها البعد ميلاً ميلا(٣)

---

(١) زمزم الأولى البئر والضمير في خفت يعود على زمزم الباخرة ففيه استخدام.

(٢) يذكر الاحتفال بهبوط الباخرة زمزم البحر.

(٣) ذات الهدير المراد بها السيارة.

يستقبل الفوز العظيم مُنَجَّزاً … والخير جَمّاً والثواب جزيلا
قف ساعةً عني بمنعرج اللوى … إن لم توفّق للوقوف طويلا
وهناك حيٌّ حييتَ عن نضو الهوى … حيّاً بمشتجر الأراكِ محيلا
وَطِئَتْهُ سافيةُ الرياح بمنسم … فبدا لعينك كالكثيبِ مَهيلا
وكساه تكرار الحوادث مَسْحَةً … أبقت بجسمي ما بقيت نُحولا
واسكب دموع الشوق في عرصاته … إن كنتَ تحفظ للجميل جميلا
وَسل الربوع عن الألى بجوانحي … لم يبرحوا رغم البعاد حُلولا
واستنطقنَّ رسومها فلعلّها … تدري حديثاً عنهمُ فتقولا
حيٌّ ذكرت به العلاء موطّناً … لبني الهدايةِ والطريقَ ذَلولا
الدينُ مشبوب الحميَّةِ مُمسكٌ … بيمينه التحريم والتحليلا
والملك ينتظم البسيطة حافظاً … للعدل فيها عهده المسؤولا
وذكرت حال بنيهمُ من بعدهم … فذكرت حالاً لا تسرُّ خليلا
ملكٌ أقام على مرافق أهله … حبّ البقاء من الفناء قبيلا[1]
وتحيَّف التقليد من أخلاقه … ما كان يمسك جسمه المهزولا
وهوى بذادته ألست تراهمُ … وهمُ الكثير لدى الغناءِ قليلا
حتى غدا كلاًّ يكاد زمانه … يُلْقي مَغيظاً حمله المَمْلولا
حالٌ يعود اليُسْر دون أقلّها … عسراً وينقلب الصبور ملولا
يخشى بدايتها اللبيبُ ويتّقي … منها المجرَّب آخراً مجهولا
أممَ الهداية ليس من بعد الهوى … إلا الهوان وساء ذاك سبيلا

---

(١) القبيل الكفيل والعريف.

فدعي مجون الغرب إنّ وراءه ... يوماً يخبّئه الزمان ثقيلا
وخذي المفيد من التجدُّد واطرحي ... للأغبياء خبيثه المرذولا
لا تستطيبي منه جانبه الذي ... ترك الحياءَ بدمعه مبلولا
وَلَها بضعف الغانيات بريقُهُ ... فنشدنَ في غير البعول بعولا
واسترشدي فيه بهدي محمَّدٍ ... تجدي الفلاح بنوره مكفولا
ما أخطأ العلياءَ ساعٍ حَبْلُه ... أمسى بحبل المصطفى موصولا
أعلى الورى قدراً وأرفع منصباً ... وأعزُّهم جاهاً وأصدق قيلا
وأجلُّ من رفع الزمان بيومه ... رأساً وطاب مواسماً وفصولا
وطئ التراب بأخمصٍ وَدَّ السُّها ... لَو كان يحمل نعلها إكليلا
وشأى السحاب براحةٍ وقف الحيا ... لما تدفَّق صوبها مذهولا
عَرَفَ التمدُّنُ نَفْسه في شرعه ... فضلاً وفي شرع العقول فضُولا
وأتى يزفُّ العلم من آياته ... في كلِّ آونةٍ عليه دليلا
أغنتْ محبَّته افتقار محبّه ... فرأى الحزون من الحياة سهولا
وتهيَّبته يد الحوادث حينما ... أضحى بعين وداده مَشمولا
رَفّتْ به الدنيا على أبنائها ... زهراً بأجفان النّدى مَطْلولاً[1]
وزوت مرارتَها الحياةُ وأبرزت ... للناس منها الجانب المعسُولا
وطوت صحائفَها التي خطت بها ... أيدي الملوك الظلمَ والتقتيلا
وتعاورَ الأحبارُ من تحبيرها ... مالابس التلبيس والتضليلا
بزغت به شمس العلوم وأقسمت ... أن لا تُسام على الزمان أفولا

---

(١) مطلولا مبللاً.

وبدا به وجه الحقيقة مُسفِراً حُسناً وساحرُ طرفها مكحولا
والفكر أطلق من ثقيل قيوده والعقل هبَّ وكان قبلُ خمولا
ومشى الهدى في روعة البأس التي صفع الضلالَ بها ففرَّ مَهولا[1]
ولقد أتى من قبل بعثة أحمدٍ حينٌ على الدنيا وكان طويلا
لبست به ثوب التوحش ضافياً وتجرعت من سُمِّهِ المحلولا
والجهل ران على القلوب فلم تكن عما يُطالعها به لِتَحولا
ومضى الورى ما بين عابد كوكبٍ لا يبتغي عنه الحياة عدولا
سفهاً وبين مخالَطٍ في عقله للنّار يقطع يومه تبتيلا
وأولو الكتاب تبدلت أديانهم مذ آثروا التغيير والتبديلا
فالبعضُ يركع للمسيح وأُمّه والبعضُ يسجد للعزير ذليلا
وجرت على الأرض الدماء كأنها سيلٌ أصابَ من البقاع مَسيلا
يطأ القويُّ بها الضعيفَ فحيثما تنظر تجد للافتئات قتيلا
وتعسَّف الرُّؤساء حين تصدَّروا هاماً وجرُّوا الآخرين ذيولا
لا يعرف السلطان ممن دونه إلا سوائم تخضِم العاقولا[2]
فأراد ربّك أن يبدل خوفها أمْناً ويذهبَ رجسَها ويُزيلا
بالعاقب الماحي الذي هتفت به في الغيب أسفار القرون الأولى
فاختار مولانا لعبد الله من خير العشائر من قُريْش بَتُولا
فبنى بها فأتت بأفضل مرسلٍ بلغ الجمال بحسنه التكميلا

✧✧✧

(١) مهولا مروعاً مذعوراً.

(٢) العاقول نبت له شوك تأكله الإبل. وخضم أكل ملء فيه.

ظهرت لمولده خوارقُ جمّةٌ | نقل الثقاةُ حديثها تفصيلا
كخمود نار الفرس بعد وُقودها | دهراً تخال حديثه تخييلا
وتصدع الإيوان وهو بنيّةٌ | يقف الفناء أمامها مغلولا[١]
وعجيبِ رؤيا موبذانهم التي | منها سطيحٌ أحسن التأويلا[٢]
وتهافُتِ الأصنام تحسب صُمُّها | صرعى على وجه الصعيد عُجولا
فدعا العباد إلى الإله بما غدا | يُوحى إليه بكسرةً وأصيلا
فأجاب من شرح المهيمن صدره | وأبى الشقاء على ذويه قبولا
فتفيأوا ظِلَّ الهوى وأخو الهوى | لا حجةً يَهوَى ولا تدليلا
واستمرأوا مرعى العناد وأرهفوا | سمعاً عن الحق المبين ثقيلا
وتعمدوا إيذاء أحمد بل غلوا | في النيل منه وكذبوا التنزيلا
لا دَرَّ دَرُّهُمُ فهلاً أحسنوا | منه الحوار كما أساؤوا القيلا
وتفاوضوا في قتل حضرته إلى | أن حشموه عن الديار رحيلا
أعظم بها من هجرةٍ كانت بما | غرست فراتاً للحياة ونيلا
ولضعفِ نِضو الدين خير مطبِّبٍ | نال الشفاء به فسار ذميلا[٣]
لا بدع إن باتت لكلّ موحِّدٍ | عيداً يعمُّ به السرور جليلا
فهي المصارعة التي ترك الهدى | فيها الضلال على الثرى مجدولا
شُرع الجهاد عقيبها والسيف لم | يبرح بردع المعتدين كفيلا

---

(١) قصة الإيوان ورؤيا الموبذان معروفتان في التاريخ فليراجعهما من يشاء.

(٢) قصة الإيوان ورؤيا الموبذان معروفتان في التاريخ فليراجعهما من يشاء.

(٣) النضو الجمل المهزول. الذميل السرعة.

تؤتي النصيحة أكلها في أهلها ... والسيف ينصح وحده الضِّلّيلا

هي سنّة الخلاق جلّ ولن ترى ... أبداً لسنّة ربّنا تحويلا

فأجاب داعيه بعزمٍ ظنه ... صَلدُ الصفا من ضُمّه مجبولا

يزهو نجاد الدين منه بصارمٍ ... غبط الهلالُ فِرِندَهُ المصقولا

يذكي العيون على العِدَى مترقباً ... للعير من أرض الشآم قفولا

في فتيةٍ جعلوا ربيع حياتهم ... في الله دون حياته مبذولا

ما منهم إلا هِزَبْرٌ ينثني ... عنه الهِزَبْرُ يراعةً إجفيلا[1]

هَوِيَ الجنان فودَّ من نار الوغى ... مثوىً ومن ظل الرماح مقيلا

حتى إذا حلّت ببدرٍ نكّلت ... أسيافه بحماتها تنكيلا

لله بدرٌ أي يومٍ أهرقت ... فيه دماء المشركين سُيولا

صدق الحِمام به أبا جهلٍ ولم ... يكذب وأنجز وعده الممطولا

ورمى بجيفته القليب فراعها ... أن تسمع التبكيت والتخجيلا[2]

حمل العداء وخرَّ يهوي تحته ... في النار فوق عناده محمولا

يغري بنور الله جلّ فما بما ... يرجوه من إطفائه مشغولا

والله يأبى أن يريد لنوره ... شيئاً عدا التتميم والتكميلا

ومضى النبيُّ يصيب من غُلَوَائِهِمْ ... فيردُّ كفَّ غرورها مشلولا

---

(١) يراعة : جبانة.

(٢) راعها: أفزعها. والمراد بالتبكيت والتخجيل ما خاطب به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتلى بدر وهم في القليب من قوله: «إنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً» أو كما قال.

ويصيح فيهم بالكتاب مذكّراً فيهزُّ صيداً للهدى وفحولا

حتى استجابوا للهدى وتفيَّأوا ظلَّ السعادة يُفّعاً وكهولا

وبدت ديار العرب بعد ظلامها تهتزُّ عرضاً بالضياء وطولا

يسري بها الساري فيهديه السَّنى سبل السلام إقامةً ورحيلا

وتحفُّه النعمى فيحسب أنه أمسى بجنات النعيم نزيلا

ومضلّلٍ يؤذي النهى بقضيَّةٍ لم تجدِ موضوعاً ولا محمولا

أوفى يسوق أمامه من غلّه ما فاته في غُلّهِ مخبولا

يهذي ويزعم أن دين المصطفى بالسيف شِيدَ وبالسنان أصولا

متجاهلاً أنَّ المهنّد لم يكن أمْرُ الهدى لشَباته موكولا

لكنه يحمي دعايته ولا يبقي عليه لمنكريه سبيلا

ما بالهم لا بُلِّغوا آمالهم لا يفقهون من الغباوة قيلا

يرموننا بمعائبٍ في الدين ما كانت بفكرة منصفٍ لتحولا

هلاّ دروا أن الجهاد عقوبةٌ لأخي الغواية عُجِّلَتْ تعجيلا

يمضي الحسام بها ليثأر للتقى والفضلِ من ذات الهوى ويُديلا

لِمَ سام ربك قوم نوحٍ نقمةً لم تُبقِ من سفهائهم مخذولا

وأذاق عاداً بأس ريحٍ غادرت بعقيمها فخم البناء طلولا

ولثمود أرسلها عليهم صيحةً تركتهم عصفاً بها مأكولا

عجباً ألم تنبئهم التوراة كم أفنى الكليم من العباد قبيلا

أم لم تنبئهم بداوود الذي جلّى بضربته أسى شأويلا[1]

---

(١) شأويل طالوت وقد جلى داوود عليه السلام الكرب عن مؤمني إسرائيل بقتله جالوت.

أيكذّبون فإن أقروا قل فلمْ لا تجعلون الأنبياء شكولا[١]
لكنهم عميٌ ومن أَلِف الدجى جهل الصباح وأنكر القنديلا
فتولَّ عنهم ساخراً منهم فما تؤذي البعوضة بالطنين الفيلا
(واعدل إلى ذكر النبيِّ محمَّدٍ قولاً غدا عن غيره معدولا)[٢]
نشأ النبيُّ كما ترى في أمَّةٍ لم تدر معقولاً ولا منقولا
درجت على سفك الدماء بطونها وتعاقبت جيلاً عليه فجيلا
وجثت لما نحتت يدا جُهَّالها تهدي الثناء إليه والتبجيلا
وقست فدسّت في التراب بناتها بؤساً أطار صوابها وعيولا[٣]
وتوزّعتْ أضغانُها أوطانها قطعاً يعادي الميلُ منها الميلا
انظر معي إن كنت ذا نظرٍ ولا تكثر علي غير الحجى التعويلا
في حادثٍ فذٍّ يَسُوم أخا النهى بالحق أن يبغي له تعليلا
طفلٌ يتيمٌ عاش تحت عيونها بلدى أبيه وعمه مكفولا[٤]
قطعَ الشبيبة هادئاً لم يدّخر غير الأمانة والحجى محصولا
لم يختلف يوماً إلى حبرٍ ولا خطَّ الزبور ولا تلا الإنجيلا
كلا ولا وجدَ المعلم دونه يملي الدُّروسَ فأدمن التحصيلا
أوفى يعلمها العبادة والتقى والعلم والتحريم والتحليلا

---

(١) شكولا متشابهين.

(٢) هذا البيت للإمام البوصيري رحمه الله تعالى.

(٣) العيول الفقر من عال عيلة وعيولاً إذا افتقر.

(٤) المراد بأبيه جده.

والعدل والتوحيد والخُلق الذي    بسواه لا يُدعى النبيل نبيلا
بكتاب صدقٍ غادرت آياته    عقل البليغ بسحرها معقولا
حلّت عُرى دعوى المعارض حينما    حلّت بحُرٍّ من البيان ذيولا
أعيت على الفُصحاء أقصر سورةٍ    منه وغادرت العليم جهولا
خَلِقَ الزمان ولا يزال جديده    يعلو الزمان مهابةً وقبولا
حتى غدت بهداه أكبرَ أُمّةٍ    لا يعرفنَّ لها الوجود مثيلا
بلغت من المجد الرفيع مكانةً    عنها انثنى طَرْفُ الزمان كليلا
ألقت بعرش الفرس من عليائه    يهوي على أُمّ التراب جديلا
وتحيَّفت روما فلم تترك لها    غير الهبوط من الصعود بديلا
وتطلعت للعلم فاجتمعت له    وأتت على أبوابه تسجيلا
تضع الشروح على حواشي متنه    تنفي المحال وتثبت المعقولا
وتزيد ما شاء النبوغ لنُطْسها    حتى استتمَّ بناءه المأهولا(١)
أتظن هذا يستقيم له على    أن لا يكون لدى الإله خليلا
كلا لعمري إنَّ من دون السَّنَى    زيتاً نماه وفي الأنام عدولا(٢)
آمنت أنَّ الله بالغ أمره    ومحمَّداً بالحق جاء رسولا
غشيَ العوالم نوره يجري الأذى    فيها فيسقي للشقاء حقولا
فإذا بها روضٌ تفيض غصونه    ظِلاً يرفُّ على الحياة ظليلا
نسخَ الفروق بشرعه لا فاضلاً    بِسوى التقى فيه ولا مفضولا

---

(١) استتم أكمل والضمير يعود إلى العلم.

(٢) نماه أنتجه.

| | |
|---|---|
| ومحا التنابذَ والتحاسدَ والقِلى | والفخرَ بالأنساب والتفضيلا |
| خط الطّريق الحقّ واضحة الصُّوى | فاسلك تنل في ظلها المأمولا[1] |
| واملأ يديك من النجاة فإنها | حقٌّ لسالكها غدا مجمولا[2] |

✧✧✧

| | |
|---|---|
| لله غُرَّةُ ليلةٍ عن نورها | ألقى الزمان حجابه المسدولا |
| طلعت على الدنيا بأكبر مصلحٍ | ألغى المجون وأبطل التدجيلا |
| لا غروَ أن لمس الحصاة فأعلنت | في كفِّهِ التكبير والتهليلا |
| ورمى بها وجه العدى فتخاذلوا | يتهالكون على الفرار فلولا |
| وجرى كثيراً رابياً من مسّها | ما كان من ذاك الكثير قليلا |
| فالله أيّده بكلِّ عجيبةٍ | تنفي الشكوك وتقطع التأويلا |
| هشّت لمرقاه السماء وردَّدت | سكّانها الترحيب والتأهيلا |
| واستقبلته الأنبياء فلم يجد | إلا كليماً منهم وخليلا |
| ما زال يرقى والملائك حوله | يتعاورون ركابه تبجيلا |
| حتى تجاوز سُدَّةً علياؤها | (ثنت البراق وأخّرت جبريلا)[3] |
| أعْظِمْ به في الفضل شأواً كنهُه | يتجاوز التشبيه والتمثيلا |

✧✧✧

| | |
|---|---|
| فإلام يسبقني إلى ساحاته | شوقي ويمنعني الزمان وصولا |
| فلأُرغِمَنَّ صُروفَه بنجيبةٍ | تدع العزيز من القفار ذليلا |

---

(١) الصُّوَى حجارة توضع لتعرف بها الطريق.

(٢) الضمير في سالكها يعود إلى الطريق.

(٣) الشطرة الأخيرة للبوصيري رضي الله عنه.

بكرٌ تحاماها المخاض فلم تَسِلْ | خِلفاً و لم تفصل عليه فصيلا[1]
ضَرِيَتْ بِعَبٍّ الزيت يسلك جوفها | مُهْلاً فلسم تتعوّد التمهيلا[2]
ومضى يصرِّف في الفلاة زِمامَها | متعجّلٌ لا يعرف التأجيلا
فهفت كما تهفو البروق خواطفاً | وسرت فسابقت الرياح قبولا[3]
أنفت مطاولة التنوف فهزَّمت | تنحى عليها أولقاً وزميلا[4]
وَعَدَتْ فغادرت القصيَّ بما دَنَا | منها بخفة خفها موصولا[5]
حتى أرى قبراً حوى قطر الندا | وسنى المكارم والأيادي الطولى
فأغادر الطرْف الغريق بدمعه | فَرِحاً بطيب ترابه مكحولا
وأُريحَ قلبي من تسلُّط عاملٍ | للبعد لم يبرح له معمولا
يا خير من قطعت إلى ساحاته | قُلُصُ البحار مفاوزاً وسهولا
تنساب في جوف القفار كأنها | أفعى تروم من الهجير مقيلا[6]
ألوى بمهجتها الضِّرام فصعَّدت | نفساً تعلق بالعنان طويلا
ودعابها داعي الغرام فأعنقت | شوقاً وأبدت زفرةً وعويلا
أنا في حماك إذا السماء تشقَّقت | وتنزَّلت أملاكها تنزيلا
يومَ الظَّلومُ يعضُّ منهمكاً على | كلتا يديه ندامةً وذهولا

---

(١) الخلف الضرع والفصيل ابن الناقة والفصل الفطام

(٢) المهل دردى الزيت.

(٣) القبول ريح الصبا.

(٤) التنوف جمع تنوفة وهي المفازة وهزم دوى والأولق الجنون فكأنها تسير كالمجنونة من السرعة.

(٥) عدا وثب.

(٦) يصف القطار بعد السيارة.

ويقـول مـن جزعٍ ألا يـا ليتـني … كنت اتخذت مع الرسـول سبيلا
أنـا في حمـاك إذا جهنـم بُـرِّزَت … تـدأى وودَّ المجرمــون قفـــولا
والناس من هول القيامة أصبحـوا … كـلٌّ تــراه بنفســه مشـــغولا
وجرى الحسـاب فلـم يغـادر ذرَّةً … ذرَّت ولا بخـس الحقـوق فتيـلا
فـاغمر بجـودك خادمـاً بمديحـه … إلا عليـك مـــن الأنـام بخيـلا
واسـأل إلهك أن يبـدل ضعفنـا … أيـداً ويطلـق شـعبنا المغلـولا
ويذيـق مـن يبغـي علينـا بأسـه … فتكـاً وأخـذاً بالسـنين وبيـلا
ويريحنـا مــن كيـد كـلِّ مقلِّـدٍ … جعلَ المروق على الرُّقي دليـلا
ويزيـل عنّـا خُلّـةَ الخُلْـفِ الـتي … غلبت وأن يهب الرجـال عقـولا

☆☆☆

يـا رافعاً سمك السـماء تضيئهـا … سُرُجٌ تُجَمِّـلُ وجههـا تجميـلا
يـا داحيـاً كـرة الأديـم وباسـطاً … للنـاس فيهـا رزقـه المبـذولا
ثبّت علـى سنن الهدى أقدامنـا … واجعل لديك رجاءنـا مقبـولا
وتـولَّ بـالتوفيق أمَّــة أحمــدٍ … وانظم بفضلك عقدها المحلـولا
واقصم بأيْدِكَ ظَهر واطـئ مجدهـا … واردُدْ عليــه حُسَــامه مفلــولا
واكتب لأبناء (الهداية) في الرِّضَى … صِلَةً يَظَـلُّ لهـا اسمهـم مَوْصُــولا
واجعـل صلاتـك للنبيِّ وآلــه … نُـزُلاً وزد أصحابـه تفضيـــلا

نجع حمادي : ٣ ربيع الأول ١٣٥٣ هـ

☆☆☆

# محمد حسن النواجي

الشاعر: محمد بن حسن النواجي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ - ص١٤٦.

## مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قَلْبٌ عَلَى الْحُبِّ وَالأَشْوَاقِ مَجْبُولُ ... هَيْهَاتَ يَنْفَعُ فِيهِ الْقَالُ وَالْقِيلُ
يَا غَائِبِينَ وَفِي الأَحْشَاءِ جَمْرُ غَضىً ... لاَ مَاءُ دَمْعِيَ يُطْفِيهِ وَلاَ النِّيلُ(١)
هَلْ نَسْمَةٌ مِنْ صَبَا نَجْدٍ تُعَلِّلُنِي ... فَفِي النَّسِيمِ لِقَلْبِ الصَّبِّ تَعْلِيلُ(٢)
أَوْ بَارِقٌ مِنْ أَعَالِي الْجِزْعِ مُبْتَسِمٌ ... عَنْكُمْ فَكَمْ شَاقَنِي لِلثَّغْرِ تَقْبِيلُ(٣)
مِيلُوا إِلَى الْوَصْلِ فَالأَجْفَانُ قَدْ كُحِلَتْ ... سُهْداً وَكَمْ بَيْنَنَا مِنْ رَبْعِكُمْ مِيلُ(٤)
يَا مَنْ حَدِيثُ غَرَامِي فِي مَحَبَّتِهِمْ ... مُسَلْسَلٌ وَفُؤَادِي مِنْهُ مَعْلُولُ(٥)
رَوَتْ جُفُونُكُمُ أَنِّي قُتِلْتُ بِهَا ... فَيَا لَهُ خَبَراً يَرْوِيهِ مَكْحُولُ(٦)

---

(١) الغضى شجر.

(٢) تعللني تشغلني وتلهيني.

(٣) الجزع مكان في المدينة المنورة.

(٤) السهد الأرق. والربع المنزل. والميل مد البصر من الأرض.

(٥) الحديث المسلسل ما تتابع رجال إسناده على صفة. والمعلوم ما فيه علة.

لاَ وَاخَذَ اللهُ أَلْحَاظاً سَفَكْنَ دَمِي — فَهُنَّ سَيْفٌ عَلَى الأَحْشَاءِ مَسْلُولُ

وَإِنْ تَصَدَّتْ لِقَتْلِ الْعَاشِقِينَ فَفِي — أَجْفَانِهَا مُرْهَفُ الْحَدَّيْنِ مَصْقُولُ(٧)

وَا رَحْمَتَاهُ لِصَبٍّ قَلَّ نَاصِرُهُ — يَوْمَ النَّوَى وَهْوَ بِالأَشْجَانِ مَتْبُولُ(٨)

بَادِي الْغَرَامِ حَلِيفُ الْوَجْدِ مُكْتَئِبٌ — مُضْنَى الْفُؤَادِ نَحِيلُ الْجِسْمِ مَهْزُولُ(٩)

أَوْدَى بِهِ السُّقْمُ حَتَّى مَالَهُ شَبَحٌ — وَلاَ تَصَوَّرَهُ وَهْمٌ وَتَخْيِيلُ(١٠)

لِمْ لاَ يَسِيلُ نَجِيعاً فَيْضُ عَبْرَتِهِ — وَقَلْبُهُ بِسُيُوفِ اللَّحْظِ مَقْتُولُ(١١)

مُكَفَّنٌ بِثِيَابِ السُّقْمِ لَيْسَ لَهُ — مُذْ يَمَّمُوا غَيْرَ دَمْعِ الْعَيْنِ تَغْسِيلُ(١٢)

كَأَنَّهُ بَيْتُ شِعْرٍ فِي عَرُوضٍ جَفَا — مُقَطَّعٌ عَمِلَتْ فِيهِ التَّفَاعِيلُ

مَنْ لِي بِآرَامِ سِرْبٍ كَانَ مَرْتَعُهُمْ — قَلْبِي وَمَرْبَعُهُمْ فِي الْحَيِّ مَأْهُولُ(١٣)

بَانُوا فَبَانَ سِقَامِي بَعْدَ بُعْدِهِمُ — عَنِّي وَدَمْعِيَ فِي الأَطْلاَلِ مَطْلُولُ(١٤)

إِنْ أَبْرَمُوا عَقْدَ وُدِّي فِي الْهَوَى فَلَقَدْ — رَأَيْتُ عَقْدَ اصْطِبَارِي وَهْوَ مَحْلُولُ(١٥)

أَوْ بِعْتُهُمْ جَاهِلاً رُوحِي بِلاَ ثَمَنٍ — فَكَيْفَ صَحَّ مَبِيعٌ وَهْوَ مَجْهُولُ

---

(٧) تصدت تعرضت ومن الصدأ أيضاً ففيه تورية. والمرهف السيف الرقيق.

(٨) النوى البعد. والأشجان الأحزان. وتبله الحب ذهب بعقله.

(٩) مكتئب حزين.

(١٠) الشبح الشخص.

(١١) النجيع دم الجوف. والعبرة الدمعة.

(١٢) يمموا قصدوا الرحيل.

(١٣) الآرام الغزلان البيض واحدها ريم. والسرب القطيع. ورتع أكل وشرب ما شاء في خصب وسعة. والمربع المنزل في أيام الربيع ومأهول عامر بأهله.

(١٤)بانوا انفصلوا. والأطلال الآثار الشاخصة. ومطلول مهدور.

(١٥) أبرموا أحكموا.

لله مَـنْ دَمْعُـهُ فِـي الْحُـبِّ مُنْطَلِـقٌ وَعَقْلُـهُ بِعِقَـالِ الْوَجْـدِ مَعْقُـولُ[١٦]
مُخَلَّـفٌ فِـي أَرَاضِـي مِصْـرَ مُنْقَطِـعٌ وَقَلْبُهُ مَعْ حُدَاةِ الْعِيسِ مَحْمُـولُ[١٧]
مَا رَاعَهُ فِي الْهَوَى مَوْتٌ يعِيشُ بِـهِ وَإِنَّمَـا رَاعَـهُ لِلْقَـوْمِ تَحْمِيـلُ[١٨]
با لله يَا سَعْدُ عُجْ بِي لِلْخِيَامِ وَقِـفْ هُنَيْهَـةً فَفُـؤَادِي الْيَوْمَ مَسْـلُولُ[١٩]
وَمِلْ إِلَى عَذَبَـاتِ الرَّنْـدِ مِـنْ إِضَـمٍ فَكَمْ عَلَى بَانِهَا هَـاجَتْ بَلاَبِـلُ[٢٠]
وَإِنْ رَأَيْـتَ عَـرُوسَ الْحُسْـنِ بَادِيَـةً وَشَمْلُهَا بِرِدَاءِ الْوَصْلِ مَشْـمُولُ[٢١]
تُجْلَـى عَلَـى عَاشِـقِيهَا دُونَ بُرْقُعِهَـا فِي خِلْعَةٍ مَا لَهَـا شِبْهٌ وَتَمْثِيـلُ[٢٢]
بَـادِرْ لِطَلْعَتِهَـا الْغَـرَّاءِ مُسْـتَلِماً وَقَبِّلِ الْخَالَ مِنْهَا فَهْوَ مَقْبُـولُ[٢٣]
وَلُـذْ بِأَذْيَالِهَـا كَالْمُسْـتَجِيرِ وَقُـلْ عَبْـدٌ فَقِـيرٌ لَـهُ بِالْبَـابِ تَطْفِيـلُ
وَانْثُرْ دُمُوعَـكَ مِـنْ مِيزَابِ مُقْلَتِهَـا فِي الْحِجْرِ فَالْفَضْلُ مِنْ نُعْمَاهُ مَبْذُولُ[٢٤]
وَهَنِّ قَلْبَـكَ إِذْ أَصْبَحْـتَ فِـي حَـرَمٍ وَلاَ تَخَفْ فَعَلَيْكَ السِّتْرُ مَسْدُولُ[٢٥]

---

(١٦) العقال الحبل. والمعقول المشدود.

(١٧) الحادي سائق الإبل. والعيس الإبل البيض.

(١٨) راعه أخافه.

(١٩) هنيهة ساعة لطيفة. والمسلول المأخوذ.

(٢٠) عذبات أغصان. والرند شجر طيب الرائحة. وإضم مكان في جهة المدينة المنورة. والبان شجر. وهاجت ثارت. وبلابيل تباريح الشوق.

(٢١) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(٢٢) البرقع ما يستر به وجه المرأة. والخلعة الثوب الممنوح.

(٢٣) الطلعة الرؤية والوجه. والخال المراد به الحجر الأسود.

(٢٤) الحِجْر حجر اسماعيل على نبينا وعليه السلام وفيه تورية.

(٢٥) المسدول المرخي.

رِدْ مَاءَ زَمْزَمَ كَـيْ تُشْفَى فَمَنْهَلُهَـا طَعَامُ طُعْمٍ لِمَـنْ وَافَـاهُ مَـأْكُولُ(٢٦)
وَرَوِّ قَلْبَـكَ وَاشْرَبْ مِنْ سِـقَايَتِهَا سَبْعاً وَأَنْـتَ بِذِكْـرِ اللهِ مَشْـغُولُ
مَتَى يَطِيـبُ مُقَـامِي بِـالْحِمَى وَأَرَى بِالْمِيلِ الاخْضَرِ طَرْفِي وَهْوَ مَكْحـولُ
وَأَسْتَجِيرُ بِخَيْرِ الْخَلْقِ مَـنْ شَـهِدَتْ بِفَضْلِهِ الْحِـمُّ آيَـاتٌ وَتَـنْزِيلُ(٢٧)
مُحَمَّـدٍ أَحْمَـدَ الْمَـاحِي بِشِـرْعَتِهِ غَيَّ الضَّلالِ وَجُنْحُ الْكُفْرِ مَسْدُولُ(٢٨)
طَـهَ الأَمِـينِ أَتَـى بِـالدِّينِ آيَتُـهُ السَّـبْعُ الْمَثَـانِي وَعَنْـهُ أَحْجَـمَ الْفِيـلُ(٢٩)
خُلاصَـةُ الْخَلْـقِ نُـورُ الْحَـقِّ مِلَّتُـهُ إِعْرَابُهـا فِيـهِ تَوْضِيـحٌ وَتَسْـهِيلُ(٣٠)
طَلْقٌ كَرِيـمُ الْمُحَيَّـا بَـدْرُ طَلْعَتِـهِ مَا فَاتَهُ مِنْ بَدِيعِ الْحُسْنِ تَكْمِيلُ(٣١)
تَجَانَسَتْ فِيهِ أَوْصَافُ الْكَمَالِ فَقُلْ مَهْمَا تَشَا فَهْوَ مَـأْمُونٌ وَمَـأْمُولُ(٣٢)
مَا تُمْسِكُ الْمَـالَ يَـوْمَ الْبَـذْلِ رَاحَتُـهُ إِلاَّ كَمَـا تُمْسِـكُ الْمَـاءَ الْغَرَابِيـلُ
جَبِينُـهُ الْبَـاهِرُ الْبَـاهِي وَغُرَّتُـهُ بِجَامِعِ الْفَضْلِ مِحْرَابٌ وَقِنْدِيـلُ(٣٣)
يَمْشِـي فَتَسْـبِقُهُ أَنْـوَارُهُ وَلَـهُ مِـنَ الْغَمَامَـةِ أَنَّـى سَـارَ تَظْلِيـلُ
وَالْبَـدْرُ شُـقَّ لَـهُ نِصْفَيْـنِ حِيـنَ بَـدَا فَصَـارَ لِلْقَـوْمِ تَكْبِـيرٌ وَتَهْلِيـلُ

---

(٢٦) المنهل المورد.

(٢٧) الجم الكثير.

(٢٨) جنح الليل ظلامه. والمسدول المرخي.

(٢٩) السبع المثاني الفاتحة. وأحجم تأخر.

(٣٠) إعرابها إظهارها وفي البيت مراعاة النظير بأسماء الكتب.

(٣١) طلاقة الوجه البشر. والمحيا الوجه وكذلك الطلعة.

(٣٢) المجانسة المشاكلة.

(٣٣) الباهر الظاهر. والباهي الحسن.

ضَاءَتْ بِشِرْعَتِهِ الأَكْوَانُ وَاتَّضَحَتْ فَدِينُهُ غُرَّةٌ فِيهَا وَتَحْجِيلُ
وَأَدْهَمُ الشِّرْكِ مُرْخِيُّ العِنَانِ فَلَمْ يَرُضْهُ عَنْ غَايَةٍ فِي الْغيِّ تَذْلِيلُ(٣٤)
فِي مَعْشَرٍ خَفَقَتْ رَايَاتُ نَصْرِهِمُ بِهِ وَصَارَ لَهُمْ مَجْدٌ وَتَأْثِيلُ(٣٥)
السَّادَةُ الطَّاهِرُو الأَنْسَابِ أَنْدِيَةُ السَّمَا نُجُومُ الْهُدَى الْغُرُّ الأَمَاثِيلُ(٣٦)
بِيضُ الصَّحَائِفِ فِي خَطِّ الْقِتَالِ لَهُمْ بِالسُّمْرِ وَالْبِيضِ تَنْقِيطٌ وَتَشْكِيلُ(٣٧)
كَمْ فَطَّرُوا فِي لَظَى الْهَيْجَاءِ مِنْ كَبِدٍ حَرَّى وَمَافَاتَهُمْ فِي الْفِطْرِ تَعْجِيلُ(٣٨)
جَرُّوا الْعَوَامِلَ نَحْوَ الْقَوْمِ وَانْتَصَبُوا لِخَفْضِهِمْ وَحَشَا الأَعْدَاءِ مَعْمُولُ(٣٩)
بَنَوْا عَلَى الْكَسْرِ أَعْلاَمَ الْعِدَى وَلِوَا ءُ السَّعْدِ فِي الْفَتْحِ مَرْفُوعٌ وَمَحْمُولُ(٤٠)
تَنَكَّرَ الْحَالُ إِذْ أَبْدَوْا تَنَازُعَهُمْ وَحَبْلُ أَرْوَاحِهِم بِالْمَوْتِ مَوْصُولُ(٤١)
هذَا وَإِنْ عَايَنُوا لِلشَّوْقِ مَوْتَهُمُ فَمَا لَهُمْ بِسِوَى الْخَطِّيِّ تَقْبِيلُ(٤٢)
تَجَمَّعُوا زُمَراً فِي كُلِّ وَاقِعَةٍ إِلَى الْقِتَالِ وَجَيْشُ الْكُفْرِ مَخْذُولُ(٤٣)
وَبِالْحَدِيدِ فَكَمْ أَبْدَوْا مُجَادَلَةً لِلْكَافِرِينَ وَسَيْفُ الْبَغْيِ مَفْلُولُ(٤٤)

---

(٣٤) الأدهم الأسود. وراض الفرس ذلله. والغي الضلال.

(٣٥) خفقت اضطربت والمجد الشرف. والأثيل المورروث.

(٣٦) أندية أمطار. والأماثيل الأفاضل.

(٣٧) السمر الرماح. والبيض السيوف.

(٣٨) فطروا شقوا.

(٣٩) العوامل الرماح.

(٤٠) الأعلام الرايات.

(٤١) التنازع التخاصم وفيه وفيما قبله مراعاة النظير في اصطلاحات علم النحو.

(٤٢) الخطي الرمح.

(٤٣) الزمر الجماعات.

(٤٤) المفلول المثلوم.

تَبَارَكَ اللهُ سُبْحَانَ الإِلَـهِ لَقَدْ ... وَافَاهُ بِالنَّصْرِ عِنْدَ الصَّفِّ جِبْرِيلُ
يَا خَيْرَ مَنْ نَبَعَ المَا مِنْ أَصَابِعِهِ ... وَفَاضَ عَذْبُ زُلَالٍ مِنْهُ مَغْسُولُ
نَدَى أَيَادِيكَ بَحْرٌ عَمَّ نَائِلُهُ ... فَلا يُحِيطُ بِهِ عَرْضٌ وَلا طُولُ
لاَ غَرْوَ أَنْ هُجِرَ النِّيلُ الْفُرَاتُ بِهِ ... فَالْكَوْثَرُ الْعَذْبُ فِيهِ يُهْجَرُ النِّيلُ(٤٥)
آيَاتُ دِينِ غَرَامِي فِيكَ مُحْكَمَةٌ ... قَدِيمَةٌ لَمْ يَشِنْهَا قَطُّ تَبْدِيلُ(٤٦)
وَمِلَّةُ الْحُبِّ قَدْ قَامَتْ دَلاَئِلُهَا ... فَلاَ يُعَارِضُهَا نَصٌّ وَتَأْوِيلُ(٤٧)
أَشْكُو إِلَيْكَ أُنَاساً قَدْ طَغَوْا وَبَغَوْا ... عَلَيَّ وَاخْتَلَقَتْ مِنْهُمْ أَقَاوِيلُ
كَمْ أَظْهَرُوا كَيْدَ سُوءٍ فِيَّ وَاقْتَرَفُوا ... ذَنْباً وَفِي كَيْدِهِمْ خُسْرٌ وَتَضْلِيلُ(٤٨)
وَكَمْ تَسَلَّيْتُ إِذْ جَاؤُوا بِإِفْكِهِمُ ... وَقُلْتُ صَبْراً فَفِي الأَيَّامِ تَحْوِيلُ(٤٩)
لاَ تَيْأَسَنَّ فَفِي الأَيَّامِ مُعْتَبَرٌ ... لِمَنْ لَهُ فِطْنَةٌ فِيهَا وَمَعْقُولُ
فَالدَّهْرُ يَوْمَانِ هذَا يَوْمُ مَعْرَكَةٍ ... وَآخَرٌ بِالرِّضَى وَالسِّلْمِ مَشْمُولُ(٥٠)
سَلِّمْ إِلَى اللهِ تَسْلَمْ فِي الأُمُورِ وَثِقْ ... بِجَاهِهِ فَهْوَ لِلرَّاجِينَ مَأْمُولُ
وَلَيْسَ يُنْجِيكَ حِرْصٌ لاَ وَلاَ حَذَرٌ ... فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمنُ مَفْعُولُ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ خُذْ بِيَدِي ... مِنْهُمْ فَقَدْ كَثُرَتْ مِنْهُمْ أَبَاطِيلُ
فَلَيْسَ إِلاَّ عَلَيْكَ الْيَوْمَ مُتَّكَلِي ... وَلَيْسَ إِلاَّ إِلَيْكَ الأَمْرُ مَوْكُولُ(٥١)

---

(٤٥) الفرات العذب واسم النهر المشهور.
(٤٦) المحكمة التي لم تنسخ. وشانه ضد زانه.
(٤٧) نص الحديث رفعه إلى قائله.
(٤٨) الكيد المكر. واقترفوا اكتسبوا.
(٤٩) الإفك الكذب.
(٥٠) المعركة محل الاعتراك في الحرب.
(٥١) الموكول المفوض.

وَأَنتَ ذُخرِي وَمَطْلُوبِي وَمُعتَمَـدِي وَأَنتَ جَاهِي وَأَنتَ الْقَصْدُ وَالسُّولُ
يَا رَبِّ قَدْ أَثقلتْ ظَهرِي الذُّنوبُ وَمَا لِي غَـيْرَ بَـابِكَ فِـي الدَّارَيْنِ تَـأْمِيلُ
يَا رَبِّ خَفِّفْ حِسَابِي فِي المَعَادِ إِذَا لَم يُلْفَ فِي حَسَنَاتِ الْعَبْدِ تَثْقِيـلُ
يَا رَبِّ جُدْ لِي بِعَفْوٍ مِنْـكَ يُنقِذُنِي مِنَ الْجَحِيـمِ إِذَا مَـا عَـمَّ تَهْوِيـلُ
فَلِلذُّنُـوبِ وَإِنْ طَـالَتْ وَإِنْ كَـثُرَتْ فِي جَنْبِ عَفْوِكَ يَا ذَا الْعَفْـوِ تَقْلِيـلُ
هـذَا سُـؤَالُ شَـجٍ أَبْـدَى ظُلَامَتَـهُ وَأَنتَ يَا غَايَـةَ الآمَـالِ مَسْـؤُولُ(٥٢)
قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَايَ مِنْ كَلِمِي هَدِيَّةً فَضْلُهَـا لِـي مِنْـكَ مَبْـذُولُ
لَامِيَّـةً رَاقَ مَعْنَـى مَدْحِهَـا وَلَهَـا مِنْ بَحْرِ جُودِكَ يَوْمَ الْعَرْضِ تَنْوِيلُ(٥٣)
فَبَحْرُهَـا وَقَوَافِيهَـا إِذَا انْتَظَمَـتْ كَأَنَّـهُ مَنْهَـلٌ بِـالرَّاحِ مَعْلُـولُ(٥٤)
فِي بَعْضِ أَوْصَافِ خَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ قَصُرَتْ بَاعِي وَإِنْ كَانَ نَظْمِـي فِيـهِ تَطْوِيـلُ
وَلَـمْ أُعَـارِضْ بِقَوْلِي مَنْ تَقَدَّمَنِـي مِنْهُـمْ وَإِنْ عَذُبَـتْ مِنِّـي الأَقَـاوِيلُ
كَعْبٌ لَهُ فِي مَدِيحِ الْمُصْطَفَى قَـدَمٌ سَبَّاقَةٌ وَبِخَيْرِ الْخَلْـقِ تَفْضِيـلُ(٥٥)
وَرَوْضَةُ ابْـنِ زُهَيْرٍ طَـابَ مَغْرَسُـهَا فَزَهْرُهَـا بِنَـدَى كَفَّيْـهِ مَطْلُـولُ(٥٦)
وَإِنْ نَسَـجْتُ عَلَـى مِنْـوَالِ بُرْدَتِـهِ طِـرَازَ مَـدْحٍ لَـهُ بِـالدُّرِّ تَكْلِيـلُ(٥٧)
فَإِنَّـهُ كَـانَ مِفْتَاحـاً لِبَـابِ هُـدىً لَنَـا بِـهِ فِـي دِيَـارِ الْخُلْـدِ تَـأْهِيلُ

(٥٢) الشجي الحزين. والظلامة ما تطلبه عند الظالم.

(٥٣) راق صفا وأعجب.

(٥٤) المنهل المورد. والراح الخمر. وعله سقاه ثانية فهو معلول.

(٥٥) القدم السابقة.

(٥٦) مطلول عليه الطل وهو المطر الخفيف.

(٥٧) بردته بانت سعاد سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كساه بردة عند إنشادها.

إنْ لَـمْ أفُـزْ بِقَبُـولٍ في مُتَـابَعَتِي بَـانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَـوْمَ مَتْبُـولُ

☆☆☆

وله أيضاً: (أخذت من نفس المصدر ص٣٦٥).

هِيَ الْعُيُونُ فَكُنْ مِنْهَـا عَلَـى وَجَـلِ فَكَمْ أصَابَتْ بِسَهْمِ اللّحْظِ وَالْمُقَـلِ (١)

وَكَـمْ تَنَصَّلَ مِنْهَـا عَاشِـقٌ بِشَـبَا قَـدٌّ فَـرَاحَ قَتِيـلَ الْبِيضِ وَالأَسَـلِ (٢)

لاَ تَغْـتَرِرْ بِفُضُـولٍ مِـنْ لَوَاحِظِهَـا أصلاً فَمَا جَرْحُهَا يَوْمـاً بِمُنْدَمِـلِ (٣)

وَلاَ تَبِـلْ مَعَهَـا لِلسِّلْمِ إنْ جَنَحَـتْ قَدْ يُخْتَمُ الْجَرْحُ أحْيَاناً عَلَـى دَغَـلِ (٤)

يَـا مَـنْ لِحرَّانِ قَلْـبٍ بـالْعُذَيْبِ لَـهُ شِـرْبٌ وَرَامَـةَ شُـغْلٌ أيُّمَـا شُـغُلِ (٥)

وَمَدْمَـعٌ جَـادَ غِـبَّ الْقَطْـرِ وَابِلُـهُ بِوَاكِفٍ مِثْلِ صَوْبِ الْعَارِضِ الْهَطِلِ (٦)

تَخَالُهُ مِنْ لَهِيبٍ فِـي الْحَشَـا شَـرَراً قَدِ اسْتَحَالَ وَعَهْدُ الصَّبِّ لَمْ يَحُـلِ (٧)

إنْ لَمْ أقُلْ بَلَـغَ السَّيْلُ الزُّبَـى فَلَقَـدْ عَمَّ الرُّبَى وَمُتُونَ السَّهْلِ وَالْجَبَـلِ (٨)

(١) الوجل الخوف. والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض.

(٢) تنصل تخلص وتنصـل دخل فيه النصـل ففيه تورية. والشبا الحد. والقد القامة. والبيض السيوف. والأسل الرماح.

(٣) لا تغترر لا تنخدع. والفضول الزيادات.

(٤) السلم ضد الحرب. وجنحت مالت. والدغل الفساد.

(٥) حرّان من الحر. والعذيب مكان وماء. والشِّرب النصيب من الماء. ورامة مكان.

(٦) جاد من الجَوْد وهو المطر الغزير. وغِب عقب. والوابل المطر الشديد. والواكف السائل. والصوب المطر. والعارض السحاب المعترض في الأفق. والهَطِل المطر المتتابع.

(٧) تخاله تظنه. واستحال تغير. والعهد العلم. والصب العاشق.

(٨) بلغ وصل. والزُّبى جمع زُبية وهي مصيدة الأسد يحفرونها في الأماكن المرتفعة لئلا يبلغها السيل. والربى الأماكن المرتفعة. والمتون الظهور.

بالرُّوحِ مَنْ بِعْتُهَا رُوحِي إِلَى أَجَلِ ... وَمَا أُرَانِيَ إِلاَّ قَدْ دَنَا أَجَلِي[٩]

نَشْوَانَةٌ مِنْ بَنِي الرَّيَّانِ قَامَتُهَا ... وَسَهْمُ نَاظِرِهَا الْفَتَّانِ مِنْ ثُعَلِ[١٠]

تَأْوِي إِلَى بَيْتِ شِعْرٍ مِنْ ذَوَائِبِهَا ... أَمَا رَأَيْتَ حُلُولَ الشَّمْسِ فِي الْحَمَلِ[١١]

قُلْ لِلْمُهَنَّدِ أَقْصِرْ عَنْ مُنَاظَرَةٍ ... لِطَرْفِهَا وَبِرُمْحِ الْقَدِّ فَاسْتَطِلِ[١٢]

وَلاَ تَقِسْ بِغُصُونِ الْبَانِ قَامَتَهَا ... وَهَلْ يُطَابَقُ مُعْوَجٌّ بِمُعْتَدِلِ

يَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ يَا ذَاتَ الْمَقَامِ وَيَا ... رَفِيعَةَ السِّتْرِ ذَاتَ الْحَلْيِ وَالْحُلَلِ[١٣]

مِنْ بَعْدِ بُعْدِكِ مَا ذَاقَتْ لَذِيذَ كَرىً ... عَيْنِي وَهذِي نُجُومُ اللَّيْلِ تَشْهَدُ لِي[١٤]

وَنَارُ هَجْرِكِ أَوْدَتْ بِالْحَشَا فَمَتَى ... أَوْرَيْتِ زَنْدَ الأَسَى وَالشَّوْقِ تَشْتَعِلِ[١٥]

لَعَلَّ إِلْمَامَةً بِالْجِزْعِ ثَانِيَةً ... يَدِبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرْءِ فِي عِلَلِي[١٦]

بِكِ افْتَتَحْتُ قَرِيضِي وَاخْتَتَمْتُ بِمَنْ ... لِمَدْحِ عُلْيَاهُ تَعْنُو أَوْجُهُ الْغَزَلِ[١٧]

---

(٩) الأجل المدة المقدرة والأجل الثاني نهاية العمر.

(١٠) النشوانة السكرانة. والريان ضد العطشان وهو اسم. والفتان من الفتنة وهي المحنة. وثعل أبو قبيلة مشهورة بإصابة الرمي.

(١١) تأوي تنزل. والذوائب الضفائر. والحمل من بروج الشمس.

(١٢) المهند السيف الهندي. والمناظرة المشابهة والقد القامة. واستطال عليه قهره وغلبه وتطاول كذلك.

(١٣) المقام مقام ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وفيه تورية بالمقام بمعنى القدر والمنزلة. والحلي ما يتحلى به من نحو الذهب والفضة. والحلل الملابس.

(١٤) الكرى النوم.

(١٥) أودت أهلكت. وأورى أوقد. والزند ما يقدح به. والأسى الحزن.

(١٦) الإلمامة النزول. والجزع موضع. ويدب يمشي مشياً ليناً وهذا البيت ضمنه من لامية العجم للطغرائي.

(١٧) القريض الشعر. والعليا الرفعة. وتعنو تخضع. والغزل التشبيب.

مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الدِّينِ الْقَوِيمِ وَذُو الْـ ـحَاهِ الْعَظِيمِ مَلاَذُ الْخَائِفِ الْوَجِلِ (١٨)
وَأَوَّلُ الأَنْبِيَا فَضْلاً وَآخِرُهُمْ بَعْثاً وَخَيْرُ شَفِيعٍ خَاتِمُ الرُّسُلِ
وَخَيْرُ مَنْ فَاقَ أَمْلاَكَ السَّمَاءِ وَمَنْ مَشَى عَلَى الأَرْضِ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلِ
مُطَهَّرُ الْقَلْبِ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ دَنَسٍ مُنَزَّهُ الصَّدْرِ عَنْ زَيْغٍ وَعَنْ مَلَلِ (١٩)
كِتَابُهُ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ وَمَحَا بِشَرعِهِ سَائِرَ الأَدْيَانِ وَالْمِلَلِ (٢٠)
وَكَمْ أَزَالَ بِحَدِّ السَّيْفِ مِنْ شُبَهٍ عَنْ دِينِ مَنْ حَلَّ عَنْ شِبْهٍ وَعَنْ مَثَلِ (٢١)
أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُكْتَمِلِ (٢٢)
يَلْقَى الْوُفُودَ بِوَجْهٍ ضَاحِكٍ طَلِقٍ جَمِّ الْحَيَا مِثْلِ زَهْرِ الرَّوْضَةِ الْخَضِلِ (٢٣)
مَا أَمَّ عَلْيَاهُ فِي خَطْبٍ مُؤَمِّلُهُ إِلاَّ وَأَعْطَاهُ مَا أَرْبَى عَلَى الأَمَلِ (٢٤)
شِمْ وَجْهَهُ الْبَدْرَ إِشْرَاقاً وَلُذْ كَرَماً بِبَحْرِ كَفَّيْهِ تُهْدَى أَوْضَحَ السُّبُلِ (٢٥)
وَانقُلْ عَنِ الْمَبْسِمِ الْعَذْبِ الْمُبَرَّدِ مَا يُرْوِي الظَّمَا مِنْ جَنَى شَهْدٍ وَمِنْ عَسَلِ (٢٦)
لَوْ قَالَ قِفْ وَتَجَلَّى نُورُ طَلْعَتِهِ لِلْبَدْرِ لَمْ يَسْرِ أَوْ لِلشَّمْسِ لَمْ تَزُلِ (٢٧)
يَا خَيْرَ مَنْ شَرَّفَ اللهُ الْوُجُودَ بِهِ وَخَصَّهُ بِعَظِيمِ الذِّكْرِ فِي الأَزَلِ (٢٨)

---

(١٨) القويم المستقيم. والوجل الخائف.
(١٩) الغش ضد النصيحة. والدنس الوسخ. والمنزه المطهر. والزيغ الميل. والملل السآمة.
(٢٠) أحكمت لم تنسخ.
(٢١) اشتبهت الأمور التبست والشبهة في العقيدة المأخذ الملبس سميت شبهة لأنها تشبه الحق. والشبه المشابه. والمثل مراده به المثل.
(٢٢) الخلق الصورة الظاهرة. والخلق الطبع. والمشتمل الملفوف من الاشتمال بالثوب. والبشر طلاقة الوجه.
(٢٣) الوفود الجماعات الذين يقدمون على الملوك والأمراء. والجم الكثير. والخضل الندي.
(٢٤) أمّ قصد. والعليا المرتبة العلية. والخطب الشدة. وأربى زاد.
(٢٥) شم انظر. والسبل الطرق.
(٢٦) المبسم الثغر. والجنى المجني. والشهد العسل في الشمع.
(٢٧) تجلى ظهر. والطلعة الوجه.
(٢٨) الأزل ما لا أول له في الماضي.

كُنْ لِي مُجِيراً إِذَا مَا شَبَّ جَمْـرُ لَظَىً   وَالنَّاسُ مِنْ طُولِ يَوْمِ الْعَرْضِ فِي وَجَلِ (٢٩)
وَاشْفَعْ حَنَانَيْكَ فِي فَصْـلِ الْقَضَاءِ إِذَا   عَمَّ الْبَلاَءُ وَقَلَّتْ فِي الْـوَرَى حِيَلِي (٣٠)
بِحَيْــثُ لا وَالِـدٌ يُغْنِــي وَلا وَلَــدٌ   وَلا شَفِيعٌ سِوَى الْمُخْتَارِ يَشْـفَعُ لِـي
مَدَدْتُ كَفَّ افْتِقَارِي أَسْتَغِيثُ بِمَنْ   عَلَـى شَـفَاعَتِهِ الْغَـرَّاءِ مُتَّكَلـي (٣١)
فَاقْبَلْ دُعَـائِي وَكَفِّـرْ بِـامْتِدَاحِيَ مَـا   فَرَّطْتُ فِي نَظْمِ أَيَّـامِ الصِّبَـا الأُوَلِ (٣٢)
حَوَيْتَ مَعْنىً يَضِيقُ الْوَصْفُ عَنْهُ وَكَمْ   أَبْدَيْتَ عَطْفاً وَتَوْكِيداً بِلاَ بَـدَلِ (٣٣)
وَنِلْتَ مَا لَـمْ يَنَلْـهُ مِـنْ مُنـىً وَعُلـىً   خَلْقٌ سِوَاكَ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجُمَـلِ
عَلَيْـكَ أَزْكَـى صَـلاةٍ وَالسَّــلاَمُ مِـنَ اللهِ الْمُهَيْمِـنِ فِي الأَبْكَـارِ وَالأُصُــلِ (٣٤)
مَا سَارَ عُشَّاقُ رَكْبٍ فِي صَعِيدِ نَـوىً   إِلَى الْحِجَازِ وَغَنَّى الْقَوْمُ فِي زَجَلِ (٣٥)

☆☆☆

(٢٩) المجير الحامي. وشب اتقد. ولظى النار. ويوم العرض أي عرض الناس على الله تعالى هو يوم القيامة. الوجل الخوف.

(٣٠) حنانيك تحنن علي مرة بعد مرة وحناناً بعد حنان. وفصل القضاء قضاء الله تعالى بين الناس يوم القيامة.

(٣١) أستغيث أستعين. والغراء الواضحة الظاهرة. ومتكلي اعتمادي.

(٣٢) فرطت قصرت.

(٣٣) ذكر في هذا البيت الوصف وهو النعت والعطف والتوكيد والبدل وفي كل منها تورية بمصطلح النحويين.

(٣٤) أزكى أنمى. والأبكار جمع بكرة وهي أول النهار. والأصل جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى الغروب.

(٣٥) الركب ركبان الإبل. والصعيد التراب. والزجل التطريب ورفع الصوت وفي العشاق. والنوى والحجاز تورية بأسماء الأنغام.

# محمد سعيد البوصيري

الشاعر: محمد سعيد البوصيري.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص١٧٧.

## مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

جَاءَ الْمَسِيحُ مِنَ الإِلهِ رَسُولاَ ... فَأَبَى أَقَلُّ الْعَالَمِينَ عُقُولاَ(١)

قَوْمٌ رَأَوْا بَشَراً كَرِيماً فَادَّعَوْا ... مِنْ جَهْلِهِمْ للهِ فِيهِ حُلُولاَ

وَعِصَابَةٌ مَا صَدَّقَتْهُ وَأَكْثَرَتْ ... بِالإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ فِيهِ الْقِيلاَ(٢)

لَمْ يَأْتِ فِيهِ مُفْرِطٌ وَمُفَرِّطٌ ... بِالْحَقِّ تَجْرِيحاً وَلاَ تَعْدِيلاَ(٣)

فَكَأَنَّمَا جَاءَ الْمَسِيحُ إِلَيْهِمُ ... لِيُكَذِّبُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلاَ(٤)

---

(١) فأبى أي امتنع من قبول رسالته وهما فرقتان فرقة زعمت ألوهيته وهم النصارى وفرقة كذبته وآذته أشد الأذى وهم اليهود.

(٢) العصابة الجماعة والمراد بهم هنا اليهود. والإفك الكذب. والبهتان الافتراء.

(٣) أفرط في الأمر جاوز فيه الحد. والتفريط التقصير يقال فرط في الأمر قصر فيه فالنصارى أفرطوا في مدحه بدعوى الألوهية واليهود فرطوا بجرحه بالكذب عليه وعلى أمه البرة الطاهرة الصديقة صلوات الله على نبينا وآله وعليه وعليها.

(٤) التوراة والإنجيل شاهدان بأنه عبد الله ورسوله.

فَاعْجَبْ لأُمَّتِهِ الَّتِي قَدْ صَيَّرَتْ ... تَنْزِيهَهَا لإلهِهَا التَّنْكِيلاَ[1]

وَإِذَا أَرَادَ اللهُ فِتْنَةَ مَعْشَرٍ ... وَأَضَلَّهُمْ رَأَوُا الْقَبِيحَ جَمِيلاَ[2]

هُمْ بَجَّلُوهُ بِبَاطِلٍ فَابْتَزَّهُ ... أَعْدَاؤُهُ بِالْبَاطِلِ التَّبْجِيلاَ[3]

وَتَقَطَّعُوا أَمْرَ الْعَقَائِدِ بَيْنَهُمْ ... زُمَراً أَلَمْ تَرَ عَقْدَهَا مَحْلُولاَ[4]

هُوَ آدَمٌ فِي الْفَضْلِ إلاَّ أَنَّهُ ... لَمْ يُعْطَ حَالَ النَّفْخَةِ التَّكْمِيلا

أَسَمِعْتُمُ أَنَّ الإلهَ لِحَاجَةٍ ... يَتَنَاوَلُ الْمَشْرُوبَ وَالْمَأْكُولاَ

وَيَنَامُ مِنْ تَعَبٍ وَيَدْعُو رَبَّهُ ... وَيَرُومُ مِنْ حَرِّ الْهَجِيرِ مَقِيلاَ[5]

وَيَمَسُّهُ الأَلَمُ الَّذِي لَمْ يَسْتَطِعْ ... صَرْفاً لَهُ عَنْهُ وَلاَ تَحْوِيلاَ

يَا لَيْتَ شِعْرِي حِينَ مَاتَ بِزَعْمِهِمْ ... مَنْ كَانَ بِالتَّدْبِيرِ عَنْهُ كَفِيلاَ[6]

هَلْ كَانَ هذَا الْكَوْنُ دَبَّرَ نَفْسَهُ ... مِنْ بَعْدِهِ أَمْ آثَرَ التَّعْطِيلاَ[7]

زَعَمُوا الإلهَ فَدَى الْعَبِيدَ بِنَفْسِهِ ... وَأَرَاهُ كَانَ الْقَاتِلَ الْمَقْتُولاَ[8]

أَخْزُوا الْيَهُودَ بِصَلْبِهِ خَيْراً وَلاَ ... تَخْزُوا يَهُوذَا الآخِذَ الْبِرْطِيلاَ[9]

---

(١) التنزيه المراد به التقديس والتعظيم. ونكل به تنكيلاً جعله نكالاً وعبرة لغيره.

(٢) الفتنة المحنة والابتلاء. والمعشر الجماعة.

(٣) ابتزه سلبه.

(٤) الزمر الفرق.

(٥) الهجير وقت الظهر. والمقيل محل القيلولة.

(٦) شعري علمي. والزعم أخو الكذب.

(٧) آثر اختار. والتعطيل اعتقاد عدم وجود الإله جل وعلا.

(٨) زعموا قالوا قولاً كذباً. والقاتل المميت في الحقيقة هو الله تعالى فكيف يقتل نفسه إذا كان إلهاً.

(٩) تخزوا من الخزي وهو الإهانة. والبرطيل الرشوة أخذها على دلالته عليه.

أَيَكُونُ قَوْمٌ فِي الْجَحِيمِ وَيَصْطَفِي ... مِنْهُمْ كَلِيماً رَبُّنَا وَخَلِيلاَ(١)

وَإِذَا فَرَضْتُمْ أَنَّ عِيسَى رَبُّكُمْ ... أَفَلَمْ يَكُنْ لِفِدَائِكُمْ مَبْذُولاَ(٢)

وَأَجِلُّ رُوحاً قَامَتِ الْمَوْتَى بِهِ ... عَنْ أَنْ يُرَى بِيَدِ الْيَهُودِ قَتِيلاَ(٣)

فَدَعُوا حَدِيثَ الصَّلْبِ عَنْهُ وَدُونَكُمْ ... مِنْ كُتْبِكُمْ مَا وَافَقَ التَّنْزِيلاَ(٤)

شَهِدَ الزَّبُورُ بِحِفْظِهِ وَنَجَاتِهِ ... أَفَتَجْعَلُونَ دَلِيلَهُ مَدْخُولاَ(٥)

أَيَكُونُ مَنْ حَفِظَ الإِلَهُ مُضَيَّعاً ... أَوْ مَنْ أُشِيدَ بِنَصْرِهِ مَخْذُولاَ(٦)

أَيَجُوزُ قَوْلُ مُنَزِّهٍ لإِلَهِهِ ... سُبْحَانَ قَاتِلِ نَفْسِهِ فَأَقُولاَ(٧)

أَوْ حَلَّ مَنْ جَعَلَ الْيَهُودُ بِزَعْمِكُمْ ... شَوْكَ الْقَتَادِ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلاَ(٨)

وَمَضَى بِحَمْلِ صَلِيبِهِ مُسْتَسْلِماً ... لِلْمَوْتِ مَكْتُوفَ الْيَدَيْنِ ذَلِيلاَ(٩)

كَمْ ذَا أَبَكِّتُكُمْ وَلَمْ تَسْتَنْكِفُوا ... أَنْ تَسْمَعُوا التَّبْكِيتَ وَالتَّخْجِيلاَ(١٠)

ضَلَّ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ وَأَقْسَمُوا ... لاَ يَهْتَدُونَ إِلَى الرَّشَادِ سَبِيلاَ

---

(١) الجحيم النار. ويصطفي يختار. والكليم موسى. والخليل ابراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام.

(٢) مبذولاً أي بذل نفسه للقتل لفدائهم بزعمهم.

(٣) الروح هو سيدنا عيسى عليه السلام أحيا الله به الموتى.

(٤) التنزيل القرآن.

(٥) المدخول المعيب من الدَّخَل وهو العيب.

(٦) أشاد ذكره وبذكره أشاعه. والمخذول ضد المنصور.

(٧) سبحان أداة تنزيه والتنزيه هو التبجيل والإبعاد عما لا يليق.

(٨) القتاد شجر له شوك. والإكليل التاج.

(٩) الاستسلام الانقياد.

(١٠) التبكيت التقريع والتعنيف. والاستنكاف الامتناع عن الشي أنفةً واستكباراً.

جَعَلُوا الثَّلَاثَةَ وَاحِداً وَلَوِ اهْتَدَوا ... لَمْ يَجْعَلُوا الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلَا

عَبَدُوا إِلهاً مِنْ إِلهٍ كَائِناً ... ذَا صُورَةٍ ضَلُّوا بِهَا وَهَيُولَى[1]

فَدَعِ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَلَا تَكُنْ ... بِهِم عَلَى طُرُقِ الْهُدَى مَدْلُولَا

فَالْمُدَّعُو التَّثْلِيثِ قَوْمٌ سَوَّغُوا ... مَا خَالَفَ الْمَنْقُولَ وَالْمَعْقُولَا[2]

وَالْعَابِدُونَ الْعِجْلَ قَدْ فُتِنُوا بِهِ ... وَدُّوا اتِّخَاذَ الْمُرْسَلِينَ عُجُولَا[3]

فَإِذَا أَتَتْ بُشْرَى إِلَيْهِمْ كَذَّبُوا ... بِهَوَى النُّفُوسِ وَقَتَّلُوا تَقْتِيلَا

أَبْنَاءُ حَيَّاتٍ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ ... يَجِدُونَ تِرْيَاقَ السُّمُومِ قَتُولَا[4]

أَحَلُّوا كِتَابَ اللهِ مِنْ أَحْكَامِهِ ... غَدْراً وَكَانَ الْعَامِرَ الْمَأْهُولَا[5]

جَعَلُوا الْحَرَامَ بِهِ حَلَالاً وَالْهُدَى ... غَيّاً وَمَوْصُولَ التُّقَى مَفْصُولَا[6]

كَتَمُوا الْعِبَادَةَ وَالْمَعَادَ وَمَا رَعَوْا ... لِلْحَقِّ تَعْجِيلاً وَلَا تَأْجِيلَا[7]

وَدَعَاهُمُ مَا ضَيَّعُوا مِنْ فَضْلِهِ ... أَنْ يَمْلَأُوهُ مِنَ الْكَلَامِ فُضُولَا[8]

وَكَفَاهُمُ أَنْ مَثَّلُوا مَعْبُودَهُمْ ... سُبْحَانَهُ بِعِبَادِهِ تَمْثِيلَا[9]

---

(١) الهيولى لفظ يوناني معناه الأصل والمادة.

(٢) سوغوا جوزوا.

(٣) ودوا أحبوا.

(٤) أبناء حيات وصف اليهود بذلك يحيى عليه السلام.

(٥) المأهول المنزل الذي فيه أهله.

(٦) الغي الضلال.

(٧) رعوا حفظوا.

(٨) الفضول من الكلام ما لا خير فيه.

(٩) مثلوا جعلوه مثلهم سبحانه وتعالى عما يقول الكافرون علواً كبيراً.

وَبِأَنَّهُمْ دَخَلُوا لَهُ فِي قُبَّةٍ | إِذْ أَزْمَعُوا نَحْوَ الشَّآمِ رَحِيلاً[١]
وَبِأَنَّ إِسْرَائِيلَ صَارَعَ رَبَّهُ | فَرَمَى بِهِ شُكْراً لإِسْرَائِيلاَ
وَبِأَنَّهُمْ سَمِعُوا كَلاَمَ إِلهِهِمْ | وَسَبِيلُهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا مَنْقُولاَ[٢]
وَبِأَنَّهُمْ ضَرَبُوا لِيَسْمَعَ رَبُّهُمْ | فِي الْحَرْبِ بُوقَاتٍ لَهُمْ وَطُبُولاَ
وَبِأَنَّهُ مِنْ أَجْلِ آدَمَ وَابْنِهِ | ضَرَبَ الْيَدَيْنِ نَدَامَةً وَذُهُولاَ[٣]
وَبِأَنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ بَدَا لَهُ | فِي خَلْقِ آدَمَ يَا لَهُ تَجْهِيلاَ[٤]
وَبَدَا لَهُ فِي قَوْمِ نُوحٍ وَانْثَنَى | أَسِفاً يَعَضُّ بَنَانَهُ مَذْهُولاَ[٥]
وَبِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَاوَلَ أَكْلَهُ | خُبْزاً وَرَامَ لِرِجْلِهِ تَغْسِيلاَ
وَبِأَنَّ أَمْوَالَ الطَّوَائِفِ حُلِّلَتْ | لَهُمُ رِباً وَخِيَانَةً وَغُلُولاَ[٦]
وَبِأَنَّهُمْ لَمْ يَخْرُجُوا مِنْ أَرْضِهِمْ | فَكَأَنَّمَا حَسِبُوا الْخُرُوجَ دُخُولاَ
لَمْ يَنْتَهُوا عَنْ قَذْفِ دَاوودٍ وَلاَ | لُوطٍ فَكَيْفَ بِقَذْفِهِم رُوبِيلاَ[٧]
وَعَزَوْا إِلَى يَعْقُوبَ مِنْ أَوْلاَدِهِ | ذِكْراً مِنَ الْفِعْلِ الْقَبِيحِ مَهُولاَ[٨]

---

(١) أزمع السير صمم عليه.

(٢) السبيل الطريق.

(٣) الذهول الغفلة والنسيان.

(٤) يقال بدا له في الأمر ظهر له ما لم يظهر أولاً.

(٥) انثنى رجع. والأسِف اسم فاعل من الأسَف وهو شدة الحزن. والبنان رؤوس الأصابع جمع بنانة. والمذهول الناسي.

(٦) الربا الزيادة. والغلول الخيانة في المغنم وغيره.

(٧) القذف الشتم بالزنا.

(٨) عزوا نسبوا.

وَإِلَى الْمَسِيحِ وَأُمِّهِ وَكَفَى بِهَا صِدِّيقَةً حَمَلَتْ بِهِ وَبَتُولاَ[١]
وَلِمَنْ تَعَلَّقَ بِالصَّلِيبِ بِزَعْمِهِمْ لَعْناً يَعُودُ عَلَيْهِمُ مَكْفُولاَ[٢]
وَأَبِيكَ مَا أَعْطَى يَهُوذَا خَاتَماً لِزِناً بِمُحْصَنَةٍ وَلاَ مِنْدِيلاَ[٣]
لَوَّوْا بِغَيْرِ الْحَقِّ أَلْسِنَةً بِمَا قَالُوهُ فِي لَيَّا وَفِي رَاحِيلاَ[٤]
وَدَعَوْا سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ بِكَافِرٍ وَاسْتَهْوَنُوا إِفْكاً عَلَيْهِ مَقُولاَ[٥]
وَجَنَوْا عَلَى هَارُونَ بِالْعِجْلِ الَّذِي نَسَبُوا لَهُ تَصْوِيرَهُ تَضْلِيلاَ[٦]
وَبِأَنَّ مُوسَى صَوَّرَ الصُّوَرَ الَّتِي مَا حَلَّ مِنْهَا نَهْيُهُ مَعْقُولاَ[٧]
وَرَضُوا لَهُ غَضَبَ الإِلهِ فَلاَ عَدَا غَضَبُ الإِلهِ عَدُوَّهُ الضِّلِّيلاَ[٨]
وَبِأَنَّ سِحْراً مَا اسْتَطَاعَ لأَنَّهُ مِنْهُ وَلاَ اسْتَطَاعَتْ لَهُ تَبْدِيلاَ
وَبِأَنَّ مَا أَبْدَى لَهُمْ مِنْ آيَةٍ أَبْدَوْا إِلَيْهِ مِثْلَهُ تَخْيِيلاَ[٩]
إِلاَّ الْبَعُوضَ وَلاَ يَزَالُ مُعَانِدٌ لإِلهِهِ بِبَعُوضَةٍ مَخْذُولاَ[١٠]

(١) البتول التي انقطعت عن نساء زمانها وفاقتهن شرفاً وفضلاً.

(٢) اللعن الطرد من رحمة الله تعالى.

(٣) يهوذا هذا من أولاد يعقوب عليه السلام. والمحصنة المتزوجة.

(٤) لووا مالوا وليا وراحيل زوجتا يعقوب عليه السلام.

(٥) الإفك الكذب.

(٦) جنوا من الجناية أي أنهم افتروا ذلك على هارون عليه السلام.

(٧) المعقول المعقود.

(٨) الضليل كثير الضلال.

(٩) الآية المعجزة والتخييل أن يصور في خياله خلاف الحقيقة.

(١٠) البعوض أصغر الطير. والمعاند المعارض بالخلاف.

وَرَضُوا لِمُوسَى أَنْ يَقُولَ فَوَاحِشاً خُتِمَتْ وَصِيَّتُهُ بِهِنَّ فُضُولاً(١)
نَقَلُوا فَوَاحِشَ عَنْ كَلِيمِ اللهِ لَمْ يَكُ مِثْلَهَا عَنْ مِثْلِهِ مَنْقُولاً
وَأَظُنُّهُمْ قَدْ خَالَفُوهُ فَعُجِّلَتْ لَهُمُ الْعُقُوبَةُ بِالْخَنَى تَعْجِيلاً(٢)
وَشَكَتْ رِجَالُهُمُ مَصَادِرَ ذَيْلِهَا وَنِسَاؤُهُمْ غَيْرَ الْبُعُولِ بُعُولاً(٣)
لُعِنَ الَّذِينَ رَأَوْا سَبِيلَ مُحَمَّدٍ وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ أَضَلَّ سَبِيلاً(٤)
عَجَباً لَهُمْ وَالسَّبْتُ بَيْعٌ عِنْدَهُمْ لَمْ يُلْفِ مِنْهُ الْمُشْتَرُونَ مَقِيلاً(٥)
هَلاَّ عَصَوْا فِي السَّبْتِ يُوشَعَ إِذْ غَدَا يَدْعُو جُنُوداً لِلْوَغَى وَخُيُولاً(٦)
أَوْ جَهَّلُوا هَارُونَ فِي ذَبْحٍ وَفِي عَجْنٍ وَمَا كَانَ النَّبِيُّ جَهُولاً
أَوْ أَلْحَقُوا بِهِمَا الْمَسِيحَ وَأَوْجَبُوا التَّحْرِيمَ فِي الْحَالَيْنِ وَالتَّحْلِيلاَ
أَوْ أَثْبَتُوا النَّسْخَ الَّذِي فِي كُتْبِهِمْ قَدْ نُصَّ عَنْ شَعْيَا وَعَنْ يُوئِيلاَ(٧)
أَوَ لَمْ يَرَوْا حُكْمَ الْعَتِيقَةِ نَاسِخاً أَحْكَامَ كُتْبِ الْمُرْسَلِينَ الأُولَى(٨)
أَفَيَأْنَفُ الْكُفَّارُ أَنْ يَسْتَدْرِكُوا قَوْلاً عَلَى خَيْرِ الْوَرَى مَنْحُولاً(٩)

---

(١) الفواحش جمع فاحشة وهي القبيح من القول. والفضول ما لا يعني.

(٢) الخنى الزنا والفحش في القول.

(٣) المصادر ضد الموارد. والذيل طرف الثوب ونحوه. والبعول الأزواج.

(٤) لُعن طرد من رحمة الله. والسبيل الطريق.

(٥) ألفى وجد. والمقيل من إقالة البيع وفسخه.

(٦) الوغى الحرب.

(٧) النسخ تبديل حكم بحكم. ونُصَّ حُكِيَ وثبت.

(٨) العتيقة التوراة.

(٩) يأنف يستكبر. والاستدراك الزيادة. والمنحول المنسوب.

لاَ دَرَّ دَرُّهُـمُ فَـإِنَّ كَلاَمهـمْ يَـذَرُ الـثَّرَى مِنْ أَدْمُعِي مَبْلُـولاَ[1]

فَكَـأَنَّنِي أَلْفَيْـتُ مُقْلَـةَ فَـاقِدٍ ثَكْلَى وَمُوجَعَةٍ تُصِيبُ عَوِيـلاَ[2]

ظَنُّوا بِرَبِّهِـم الظُّنُـونَ وَرُسْـلِهِ وَرَمَـوْا إِنَاثـاً بِـالأَذَى وَفُحُـولاَ

إِنْ يَبْخَسُـوا بِـالْكَيْلِ زُوراً حَقَّـهُ فَلأُوسِـعَنَّهُمُ الْجَـزَا تَنْكِيـلاَ[3]

وَمِنَ الْغَبِينَـةِ أَنْ يُجَـازِي إِفْكَهُـمُ صِدْقِي وَلَسْنَا فِي الْكَلاَمِ شُكُولاَ[4]

لَوْ يَصْدُقُـونَ لَمَـا أَتَـتْ رُسُلٌ لَهُمْ أَتَرَى الطَّبِيـبَ غَـدَا يَزُورُ عَلِيلاَ[5]

إِنْ أَنْكَـرُوا فَضْـلَ النَّبِـيِّ فَإِنَّمَـا أَرْخَوْا عَلَى ضَوْءِ النَّهَـارِ سُدُولاَ[6]

اللهُ أَكْـبَرُ إِنَّ دِيـنَ مُحَمَّـدٍ وَكِتَابَـهُ أَقْـوَى وَأَقْـوَمُ قِيـلاَ[7]

طَلَعَـتْ بِـهِ شَـمْسُ الْهِدَايَـةِ لِلْـوَرَى وَأَبَى لَهَا وَصْـفُ الْكَمَـالِ أُفُـولاَ[8]

وَالْحَـقُّ أَبْلَـجُ فِـي شَـرِيعَتِهِ الَّتِـي جَمَعَتْ فُرُوعـاً لِلْهُـدَى وَأُصُـولاَ[9]

لاَ تَذْكُـرِ الْكُتْـبَ السَّـوَالِفَ عِنْـدَهُ طَلَـعَ الصَّبَـاحُ فَـأَطْفِئِ الْقِنْدِيـلاَ[10]

---

(١) در دره زاد حليبه وهي كلمة دعاء. ويذر يترك. والثرى التراب.

(٢) ألفيت وجدت. والثكلى فاقدة الولد. والعويل رفع الصوت بالبكاء. وتصيب تسيل.

(٣) البخس النقص. والزور الكذب. التنكيل الإهلاك.

(٤) الغبينة الغبن. وهو النقص. والإفك الكذب. والشكول الأشكال المتماثلون.

(٥) لعل مراده أن الطبيب إنما يداوي العليل فلو كانوا صادقين لما كانوا مرضى فلا يحتاجون إلى الرسل الذين هم أطباء الدين.

(٦) السدول الستور.

(٧) أقوم أشد استقامة. والقيل القول.

(٨) أبى امتنع وأفول الشمس غروبها.

(٩) الأبلج الظاهر.

(١٠) السوالف التي مضت.

دُرِسَتْ مَعَالِمُهَا أَلاَ فاسْتَخْبِرُوا مِنْهَا رُسُوماً قَدْ عَفَتْ وَطُلُولاَ[1]
تُخْبِرْكُمُ التَّوْرَاةُ أَنْ قَدْ بَشَّرَتْ قِدْماً بِأَحْمَدَ أَمْ بِإِسْمَاعِيلاَ[2]
وَدَعَتْهُ وَحْشَ النَّاسِ كُلَّ نَدِيَّةٍ وَعَلَى الْجَمِيعِ لَهُ الأَيَادِي الطُّولَى[3]
تَجِدُوا الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ فَطَالَمَا صَدَقَ الْحَبِيبَ هَوَى الْمُحِبِّ نُحُولاَ
طُوبَى لِمُوسَى حِينَ بَشَّرَ بِاسْمِهِ وَلِسَامِعٍ مِنْ قَوْلِهِ مَا قِيلاَ
وَجِبَالُ فَارَانَ الرَّوَاسِي إِنَّهَا نَالَتْ مِنَ الدُّنْيَا بِهِ التَّفْضِيلاَ[4]
مَنْ مِثْلُ مُوسَى قَدْ أُقِيمَ لأَهْلِهِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِمْ سِوَاهُ رَسُولاَ[5]
أَوْ أَنَّ إِخْوَتَهُمْ بَنُو الْعِيصِ الَّذِي نُقِلَتْ بِكَارَتُهُ لإِسْرَائِيلاَ[6]
تَاللهِ مَا كَانَ الْمُرَادُ بِهِ فَتَى مُوسَى وَلاَ عِيسَى وَلاَ شَمْوِيلاَ[7]
إِذْ لَنْ يَقُومَ لَهُمْ نَبِيٌّ مِثْلُهُ مِنْهُمْ وَلَوْ كَانَ النَّبِيُّ مَثِيلاَ[8]

---

(١) درست محيت. ومعالمها علاماتها. والرسوم ما بقي من آثار الديار. وعفت درست. والطلول ما شخص من آثار الديار.

(٢) بشرت أي بأحمد صلى الله عليه وآله وسلم وذكرت إسماعيل لكونه جده الأعلى.

(٣) دعته أي دعت إسماعيل عليه السلام وحش الناس لأنه كان صاحب صيد. والندية المجلس أي دعته التوراة في كل مجلس يعني كلما قرئت. والأيادي النعم.

(٤) جبال فاران جبال مكة زادها الله شرفاً. والرواسي الثوابت.

(٥) سواه أي سوى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم. وإخوتهم العرب بنو إسماعيل أخ اسحاق عليهما السلام.

(٦) العيص بن اسحاق أخو يعقوب عليهم السلام.

(٧) فتى موسى يوشع عليهما السلام أي ما كان المراد أحد هؤلاء بل المراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأن الأوصاف مطابقة له لا لغيره.

(٨) مثله أي مثل موسى فمماثله منحصرة بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم. والمثيل من المثالة وهي الفضل.

وَاسْتَخْبِرُوا الإِنْجِيلَ عَنْهُ وَحَاذِرُوا مِنْ لَفْظِهِ التَّحْرِيفَ وَالتَّبْدِيلاَ(١)
إِنْ يَدْعُهُ الإِنْجِيلُ فَارِقْلِيطَهُ فَلَقَدْ دَعَاهُ قَبْلَ ذلكَ إِيلاَ(٢)
وَدَعَاهُ رُوحَ الْحَقِّ لِلْوَحْيِ الَّذِي يُوحَى إِلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ(٣)
فَتَأَمَّلِ الْقَوْلَ الَّذِي مَا أَحْسَنَتْ أُمَمُ الْمَسِيحِ لِحُسْنِهِ تَأْوِيلاَ(٤)
إِذْ قَالَ لاَ يَأْتِيكُمُ إِلاَّ إِذَا أَزْمَعْتُ عَنْكُمْ لِلإِلهِ رَحِيلاَ(٥)
إِنْ أَنطَلِقْ عَنْكُمْ يَكُنْ خَيْراً لَكُمْ لِيَجِيئَكُمْ مَنْ تَرْتَضُونَ بَدِيلاَ(٦)
يَأْتِي عَلَى اسْمِ اللهِ مِنْهُ مُبَارَكٌ مَا كَانَ وَعْدُ قُدُومِهِ مَمْطُولاَ
يَتْلُو كِتَاباً بِالْبَيَانِ كِتَابُهُ وَتَرُدُّ أَمْثَالِي بِهِ التَّأْوِيلا(٧)
مَنْ فَنَّدَ الْعُلَمَاءَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ مِنْهُمْ وَجَهَّلَ رَأْيَهُمْ تَجْهِيلاَ(٨)
وَأَزَاحَ مُلْكَ اللهِ مِنْهُمْ عَنْوَةً لِيُبِيحَهُ أَهْلَ التُّقَى وَنَبِيلاَ(٩)
وَكَمَا شَهِدْتُ لَهُ سَيَشْهَدُ لِي إِذَا صَارَ الْعَلِيمُ بِمَا أَتَيْتُ جَهُولاَ(١٠)

---

(١) استخبروا اطلبوا الخبر من الإنجيل فإنه أخبر به صلى الله عليه وآله وسلم صريحاً.

(٢) فارقليط هو اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومعناه محمد بالرومية.

(٣) دعاه سماه. والوحي ما يوحيه الله تعالى. والبكرة أول النهار. والأصيل آخره.

(٤) التأويل التفسير.

(٥) أزمعت صممت.

(٦) أنطلق أذهب. والبديل هو نبينا صلى الله عليه وآله وسلم.

(٧) البيان الفصاحة. والأمثال جمع مثل وهو وصف الشيء المشابه لوصف غيره ضَرَبَ اللهُ مثلاً أي وصفاً.

(٨) فند كذب.

(٩) عنوة قهراً.

(١٠) شهد عيسى برسالة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك النبي شهد له بذلك.

يُبْدِي الْحَوَادِثَ وَالْغُيُوبَ حَدِيثُهُ ... وَيَسُوسُكُمْ بِالْحَقِّ جِيلاً جِيلاَ(١)

هُوَ صَخْرَةٌ مَا زُوحِمَتْ صَدَمَتْ فَلاَ ... تَبْغُوا لَهَا إِلاَّ النُّجُومَ وُعُولاَ(٢)

وَالآخِرُونَ الأَوَّلُونَ فَقَوْمُهُ ... أَخَذُوا عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ جَزِيلاَ(٣)

وَالْمُنْحَمِنَّا لاَ تَشُكُّوا إِنْ أَتَى ... لَكُمُ فَلَيْسَ مَجِيئُهُ مَجْهُولاَ(٤)

وَهُوَ الْمُوَكَّلُ آجِراً بِالْكَرْمِ لاَ ... يَخْتَارُ مَا لِلَّهِ عَنْهُ وَكِيلاَ(٥)

وَهُوَ الَّذِي مِنْ بَعْدِ يَحْيَى جَاءَهُمْ ... إِذْ كَانَ يَحْيَى لِلْمَسِيحِ رَسِيلاَ(٦)

وَسَلِ الزَّبُورَ فَإِنَّ فِيهِ الآنَ مِنْ ... فَصْلِ الْخِطَابِ عَنِ النَّبِيِّ فُصُولاَ(٧)

فَهُوَ الَّذِي نَعَتَ الزَّبُورُ مُقَلَّداً ... ذَا شَفْرَتَيْنِ مِنَ السُّيُوفِ صَقِيلاَ(٨)

قُرِنَتْ شَرِيعَتُهُ بِبَأْسِ يَمِينِهِ ... فَأَرَاكَ أَخْذَ الْكَافِرِينَ وَبِيلاَ(٩)

---

(١) يسوسكم يحكمكم. والجيل الأمة من الناس.

(٢) الصدم الدفع. والوعول جمع وعل وهو تيس الجبل وفيه تلميح إلى قول الشاعر:

كناطِحِ صخرةً يوماً ليوهِنَها ... فلمْ يَضِرْها وأوهى قَرْنَهُ الوعل

(٣) الجزيل الكثير.

(٤) المنحمنّا من أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم في الإنجيل.

(٥) ذكر بشارة الكرم متى في إنجيله.

(٦) الرسيل الرسالة.

(٧) فصل الخطاب الفاصل بين الحق والباطل.

(٨) فهو أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي نعته الزبور بقوله في المزمار الخامس والأربعين تقلد أيها الجبار سيفك ووصف أمته في المزمار التاسع والأربعين ومائة بقوله تكبير الله في حلوقهم وسيوف ذات فمين في أيديهم.

(٩) البأس الشدة. الوبال الهلاك.

فَاضَتْ عَلَى شَفَتَيْهِ رَحْمَةُ رَبِّهِ فَاسْتَشْفِ مِنْ تِلْكَ الشِّفَاهِ عَلِيلاَ[1]
وَلِغَالِبٍ مِنْ حَمْدِهِ وَبَهَائِهِ مَلأُ الأَعَادِي ذِلَّةً وَخُمُولاَ[2]
فِي أُمَّةٍ خُصَّتْ بِكُلِّ كَرَامَةٍ وَتَفَيَّأَتْ ظِلَّ الصَّلاَحِ ظَلِيلاَ[3]
وَعَلَى مَضَاجِعِهِمْ وَكُلِّ ثَنِيَّةٍ كُلٌّ يُسِرُّ وَيُعْلِنُ التَّهْلِيلاَ[4]
رُهْبَانُ لَيْلٍ أُسْدُ حَرْبٍ لَمْ تَلِجْ إلاَّ الْقَنَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ غِيلاَ[5]
كَمْ غَادَرُوا الْمَلِكَ الْجَلِيلَ مُقَيَّداً وَالْقَرْمَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مَغْلُولاَ[6]
وا للهُ مُنْتَقِمٌ بِهِمْ مِنْ كُلِّ مَنْ يَبْغِي عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ عُدُولاَ[7]
أَعَجِبْتَ مِنْ مَلِكٍ رَأَيْتَ مُقَيَّداً وَشَرِيفِ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ مَغْلُولاَ[8]
خَضَعَتْ مُلُوكُ الأَرْضِ طَائِعَةً لَهُ وَغَدَا بِهِ قُرْبَانُهُمْ مَقْبُولاَ[9]
مَا زَالَ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ مُوَازِراً وَلِمُعْتَفِيهِ وَذِي الصَّلاَحِ وَصُولاَ[10]

---

(١) فاضت نزلت بكثرة.

(٢) البهاء الحسن.

(٣) تفيأت استظلت.

(٤) المضاجع جمع مضجع وهو محل الاضطجاع. والثنية الطريق في الجبل.

(٥) القنا الرماح. والكريهة الحرب. والغيل غابة الأسد.

(٦) غادروا تركوا. والقرم السيد. والغلّ ما يوضع في العنق. والقيد ما يوضع في الرجل.

(٧) المبين الظاهر. والعدول الانحراف.

(٨) أعجبت استفهام إنكاري أي لا تعجب.

(٩) القربان ما يتقرب به إلى الله تعالى من الذبائح.

(١٠) الموازر المقوي. والمعتفي طالب الرزق.

لَـمْ يَدْعُـهُ ذُو حَاجَـةٍ وَضَـرُورَةٍ ... إِلاَّ وَنَـالَ بِجُـودِهِ الْمَـأْمُولاَ

ذَاكَ الَّـذِي لَـمْ يَدْعُـهُ ذُو فَاقَـةٍ ... إِلاَّ وَكَـانَ لَـهُ الزَّمَـانُ مُنِيـلاَ[1]

تَبْقَى الصَّلاَةُ عَلَيْـهِ دَائِمَـةً فَخُـذْ ... وَصْفَ النَّبِيِّ مِنَ الزَّبُـورِ مَقُـولاَ

وَكِتَـابُ شَـعْيَا مُخْـبِرٌ عَـنْ رَبِّـهِ ... فَاسْمَعْهُ يُفْرِحْ قَلْبَـكَ الْمَتْبُـولاَ[2]

عَبْدِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِـي وَمَنْ ... وَحْيِـي عَلَيْـهِ مُـنَزَّلٌ تَـنْزِيلاَ

لَمْ أُعْـطِ مَـا أَعْطَيْتُـهُ أَحَـداً مِنَ الْـ ... ـفَضْلِ الْعَظِيـمِ وَحَسْبُهُ تَخْوِيـلاَ[3]

يَأْتِي فَيُظْهِرُ فِي الْوَرَى عَدْلِـي وَلَـمْ ... يَلُ بِـالْهَوَى فِـي حُكْمِـهِ لِيَمِيـلاَ[4]

إِنْ غَضَّ مِنْ بَصَرٍ وَمِنْ صَوْتٍ فَمَـا ... غَضُّ التُّقَـى وَالْحِلْـمُ مِنْهُ كَلِيـلاَ[5]

فَتَحَ الْعُيُـونَ الْعُورَ لَكِـنَّ الْعِـدَى ... عَـنْ فَضْلِهِ صَرَفُـوا عُيُونـاً حُـولاَ

أَحْيَا الْقُلُوبَ الْغُلْفَ أَسْمَعَ كُلَّ ذِي ... صَمَـمٍ وَكَـمْ دَاءٍ أَزَالَ دَخِيـلاَ[6]

يُوصِي إِلَى الأُمَمِ الْوَصَايَا مِثْلَ مَـا ... يُوصِي الأَبُ الْبَرُّ الرَّحِيـمُ سَلِيلاَ[7]

لاَ تُضْحِكُ الدُّنْيَـا لَـهُ سِـنّاً وَمَـا ... لَـمْ يُؤْتَ مِنْهَـا عَـدَّهُ تَنْوِيـلاَ[8]

مَـنْ غَيْرُ أَحْمَـدَ جَـاءَ يَحْمَـدُ رَبَّـهُ ... حَمْـداً جَدِيـداً بِـالْمَزِيدِ كَفِيـلاَ[9]

---

(١) الفاقة الفقر. والمنيل المعطي.

(٢) تبله الحب ذهب بعقله.

(٣) خوله أعطاه.

(٤) الهوى ميل النفس المذموم.

(٥) غض بصره خفضه. والبصر الكليل العاجز.

(٦) قلب أغلف كأنما أغشي غلافاً والغلاف قراب السيف ونحوه. وداء دخيل داخل.

(٧) السليل الولد.

(٨) لم يؤتَ لم يعط. والتنويل العطاء.

(٩) الكفيل الضمين.

وَكِتَابُهُ مَا لَيْسَ يُطْفَأُ نُورُهُ وَالْحَقُّ مُنْقَادٌ إِلَيْهِ ذَلِيلاَ
خَصَمَ الْعِبَادَ بِحُجَّةِ اللهِ الَّتِي أَضْحَى بِهَا عُذْرُ الْعِدَى مَبْتُولاَ[1]
فَرِحَتْ بِهِ الْبَرِّيَّةُ الْقُصْوَى وَمَنْ فِيهَا وَفَاضَلَتِ الْوُعُورُ سُهُولاَ[2]
وَزَهَتْ وَضَاهَتْ حُسْنَ لُبْنَانَ الَّذِي لَوْلاَ كَرَامَةُ أَحْمَدٍ مَا نِيلاَ[3]
مُلِئَتْ مَسَاكِنُ آلِ قَيْذَارٍ بِهِ عِزّاً وَطَابَتْ مَنْزِلاً وَنُزُولاَ[4]
جَعَلُوا الْكَرَامَةَ لِلإِلهِ فَأُكْرِمُوا وَاللهُ يَجْزِي بِالْجَمِيلِ جَمِيلاَ
وَلِبَيْتِهِ الْحَرَمِ الْحَرَامِ طَرِيقُهُ يَتْلُو رَعِيلُ الْمُخْلِصِينَ رَعِيلاَ[5]
لاَ تَخْطُرُ الأَرْجَاسُ فِيهِ وَلاَ يَرَى لِخُطَاهُمُ فِي أَرْضِهِ تَنْقِيلاَ[6]
كَتِفَاهُ بَيْنَهُمَا عَلاَمَةُ مُلْكِهِ للهِ مُلْكٌ لاَ يَزَالُ أَثِيلاَ[7]
مَنْ كَانَ مِنْ حِزْبِ الإِلهِ فَلَمْ يَزَلْ مِنْهُ بِحُسْنِ عِنَايَةٍ مَشْمُولاَ[8]
هُوَ رَاكِبُ الْجَمَلِ الَّذِي سَقَطَتْ بِهِ أَصْنَامُ بَابِلَ قَدْ أَتَاكَ دَلِيلاَ[9]
وَالْغَرْسُ فِي الْبَدْوِ الْمُشَارُ لِفَضْلِهِ إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُهُ فَسَلْ حِزْقِيلاَ[10]

---

(١) المبتول المقطوع.

(٢) الوعور يعني جبال الحجاز.

(٣) زهت ابتهجت. وضاهت ماثلت.

(٤) قيذار هو ابن إسماعيل والد العرب.

(٥) الحرام المحترم. والرعيل جماعة الخيل يعني يحجون البيت جماعة بعد جماعة.

(٦) تخطر تمشي. والرجس النجس إنما المشركون نجس.

(٧) علامة ملكه أي خاتم نبوته. والمجد الأثيل الموروث.

(٨) الحزب الجماعة.

(٩) راكب الجمل هو النبي صلى الله عليه وآله سلم.

(١٠) حزقيل أحد أنبياء بني إسرائيل الذين بشروا بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم.

غُرِسَتْ بِأَرْضِ الْبَدْوِ مِنْهُ دَوْحَةٌ ... لَمْ تَخْشَ مِنْ حَرِّ الْفَلاَةِ ذُبُولاَ(١)
فَأَتَتْكَ فَاضِلَةَ الْغُصُونِ وَأَخْرَجَتْ ... نَاراً لِمَا غَرَسَ الْيَهُودُ أُكُولاَ
ذَهَبَتْ بِكَرْمَةِ قَوْمِ سُوءٍ ذُلِّلَتْ ... بِيَدِ الْغُرُورِ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاَ(٢)
وَسَلُوا الْمَلاَئِكَةَ الَّتِي قَدْ أَيَّدَتْ ... قَيْذَارَ تُبْدِي الْعِلَّةَ الْمَعْلُولاَ(٣)
وَسَلَنَّ حَبْقُوقَ الْمُصَرِّحَ بِاسْمِهِ ... وَبِوَصْفِهِ وَكَفَى بِهِ مَسْؤُولاَ(٤)
إِذْ وَصَّلَ الْقَوْلَ الصَّرِيحَ بِذِكْرِهِ ... لِلسَّامِعِينَ فَأَحْسَنَ التَّوْصِيلاَ(٥)
فَالأَرْضُ مِنْ تَحْمِيدِ أَحْمَدَ أَصْبَحَتْ ... وَبِنُورِهِ عَرْضاً تَضِيءُ وَطُولاَ
وَرَيَتْ سِهَامُ مُحَمَّدٍ بِقِسِيِّهِ ... وَغَدَا بِهَا مَنْ نَاضَلَتْ مَنْضُولاَ(٦)
وَاسْمَعْ بِرُؤْيَا بُخْتُنَصَّرَ وَالْتَمِسْ ... مِنْ دَانِيَالَ لَهَا إِذَنْ تَأْوِيلاَ
وَسَلُوهُ كَمْ تَمْتَدُّ دَعْوَةُ بَاطِلٍ ... لِتُزِيحَ عِلَّةَ مُبْطِلٍ وَتُزِيلاَ(٧)
وَارْمِ الْعِدَى بِبَشَائِرٍ عَنْ أَرْمِيَا ... نُقِلَتْ وَكَانَ حَدِيثُهُ الْمَعْقُولاَ(٨)
إِذْ قَالَ قَدْ قَدَّسْتُهُ وَعَصَمْتُهُ ... وَجَعَلْتُ لِلأَخْنَاسِ مِنْهُ رَسُولاَ(٩)

---

(١) الدوحة الشجرة الكبيرة.

(٢) الغرور الخداع.

(٣) قيذار هو ابن إسماعيل جد العرب كما تقدم.

(٤) حبقوق أحد أنبياء بني إسرائيل المبشرين به صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) الصريح أي ذكره باسمه الشريف الصريح صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦) المناضلة المراماة بالسهام.

(٧) قال الله تعالى فيما أوحاه إلى دانيال عليه السلام لا تقوم لمدع كذاب دعوة أكثر من ثلاثين سنة.

(٨) أرميا أحد أنبياء بني إسرائيل عليه السلام.

(٩) التقديس التطهير. والعصمة الحفظ.

وَجَعَلْتُ تَقْدِيسِي قُبَيْلَ وُجُودِهِ وَغَدَاً عَلَيَّ كَبَعْثِهِ مَسْؤُولاَ
وَحَدِيثُ مَكَّةَ قَدْ رَوَاهُ مُطَوَّلاً شَغْيَا فَخُذْهُ وَجَانِبِ التَّطْوِيلاَ
إِذْ رَاحَ بِالْقَوْلِ الصَّرِيحِ مُبَشِّراً بِالنَّسْلِ مِنْهَا عَاقِراً مَعْضُولاَ[1]
وَتَشَرَّفَتْ باسْمِ حَدِيدٍ فَادْعُهَا حَرَمَ الإِلهِ بَلَغْتَ مِنْهُ السُّولاَ[2]
فَتَنَبَّهَتْ بَعْدَ الْخُمُولِ وَكُلِّلَتْ أَبْوَابُهَا وَسُقُوفُها تَكْلِيلاَ[3]
وَنَأَتْ عَنِ الظُّلْمِ الَّذِي لاَ يَبْتَغي لِخِضَابِهِ شَيْبُ الزَّمَانِ نُصُولاَ[4]
حَرَمٌ عَلَى حَمْلِ السِّلاَحِ مُحَرَّمٌ فَكَأَنَّمَا يَسْقِي السُّيُوفَ فُلُولاَ[5]
وَتَخَالُ مِنْ تَحْرِيمِ حُرْمَتِهِ الْعِدَى عُزْلاً وَقَدْ حَمَلُوا السِّلاَحَ وَمِيلاَ[6]
لَمْ يُتَّخَذْ بَيْتٌ سِوَاهُ قِبْلَةً فَازْدَدْ بِذَاكَ لِمَا أَقُولُ قَبُولاَ
وَبَنُو نَبَايُتَ لَمْ تَزَلْ خُدَّامَهَا لاَ تَبْتَغِي عَنْهَا لَهُمْ تَحْوِيلاَ[7]
جُمِعَتْ بِهَا أَغْنَامُ قَيْذَارَ الَّتِي قَدْ كَانَ مِنْهَا ذِبْحُ إِسْمَاعِيلاَ[8]
فَنَمَتْ وَأُمِّنَ خَوْفُهَا وَعَدُوُّهَا قَدْ بَاتَ مِنْهَا خَائِفاً مَهْزُولاَ[9]

---

(١) العاقر التي لا تلد. وعضل المرأة منعها من التزويج.

(٢) تشرفت أي مكة المشرفة.

(٣) تنبهت بعد الخمول أي اشتهرت بعد الخفاء. وكللت رصعت بالجواهر.

(٤) نأت بعدت. يبتغي يطلب. ونصول الخضاب زواله.

(٥) فلول السيف ثُلَمُهُ واحدها فَل.

(٦) الأعزل الذي لا سلاح له وكذلك الأميل والأميل أيضاً من يميل على السرج.

(٧) نبايت جد العرب وهو ابن قيذار بن إسماعيل. وخدامها أي خدام الكعبة.

(٨) الذبح الكبش الذي فدي به إسماعيل عليه السلام.

(٩) نمت زادت.

وَكِتَابُ شَمْعُونَ النَّبِيِّ كَلاَمُهُ لِكَلاَمِ مُوسَى قَدْ أَتَى تَذْيِيلاَ(١)
وَجَمِيعُ كُتْبِهِمُ عَلَى عِلاَّتِهَا نَطَقَتْ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ تَعْلِيلاَ(٢)
لَمْ يَجْهَلُوهُ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُ أَبْقَتْ حُقُوداً عِنْدَهُمْ وَذُحُولاَ(٣)
إِنْ أَنْكَرُوا فَضْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّمَا أَلْقَوْا عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ سُدُولاَ(٤)
فَاسْمَعْ كَلاَمَهُمُ وَلا تَجْعَلْ عَلَى مَا حَرَّفُوا مِنْ كُتْبِهِمْ تَعْوِيلاَ(٥)
لَوْلاَ اسْتِحَالَتُهُمْ لَمَا أَلْفَيْتَنِي لَكَ بِالدَّلِيلِ عَلَى الْغَرِيمِ مُحِيلاَ(٦)
أَوْ قَدْ جَهِلْتَ مِنَ الْحَدِيثِ رِوَايَةً أَمْ قَدْ نَسِيتَ مِنَ الْكِتَابِ نُزُولاَ
فَاتْرُكْ جِدَالَ أَخِي الضَّلاَلِ وَلاَ تَكُنْ بِمِرَاءِ مَنْ لاَ يَهْتَدِي مَشْغُولاَ(٧)
مَالِي أُحَادِلُ فِيهِ كُلَّ أَخِي عَمىً كَيْمَا أُقِيمَ عَلَى النَّهَارِ دَلِيلاَ(٨)
فَاعْدِلْ إِلَى مَدْحِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قَوْلاً غَدَا عَنْ غَيْرِهِ مَعْدُولاَ(٩)
فَإِذَا حَصَلْتَ عَلَى الْهُدَى بِكِتَابِهِ لاَ تَبْغِ بَعْدُ لِغَيْرِهِ تَحْصِيلاَ
ذِكْرٌ بِهِ تَرْقَى إِلَى رُتَبِ الْعُلَى فَتَخَالُ حَامِلَ آيِهِ مَحْمُولاَ(١٠)

---

(١) تذييلاً مؤكداً.

(٢) العلات الأمراض وتعليلاً من العلل وهو الشرب الثاني.

(٣) الذحول جمع ذَحل وهو الحقد والعداوة.

(٤) السدول الستور.

(٥) التعويل الاعتماد.

(٦) استحالتهم تغيرهم. وألفيتني وجدتني. والغريم يطلق على الدائن والمديون.

(٧) المراء الجدال.

(٨) أجادل أخاصم.

(٩) المعدول المائل.

(١٠) آيه آياته.

فَتَلَقَّ مَا تَسْطَاعُ مِنْ أَنْوَارِهِ		إِنْ كَانَ رَأْيُكَ فِي الْفَلَاحِ أَصِيلَا
فَلَوِ اسْتَمَدَّ الْعَالَمُونَ سُيُولَهُ		مَدَّتْهُمُ الْقَطَرَاتُ مِنْهُ سُيُولَا
وَلَرُبَّمَا أَلْقَى عَلَيْكَ بَيَانُهُ		قَوْلاً مِنَ الْحَقِّ الْمُبِينِ ثَقِيلَا[1]
يَذَرُ الْمُعَارِضَ ذَا الْفَصَاحَةِ أَلْكَناً		فِي قَوْلِهِ وَأَخَا الْحِجَى مَخْبُولَا[2]
لَا تَنْصِبَنَّ لَهُ حِبَالَ مُعَانِدٍ		فَتُرَى بِكَفِّهِ آفَةٍ مَحْبُولَا[3]
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ مُعْجِزَاتِ مُحَمَّدٍ		يَوْماً فَكُنْ عَمَّا جَهِلْتَ سَؤُولَا
شَهِدَتْ لَهُ الرُّسُلُ الْكِرَامُ أَلَا اعْجَبُوا		مِنْ فَاضِلٍ يَسْتَشْهِدُ الْمَفْضُولَا[4]
وَحَنِينُ جِذْعِ النَّخْلِ وَالْغَمَامُ الَّذِي		غَرْسَ الْوَدِيُّ بِهِ فَصِرْنَ نَخِيلَا[5]
وَالْوَحْشُ وَالشَّجَرُ الَّتِي سَجَدَتْ لَهُ		أَغْصَانُهَا وَكَفَى بِهِنَّ عُدُولَا
وَاللهِ عَزَّزَ الاثْنَتَيْنِ بِثَالِثٍ		مِنْهُ فَجَرَّدَتِ الْجَرِيدُ نُصُولَا[6]
وَالْجِنُّ وَالْأَمْلَاكُ وَالسُّحُبُ الَّتِي		سَارَتْ خِفَافاً وَالرِّيَاحُ قَبُولَا[7]
قَارَنْتُ ضَوْءَ النَّيِّرَيْنِ بِنُورِهِ		فَرَأَيْتُ ضَوْءَ النَّيِّرَيْنِ ضَئِيلَا[8]
وَنَسَبْتُ فَضْلَ الْعَالَمِينَ لِفَضْلِهِ		فَنَسَبْتُ مِنْهُ إِلَى الْكَثِيرِ قَلِيلَا

---

(١) البيان الفصاحة. والمبين الظاهر.

(٢) الألكن ضد الفصيح. والحجى العقل. والمخبول مختله.

(٣) المحبول الواقع في الحُبالة وهي شرك الصياد.

(٤) ألا اعجبوا مراده أن الفاضل لا يحتاج لشهادة المفضول.

(٥) الودي صغار النخل.

(٦) عزز قوى. والاثنتان الشجرتان. والنصول السيوف أشار إلى جعله الجريدة سيفاً.

(٧) القبول الصبا.

(٨) الضئيل الضعيف.

وَأَرَانِـيَ الزَّمَـنُ الْجَـوَادُ بِجُـودِهِ لَمَّـا وَزَنْـتُ بِـهِ الزَّمَـانَ بَخِيـلاَ
مَا زَالَ يَرْقَى فِـي مَوَاهِـبِ رَبِّـهِ وَيَنَـالُ فَضْـلاً مِـنْ لَدُنْـهُ جَزِيـلاَ
حَتَّى غَـدَا أَغْنَـى الْـوَرَى وَأَعَزُّهُـمْ يَنْقَـادُ مُفْتَقِـراً إِلَيْـهِ ذَلِيـلاَ
بَتُّ الْفَضَائِلَ فِي الْوُجُودِ فَمَنْ يَزِدْ فَضْـلاً يَـزِدْهُ بِفَضْلِـهِ تَفْضِيـلاَ
كَالشَّمْسِ لاَ تُغْنِي الْكَوَاكِبُ جُمْلَةً فِـي الْفَضْـلِ مَغْنَاهَـا وَلاَ تَفْصِيـلاَ
سَلْ عَالَمَ الْمَلَكُوتِ عَنْهُ فَخَيْرُ مَا سَأَلَ الْخَبِيرُ عَـنِ الْخَلِيـلِ خَلِيـلاَ[1]
بِفَمِ الْمُخَبِّرُ عَـنْ عُلىً مِـنْ دُونِهَا تَنْسَى الْبُرَاقَ وَأَخَّـرَتْ جِبْرِيـلاَ[2]
إِذْ لاَ الْعِبَارَةُ تَسْتَقِلُّ بِحَمْلِ مَا رَاحَ النَّبِيُّ لَـهُ هُنَـاكَ حَمُـولاَ[3]
فَاسْمَعْ شَمَائِلَهُ الَّتِي ذِكْرِي لَهَا قَدْ كَادَ تَحْسِـبُهُ الْعُقُـولُ شَمُـولاَ[4]
إِنِّـي لأُورِدُ ذِكْـرَهُ لِتَعَطُّشِـي فَإِخَـالُ أَنِّـي قَـدْ وَرَدْتُ النِّيـلاَ[5]
وَالنِّيـلُ يُذْكِرُنِـي كَرِيـمَ بَنَانِـهِ فَأُطِيلُ مِـنْ شَوْقِي لَـهُ التَّقْبِيـلاَ[6]
مَـنْ لِي بِأَنِّي مِـنْ بَنَـانِ مُحَمَّـدٍ بِـالَّلثْمِ نِلْتُ الْمَنْهَـلَ الْمَعْسُـولاَ[7]
مِنْ رَاحَةٍ هِيَ فِـي السَّمَاحَةِ كَوْثَـرٌ لَكِـنَّ وَارِدَهَـا يَزِيـدُ غَلِيـلاَ[8]

---

(١) الملكوت ما خفي عن الأبصار.

(٢) العلى المراتب العلية.

(٣) استقله حمله ورفعه.

(٤) الشمائل الخلائق. والشّمول الخمر.

(٥) أورد أذكر. وأخال أظن.

(٦) البنان رؤوس الأصابع جمع بنانة.

(٧) المنهل المورد. والمعسول المخلوط بالعسل.

(٨) الغليل حرارة العطش.

سَارَتْ بِطَاعَتِهَا السَّحَابُ كَأَنَّمَا … أُمِرَتْ بِمَا تَخْتَارُ مِيكَائِيلَا

وَأَظُنُّهُ لَوْ لَمْ يُرِدْ إِقْلَاعَهَا … لَأَتَتْ بِسَيْلٍ مَا يُصِيبُ مَسِيلَا(١)

أَوَ مَا تَرَى الدِّينَ الْحَنِيفَ بِسَيْفِهِ … جَعَلَ الطُّهُورَ لَهُ دَماً مَطْلُولَا(٢)

وَالشِّرْكُ رِجْسٌ فِي الْأَنَامِ وَخَيْرُ مَا … سَيْفٍ غَدَا بِدَمِ الْعِدَى مَغْسُولَا(٣)

يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أَلَمْ تَكُنْ … طِفْلاً لِضُرِّ الْعَالَمِينَ مُزِيلَا

إِذْ قَامَ عَمُّكَ فِي الْوَرَى مُسْتَسْقِياً … بِكَ سَائِلاً أَجْرَى الْغُيُوثِ سُيُولَا(٤)

فَسُقُوا بِيُمْنِكَ دَرَّ كُلِّ سَحَابَةٍ … كَادَتْ تَجُرُّ عَلَى الْبِطَاحِ ذُيُولَا(٥)

وَرَفَعْتَ عَامَ الْفِيلِ عَنْهُمْ فِتْنَةً … أَلْقَيْتَ فِيهَا التَّابِعِينَ الْفِيلَا(٦)

بِسَحَائِبِ الطَّيْرِ الْأَبَابِيلِ الَّتِي … حَادَتْهُمُ مَطَرَ الرَّدَى سِجِّيلَا(٧)

فَفَدَوْكَ مَوْلُوداً وَقَيْتَ نُفُوسَهُمْ … شِيباً شَبَاباً يُفَّعاً وَكُهُولَا(٨)

حَتَّى إِذَا مَا قُمْتَ فِيهِمْ مُنْذِراً … أَبْدَوْا إِلَيْكَ عَدَاوَةً وَذُحُولَا(٩)

فَكَفَيْتَهُمْ فَرْداً بِعَزْمٍ مَا انْثَنَى … عَنْهُمْ وَحُسْنِ تَصَبُّرٍ مَا عِيلَا(١٠)

---

(١) أقلع السحاب صحا.

(٢) الحنيف المائل عن الباطل إلى الحق والدم المطلول المهدر.

(٣) الرجس النجس.

(٤) العم هو أبو طالب.

(٥) بيمنك ببركتك. ودر السحابة ماؤها وأصل الدر الحلب. والبطاح جمع بطحاء وهي المسيل بين جبلين.

(٦) الفتنة المحنة.

(٧) الأبابيل الجماعات. وسجيل حجارة من جهنم.

(٨) أيفع الغلام شب فهو يافع. والكهول جمع كهل وهو من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب.

(٩) الذحول جمع ذَحْل وهو العداوة والحقد.

(١٠) عيل صبره غلب.

وَوَكَلْتَ أَمْرَكَ لِلإِلَهِ وَيَا لَهَا | ثِقَةً بِنَصْرِ مَنِ اتَّخَذْتَ وَكِيلاَ[1]
وَطَفِقْتَ يَلْقَاكَ الصَّدِيقُ مُعَادِياً | وَالسِّلْمُ حَرْباً وَالنَّصِيرُ خَذُولاَ[2]
وَدَعَوْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنَ الْهُدَى | وَهَزَزْتَ فِيهِمْ صَارِماً مَسْلُولاَ[3]
وَأَقَمْتَ بَيْنَ رِضَى الإِلهِ وَسُخْطِهِمْ | زَمَناً تُسِيغُ الْعَلْقَمَ الْمَعْسُولاَ[4]
وَأَقَمْتَ لاَ تَنْفَكُّ تَتْلُو آيَةً | فِيهِمْ وَتَحْسِمُ بِالْحُسَامِ أَثِيلاَ[5]
وَأَقَمْتَ ذَاكَ الْعَضْبَ فِيهِمْ قَاضِياً | وَنَصَبْتَ تِلْكَ الْبَيِّنَاتِ عُدُولاَ[6]
حَتَّى قَضَى بِالنَّصْرِ دِينُكَ دِينَهُ | وَغَدَا لِدِينِ الْكَافِرِينَ مُزِيلاَ
وَعَنَتْ لِدَعْوَتِكَ الْمُلُوكُ وَلَمْ تَزَلْ | بَرّاً رَحِيماً بِالضَّعِيفِ وَصُولاَ[7]
لَمْ تَخْشَ إِلاَّ اللهَ فِي أَمْرٍ وَلَمْ | تَمْلِكْ طِبَاعَكَ عَادَةٌ فَتَحُولاَ
اللهُ أَعْطَى الْمُصْطَفَى خُلُقاً عَلَى | حُبِّ الإِلَهِ وَخَوْفِهِ مَجْبُولاَ[8]
عَمَّ الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ فَصَدِيقُهُ | وَعَدُوُّهُ لاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاَ[9]
وَإِذَا أَرَادَ اللهُ حِفْظَ وَلِيِّهِ | خَرَجَ الْهَوَى مِنْ قَلْبِهِ مَعْزُولاَ[10]

---

(١) وكلت فوضت. والثقة الوثوق والاعتماد.

(٢) طفقت شرعت. والخذل ضد النصر.

(٣) البينات المعجزات الظاهرة. والصارم السيف القاطع.

(٤) ساغ الطعام سهل مدخله وأسغته أنت تسيغه. والعلقم الحنظل وكل شيء مر.

(٥) تحسم تقطع. وأثيلاً أي موروثاً من شركهم.

(٦) العضب السيف القاطع.

(٧) عنت خضعت.

(٨) الخُلق الطبع.

(٩) الفتيل ما في شق النواة.

(١٠) الولي المحب والمطيع.

عُرِضَتْ عَلَيْهِ جِبَالُ مَكَّةَ عَسْجَداً ... فَـأَبَى لِعِفَّتِـهِ وَكَـانَ مُعِيـلاَ[1]

رَكِبَ الْحِمَـارَ تَوَاضُعـاً مِنْ بَعْدِمَا ... رَكِـبَ الْبُرَاقَ السَّـابِقَ الْهُذْلُـولاَ[2]

دَاعٍ بِـأَمْرِ اللهِ أَسْـمَعَ صَوْتُـهُ الثَّقَلَيْـنِ حَتَّـى ظُـنَّ إِسْـرَافِيلاَ[3]

لَـمْ يَدْعُهُـمْ إِلاَّ لِمَـا يُحْيِيهِـمُ ... أَبَداً كَمَا يَدْعُـو الطَّبِيـبُ عَلِيـلاَ

تَحْـدُو عَزَائِمُـهُ الْعِبَـادَ كَأَنَّمَـا ... تَحِـذَتْ عَزَائِمُـهُ الصِّعَـادَ سَبِيلاَ[4]

يَهْدِي إِلَى دَارِ السَّلاَمِ مَنِ اتَّقَـى ... وَغَـدَا بِنُـورِ كِتَابِـهِ مَكْحُـولاَ[5]

وَيَظَـلُّ يُهْـدِي لِلْجَحِيمِ بِسَـيْفِهِ ... مِمَّـنْ عَصَـى بَعْـدَ الْقَتِيـلِ قَتِيـلاَ

حَتَّـى يَقُولَ النَّاسُ أَتْعَبَ مَالِكـاً ... بِحُسَـامِهِ وَأَرَاحَ عِزْرَائِيـلاَ

فَـالأَرْضُ طَهَّرَهـا بِصَارِمِـهِ الَّـذِي ... جَعَـلَ الطُّهُورَ لَهَـا دماً مَطْلُـولاَ[6]

أَمُعَنِّفِـي أَنِّـي مُطِيـلُ مَدِيحِـهِ ... مَنْ عَدَّ مَـوْجَ الْبَحْرِ عَـدَّ طَوِيـلاَ[7]

إِنَّ امْـرَأً مُتَبَتِّـلاً بِثَنَائِـهِ ... مُتَبَتِّـلٌ لإِلَهِـهِ تَبْتِيـلاَ[8]

مَـاذَا عَلَى مَـنْ مَـدَّ حَبْـلَ مَدَائِـحٍ ... مِنْـهُ بِحَبْـلِ مَـوَدَّةٍ مَوْصُـولاَ

---

(١) العسجد الذهب. والمعيل كثير العيال أعال الرجل كثرت عياله.

(٢) الهُذلول السهم والفرس الطويل الصلب.

(٣) الثقلان الإنس والجن.

(٤) تحدو تسوق أي تسوق العباد للهدى. والعزائم جمع عزيمة وهي القوة والتصميم على الشيء. والصعاد الرماح جمع صعدة. والسبيل الطريق.

(٥) دار السلام الجنة.

(٦) المطلول المراق المهدر.

(٧) التعنيف اللوم الشديد.

(٨) تبتل إلى العبادة تفرغ لها وانقطع.

أتقنت من إخلاص ودّي مدحه … وأخذت منه لبابه المنخولا[1]
قيدته بالنظم إلا أنه … سبق الجياد إلى العلى مشكولا[2]
وأضاءت الأيام من أنواره … إذ حلّيت غرراً له وحجولا[3]
إني امرؤ قلبي يحب محمداً … ويلوم فيه لائماً وعذولا
أأحبه وأمل من ذكري له … ليس المحب لمن يحب ملولا
من خلقه القرآن جل ثناؤه … عن أن يكون حديثه مملولا[4]
يا ليتني من معشر شهدوا الوغى … معه زماناً في الكفاح طويلا[5]
فأقوم فيه بمقول وبصارم … أبداً قؤولاً في رضاه فعولا[6]
طوراً بقافية يريك ثباتها … كف الردى عن عرضه مشلولا[7]
وبضربة يدع المدجج وترها … شفعاً كما شاء الردى مجدولا[8]
وبطعنة حلت السنان فمثلت … عيناً لعينك في الكمي كحيلا[9]



---

(١) اللباب اللب.

(٢) المشكول المقيد بالشكال وفيه تورية بالشكل بمعنى الحركات.

(٣) الغرة بياض في الوجه. والحجل بياض في الرجل.

(٤) خلقه طبعه.

(٥) الوغى الحرب. والكفاح المواجهة.

(٦) المقول اللسان. والصارم السيف.

(٧) الردى الهلاك. وعرض الإنسان ما يلزم حفظه ومحل المدح والذم منه. والمشلول العضو الذي بطلت حركته من الشلل.

(٨) المدجج المستور بالسلاح. والوتر الواحد. والشفع الاثنان. والمجدول المصروع على الجدالة وهي الأرض.

(٩) الكمي الشجاع المتستر بسلاحه.

فِي مَوْقِفٍ غَشَّى اللّحَاظَ فَلاَ يَرَى لَحْـظٌ بِـهِ إلاَّ قَنَـاةً مِيـلاَ[1]

فَرَشَفْتُ مِنْ فِيـهِ زُلاَلاً بَـارِداً وَلَثَمْتُ خَـدَّ السَّيْفِ فِيهِ أسِيلاَ[2]

وَالْخَيْلُ تَسْبَحُ فِي الدِّمَاءِ وَتَسْتَقِي أيْدِي الْكُمَاةِ مِنَ النَّجِيعِ وُحُولاَ[3]

فَاطْرَبْ إذَا غَنَّى الْحَدِيدُ فَخَيْرُ مَا سَمِعَ الْمَشُوقُ إلَى النِّزَالِ صَلِيلاَ[4]

تَا للهِ يُثْنَى الْقَلْبُ عَنْهُ مَا ثَنَى خَوْفُ الْمَنِيَّةِ عَامِراً وَسَلُولاَ[5]

أيَضِنُّ عَنْهُ بِمَالِهِ وَبِنَفْسِهِ صَبٌّ يَرَى لَهُمَا الْفَوَاتَ حُصُولاَ[6]

فَلأَقْطَعَنَّ حِبَالَ تَسْوِيفِي الَّتِي مَنَعَتْ سِوَايَ إلَى حِمَاهُ وُصُولاَ[7]

وَلأَزْجُرَنَّ النَّفْسَ عَنْ عَادَاتِهَا وَلأَهْجُرَنَّ الْكَاعِبَ الْعُطْبُولاَ[8]

وَلأَمْنَعَنَّ الْعَيْنَ فِيهِ مَنَامَهَا وَلأَجْعَلَنَّ لَهَا السُّهَادَ خَلِيلاَ[9]

وَلأَرْمِيَنَّ لَهُ الْفِجَاجَ بِضُمَّرٍ كَالنَّبْلِ سَبْقاً وَالْقِسِيِّ نُحُولاَ[10]

مِنْ كُلِّ دَامِيَةِ الأَيَاطِلِ زِدْتُهَا عَنَقاً إذَا كَلَّفْتُهَا التَّمْهِيلاَ[11]

---

(١) القناة الرمح. والميل المرود.

(٢) الرشف المص. واللثم التقبيل. والخد الأسيل اللين الطويل.

(٣) الكماة الشجعان. والنجيع الدم الجامد.

(٤) الصليل صوت اللجام ونحوه.

(٥) يثنى أي لا يثنى. وعامر وسلول قبيلتان مذمومتان.

(٦) يضن يبخل.

(٧) التسويف التأخير.

(٨) الكاعب التي تكعب نهداها. والعطبول المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق.

(٩) السهاد السهر.

(١٠) الفجاج الطرق. والضمر خفة اللحم. والقسي جمع قوس.

(١١) الأياطل جمع أيطل وهو الخاصرة. والعَنَق سير سريع.

وَتُمِدُّ مِنْ طُولِ الْمَسَافَةِ جِيدَهَا فَكَأَنَّمَا مَاسَتْ تَمِيلُ ذَمِيلاً(١)
حَرْفٌ تُرِيكَ الْحَرْفَ مِنْ صَلْدِ الصَّفَا أَخْفَافُهَا بِدِمَائِهَا مَشْكُولاً(٢)
وَكَأَنَّمَا ضَرَبَتْ بِصَخْرٍ مِثْلَهُ مِنْ مَنْسِمٍ فَتَكَافَآ تَقْتِيلاً(٣)
قَطَعَتْ جِبَالَ الْبُعْدِ لَمَّا أَعْمَلَتْ شَوْقاً لِطَيْبَةَ سَاعِداً مَفْتُولاً(٤)
حَتَّى أَضُمَّ بِطَيْبَةَ الشَّمْلَ الَّذِي أَنْضَى إِلَيْهَا الْعِرْمِسَ الشِّمْلِيلاَ(٥)
وَأُرِيحَ مِنْ تعبِ الْخَطَايَا ذِمَّةً ثَقُلَتْ عَلَيْهَا لِلذُّنُوبِ حَمُولاَ(٦)
وَيُسَرَّ بِالْغُفْرَانِ قَلْبٌ لَمْ يَزَلْ حِيناً بِطُولِ إِسَاءَتِي مَثْكُولاَ(٧)
وَأَعُودَ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ مُنَوَّلاً وَكَفَى بِفَضْلٍ مِنْهُ لِي تَنْوِيلاَ(٨)
وَإِذَا تَعَسَّرَتِ الأُمُورُ فَإِنَّنِي رَاجٍ لَهَا بِمُحَمَّدٍ تَسْهِيلاَ
يَا رَبِّ هَبْنَا لِلنَّبِيِّ وَهَبْ لَنَا مَا سَوَّلَتْهُ نُفُوسُنَا تَسْوِيلاَ(٩)
وَاسْتُرْ عَلَيْنَا مَا عَلِمْتَ فَلَمْ يُطِقْ مِنَّا امْرُؤٌ بِخَطِيئَةٍ تَحْمِيلاَ
وَاعْطِفْ عَلَى الْبَشَرِ الضَّعِيفِ إِذَا رَأَى هَوْلَ الْمَعَادِ فَأَظْهَرَ التَّهْوِيلاَ(١٠)

---

(١) ماست مالت. والذميل سير سريع.
(٢) الحرف الناقة الجسيمة. والصلد الحجر الأصم.
(٣) المنسم خف البعير.
(٤) الساعد: موصل الذراع بالكتف.
(٥) أنضى أهزل. والعرمس الناقة الصلبة. والشمليل المسرعة.
(٦) الذمة الضمان ومحل التزام الإنسان ما يلتزمه من ذنب ودين ونحوه والحمول صيغة مبالغة وهو وصف للذمة.
(٧) الثكل فقدان الولد.
(٨) أناله أعطاه.
(٩) ما سولته ما زينته من الذنوب.
(١٠) التهويل مراده به استعظام تلك الأهوال.

يَوْمٌ جِبَالُ الصَّبْرِ فِيهِ مِنَ الْوَرَى تَبْقَى كَثِيباً لاَ يَقِرُّ مَهِيلاَ[١]
يَوْمٌ تَضِلُّ بِهِ الْعُقُولُ وَتَشْخَصُ الأَبْصَارُ خَوْفاً عِنْدَهُ وَذُهُولاَ[٢]
وَيُسِرُّ فِيهِ الْمُجْرِمُونَ نَدَامَةً حِيناً وَحِيناً يُعْلِنُونَ عَوِيلاَ[٣]
وَيَظَلُّ مُرْتَادُ الْخَلاَصِ مُقَلِّباً لِلشَّافِعِينَ لِحَاظَهُ وَمُجِيلاَ[٤]
لِتَنَالَ مِنْ ظَمَإِ الْقِيَامَةِ نَفْسُهُ رِيّاً وَمِنْ حَرِّ السَّعِيرِ مَقِيلاَ[٥]
فَاجْعَلْ لَنَا اللَّهُمَّ جَاهَ مُحَمَّدٍ فَرَطاً تُبَلِّغُنَا بِهِ الْمَأْمُولاَ[٦]
وَاصْرِفْ بِهِ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمٍ كَرَماً وَكُفَّ ضِرَامَهَا الْمَشْغُولاَ[٧]
وَاجْعَلْ صَلاَتَكَ دِيمَةً مُنْهَلَّةً لَمْ تُلْفِ دُونَ ضَرِيحِهِ تَهْلِيلاَ[٨]
مَا هَزَّتِ الْقُضْبَ النَّسِيمُ وَرَجَّعَتْ وَرْقَاءُ فِي غُصْنِ الأَرَاكِ هَدِيلاَ[٩]

☆☆☆

وله أيضاً :

## ذخر المعاد في وزن بانت سعاد

إلى متى أنتَ باللذّاتِ مَشْغولُ وأنتَ عنْ كلّ ما قَدَّمْتَ مَسْؤُولُ

---

(١) الكثيب تل الرمل. وهاله فانهال جرى وانصب.
(٢) الذهول النسيان.
(٣) العويل رفع الصوت للمصيبة.
(٤) المرتاد الطالب.
(٥) السعير جهنم. والمقيل محل القيلولة.
(٦) الفرط المتقدم في طلب الماء.
(٧) ضرامها لهبها.
(٨) الديمة المطر الدائم. وهل المطر وانهل اشتد انصبابه.
(٩) رجّعت تغنت مرجعة لصوتها. والورقاء الحمامة. والهديل صوت الحمام.

في كُلِّ يَـوْمٍ تُرَجِّي أنْ تَتُوبَ غَـداً ... وَعَقْـدُ عَزْمِـكَ بالتَّسْوِيفِ مَحْلُـولُ
أما يُرَى لَـكَ فيما سَرَّ مِنْ عَمَلٍ ... يَوْماً نَشاطٌ وعَمَّا ساءَ تَكْسِيلُ
فَجَرِّدِ العَزْمَ إنَّ المَوتَ صارِمُهُ ... مُجَرَّدٌ بِيَدِ الآمالِ مَسْلولُ
واقطعْ حبالَ الأمانيِّ التي اتّصَلَتْ ... فإنما حَبْلُها بالزُّورِ مَوْصولُ
أنفقْتَ عُمْرَكَ في مالٍ تُحَصِّلُهُ ... ومَا عَلَى غيرِ إثْمٍ منكَ تحصيلُ
وَرُحْتَ تَعْمُرُ داراً لا بقاءَ لها ... وأنْتَ عنها وإن عُمِّرْتَ مَنْقُولُ
جاءَ النَّذِيرُ فَشَمِّرْ لِلْمَسِيرِ بِلا ... مَهْلٍ فليسَ مع الإنذارِ تَمْهِيلُ
وصُنْ مَشِيبكَ عنْ فِعْلٍ تُشانُ به ... فكُلُّ ذي صَبْوَةٍ بالشَّيْبِ مَعْذُول
لاَ تُنْكِرَنْهُ وفي [الفَوْدَيْنِ] قد طَلَعَتْ ... منهُ الثُّرَيَّا وفوقَ الرَّأْسِ إكليلُ(١)
فإنَّ أرْواحَنا مِثْلَ النُّجُومِ لها ... مِنَ المَنِيَّةِ تَسْيِيرٌ وتَرْحِيلُ
وإنَّ طالِعَها مِنَّا وَغَارِبَها ... جِيلٌ يَمُرُّ وَيَأْتي بَعْدَهُ جِيلُ
حتى إذا بَعَثَ اللهُ العِبادَ إلى ... يَوْمٍ بِهِ الحكمُ بينَ الخلْقِ مَفْصُولُ
تَبَيَّنَ الرِّبْحُ وَالخسْرانُ في أُمَمٍ ... تَخالَفَتْ بيننا منها الأقاوِيلُ
فأخسَرُ الناسِ مَنْ كانتْ عَقِيدَتُهُ ... في طَيِّها لِنُشُورِ الخَلْقِ تَعطِيلُ
وأُمَّةٌ ذَهَبَتْ لِلْعِجْلِ عابِدَةً ... فنالها مِنْ عذابِ اللهِ تَعجيلُ
وأُمَّةٌ زَعَمَتْ أنَّ المسيحَ لها ... رَبٌّ غَدا وَهوَ مَصْلوبٌ ومَقْتُولُ
فَثَلَّثَتْ واحِداً فَرْداً نُوَحِّدُهُ ... وَلِلْبَصائِرِ كالأبصارِ تَخْييلُ
تبارَكَ اللهُ عَمَّا قالَ جاحِدُهُ ... وجاحِدُ الحَقِّ عِنْدَ النَّصْرِ مَخْذُول

---

(١) في الأصل (القودين) بالقاف وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه بالفاء.

وَالفَـوْزُ في أُمَّةٍ ضَـوءُ الوُضـوءِ لهـا ... قـد زانَهَـا غُـرَرٌ منـه وَتَحْجِيـلُ(١)

تَظَلُّ تَتْلـو كِتَـابَ اللهِ لَيـسَ بـهِ ... كسائِرِ الكُتْبِ تَحْرِيـفٌ وَتَبْدِيـلُ

فالكُتْبُ والرُّسْلُ مِنْ عندِ الإلهِ أتت ... ومنهـمُ فـاضِلٌ حَقّـاً ومفضـولُ

والمصطفَى خيرُ خلقِ اللهِ كلِّهـمِ ... لهُ عَلَى الرُّسْلِ تَرْجِيحٌ وتفضيـلُ

مُحَمَّـدٌ حُجَّـةُ اللهِ الـتي ظَهَـرَتْ ... بِسُنَّةٍ مـا لهـا في الخَلْـقِ تَحْوِيـلُ

نَجْلُ الأكارِمِ والقَوْمِ الذينَ لهـمْ ... عَلَى جميعِ الأنامِ الطَّوْلُ والطُّـولُ(٢)

مَـنْ كَمَّـلَ اللهُ معنـاهُ وصورَتَـهُ ... فَلَمْ يَفُتْـهُ عَلَـى الحَالَيْنِ تكْمِيـلُ

وخَصَّـهُ بِوَقَـارٍ قَـرَّ منـه لَـهُ ... في أَنْفُسِ الخَلْقِ تعظِيمٌ وَتَبْجِيـلُ

بادِي السكينةِ في سُخْطٍ لَهُ وَرِضىً ... فَلَمْ يَزَلْ وَهْوَ مَرْهُوبٌ وَمَأمُولُ

يُقابِلُ البِشْرَ منـه بـالنَّدَى خُلُقٌ ... زاكٍ عَلَى العَدْلِ والإحسانِ مَجْبولُ

مِنْ آدَمٍ ولِجِينِ الوَضْعِ جَوْهَرُهُ الْـ ... ـمَكْنُونُ في أنفسِ الأصدافِ مَحْمُولُ

فَلِلنُّبُـوَّةِ إتْمَـامٌ وَمُبْتَـدَأٌ ... بـه وَلِلفَخْـرِ تَعجيـلٌ وَتَأجيلُ

أَتَتْ إلى النـاسِ مِنْ آياتِـهِ جُمَـلٌ ... أَعْيَتْ عَلَى النـاسِ مِنْهُنَّ التَّفاصيلُ

أَنْبَا سَطِيحٌ وَشِقٌّ وَابْنُ ذِي يَزَنٍ ... عنـه وقُسٌّ وَأحبـارٌ مَقَاوِيلُ(٣)

وعنـه أَنْبَأَ موسى وَالمسيحُ وقـد ... أَصْفَتْ حوارِيُّهُ الغُرُّ البَهاليلُ(٤)

بأنـه خـاتَمُ الرُّسْـلِ المُبـاحُ لَـهُ ... مِنَ الغَنَائِمِ تقسيمٌ وَتَنْفِيلُ(٥)

---

(١) الغرة: بياض الوجه. والتحجيل : بياض في القوائم.

(٢) الطول : المن والفضل.

(٣) سطيح وشق: كاهنان. وسيف بن ذي يزن: أحد ملوك اليمن. وقس بن ساعدة: الخطيب المشهور. والمقاويل: جمع مقوال: وهو الفصيح القول.

(٤) الحواري: الناصر. والغرر السادات. والبهاليل: جمع بهلول: وهو السيد.

(٥) التنفيل: الإعطاء من الغنيمة .

وليسَ أعدلَ منه الشاهِدُونَ لَهُ ... وَلا بِأَعْلَمَ منه إنْ هُمُ سِيلوا
وَإنْ سَأَلْتَهُمْ عنه فلا حَرَجٌ ... إنَّ المَحكَّ عَنِ الدِّينارِ مَسْؤُولُ
كم آيةٍ ظَهَرَتْ في حينِ مَوْلِدِهِ ... بِهِ البشائرُ منها والتَّهاويل[1]
عُلومُ غَيْبٍ فلا الأرصادُ حاكِمَةٌ ... وَلا التقاويمُ فيها وَالتَّحاويلُ[2]
إذِ الهَواتِفُ وَالأنوارُ شاهِدُها ... لَدَى المَسامِعِ وَالأبصارِ مَقْبُول[3]
وَنارُ فارِسَ أَضْحَتْ وَهيَ خامِدَةٌ ... وَنَهْرُهُمْ خامِدٌ والصَّرْحُ مَثْلول[4]
ومُذْ هدانا إلى الإسلامِ مَبْعَثُهُ ... دَهَى الشَّيَاطِينَ والأصْنامَ تَجْدِيل[5]
وَانْظُرْ سَماءً غَدَتْ مَمْلُوءَةً حَرَساً ... كأنها البيتُ لَمَّا جاءَهُ الفيل
فَرَدَّتِ الجِنَّ عَنْ سَمْعٍ ملائكةٌ ... إذْ رَدَّتِ البَشَرَ الطَّيْرُ الأبابيل[6]
كلٌّ غَدا وَلَه مِنْ جنسِهِ رَصَدٌ ... لِلجِنِّ شُهْبٌ وللإنسانِ سِجِّيلُ[7]
لَوْلا نبيُّ الهدى ما كانَ في فَلَكٍ ... على الشياطينِ للأمْلاكِ تَوْكيل
لَمَّا تَوَلَّتْ تَوَلَّى كلُّ مُسْتَرِقٍ ... عَنْمقْعَدِ السَّمْعِ منهاوهوَ مَعْزُول[8]
إنْ رُمْتَ أكْبَرَ آياتٍ وأكْمَلَها ... كفاكَ مِنْ مُحْكَمِ القُرآنِ تَنْزِيلُ

---

(١) التهاويل من الهول. والتهاويل أيضاً : زينة النقوش والألوان المختلفة. ففي هذه الكلمة تورية.

(٢) الأرصاد: ما يستعمل لرصد الكواكب. والتقاويم والتحاويل: من اصطلاحات المنجمين، للاطلاع على المغيبات ومعرفة الأوقات.

(٣) الهواتف : جمع هاتف، وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.

(٤) الصرح : القصر، والمراد هنا إيوان كسرى. ومثلول: مهدوم، من ثل بمعنى هدم.

(٥) جدله تجديلاً: ألقاه على الجدالة مصروعاً، وهي الأرض.

(٦) الأبابيل: الجماعات، قيل: لا واحد له من لفظه.

(٧) الرصد : المرقب. والسجيل: حجارة.

(٨) تولت : استولت. وتولى: فر.

وانظُرْ فليس كَمِثْلِ اللهِ مِنْ أحَدٍ ... وَلا كقَوْلٍ أتى مِنْ عندهِ قيلُ

لو يُستطاعُ لهُ مِثْلٌ لَجِيءَ به ... والمُستطاعُ مِنَ الأعمالِ مَفْعُولُ

لِلّهِ كمْ أفحَمَتْ أفهامَنا حِكَمٌ ... منه وكمْ أعْجَزَ الألْبابَ تأويلُ

يَهْدِي إلى كُلِّ رُشْدٍ حِينَ يَبْعثُهُ ... إلى المسامعِ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلُ[1]

تَزْدَادُ منه عَلَى تَرْدادِهِ مِقَةً ... وكُلُّ قَوْلٍ عَلَى التَّرْدادِ مَمْلُول[2]

وربَّما مجَّهُ قَلْبٌ به رِيَبٌ ... كما يَمُجُّ دواءَ الدَّاءِ مَعْلُول[3]

ما بَعْدَ آياتِهِ حَقٌّ لِمتَّبِعٍ ... والحَقُّ ما بَعْدَهُ إلاّ الأباطِيلُ

ومَا مُحَمَّدُ إلاَّ رَحْمَةٌ بُعِثَتْ ... لِلعالَمِينَ وَفَضْلُ اللهِ مَبْذول

هُوَ الشفيعُ إذَا كانَ المعادُ غَداً ... واشْتدَّ لِلْحَشْرِ تَخْوِيفٌ وتهْوِيل

فما عَلَى غيرِهِ لِلناسِ مُعْتَمَدٌ ... وَلا عَلَى غيرِهِ للناسِ تَعْوِيل

إنَّ امرأً شَمِلَتْهُ مِنْ شَفاعَتِه ... عِنايَةٌ لامْرُؤٌ بالفَوْزِ مَشْمُول

نالَ المَقامَ الذي ما نالَهُ أحَدٌ ... وطالَما مَيَّزَ المِقْدارَ تَنْوِيلُ

وَأدْرَكَ السُّوْلَ لَمَّا قامَ مُجْتَهِداً ... وَما بِكلِّ اجتهادٍ يُدْرَكُ السُّولُ

لو أنَّ كُلَّ عُلىً بالسَّعْيِ مُكْتَسَبٌ ... ما جازَ حينَ نُزُولِ الوَحْيِ تَزْمِيلُ[4]

أعْلَى المَراتِبِ عندَ اللهِ رُتْبَتُهُ ... فاعلَمْ فما مَوْضِعُ المَحْبوبِ مَجْهولُ

---

(١) الترتيل في القراءة : الترسل والتبيين.

(٢) المقة : المحبة .

(٣) مج الشراب من فيه : رمى به.

(٤) تزميل : يقال زمله في نومه، أي لفه.

مِنْ قابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى لَهُ نُزُلٌ ... وحُقَّ منه له مَثْوىً وتَحْلِيلُ(١)

سَرَى إلى المسجدِ الأقصى وعادَ بِهِ ... ليلاً بُرَاقٌ يبارِي البَرْقَ هُذْلولُ(٢)

يا حَبَّذا حالُ قُرْبٍ لا أُكَيِّفُهُ ... وحبَّذا حالُ وصْلٍ عنه مغفولُ

وكَمْ مواهِبَ لم تَدْرِ العِبادُ بها ... أتتْ إليه وسِتْرُ اللَّيلِ مَسْدُولُ(٣)

نُورٌ فليسَ لهُ ظِلٌّ يُرَى ولهُ ... مِنَ الغَمَامَةِ أنَّى سارَ تَظليلُ

ولا يُرَى في الثَّرَى أثَرٌ لأَخْمَصِهِ ... إذا مَشَى ولَهُ في الصَّخْرِ تَوْجِيلُ(٤)

دنَا إليه حَنِينُ الجِذْعِ مِنْ شَغَفٍ ... إذْ نالَهُ منه بَعْدَ القُرْبِ تَزْييلُ(٥)

فَلَيْتَ مِنْ وَجْهِهِ حَظِّي مُقابَلَةٌ ... ولَيْتَ حَظِّيَ مِنْ كَفَّيْهِ تَقْبِيلُ

بِيضٌ مَيامِينُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بها ... للشمسِ منها ولِلأنْواءِ تَخْجِيلُ(٦)

ما إنْ يَزالُ بها في كلِّ نازِلَةٍ ... لِلْقُلِّ كُثْرٌ ولِلتَّصْعِيبِ تَسْهِيلُ(٧)

فاعْجَبْ لأفْعالِها إنْ كُنْتَ مُدْرِكَها ... واطْرَبْ إذا ذُكِرَتْ تِلْكَ الأفاعيلُ

كَمْ عاوَدَ البُرْءُ مِنْ إعْلالِهِ جَسَداً ... بِلَمْسِهِ واسْتَبانَ العَقْلَ مَخْبُولُ

ورَدَّ أَلْفَيْنِ في رِيٍّ وفي شِبَعٍ ... إذْ ضاقَ باثْنَيْنِ مَشْرُوبٌ ومَأْكُولُ

---

(١) تحليل من الحلول.

(٢) الهذلول: السريع الخفيف.

(٣) المسدول: المرخي.

(٤) الأخمص: باطن القدم. ولا يخفى ما في هذا البيت من خلل في الوزن عند كلمة (أثرٌ).

(٥) تزييل: مفارقة.

(٦) مهامين: جمع ميمون، أي مبارك.

(٧) النازلة: المصيبة والشدة.

وردٌ مـاءً وتُـوراً بَعْـدَ مـا ذَهَبَـا ... رِيـقٌ لَـهُ بِكِـلا العَيْنَيْـنِ مَتْفُـولُ

وَمَنْبَـعُ المـاءِ عَذْبـاً مِـنْ أصَابِعِـهِ ... وذاكَ صُنْـعٌ بـهِ فينا جَـرَى النيـلُ

وَكَمْ دعـا وَمُحَيَّا الأرضِ مُكْتَئِـبٌ ... ثُـمَّ انْثَنـى وَلَـهُ بِشْـرٌ وتهليـلُ

فَـأصْبَحَ المَحْـلُ فيهـا لا مَحَـلَّ لَـهُ ... وغالَ ذِكْرَ الغَلا مِنْ خِصْبِهَا غُولُ[1]

فَبِـالظِّرابِ ضُـرُوبٌ لِلْغَمَـامِ كَمـا ... عَـنِ البِنـاءِ عَزاليهـا مَعَـازِيلُ[2]

وآضَ مِنْ رَوْضِها جِيدُ الوجـودِ بـهِ ... مِنْ لُؤْلُـؤِ النَّـورِ تَرْصِيـعٌ وتكليـلُ[3]

وَعَسْكَرٍ لَجِبٍ قَـدْ لَـجَّ في طَلَـبٍ ... لِغَـزْوِهِ غَـرَّهُ بَـأْسٌ وَتَرْعِيـلُ[4]

دَعَـا نَـزَالِ فَوَلَّـى وَالبَـوارُ بِـهِ ... مِنَ الصِّبا والحَصَى والرُّعْبِ مَنْزُولُ[5]

واغَيْرَتا حِينَ أضْحَى الغارُ وَهْـوَ بِـهِ ... كَمِثْـلِ قَلْبِـيَ مَعْمُـورٌ وَمَـأهُولُ

كَأنَّمَـا المُصْطَفَـى فيـهِ وصاحِبُـهُ الصِّدِّيـقُ لَيْثـانِ قَـدْ آواهُمـا غِيـلُ

وَجَلَّلَ الغارَ نَسْجُ العنكبوتِ عَلَى ... وَهْـنٍ فيـا حَبَّـذا نَسْـجٌ وَتَجْليـلُ

عِنَايَـةٌ ضَـلَّ كَيْـدُ المُشْـرِكِينَ بِهَـا ... ومـا مَكَـايِدُهُمْ إلاَّ الأضـالِيلُ

---

(١) الغول : كل ما اغتال الإنسان.

(٢) الظراب جمع ظرب: وهي الرابية الصغيرة. والعزالي: جمع عزلاء وهي مصب الماء من القربة. ومعازيل جمع معزول : أي أنها لا تمطر على البناء، لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم «اللهم حوالينا ولا علينا».

(٣) آض: رجع. والجيد : العنق.

(٤) لج : عادى. الرعلة: الكثير من العيال. والمراد هنا: كثرة الجيش.

(٥) منزول : نازل.

إذْ يَنظُـرُونَ وَهُـمْ لا يُبصِرُونَهُمـا كَأنَّ أبصارَهُمْ مِنْ زَيْغِهَا حُـولُ[١]
إنْ يَقْطَـعِ اللهُ عنـه أُمَّـةً سَـفِهَتْ نُفُوسَـها فلَهـا بـالكُفْرِ تَعْليـلُ[٢]
فإنَّما الرُّسْـلُ والأمْـلاكُ شـافِعُها لِوُصْلَـةٍ مِنْـهُ تَسـآلٌ وتَطْفِيـلُ[٣]
ما عُذْرُ مَـنْ مَنَعَ التَّصْدِيقَ مَنْطِقَهُ وقـد نبـا منه مَحْسُوسٌ ومعقـولُ
والذِّئـبُ والعَـيْرُ والمَوْلُـودُ صَدَّقَـهُ والظَّبْيُ أفْصَحَ نُطْقاً وَهْوَ مَحْبُولُ[٤]
والبَـدْرُ بـادَرَ مُنْشَـقّاً بِدَعْوَتِـهِ لَهُ كما شُقَّ قَلْـبٌ وَهْـوَ مَتْبُولُ[٥]
والنَّخْلُ أثْمَـرَ في عـامٍ وسُـرَّ بِـهِ سَلْمانُ إذْ بَسَقَتْ منهُ العثاكِيلُ[٦]
إنْ أنْكَرَتْهُ النَّصَارَى واليهُـودُ عَلَى مـا بَيَّنَـتْ منـه تَـوْراةٌ وإنْجيـلُ
فقـد تَكَـرَّرَ منهـم في جُحُودِهِـمُ للكُفْرِ كُفْـرٌ وَللتَّجْهيـلِ تَجْهيـلُ
قُلْ للنصارى الأُلَى ساءَتْ مَقَالَتُهُمْ فما لها غير مَحْضِ الجَهْلِ تَعْليـلُ
مِنَ اليَهُودِ استفدْتُمْ ذا الجُحودَ كما مِنَ الغُرابِ استفادَ الدَّفْنَ قـابِيلُ
فـإنَّ عِنْدَكُـمُ تَوْراتُهُـمْ صَدَقَـتْ ولَمْ تُصَدِّقْ لكُـمْ منهـمُ أناجيلُ
ظَلَمْتُمُونـا فـأضْحَوْا ظـالِمِينَ لكُـمْ وذاكَ مِثْـلُ قِصَـاصٍ فيـهِ تَعْدِيـلُ
مِنْكُمْ لنا ولكم مِنْ بَعْضِكُـمْ شُـغُلٌ والنـاسُ بالنـاسِ في الدُّنيا مَشَـاغِيلُ

---

(١) زاغت الأبصار: تحولت عن موضعها.

(٢) سفهت نفوسها: خسرت نفوسها. تعليل : من العلة وهي المرض.

(٣) يقول : إن الملائكة والرسل يتوسلون إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم طالبين منه الشفاعة.

(٤) المحبول المصطاد في الحبالة، وهي الشرك.

(٥) تبله الحب : أي تيمه وذهب بعقله.

(٦) بسقت النحل : بمعنى طالت. والعثاكيل: جمع عثكول: وهو العذق الذي يحمل البلح.

لقدْ عَلِمْتُمْ ولكِنْ صَدَّكُمْ حَسَدٌ ... أنَّا بما جاءَنا قَوْمٌ مَقَابيلُ[1]

أما عَرَفْتُمْ نَبِيَّ اللهِ مَعْرِفَةَ الأبْناءِ لكنكم قَوْمٌ مناكِيلُ[2]

هذا الذي كنتم تَسْتَفْتِحُونَ بِهِ ... لولاَ اهتَدَى منكمُ للرُّشْدِ ضِلّيلُ[3]

فَلاَ تَرْجُوا جزيلَ الأجرِ مِنْ عَمَلٍ ... إنَّ الرَّجاءَ مِنَ الكُفَّارِ مَخْذُولُ

تُؤذَنُونَ بِرِزقٍ مِنْ جَهَالَتِكُمْ ... بِهِ انتِفَاخٌ وَجِسْمٍ فيهِ تَرْهِيلُ[4]

مُوتوا بِغَيْظٍ كما قد ماتَ قَبْلَكُمُ ... قابيلُ إذْ قَرَّبَ القُرْبانَ هابيلُ

يا خيرَ مَنْ رُوِيَتْ لِلناسِ مَكْرُمَةٌ ... عنهُ وفُصِّلَ تَحْرِيمٌ وَتَحْليلُ

كَمْ قَدْ أتَتْ عنكَ أخبارٌ مُحَبَّرَةٌ ... في حُسْنِها أشْبَهَ التَّفْريعَ تَأصيلُ

تَسْري إلى النَّفْسِ منها كلما وَرَدَتْ ... أنْفَاسُ وَرْدٍ سَرَتْ وَالوَرْدُ مَطْلُولُ

مِنْ كلِّ لَفْظٍ بَليغٍ رَاقَ جَوْهَرُهُ ... كأنَّهُ السَّيْفُ ماضٍ وَهْوَ مَصْقُولُ

لَمْ تُبْقِ ذِكْراً لِذِي نُطقٍ فَصاحَتُهُ ... وهلْ تُضيءُ مَعَ الشَّمْسِ القناديلُ؟

جاهَدْتَ في اللهِ أبْطالَ الضَّلاَلِ إلى ... أنْ ظَلَّ لِلشِّرْكِ بالتَّوْحِيدِ تَبْطِيلُ

شَكا حُسامُكَ ما تَشْكو جُمُوعُهُمُ ... ففيهِ منها وفيها منهُ تَفْليلُ

للهِ يَوْمُ حُنَيْنٍ حينَ كانَ بِهِ ... كساعةِ البَعْثِ تَهْويلٌ وَتَطْويلُ

وَيَوْمُ أقْبَلَتِ الأحزابُ وانْهَزَمَتْ ... وَكَمْ حَبا لَهَبٌ بالشِّرْكِ مَشْغُولُ

---

(١) المقابيل : جمع مقبل من أقبل بمعنى عقل بعد حماقة.

(٢) مناكيل : من النكال ، وهو الهلاك.

(٣) الاستفتاح : الاستنصار. وكان اليهود يقولون للأنصار سيبعث نبي فنتبعه، ونستنصر به عليكم، ولولا : للتحضيض كهلا.

(٤) الترهيل : الانتفاخ.

جاؤوا بأسلحةٍ لَمْ تحْمِ حامِلَهَا ... إنَّ الكُماةَ إذا لَمْ يُنْصَروا مِيلُ(١)

مِنْ بعدِ ما زُلزِلَتْ بالشِّرْكِ أبْنِيةٌ ... وانبَتَّ حَبْلٌ بأيْدِي الرِّيَبِ مَفْتولُ

وَظنَّ كلُّ امرئٍ في قَلْبِهِ مَرَضٌ ... بأنَّ مَوْعِدَهُ بالنَّصْرِ مَمْطُولُ

فأنزَلَ اللهُ أمْلاكاً مُسَوَّمَةً ... لَبُوسُها مِنْ سَكِيناتٍ سَرابيلُ(٢)

شاكي السِّلاحِ فما تَشْكُو الكَلالَ وَمِنْ ... صُنْعِ الإلهِ لها نَسْجٌ وَتَأثِيلُ(٣)

مِنْ كلِّ مَوْضونَةٍ حَصْداءَ سابِغَةٍ ... تَرُدُّ حَدَّ المَنايا وَهْوَ مَفْلُولُ

وَكلُّ أبْتَرَ لِلْحَقِّ المُبِينِ بِهِ ... وَلِلضَّلالَةِ تَعْدِيلٌ وَتَمْيِيلُ

لَمْ تُبْقِ للشِّرْكِ مِنْ قَلْبٍ ولا سَبَبٍ ... إلاَّ غَدَا وَهْوَ مَتْبُولٌ وَمَبْتُولُ(٤)

وَيَوْمُ بَدْرٍ إذِ الإسلامُ قد طَلَعَتْ ... بِهِ بُدُوراً لها بالنصرِ تَكْمِيلُ

سِيئَتْ بما سَرَّنا الكُفَّارُ منه وَقَدْ ... أفْنَى سَرَاتَهُمُ أسْرٌ وَتَقْتِيلُ

كأنَّما هُوَ عُرْسٌ فيه قد جُلِيَتْ ... عَلَى الظُّبا والقَنا رُوسٌ مَفَاصِيلُ

والخَيْلُ تَرْقُصُ زَهْواً بالكُماةِ وما ... غيرُ السُّيوفِ بأيْديهِمْ مَناديلُ

ولا مُهُورَ سِوَى الأرْوَاحِ تَقْبَلُها الْـ ... ـبِيضُ البَهَاتِيرُ والسُّمْرُ العَطَابِيلُ(٥)

فلوْ تَرَى كلَّ عُضْوٍ مِنْ كُماتِهِمُ ... مُفَصَّلاً وَهْوَ مَكْفُوفٌ وَمَشْلولُ(٦)

كأحْرُفٍ أشْكَلَتْ خَطّاً فأكثَرُها ... بالطَّعْنِ والضَّرْبِ مَنْقوطٌ ومَشْكولُ

---

(١) الميل : جمع أميل، وهو الذي لا يثبت على الخيل.

(٢) مسومة : معلمة. واللبوس: اللباس. والسرابيل : الدروع.

(٣) الكلال : العجز . والتأثيل: التأصيل.

(٤) المتبول : الهالك. والمبتول : المقطوع .

(٥) البهاتير: القصار جمع بهتر. والعطابيل: جمع عطبول.

(٦) مفصل: مقطع. ومكفوف : ممنوع. ومشلول: معطل. وفي كل من هذه الكلمات تورية.

وكلُّ بيتٍ حكَى بَيْتَ العَرُوضِ لَـهُ ... بالبِيضِ والسُّمْرِ تَقْطِيعٌ وتَفْصِيـلُ
وداخَلَتْ بالرَّدَى أجزاءَهُـمْ عِلَـلٌ ... غَـدَا المُرَفَّـلُ منها وهْـوَ مَخْـزُولُ(١)
وَكُـلُّ ذِي تِـرَةٍ تَغْلِـي مَرَاجِلُـهُ ... غَـدا يُقـادُ ذَليلاً وَهْـوَ مَغْلـولُ(٢)
وَكُـلُّ جُرْحٍ بِجِسْمٍ يَسْتَهِلُّ دَمـاً ... كَأنَّـهُ مَبْسِـمٌ بـالرَّاحِ مَعْلُـولُ
وعـاطِلٌ مِنْ سـلاحٍ قـد غَـداً ولـهُ ... أسَـاوِرٌ مِـنْ حديـدٍ أو خَلاخيـلُ
والأرضُ مِنْ جُثَـثِ القَتْلَى مُجَلَّلَـةٌ ... والتُّرْبُ مِنْ أدْمُعِ الأحياءِ مَبْلولُ
غَصَّتْ قلوبٌ كما غصَّ القَلِيبُ بهم ... فللأسَـى فيهـمُ وَالنَّـارِ تـأكِيلُ(٣)
فـأصْبَحَ البِئْرُ إذْ أهْـلُ البَـوَارِ بِـهِ ... مِثْـلُ الوَطِيسِ بِـهِ جُـزُرٌ رَعَـابيلُ(٤)
وأصْبَحَـتْ أيِّمـاتٍ مُحْصَنـاتُهُمُ ... وأُمَّهـاتُهُمُ وَهْـيَ المَثـاكِيلُ
لا تُمْسِكُ الدَّمْعَ مِنْ حُزْنٍ عُيُونُهُـمُ ... إلاَّ كمـا يُمْسِـكُ المـاءَ الغَرابِيـلُ
وصـارَ فَقْرُهُـمُ لِلمسلِمينَ غِنـىً ... وفي المَصـائِبِ تَفْويـتٌ وتَحْصِيـلُ
ورَدَّ أوْجُهَهُـمْ سُـوداً وأعْيُنَهُـمْ ... بِيضاً مِنَ اللهِ تَنْكيـدٌ وتَنْكِيـلُ(٥)
سالَتْ وسـاءَتْ عُيونٌ منهـمُ مَثَلاً ... كأنّمـا كُلُّهـا بالشَّـوْكِ مَسْمُـولُ(٦)
أبْغِضْ بهـا مُقَـلاً قـد أشْبهَتْ لَبَنـاً ... طَفا الذُّبابُ عليـهِ وهْـوَ مَمْقـولُ(٧)

---

(١) الترفيل: أن يزاد في البحر الكامل سبب على متفاعلن فيصير متفاعلات. والمخزول ساقط الرابع من متفاعلن مع إسكان ثانيه في زحاف الكامل.
(٢) الترة : الثأر.
(٣) القليب : البئر.
(٤) الرعابيل : جمع رعبولة، وهي الخرقة الممزقة.
(٥) في د : تنكيل وتنكيل.
(٦) مسمول من سمل عينه بمعنى فقأها، في د: سارت بدلاً من ساءت.
(٧) الممقول : المغموس.

وَيَوْمَ عَمَّ قلوبَ المُسْلِمينَ أسىً ... بِفَقْدِ عَمِّكَ والمَفْقودُ مَخْذُولُ[1]
ونالَ إحْدَى الثَّنايا الكَسْرُ في أُحُدٍ ... وجاء يَجْبُرُ منها الكَسْرَ جبْرِيلُ
وفي مَواطِنَ شتى كَمْ أتاكَ بِهَا ... نَصْرٌ مِنَ اللهِ مَضْمُونٌ ومَكْفُولُ
ومَلْكَتْ [يَدَكَ] اليُمْنى مَلائكةً ... غُرٌّ كِرامٌ وأبْطالٌ بَهَالِيلُ[2]
يُسَارِعُونَ إذا نَادَيْتَهُمْ لِوَغىً ... إنَّ الكِرامَ إذا نُودُوا هَذالِيلُ[3]
مِنْ كُلِّ نِضْوٍ نُحولٍ ما يزالُ بِهِ ... إلى المَكَارِمِ جِدٌّ وَهْوَ مَهْزولُ[4]
بَنَانُهُ بِدَمِ الأبطالِ مُخْتَضِبٌ ... وطَرْفُهُ بِسَنَى الإيمانِ مَكْحُولُ
آلَ النبيِّ بِمَنْ أوْ مَا أُشَبِّهُكُمْ ... لقدْ تَعَذَّرَ تَشْبِيهٌ وتَمْثِيلُ
وَهَلْ سَبِيلٌ إلى مَدْحٍ يكونُ بِهِ ... لأهْلِ بَيْتِ رَسولِ اللهِ تَأْمِيلُ
يا قَوْمِ بايَعْتُكُمْ أنْ لا شَبِيهَ لكُمْ ... مِنَ الوَرَى فاسْتَقِيلوا البَيْعَ أوْ قِيلُوا[5]
جَاءَتْ عَلَى تِلْوِ آياتِ النبيِّ لَهُمْ ... دلائِلٌ هِيَ لِلتَّاريخِ تَذْيِيلُ
مَعَاشِرٌ ما رَضُوا إنِّي لَمُبْتَهِجٌ ... بِهِمْ وما سَخِطُوا إنِّي لَمَثْكُولُ
وإنَّ مَنْ بَاعَ في الدُّنيا مَحَبَّتَهُمْ ... بِبُغْضِهِ اللهُ في الأخرَى لَمَرْذُولُ
وَحَسْبُ مَنْ نَكَلَتْ عنهمْ خَوَاطِرُهُ ... إنْ ماتَ أوْ عاشَ تَنْكِيلٌ وَتَنْكِيلُ
إنَّ المَوَدَّةَ في قُرْبَى النَّبِيِّ غِنىً ... لا يَسْتَمِيلُ فُؤادي عنهُ تَمْوِيلُ[6]

---

(١) المجذول : المسرور.

(٢) في الأصل (يداك) وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٣) هذاليل: مسرعون.

(٤) النضو : النحيل .

(٥) بايعتكم : عاهدتكم. وقلته البيع أقيله : فسخته. واستقال: طلب إليه أن يقيله.

(٦) التمويل : كثرة المال.

وَكَمْ لأصْحَابِهِ الغُرِّ الكِرامِ يَدٌ ... عِنْدَ الإِله لها في الفضلِ تَخْوِيلُ[1]

قَوْمٌ لَهُمْ فِي الوَغَى مِنْ خَوْفِ رَبِّهِمُ ... حُسْنُ ابْتَلاءٍ وفي الطاعاتِ تَبْتِيلُ[1]

كَأَنَّهُمْ في مَحارِيبٍ مَلائِكَةٌ ... وفي حُروبِ أعادِيهِمْ رَآبِيلُ[2]

حَكَى العَبَاءَةَ قَلْبِي حينَ كانَ بها ... لِلآلِ تَغْطِيَةٌ والصَّحْبِ تَخْلِيلُ[3]

وَلِي فُؤادٌ ونُطْقٌ بالوِدادِ لَهُمْ ... وبالمَدَائِحِ مَشْغوفٌ وَمَشْغُولُ

فإنْ ظَنَنْتُ بِهِمِ خَتْلاً لِبَعْضِهِمُ ... إنـي إذنْ بِغُرورِ النَفْسِ مَخْتُولُ[4]

أئِمَّةُ الدِّينِ كُلٌّ في محاولَةٍ ... إلى صوابِ اجتهادٍ منه مَوْكُولُ

لِيَقْضِيَ اللهُ أمْراً كانَ قَدَّرَهُ ... وكُلُّ ما قَدَّرَ الرَحْمنُ مفعُولُ

حَسْبِي إذا مامَنَحْتُ المُصْطَفى مِدَحِي ... في الحَشْرِ تَزْكِيَةٌ مِنْهُ وتعدِيلُ[5]

مَدْحٌ بِهِ ثَقُلَتْ ميزانُ قائِلِهِ ... وخفَّ عنهُ مِنَ الأوْزارِ تثقيلُ

وكيفَ تأبى حَنَى أوْصافِهِ هِمَمٌ ... يَرُوقُها مِنْ قُطوفِ العِزِّ تَذْلِيلُ

وَليسَ يُدْرِك أدْنى وصْفِهِ بَشَرٌ ... أيَقْطَعُ الأرضَ ساعٍ وَهْوَ مَكْبولُ[6]

كُلُّ الفَصاحَةِ عِيٌّ في مَنَاقِبِهِ ... إذا تَفَكَّرْتَ والتَّكْثِيرُ تَقْلِيلُ

لو أجْمَعَ الخَلْقُ أنْ يُحْصُوا مَحَاسِنَهُ ... أعْيَتْهُمُ جُمْلَةٌ منها وتَفْصِيلُ

---

(١) تخويل : تمليك .

(١) التبتيل : الانقطاع إلى الله عن الدنيا .

(٢) الرآبيل : جمع رئبال، وهو الأسد.

(٣) تخليل : من تخلل الشيء بمعنى دخل في خلاله.

(٤) مختول : مخدوع .

(٥) عدله : شهد بعدالته.

(٦) مكبول : مقيد.

عُذراً إليكَ رسولَ اللهِ مِنْ كَلِمي | إنَّ الكريمَ لدَيْهِ العُذْرُ مَقْبُولُ
إنْ لَمْ يكنْ مَنْطِقِي فِي طيبِهِ عَسَلاً | فإنَّهُ بِمَدِيحي فيكَ مَغْسُولُ
ها حُلَّةٌ بِخِلاَلٍ منكَ قد رُقِمَتْ | ما في محاسِنِهَا لِلْعَيْبِ تَخْلِيلُ(١)
جاءَتْ بِحُبِّي وَتَصْدِيقي إليكَ وَما | حُبِّي مَشُوبٌ ولا التَّصْدِيقُ مَدْخُولُ(٢)
أَلْبَسْتَهَا منكَ حُسْناً فازْدَهَتْ شَرَفاً | بها الخَواطِرُ مِنَّا وَالمَنَاوِيلُ(٣)
لَمْ أَنْتَحِلْها ولَمْ أَغْصِبْ مَعَانِيَها | وَغَيْرُ مَدْحِكَ مَغْصوبٌ وَمَنْحُولُ(٤)
وَمَا على قَوْلِ كَعْبٍ أنْ تُوازِنَهُ | فَرُبَّما وازَنَ الدُّرَّ المَثَاقِيلُ(٥)
وَهَلْ تُعَادِلُهُ حُسْناً وَمَنْطِقُهَا | عَنْ مَنْطِقِ العَرَبِ العَرْبَاءِ مَعْدُولُ
وَحَيْثُ كُنَّا معاً نَرْمِي إلى غَرَضٍ | فَحَبَّذا نَاضِلٌ منا وَمَنْضُولُ
إنْ أَقْفُ آثَارَهُ إنِّي الغَدَاةَ بِهَا | على طَرِيقٍ نَجَاحٍ مِنكَ مَذْلُولُ
لَمَّا غَفَرْتَ لَهُ ذَنْباً وَصُنْتَ دَماً | لولا ذِمامُكَ أضْحَى وَهْوَ مَطْلُولُ(٦)
رَجَوْتُ غُفْرانَ ذَنْبٍ مُوجِبٍ تَلَفي | لَهُ مِنَ النَّفْسِ إملاءٌ وَتَسْوِيلُ(٧)
وليسَ غيرَكَ لِي مَوْلًى أُؤَمِّلُهُ | بَعْدَ الإلهِ وَحَسْبِي مِنكَ تَأْمِيلُ
ولِي فُؤادٌ مُحِبٌّ ليسَ يُقْنِعُهُ | غيرُ اللِّقاءِ وَلا يَشْفِيهِ تَعْلِيلُ

---

(١) خلال: خصال، رقم الكتاب: كتبه، والثوب: خططه. وتخلل الشيء دخل خلاله.

(٢) كل ما دخله عيب فهو مدخول.

(٣) ازدهت: افتخرت. والمناويل: جمع منوال، وهو معروف. وهي هنا بمعنى الأفكار.

(٤) انتحله: ادعاه لنفسه، وهو لغيره.

(٥) مثقال الشيء: وزن مثله.

(٦) الذمام: العهد. مطلول: مهدر.

(٧) سولت له نفسه كذا: أي زينت.

يَمِيلُ بِي لَكَ شَوْقاً أَوْ يُخَيِّلُ لِي كَأَنَّما بينَنا مِنْ شُقَّةٍ مِيلُ
يَهُمُّ بالسَّعْيِ والأَقْدَارُ تُمْسِكُهُ وَكَيْفَ يَغْدُو جَوادٌ وَهْوَ مَشْكُولُ[1]
مَتَى تَجُوبُ رَسُولَ اللهِ نَحْوَكَ بِي تِلْكَ الجِبالَ نَجِيباتٌ مَراسِيلُ[2]
فَأَنْثَنِي وَيَدِي بِالفَوْزِ ظافِرَةٌ وَثَوْبُ ذَنْبِي مِنَ الآثامِ مَغْسُولُ
فِي مَعْشَرٍ أَخْلَصُوا للهِ دِينَهُمُ وَفَوَّضُوا إِنْ هُمُ نالوا وإِنْ نِيلُوا
شُعْثٍ لَهُمْ مِنْ تُرَى البيتِ الذي شَرُفَتْ بِهِ النَّبِيُّونَ تَطْيِيبٌ وَتَكْحِيلُ[3]
مُحَلِّقِي أَرْؤُسٍ زِيدَتْ وُجُوهُهُمُ حُسْناً بِهِ فكأَنَّ الحَلْقَ تَرْجِيلُ[4]
قَدْ رَحَّبَ البَيْتَ شَوْقاً وَالمَقامُ بِهِمْ والحِجْرُ والحَجَرُ المَلْثُومُ والمِيلُ[5]
نَذَرْتُ إِنْ جَمَعَتْ شَمْلِي بِبابِكَ أَوْ شَفَتْ فُؤادِي بِهِ قَوْداءُ شِمْلِيلُ[6]
أَبُلُّ مِنْ طَيْبَةٍ بالدَّمْعِ طِيبَ ثَرًى لِغُلَّتِي وَغَلِيلِي مِنهُ تَبْلِيلُ[7]
دامَتْ عليكَ صلاةُ اللهِ يَكْفُلُها مِنَ المُهَيْمِنِ إِبلاغٌ وتَوْصِيلُ
ما لاحَ ضَوْءُ صَباحٍ فاسْتَسَرَّ بِهِ مِنَ الكَواكِبِ قِنْدِيلٌ فَقِنْدِيلُ

☆☆☆

---

(١) مشكول : مقيد.

(٢) نجيبات : جمع نجيبة وهي الناقة. مراسيل : سهلة الانقياد.

(٣) الأشعث : الذي يدهن شعره و لم ينظفه. تطييب: اتخاذ الطيب.

(٤) الترجيل : تسريح الشعر .

(٥) الميل : المنار الموضوع بين الصفا والمروة.

(٦) القوداء : الناقة العظيمة. والشمليل: السريعة.

(٧) الغلة : شدة العطش. والغليل: حرارة الحب والحزن. في د: تضليل.

وله أيضاً(١) :

مَـدْحُ النَّبِيِّ أمـانُ الخـائفِ الوجِـلِ ... فامْدَحْـهُ مُرْتَجِـلاً أو غـيرَ مُرْتَجِـلِ
وَلا تُشَـبِّبْ بأوْطـانٍ ولا دِمَـنٍ ... ولا تُعَـرِّجْ عَلَـى رَبْـعٍ ولا طَلَـلِ
وصِـفْ جَمـالَ حَبيـبِ اللهِ مُنْفَـرِداً ... بِوَصْفِهِ فَهْوَ خَـيْرُ الوصْـفِ والغَـزَلِ
رَيْحانَتـاهُ على زَهْـرِ الرُّبـى زَهَتـا ... فما لِقَلْبي وذِكْـرِ البانِ والأَثَـلِ(٢)
رَيْحَانَتَـاهُ مِـنَ الزَّهْـراءِ فاطِمَـةٍ ... خَيْرِ النِّساءِ وَمِنْ صِنْوِ الإمامِ علي(٣)
إذا امْتَدَحْـتُ نَسِـيباً مِـنْ سُـلالَتِهِ ... فهْوَ النَّسِيبُ لِمَدْحِي سَيِّدَ الرُّسُلِ(٤)
مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ الرُّسْلِ الَّذي شَـهِدَتْ ... بِفَضْلِـهِ أنبيـاءُ الأَعْصُـرِ الأُوَلِ
لَمْ يَعْدُهُ الحُسْنُ في خَلْـقٍ وفي خُلُقٍ ... وَلَـمْ يَـزَلْ حُبُّـهُ شُـغْلاً لِكُـلِّ خَلِـي
وَقِفْ على سُنَنِ المَرْضِـيِّ مِنْ سَنَنٍ ... فـإنَّ فيهـا شِـفاءَ الخَبْـلِ والخَبَـلِ(٥)
ونَـزِّهِ الفِكْـرَ في رَوْضـاتِ فِكْرَتِهَـا ... واجْنِ البَلاغَةَ مِـنْ أَغْصَانِهَـا الذُّلُـلِ

☆☆☆

---

(١) في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من البسيط.

(٢) في ت : زهر الرياض زهت.

(٣) هذا البيت ساقط من د.

(٤) في ت : مدحت .

(٥) في د: وقفته. في د: له ففيها.

# محمد سعيد قرشي

الشاعر: محمد سعيد محمد قرشي. أخذت من ديوانه «الكهربجي»، تحقيق محمد صالح حسن. دار الوثائق المركزية الخرطوم.

## في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (١)

طَافَتْ بِهِ الأَمْلاكُ لَيْلَةَ وضعِهِ ... بالكوْنِ في مهدِ السَّنَى مَحْمُولا
وَكفَى بمعجزَةِ العروجِ وقوْمُهُ ... لا يدركون لِمثلِها تأوِيلا
لا زال يرْقَى من سماءٍ طالباً ... أخرى فيكرم مخرَجاً ودخولا
وصدِيقُه في الغار كان أنيسه ... من وحشةٍ يعني وكان زميلا
حتى رقَى للسبع الطِّباقِ وحازَها ... ضَيْفاً على من قَدْ دعاه نزيلا
ثم انتهى لمقام قُربٍ لم ينل ... بشرٌ ولا مَلَكٌ إليه وصُولا
ورأى بعينيه الإلهَ ولَم يزغ ... بصرٌ برؤيةِ من رأى مكْحُولا
فاعْجَبْ لسارٍ عائدٍ في ليلةٍ ... لا زال سترُ ظلامِها مَسْدُولا
وعن استِراق السمْعِ كان رجيمها ... بالرجْمِ عمَّا يَبْتَغِي معزولا
بالختْمِ فاق المرْسَلين وكانَ في ... عقْدِ النبوَّةِ جوْهَراً مصقُولا
والله علَّمَه عُلوماً لَمْ تَجِد ... أهْلَ الكَمالِ لِبعْضِها تَحْصِيلا
قانونه الفرْقانُ دامَ شريعةً ... في كل طائفةٍ بِهِ مَعْمُولا
أخذ الفرنج بِها- وها هي- مرجعاً ... لا يملكون لنصِّه تَعْدِيلا

---

(١) للقطعة أربع نسخ اثنتان بخط الشاعر.

فاسأل إلـه العـرش لي ولأسْـرتي عَفـواً وعُمـراً في رِضَـاهُ طَويـلا
واضمنْ لنا حُسن الخِتام وكُنْ لنـا مـن كـل عـثرات الحيـاة مقيـلا
أدركْ رسـول الله أُمتـك الــتي إن تَنْجُ مـن أسَـدٍ تُواجـه غـولا
من عِلْمها الغرب استفاد ومن رمى حَبّـاً تَعهـدَّهُ جنـى مَحْصُـولا
تركـت تعـاليم الكتـاب فبدَّلـتْ بـالعلم جهـلاً والذكـاء خمُـولا
ملـك الفرنـج زمامَهـا وملُوكهـا مـن أمرِهـم لا يملكُـون فتيـلا
واستعمروا ما استعمروا منهـا وقـد بـاعوا بقيَّتَهـا لإسْـرائيلا
بـالانْتِدَاب وبالوصَايـة مثَّلـوا لِرواية البَغْـي الوخِيـم فصُـولا[1]
والويـل مـن جمعيـة الأمَمِ الـتي لسوى المهـازِل لا تجيـب هزيـلا
وبمجلس الأمـن المُخيـفِ طَلاسِـمٌ أعيَـتْ عَبـاقِرة العقُـولِ حُلـولا
الوعـدُ والعَهـدُ المقـدّس عِندمـا في القَـولِ منتَسِـبٌ إلى (إبريـلا)
الحـق فيهـا للقَـويّ ومَـن يَكُـنْ جَـوّاً وبحـراً سـيّد الأسـطُولا

◇◇◇

[ألقى] عليـه الله وهـو مخـاطب قَـولا مـن الذكـر الحكيـم ثقيـلا[2]
والجاهليــة في عنــاءٍ لا تــرى عـن دِينهـا بَـدلاً ولا تَحويـلا
عَبْـدٌ تخيَّرَهُ المهيمـنُ حاكمـاً في الأرضِ عَنْهُ علـى العِباد وكيـلا
وحمَاهُما في الغار مَنْ جعل العدى عصْفاً تراكَـم في الـثرى مـأكُولا
ورَمَـى بأبْرهـة اللعين وجيشِـه بحجَـارةٍ رَجْمـاً وردَّ الفِيَـلا

---

(١) ورد بعده في إحدى نسخ الشاعر :

وبمجلس الأمن المخيف ووعدهم للشرق منتسب إلى إبريـلا

(٢) في الأصل (أبقى) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه وهـو مقتبس من قوله تعالى ﴿إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً﴾.

مـن جـاء للبيـتِ المحـرَّم هَادِمـاً | لِزوالِـه قبـل الـزَّوال أُزيـلا
حمَـلَ النبـوَّة والرسَـالة لم يكـن | يومـاً بعبئهمـا الخطـيرِ ملُـولا
ظنـوا النبـوَّةَ والرسَـالة أمْرهـا | سَـهْل المُـرام وعقْدهـا محلُـولا
ولَـو انّهـم نظَـروا بعيـنِ بَصِـيرةٍ | ضرَبُـوا لهـا في الخـافقين طبُـولا
في بَابِـهِ بـاضَ الحَمـام وخيَّمـت | فيـه العنـاكب بيْتهـا المغـزُولا
حتـى بـدَا للنـاظرينَ كأنـّـهُ | مِنْ عهـدِ نـوحٍ لم يكُن مدْخـولا
ودَعـا القبـائل في المواسِـم (مرْقـدا) | وسِـلاحه الإيمـان والتوكيـلا[1]
لم يخـشَ إلا الله لمّـا قـامَ في | أرْجَـاءِ مكّـة يُعلـن التهْليـلا
حزَمـتْ قُريـشٌ أمرهـا لنكَالِـه | وا لله ذوَّقهـا بِـهِ التنكيـلا
شـرَع الجهـاد مكبّراً من بعـد مـا | جحَدُوا الإلَـه وأنكـروا التـنزيلا
نـادَى النبـيّ صديقَـه أنْ لا تخـفْ | حَسْبي وحَسْبُك بالإلَـه كَفيـلا
نسَخت شـريعته الشـرائع قبلهـا | وأبـانت التحريـم والتحليـلا
نِعْـمَ النَبـيُّ ونِعْـمَ أمّتُـهُ الـتي | نـالتْ بـهِ التعظيـم والتبجيـلا
علماؤهـا كالأنبيـا ونَبيُّهـا | باسـمِ المهيمـن اسمـهُ مَوْصُـولا
الأنبيـاءُ جَميعهُـمْ يرجُونَـهُ | يـومَ القِيامـة شـافِعاً مقبُـولا
سَلْ عنهمُ بَدْراً وسَلْ أحُداً وسَلْ | أشلاء قَامت في الصعِيـد شُـلولا
كَانـت لـهُ الدنيـا فـأصبح أمـرُه | فيهـا بمـا يجـري القَضـا معمـولا
ومحَـا الممـالك والملـوكَ بِضربـةٍ | تركـت ربـوع الظـالمينَ طلُـولا
لمعـت أسِـنّتهم وأمطـرَ رعدُهـا | بـالطعن... من الدمـاء سـيولا[2]
أهـل المـروءة والشـجاعة شـأنهم | لا يرغمـون إلى الـنزال هزيـلا

---

(١) كذا في الأصل. ولا معنى لها ولعلها تصحيف عن (موعداً) أو (موقداً) وا لله أعلم.

(٢) كذا فراغ في الأصل.

جعلُوا الصدورَ صحائفاً كتبوا بها ... خطاً بأطراف القنا مشكولا
إنْ صال صائلهم تيقن خصمه ... أن لا مُحَالة أنّه مقتُولا
وإذا هُمُ سلُّوا السيوف فكم ترى ... رأساً هَوى من جُثّةٍ مفصُولا
وإذا هُمُ حَمَلوا على أعدائهم ... كانُوا أسُوداً والعِداة وعُولا
في كُلِّ عامٍ يقبلون وكلهم ... يرجو مِن الله الكريمِ قبُولا
يتلفتُون إلى الديار لأنّهم ... عقلوا بِها يومْ الفراقِ عقولا
وترى المطَايا تستزد نشاطَها ... إنْ قيل للحرَمِ الشريف قفولا
من كُل ملهوفٍ لِزمْزم صَادِياً ... يرْوي بمنهَلِها الرويّ غَليلا
بلَدٌ بِه روْض السعادة ناضراً ... عطراً وظِلّ المتقين ظليلا
قد أشرقت شمسُ الهدى بسمائه ... لن تستطيع لها الصروف أفُولا
في موقفٍ فرض الجليلُ أداءَهُ ... لِمَن استطاعَ له فكان خليلا
تتصاعدُ الزفراتُ منْ أنفَاسِهم ... أسَفاً فينقلِب النواحُ عوِيلا
الله أكبر ما ألذَّ نِداءَهم ... في السمع وهو يردّدُ التهْليلا
فمتَى أزُور المصطَفى وأطُوفُ في ... أرضٍ حبَتْهُ مِنَ الفخار ذيُولا
وأعفّر الخدين في ساحاتِه ... شرَفاً والتهم الثرى تقْبيلا
يا عَاذِلي دَعْني وشأني والهوى ... واربأ بنفسك أن تكون عذولا
وأصخ نقصُّ عليك من قصص الهوى ... ما لم تحطْ عِلماً وكنت جهُولا
أهلُ المحبة من يضنُّ بنفسِه ... ونفيسه فيهم يعدُّ بَخيلا
قبرٌ تطوفُ بِهِ الملائِك خُشّعاً ... أبداً وتنتظر الملوكُ مثُولا
في حِجْرِهِ شَبَّ النبيُّ مُحمَّدٌ ... قبْل النبوة صادقاً ونَبيلا
إني وإن ذُكر [العقيقُ] وأهله ... أجْريته من مُقْلَتيَّ سيُولا[1]

(١) في الأصل (العتيق) وهو هم من الناسخ والصحيح ما أثبتناه دل عليه الشطر الثاني من البيت.

إن غبتمُ عن ناظِرَيَّ فإنني ... معنىً أراكم في الفؤاد حلولا
هزَّ النسيم غُصُونه فتمايلت ... طَرَباً وأغرَت بالسجوعِ هَدِيلا
سُكّانه في مأمَنٍ من غائلٍ ... وكِناسُ ظَبْيَتِه يجاور غيلا
ما مِسْكُ دارِنا الذي تزهو به ... إلاّ ومِنْهُ إلى الورَى محمُولا
تغْشَى الأسِنّة شُرَّعاً آسادُهم ... طرَباً وتخشى أحوَراً وكحيلا
لا تَسْتقر عيونُهم وكأنها ... من طولِ ترْدَاد التحوّل حُولا
شرَفي وقدرِي منحةٌ من حُبِّكم ... فغَدوْتُ عن نَفْسِي بِكم مشغُولا
عارٌ على أهل الحميَّة والحِمَى ... مِنْ أن يُرَدَّ صريخُكم مَخْذُولا
إني على العَهْدِ القديم وحقكم ... لا أبتَغي بدلاً ولا تحويلا
أنتم كِرامٌ والكريمُ سجيَّةٌ[1] ... حاشا وكلا أن يكون بخِيلا
قسَماً بمَنْ أغنى... والذي[2] ... خلَقَ ابن آدمَ في الأمور عجُولا
لوْ بادَلُوني بالوجود وملْكه ... بالبعد عنكم ما ارْتَضيت بديلا[3]
إنَّ الحياةَ بغيرِكُمْ يا سادَتي ... لا تَستَحِقُّ لَدى المُحبِّ فَتِيلا[4]
يا جيرةَ الحيِّ المحَجَّب بالقنا ... والمرْهفات لِمَنْ يرومُ وصُولا
لا تغلقُوا باب الرجَا عن مُغْرمٍ ... بِيَدِ العوائقِ لَمْ يزلْ مَغْلُولا
أمِنَ العدَالة أنْ أكون بحُبكم ... عَلماً وأحبا هكذا مجهولا
رفقاً بمَكْلُوم الفؤادِ مُتَيَّمٍ ... يجد الكثير من العِدَاة قليلا
إنّ المُحِبَّ لَكاذِبٌ في حُبِّه ... إنْ لم يكنْ قد جاوز المَعقولا

(١) تنتهي هنا نسخة منقولة .

(٢) كذا فراغ في الأصول .

(٣) تنتهي هنا النسخة المنقولة الثانية .

(٤) من هنا وإلى آخر الأبيات من مسودة للشاعر ولا يرد في غيرها من النسخ.

أنا مَنْ عرفتُ من الهوَى مكنونه ... وتلوْتُ ما عَنْ أهْله منْقُولا

فوجَدْتُ لوْمَ اللائِمينَ على الهوى ... لوْماً ونُصْحَ الناصحينَ فضُولا

يا مالكي بالله كنْ لي شافعاً ... وارْفق بحالي في هَواك قليلا

مرْني بما تهوَى تجدْني طائعاً ... ونفيس نفسي بالرِّضَى مَبذُولا

إن غِبتمُ عن ناظريَّ فإنني ... في أصغَريَّ أراكمُ تَمْثِيلا[1]

رِفقاً بمن تخذ الوشاةَ أحبَّةً ... شوقاً لذِكرك والعذُول خليلا

أنت الطبيب لهُ وإن يك نائياً ... مادام حبل ودادِه مَوْصُولا

خُذْ لي أماناً من لحاظك إنها ... كالسحرِ في لحظاتها منقُولا

سُبحانَ من أعطاكَ حُسناً كَمْ سبى ... جيلاً أتى ومضَى... جيلا[2]

فالشمسُ تحْجبُ من جبينك غِيرةً ... والبدرُ يبدو في السماء خَجُولا

راحِي وريحاني وراحة مُهْجتي ... ............................[3]

شُهَداء حُبِّكَ أهل بدرٍ ما أبوا ... آياتِ مَدْحِك في فم ترتيلا

أذْهشت فكرَ الوصف... فلذاك[4] ... عن وَصفِ حُسنك في الورى تخييلا

يا مَنْ أعيد جماله بجلالِه ... وبغير ذلك لَمْ أجِدْ تأوِيلا

آياتُ حسنك من سُمُوٍّ لم تجد ... ............................

☆☆☆

---

(١) قراءة :

إن غبت من عيني فذكرك في فمي ... وأقمت في ذهني لكم تمثيلاً

(٢) كذا فراغ في المسودة .

(٣) في مكانه كشط قراءته : ترداد مدحك بكرة وأصيلا.

(٤) كذا في المسودة.

وله أيضاً :

..........................................[1]

نزلـوا بمكـة محرمِـين وكلهـم ألقَى هناك من الذنـوب حمُـولا

وقضَوا مناسِكهم وكان بِودِّهم تلـك المنَاسِك أن تـدوم طويـلا

أُمـمٌ مِـنَ الإسلام وطّـد بينهم ذاكَ المكـانُ [تآلفـاً] وميـولا[2]

والنُّورُ يسطَع من ضريح مُحمَّدٍ فـيرد طـرْفَ الجاحِدين كليـلا

قارنتـه بـالنيِّرَيْن تشَـبُّهاً فوجَـدتَ نورهما لدَيـهِ ضئيـلا

لا زال منهمـل الغمـام مواكبـاً ..............................

وأهاج بي الشـوق القديمُ فزادَني ولَهـاً تطـوَّر فاستَحال ذهُـولا

والحُـبّ إن بـالَغت في كتْمانِـه قـامت عوارِضـه علَيْـك دليـلا

.............................. ..............................[3]

☆☆☆

وأواجِـه القبْر الشـريفَ مسـلِّماً أتلـو عليـه مـن الثنـاء جزيـلا

بلَـدٌ تشـرَّف بـالنَّبيِّ فلَـم نجِـد لكليهمـا في الكائنـات مثيـلا

تسبي منـاظره العقـولَ وأهلـه حـازوا من الخلق الجميـل جميـلا

مـن لي بأوقـاتٍ هنـاك هنيئـةٍ طابت..............................

ودَنَا الفـراقُ فكـادَ كـلّ مـودّعٍ مـن هَـول صَدْمَتِـه يخـرُّ قتيـلا

ورأيت نوراً مُشرقاً في الكون من وعْـد الإلـه إلى الرشَـاد دليـلا

نـوراً أضـاء الكائنـات ودمَّـر السَّـدَّ العتِيـد وأبطـل التدجيـلا

---

(١) للمقطعة نسخة في شكل مسودة.

(٢) في الأصل (تارفاً) ولا معنى لها ولعل الصحيح ما أثبتناه.

(٣) مكان النقط غير مقروء في المسودة.

نورَ النَّبيِّ محمَّدٍ خيرِ السورى     وأجلِّهم قدراً وأصدق قيلا
سادَتْ به آباؤه أهلَ الورى     فنما بهم فرعاً وسادَ أصولا
صوتٌ دوى في المشركين بصاعقٍ     كالنغمة الأولى لإسرافيلا
فأباد من (جيش) الضلال جحافلاً     جاءت فعادت بالفرار فلُولا

☆☆☆

وله أيضاً:

## في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

........................................(1)

قد صُغْتَ من نورٍ وصيغ الناس من     طينٍ فحُزْت على الورى التفضيلا
فتباركَ الله الذي أنشاك مِن     بشرٍ وزانَك بالسَّنى إكليلا
يا صاحبيَّ إذا بدا لكما الحِمى     ورأيْتما ذات الستورِ فَميلا
وأقول جرْني يا رسول الله من     يومٍ يكون على العُصاة مهولا
مالي سوى حبي إليك وسيلةٌ     وأرى المحبَّة شافعاً مقبولا
هذا مجالٌ لا نرى لرهابه     في الكل من أهل المجاز رعيلا
تَقِفُ البلاغة دونه في حيرةٍ     قصْوى فيعيي مُوجِزاً ومُطِيلا
خُصِّصْتَ بالخلق العظيم ومن يكن     في حيرةٍ فليقرأ التَّنزيلا
يا سارياً كالبرق يخترق الدجى     يطْوي حزوناً تارةً وسُهولا
تحويه من صلب الحديد مطيَّةٌ     صمَّاء تُحْدِثُ ضجَّةً وصَهِيلا

---

(١) للقطعة نسخة واحدة في شكل مسودة.

لا يسْتَقِرّ بهـا المقـام كأنّهـا — أُمٌّ أضلّت في الفـلاةِ فَصيلا
با للهِ إن جئت الحمى ونظرت من — ذات المقـام مضارِبـاً وتخيـلا
بَلّـغ أُهَيْـل الحَـيّ عـني أنـي — لا زلت من آلـمِ النّوى مَخبُولا(٢)

☆☆☆

(٢) أظن أن القصائد الثلاث إنما هي قصيدة واحدة كان الشاعر يحاول إتمامها وترتيبها لكن أمراً حال بينه وبين ذلك، يدل على ما ذهبنا إليه هذه الفراغات التي لم تستكمل وأن القطع الثلاث على بحر واحد وقافية واحدة وروح واحدة [المصحح].

# محمد بن سيد الناس

الشاعر: أبو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري. سبقت الترجمة عنه في حرف الثاء من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص٦٠.

## مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قَلْبِي بِكُمْ يَا أُهَيْلَ الْحَيِّ مَأْهُولُ ... وَحَبْلُهُ بِأَمَانِي الْوَصْلِ مَوْصُولُ(١)

وَلَسْتُ أَلْوِي عَلَى عُذْرٍ وَلاَ عَذَلٍ ... فَفِي الْمَحَبَّةِ مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ

وَكُلُّ صَعْبٍ بِهَا سَهْلٌ عَلَيَّ وَمَا ... يُذَمُّ فِي الْحُبِّ مَحْمُودٌ وَمَحْمُولُ

يَا خَالِيَ الْقَلْبِ قَلْبِي فِي مَحَبَّتِهِمْ ... لَكَ السَّلاَمَةُ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ(٢)

مُضْنىً بِهِمْ وَبِمَاضٍ مِنْ تَذَكُّرِهِمْ ... مُقَيَّدٌ فَهُوَ مَغْلُولٌ وَمَغْلُولُ(٣)

يَا جِيرَةً نَزَلُوا بِالسَّفْحِ سَفْحُ دَمِي ... مَابَيْنَ أَطْلاَلِكُمْ فِي الْحُبِّ مَطْلُولُ(٤)

لَوْلَمْ أَرَالْمَوْتَ عَذْبَافِي الْغَرَامِ بِكُمْ ... مَا شَاقَنِي لِحُسَامِ الْبَرْقِ تَقْبِيلُ(٥)

وَلاَ احْتَرَقْتُ بِنَارٍ لِلْهَوَى وَبِهِ ... مَا هَبَّ لِلنَّارِ تَأْجِيجٌ وَتَهْوِيلُ(٦)

---

(١) المأهول المعمور بأهله.

(٢) شغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلب.

(٣) الضنى المرض. والغل طوق يوضع في العنق.

(٤) سفح الجبل أسفله وسفح الدم إراقته. والأطلال آثار الديار الشاخصة. والمطلول المهدور.

(٥) الغرام الولوع.

(٦) تأججت النار التهبت.

حَالَتْ لِبُعدِكُمُ الأيَّامُ نَاقِضَةً | عَهْدَ السُّرُورِ وَلِلأَيَّامِ تَحْوِيلُ[1]
---|---
وَطَالَ لَيْلِيَ حَتَّى لاَ انْقِضَاءَ لَهُ | وَلاَ يُحِيطُ بِهِ عَرْضٌ وَلاَ طُولُ
مِنْ بَعْدِ لَيْلَى كَمَرِّ الطَّرْفِ أَحْسِبُهُ | يُبْدِيهِ لِي مِنْ وُضُوحِ الصُّبْحِ تَخْيِيلُ
يَا رَاحِلِينَ وَمَا أَبْقَوا سِوَى رَمَقٍ | مِنِّي لَهُ عَنْ دَوَاعِي الأُنْسِ تَرْحِيلُ[2]
سِرْتُمْ فَمَا أَعْشَبَ الْوَادِي وَلا ابْتَسَمَتْ | أَزْهَارُهُ وَعَلاَ مَغْنَاهُ تَطْلِيلُ
وَغَالَهُ المَحْلُ وَهْوَ الخِصْبُ مُرْتَبَعاً | إِذْ لِلْكَلا بِلآلِي الطَّلِّ تَكْلِيلُ[3]
وَالظِّلُّ ضَافٍ لَنَا تَبْدُو غَضَارَتُهُ | وَالزَّهْرُ مُبْتَسِمٌ وَالنَّوْرُ مَطْلُولُ[4]
يَصْبُو إِلَيكُمْ وَمَا شَطَّ المَزَارُ بِكُمْ | وَلا لَهُ فَرْسَخٌ عَنْهُ وَلاَ مِيلُ[5]
مُتَيَّمٌ مَا لَهُ فِي غَيرِكُمْ أَرَبٌ | نَأَيْتُمُ حَسْبُهُ فِي النَّأْيِ تَأْمِيلُ[6]
يَجُوبُ عَرْضَ الفَيَافِي فِي تَطَلُّبِكُمْ | شَوْقاً إِلَيْكُمْ وَعِقْدُ الصَّبْرِ مَحْلُولُ[7]
وَالعَزْمُ صَارِمُهُ وَالبِيدُ مَرْكَبُهُ | وَآلُهُ شَنَبٌ يَهْوَاهُ مَعْسُولُ[8]
وَهَوْلُ كُلِّ ظَلاَمٍ خَالُ غَانِيَةٍ | أَوْطَرْفُ أَحْوَرَ سَاجِي الجَفْنِ مَكْحُولُ[9]

---

(١) العهد الموثق.

(٢) الرمق بقية الروح.

(٣) غاله أهلكه. والمرتبع منزل الربيع. والكلأ العشب والطل المطر الضعيف. والتكليل التتويج.

(٤) الضافي السابغ الشامل. والغضارة النعمة. والمطلول الذي عليه الطل وهو الندى أو المطر الضعيف.

(٥) يصبو يميل. وشط بعد. والمزار محل الزيارة. والفرسخ ثلاثة أميال. والميل مد البصر وهو ثلاثة آلاف ذراع أو أربعة آلاف.

(٦) تيمه الحب عبده وذلله. والأرب الحاجة. ونأيتم بعدتم. وحسبه كافيه.

(٧) يجوب يقطع. والفيافي الفلوات.

(٨) صارمه سيفه. والبيد المفازات. والآل السراب. والشنب رقة الأسنان. والمعسول الحلو كأنه مخلوط بالعسل.

(٩) الغانية المستغنية بجمالها عن الحلي. والطرف العين. والحور شدة بياض العين في شدة سوادها. والساجي الساكن.

مَا أَوْمَضَ البَرْقُ إِلاَّ شَفَّهُ طَرَباً لِبَارِقِ الثَّغْرِ تَشْبِيهٌ وَتَمْثِيلُ(١)

وَلاَ دَجَى اللَّيْلُ إِلاَّ خَالَ سُدْفَتَهُ فَرْعاً لَهُ أَنْجُمُ الجَوْزَاءِ إِكْلِيلُ(٢)

وَلا بَدَا الصُّبْحُ إِلاَّ قَالَ قَدْ سَفَرَتْ سُعَادُ يا كَعْبُهَا لِمْ أَنْتَ مَتْبُولُ(٣)

لاَحَتْ لَوَائِحُ دَلَّتْ أَنَّ أَمْرَهُمُ قَدْ زَالَ عَنْهُمْ فَهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ زِيلُوا(٤)

وَالشُّهْبُ تَرْمِي شَيَاطِينَ الضَّلاَلَةِ إِذْ تَسْمُو فَتَشْعُرُ أَنْ لَمْ يَبْقَ تَضْلِيلُ(٥)

وَفِي الهَوَاتِفِ وَالجِنَّانِ قَائِلَةٌ عِنْدَ التَّمَاثِيلِ مَا تَحْكِي التَّمَاثِيلُ(٦)

وَلِلْمَرَائِي وَلِلْكُهَّانِ نَاطِقَةٌ بِصَفْوَةِ اللهِ فِي الأَخْبَارِ تَطْوِيلُ

وَفِي حَلِيمَةَ إِذْ وَافَتْ وَمَرْكَبُهَا يُبْطِي وَشَارِفُهَا بِالجَهْدِ مَهْزُولُ(٧)

فَدَرَّتِ الشَّاةُ وَاسْتَوْفَى رَضَاعَتَهُ أَخُوكَ والقَوْمُ مِنْ جُهْدٍ مَهَازِيلُ

وَلَمْ تُشَارِكْهُ فِي ثَدْيٍ فَأَنْتَ عَلَى الإِحْسَانِ وَالعَدْلِ مَفْطُورٌ وَمَجْبُولُ(٨)

وَالعَيْرُ خَفَّ أَمَامَ الرَّكْبِ ذَا مَرَحٍ يَعْدُو وَيَحْمِلُ مَا لا يَحْمِلُ الفِيلُ(٩)



---

(١) أومض لمع. وشفه هزله.

(٢) أدجى أظلم. والسدفة الظلمة. والفرع الشعر التام. والجوزاء عدة نجوم معترضة في جوز السماء أي وسطها. والإكليل التاج.

(٣) تبله الحب ذهب بعقله.

(٤) لاحت لوائح ظهرت علامات. وزيلوا أي أزيلوا.

(٥) الشهب الكواكب. وتسمو تعلو. وتشعر تعلم.

(٦) الهواتف جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والجنان جمع جان من الجن. والتماثيل التصاوير أي الأصنام.

(٧) وافت أتت. ومركبها حمارتها. وشارفها ناقتها. والجهد المشقة. وجهد عيشه نكد واشتد.

(٨) المفطور المطبوع.

(٩) العير الحمير. والمرح الاختيال والنشاط. ويعدو يجري.

وَجَـاءَكَ المَلَـكُ المَيْمُـونُ طَـائِرُهُ وَحَوْلَ سَـاحَتِكَ العُـوذُ المَطَافِيلُ[1]
فَشَقَّ صَدْرَكَ عَمَّا كَانَ مِـنْ حَـدَثٍ لَمْ يَنْجُ مِنْ مِثْلِهِ الرُّسْـلُ الأَمَـاثِيلُ[2]
وَغَـادَرَ العَلَـقَ المُسْـوَدَّ مُطَّرِحـاً وَقَدْ مَحَاهُ مِنَ الإيمَـانِ مَحْصُـولُ[3]
يَا حَادِيَ العِيسِ طَارِحْنِي حَدِيثَهُـمُ فَمَا الحَدِيثُ عَنِ الأَحْبَابِ مَمْلُـولُ[4]
سَلِمْتَ مِلْ بي إلى سُلْمَى فَمَوْرِدُهَا نَيْـلُ الأَمَـانِي وفِيـهِ يُهْجَـرُ النِّيـلُ[5]
وَعَنْ كَفَافَةَ لا تَكْفُفْ قَلُوصَكَ بِـي وَحَـيٌّ وَجْهـاً بِـهِ لِلصَّبِّ تَعْلِيـلُ[6]
رِدْمَـاءَ دَمْعِـكَ إنْ عَزَّتْ مَوَارِدُهَـا فَكُـلُّ صَعْـبٍ بِهَـا يَمْحُـوهُ تَسْـهِيلُ
وَكُلُّ مَا صُنْتَ مِـنْ دَمْـعٍ تَضِـنُّ بِـهِ عَلَـى العَقِيـقِ تَـرَاهُ وَهْـوَ مَبْـذُولُ[7]
إذَا بَـدَتْ لَـكَ أَعْـلاَمُ النَّبِـيِّ بِهَـا وشَـمْلُهَا بِـرِدَاءِ المَجْـدِ مَشْـمُولُ[8]

---

(١) الميمون المبارك وهو سيدنا جبريل عليه السلام، والعـوذ الحديثات النتاج من الظباء والإبل والخيل واحدتها عائذ إلى عشرة أيام أو خمسة عشر. والمطـافيل ذوات الأطفـال وفي حديث الحديبية ومعهم العوذ المطافيل يريد النسـاء والصبيان.

(٢) الأماثيل جمع أمثل وهو الأفضل.

(٣) وغادر ترك. والعلق الدم الجامد.

(٤) الحادي السائق. والعيس الإبل البيـض. ومطارحة الرجلين الحديث أن يحدث كل منهما الآخر.

(٥) الأماني جمع أمنية ما يتمناه الإنسـان.

(٦) كفافة والوجه منزلان من منازل الحج للذاهب من مصر. والقلوص الناقة الشـابة . والتعليل التلهية.

(٧) تضن تبخل. والعقيق وادي المدينة وأعاد عليه الضمير بمعنى الخرز الأحمر المشبه به الدمع ففيه استخدام.

(٨) الأعلام العلامات. والشمل الاجتماع.

فَاعْذُرْ فؤَادَكَ إنْ طَارَ السُّرُورُ بِهِ شَوْقاً إِلَيْهِ فَعَنْهُ الصَّبْرُ مَعْقُولُ(١)
وَاحْلُلْ بِطَيْبَةَ أَزْكَى الأَرْضِ مَنْزِلَةً مَغْنىً لَهُ بِرَسُولِ اللهِ تَفْضِيلُ(٢)
حَلاَّهُ إِذْ حَلَّهُ المُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ هَادِي الوَرَى مَنْ بِهِ لِلرُّسْلِ تَكْمِيلُ(٣)
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ مَنْ أَخْبَرَتْ عَنْهُ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
مَنْ جَاءَتِ الكُتْبُ والرُّسْلُ الكِرَامُ به وَأَعْرَبَتْ عَنْهُ آيَاتٌ وَتَنْزِيلُ
مَنْ طَبَّقَ الأَرْضَ بالأَنْوارِ مَوْلِدُهُ شَرْقاً وَغَرْباً وَجُنْحُ اللَّيلِ مَسْدُولُ(٤)
والنَّهْرُ غاضَ وَنَارُ الفُرْسِ قَدْ خَمِدَتْ وَانْشَقَّ إيوانُ كِسْرَى وَهْوَ مَخْبُولُ(٥)
وَالْحَشْوُ مِنْ حِكْمَةٍ آيَاتُهَا بَهَرَتْ والْغَشُّ حَاشَاكَ عَنْكَ الدَّهْرَ مَعْزُولُ(٦)
وفي الغَمَامَةِ صَدَّتْ حَرَّ هَاجِرَةٍ عَنْ حُرِّ وَجْهِكَ آيَاتٌ وَتَخْوِيلُ(٧)
وَالمُعْجِزُ الأَكْبَرُ القُرْآنُ جَاءَ بِهِ فَرَاقَهُمْ مِنْهُ إِيرَادٌ وَتَرْتِيلُ(٨)
وَلِلْبَلاَغَةِ فُرْسَانٌ لَهُمْ خُطَبٌ وَسِحْرُ شِعْرٍ صَحِيحُ النَّظْمِ مَنْخُولُ(٩)
فَرَامَ ذُو القَوْلِ مِنْهُمْ أَنْ يُعَارِضَهُ وَلَنْ تُعَارِضَ ذَا الحَقِّ الأَبَاطِيلُ

---

(١) المعقول المشدود.

(٢) أزكى أطيب والمغنى المنزل.

(٣) حلاه زينه.

(٤) جنح الليل الطائفة منه. والمسدول المرخي.

(٥) غاض ذهب في الأرض. والإيوان الليوان المبني من ثلاث جهاته والمخبول فاسد العقل.

(٦) آياتها علاماتها. وبهرت ظهرت وغلبت.

(٧) الهاجرة وسط النهار. وحر الوجه ما بدا منه. وآيات أي ذي دلائل النبوة.

(٨) راقهم أعجبهم. والترتيل الترسيل والتأني في القراءة.

(٩) المنخول الخالص .

وَفي انْشِقَاقِ أَخِيهِ الْبَدْرِ حِينَ بَدَا ... فِرْقَيْنِ وَاخْتَلَفَتْ فِيهِ التَّعَالِيلُ
فَمِنْهُمُ فِئَةٌ فَاءَتْ بِرُشْدِهِمُ ... وَمِنْهُمُ فِئَةٌ عَنْ رُشْدِهِمْ غِيلُوا[1]
تَقُولُ سِحْرٌ وَمَا بِالسِّحْرِ مُعْتَبَرٌ ... وَإِنَّمَا هُوَ تَخْيِيلٌ وَتَشْكِيلُ
وَذُو الْحِجَى مِنْهُمُ قَالَ اصْبِرُوا فَمَتَى ... لَمْ تُخْبِرِ السَّفْرُ عَنْهُ فَهْوَ مَغْلُولُ[2]
فَجَاءَ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ كُلُّ ذِي سَفَرٍ ... مُخَبِّراً وَجَحُودُ الحَقِّ مَرْذُولُ[3]
فَقِيلَ سِحْرٌ أَتَاهُ يَسْتَمِرُّ وَمَا ... يُحَلُّ عَانٍ بِقَيْدِ الكُفْرِ مَكْبُولُ[4]
وَخَصَّهُ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ خَالِقُهُ ... بِمُعْجِزَاتٍ لَهَا ذُو اللُّبِّ مَذْهُولُ[5]
يَحْكِي عَنِ القُدْسِ يُجْلَى بِالحِجَازِ لَهُ ... وَمَا المُعَايِنُ بِالأَوْهَامِ مَدْخُولُ[6]
وَلِلْبُرَاقِ وَقَدْ رَامَ الجِمَاحَ بِهِ ... قَالَ اتَّئِدْ بِحَبِيبِ اللهِ جِبْرِيلُ[7]
فَمَا عَلاكَ كَهذَا المُصْطَفَى بَشَرٌ ... فَنَالَهُ مِنْهُ تَوْبِيخٌ وَتَخْجِيلُ
وَاسْتَرْسَلَ الصَّعْبُ مِنْهُ وَاسْتَكَانَ حَيَا ... ءً وَهْوَ بِالْعَرَقِ الْمُرْفَضِّ مَبْلُولُ[8]
وَرَاحَ يَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ عُلَىً ... وَكَمْ لِمُجْمَلِ هذَا الفَضْلِ تَفْصِيلُ[9]

---

(١) الفئة الجماعة. وفاءت رجعت. وغيلوا أهلكوا.

(٢) الحجى العقل. والسفر جمع مسافر.

(٣) الرذل الخسيس ورذله غيره فهو مرذول.

(٤) العاني الأسير. والمكبول المقيد.

(٥) اللب العقل. والمذهول الغافل.

(٦) يجلى يظهر.

(٧) جمح الفرس غلب فارسه. واتئد تأنَّ.

(٨) استرسل واستكان انقاد وخضع وذل. المرفض السائل المتفرق.

(٩) العلى الرفعة .

وَكَمْ دُنُوٌّ مِنَ الرَّحْمنِ دَلَّ عَلَى ... قُرْبِ المَكَانَةِ وَالْمَنْقُولُ مَعْقُولُ(١)

وَرُؤْيَةُ الحَقِّ حَقٌّ مَا خُصِصْتَ بِهِ ... مِنْهَا وَلَيْسَ لِقَوْلِ اللهِ تَبْدِيلُ

وَغَيْرَ مَا مَرَّةٍ كَانَتْ وَلَمْ يَرَهُ ... حَقّاً سِوَاكَ وَمَا فِي ذَاكَ تَأْوِيلُ

وَبِالحَمَامِ وَنَسْجِ العَنْكَبُوتِ لَهُ ... فِي الغَارِ سَتْرٌ وَلِلأَعْدَاءِ تَخْيِيلُ

وَفِي سُرَاقَةَ إِذْ سَاخَ الجَوَادُ بِهِ ... فَصَدَّهُ عَنْ نَشَاطِ السَّعْيِ تَكْبِيلُ(٢)

وَأُمُّ مَعْبَدَ لَمَّا جَاءَ حَاضِرَهَا ... قَوْمٌ كِرَامٌ وَقَالُوا هٰهُنَا قِيلُوا(٣)

وَمَا رَأَوْا إِذْ أَتَوْا فِي شَاتِهَا لَبَناً ... أَنَّى لَهَا وَلَهَا بِالْجُهْدِ تَقْحِيلُ(٤)

فَدَرَّ بِالرِّسْلِ ضَرْعُ الشَّاةِ إِذْ مَسَحَتْ ... يَمِينُهُ ضَرْعَهَا وَالْيُمْنُ تَنْوِيلُ(٥)

وَالجِذْعُ حَنَّ لَهُ لَمَّا نَأَى أَسَفاً ... حَنِينَ ثُكْلَى نَأَتْ عَنْهَا مَثَاكِيلُ(٦)

وَيَوْمَ بَدْرٍ يُنَادِي فِي عَرِيشَتِهِ ... سَيُهْزَمُونَ وَعَرْشُ الشِّرْكِ مَثْلُولُ(٧)

وَاسْتَنْجَزَ اللهَ وَعْدَ النَّصْرِ فَانْقَلَبَ الأَعْدَاءُ صَرْعَى فَمَكْبُولٌ وَمَقْتُولُ(٨)

وَجَاءَهُ النَّصْرُ رِفْداً وَالمَلائِكَةُ الْـ ... ـكِرَامُ جُنْداً كَمَا الطَّيْرُ الأَبَابِيلُ(٩)

---

(١) الدنو القرب. والمكانة الرفعة.

(٢) ساخ نزلت قوائمه في الأرض. والتكبيل التقييد.

(٣) حاضرها حيها. وقيلوا من القيلولة وهي الاستراحة والنوم نصف النهار.

(٤) أنّى كيف استفهام إنكاري. والجهد شدة العيش. وقحل يبس جلده على عظمه.

(٥) الرِّسل اللبن. واليمن البركة.

(٦) الأسف الحزن. والثكلى فاقدة الولد. ونأت بعدت.

(٧) عرش البيت سقفه. والمثلول المهدوم.

(٨) استنجز الوعد طلب إنجازه والوفاء به. والمكبول المقيد.

(٩) الرفد الخير. والأبابيل الجماعات لا واحد له.

فَمَا عَدَا مَنْ غَـدَا لِلْحَـرْبِ مَصْرَعَـهُ حَيْثُ القَلِيبُ لِحِزْبِ الكُفْرِ سِجِّيلُ(١)

وَغَرَّ إِبْلِيسُ أَهْـلَ الشِّـرْكِ فِي أُحُـدٍ بِدَوْلَـةٍ طَمِعُـوا فِيهَا وَمَا دِيلُـوا(٢)

فَكَـمْ هُنَـالِكَ تَمْحِيـصٌ وَمَغْفِـرَةٌ بَعْـدَ ابْتِلاءٍ بِـهِ لِلأَخْـرِ تَحْصِيـلُ(٣)

رَدَّتْ مِثْـيـنَ أُلُوفـاً مِنْهُـمُ وَبَـدَا الإِسْـلامُ يَعْلُـو وَجَمْـعُ الشِّـرْكِ مَفْلُـولُ(٤)

وَحَازَ حَمْزَةُ مَـا يَرْجُـوهُ مِـنْ كَـرَمٍ وَطَـالَ طَلْحَـةُ إِذْ شَـدَّ العَرَازِيـلُ(٥)

وَعَـنْ قَتَـادَةَ رُدَّتْ عَيْنُـهُ نَقِـلَ الحَدِيـثُ ثُـمَّ فَمَرْفُـوعٌ وَمَوْصُـولُ

وَحَزَّبُوا بَعْدَهَـا لِلْحَـرْبِ وَانْصَرَفُـوا مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ وَحِزْبُ الكُفْرِ مَخْذُولُ

مِنْ بَعْدِ رِيحٍ وَجُنْـدٍ لا تُـرَى وَبِهِـمْ وَبِـالْيَهُودِ تَبَـارِيحٌ وَتَخْذِيـلُ(٦)

وَالْمُعْجِزَاتُ الَّتِي بِالْخَنْدَقِ اشْتَهَرَتْ بِهَا الْمُحَادِلُ فِي الآحَـادِ مَجْـدُولُ(٧)

كَبَرْقَـةٍ أَخْبَـرَتْ عَـنْ فَتْـحِ نَاحِيَـةٍ وَكُدْيَةٍ عَجِزَتْ عَنْهَـا المَعَـاوِيلُ(٨)

وَكَالْعَنَاقِ مَعَ الصَّـاعِ الشَّعِيرِ غَـدَا شِبْعاً لأَلْفٍ وَلَمْ تَنْقُـصْ مَرَاجِيـلُ(٩)

وَقَالَ نَغْزُو ولا نُغْـزَى فَمَـا قَصَـدُوا وَبِالأَحَـادِيثِ مِـنْ دَاءٍ عَقَـابِيلُ(١٠)

---

(١) عدا تجاوز. والمصرع محل الصرع. والقليب البئر. والسجيل حجارة من طين طبخت بنار جهنم.

(٢) الإدالة الغلبة أدالنا الله من عدونا.

(٣) التمحيص الابتلاء والاختبار.

(٤) المفلول المهزوم.

(٥) العرازيل جماعة اللصوص شبه بهم الأعداء يوم أحد.

(٦) تباريح اليهود توهج النار في قلوبهم.

(٧) المجادل المخاصم. والمجدول المصروع.

(٨) الكدية الصخرة والتراب المتحجر. والمعاويل الفؤوس.

(٩) العناق الأنثى من أولاد المعز. والمراجيل القدور جمع مرجل.

(١٠) العقابيل الشدائد وبقايا العلة جمع عقبولة.

وَبِالْحُدَيْبِيَةِ انْهَلَّتْ أَنَامِلُهُ ... لِطَالِبِ الوِرْدِ مِنْهَا المَاءُ مَبْذُولُ(١)

فَرَكْوَةُ المَاءِ قَامَتْ بِالْوُضُوءِ لَهُمْ ... فَكَمْ لَهُمْ غُرَرٌ مِنْهَا وَتَحْجِيلُ(٢)

أَلْفٌ وَخَمْسُمِئٍ تُرْوِي وَتُصْدِرُهُمْ ... وماؤها الغمر موروْدٌ ومحمول(٣)

وَيَوْمَ خَيْبَرَ فِي عَيْنَيْ أَبِي حَسَنٍ ... تَفَلْتَ فَالدَّاءُ مِنْهَا عَنْهُ مَنْقُولُ

وَمَا شَكَتْ عَيْنُهُ مِنْ بَعْدِهِ رَمَداً ... إِذْ كَانَ مِنْكَ لَهُ بِالتَّفْلِ تَكْحِيلُ

وَشَاةُ خَيْبَرَ سَمَّتْهَا الْيَهُودُ فَمَا ... نَالُوا المَرَامَ وَلَوْلاَ العَفْوُ قَدْ نِيلُوا

وَأَخْبَرَتْهُ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ حَدَثٍ ... مِنَ اليَهُودِ وَهُمْ قَوْمٌ مَرَاذِيلُ

والشَّمْسُ رُدَّتْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا حُبِسَتْ ... لَهُ وَذُو الشِّرْكِ عَمَّا رَامَ مَخْذُولُ

وَيَوْمَ مُؤْتَةَ يَحْكِي مَوْتَ شِيعَتِهِ ... شَخْصاً فَشَخْصاً وَهُمْ عَنْهُ مَعَازِيلُ(٤)

وَاسْتَقْبَلَ الفَتْحَ فِي جَيْشٍ يَضِيقُ بِهِ ... رَحْبُ الفَضَاءِ وَسَيْفُ الرُّعْبِ مَصْقُولُ(٥)

فَكُلُّ أَرْوَعَ وَضَّاحٍ أَسِرَّتُهُ ... لَهُ إِلَى الحَرْبِ تَرْحِيبٌ وَتَأْهِيلُ(٦)

يَقْتَادُ مِحْرَابَهُ صَعْباً شَكِيمَتُهُ ... نَعَمْ وَمِحْرَابُهُ بِالذِّكْرِ مَأْهُولُ(٧)

وَكُلُّ أَجْرَدَ قَيْدَ الوَحْشِ مَا جَهَدَتْ ... كَالأَجْدَلِ انْقَضَّ خَطْفاً فَهْوَ مَجْدُولُ(٨)

---

(١) انهلت سالت بالماء. والأنامل رؤوس الأصابع .

(٢) الركوة دلو صغير.

(٣) الغمر الكثير.

(٤) مؤتة موضع بين الشام والمدينة المنورة كانت فيه الغزوة .

(٥) الرحب الواسع.

(٦) الأروع من يعجبك بحسنه وشجاعته. والأسرة محاسن الوجه وخطوط الجبهة.

(٧) المحراب الأول المحارب. والشكيمة الأنفة. والمحراب الثاني محراب المسجد. والمأهول المعمور.

(٨) الأجرد الفرس الجواد. وقيد الوحش كناية عن سرعة لحوقه له فهو له كالقيد. وجهدت جدت واجتهدت. والأجدل الصقر. وانقض الطائر هوى. فهو أي الوحش مجدول ومصروع.

وَكُلُّ عَضْبٍ حَفَا أَجْفَانَهُ حَنَقاً  فَبِالطُّلَى هُوَ مَقْرُوبٌ وَمَسْلُولُ[1]
مَاءُ المُنُونِ وَنَارُ الحَرْبِ عُنْصُرُهُ  وَالأَصْلُ يَهْوَاهُ فَرْعٌ مِنْهُ مَجْعُولُ[2]
وَكُلُّ أَسْمَرَ مَجْدُولِ القَوَامِ لَهُ  إِذَا انْتَحَى مُهَجَ الأَعْدَاءِ تَجْدِيلُ[3]
وَكُلُّ صَفْرَاءَ قَشْاءِ الأَدِيمِ لَهَا  لِفُرْقَةِ الإِلْفِ تَرْنِينٌ وَتَزْجِيلُ[4]
تَحْنِي الضُّلُوعَ عَلَى أَبْنَائِهَا وَمَتَى  تُرْسِلْهُمُ فَهُمُ الشُّهْبُ المَرَاسِيلُ[5]
وَكُلُّ سَابِغَةٍ المَاذِيِّ مُحْكَمَةٌ  لِلسَّهْمِ عَنْهَا إِذَا مَا مَرَّ تَزْيِيلُ[6]
مِنْ نَسْجِ دَاوُودَ تَثْنِي السُّمْرَ خَاسِئَةً  وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهْوَ مَفْلُولُ[7]
وَكَانَ مَا كَانَ مِنْ مَنٍّ يُؤَمِّلُهُ  أَخُو الوَلاءِ وَذُو العُدْوَانِ مَعْقُولُ[8]
فَلِلذَّلِيلِ إِذَا وَالاهُ عِزَّتُهُ  وَلِلْعَزِيزِ إِذَا عَادَاهُ تَذْلِيلُ

---

(١) العضب السيف القاطع. والحنق الغضب والطلى الرقاب جمع طلية.

(٢) المنون الموت. والعنصر الأصل.

(٣) الأسمر الرمح. والمجدول محكم الفتل. وقوام الرمح طوله واعتداله. وانتحى قصد والمهج الأرواح. والتجديل الصرع.

(٤) الصفراء القوس. والمقشى المقشر. أما القشاء فلم أجدها في كتب اللغة. والأديم الجلد. والإلف المألوف ومراده به السهم. ورنت القوس صوتت. والزجل التطريب ورفع الصوت.

(٥) أبنائها سهامها. والشهب الكواكب.

(٦) السابغة الدرع اللينة.

(٧) تثني ترد. والسمر الرماح. والخاسئة الخائبة. والمفلول المثلوم.

(٨) منّ عليه أنعم والمن إطلاق الأسير بلا فداء. والولاء النصرة والمحبة. والعدوان الاعتداء. والمعقول المشدود المربوط.

وَأَعْيُنُ الْعِلْمِ مِنْ مِشْكَاتِهِ اقْتَبَسَتْ     وَأَعْيُنُ الجَهْلِ عَنْ إِدْرَاكِهِ حُولُ(١)
أَبَعْدَ أَنْ خَرَّتِ الأَصْنَامُ مَائِلَةً     لَمَّا أَشَارَ لَهَا لِلْشِّرْكِ تَسْوِيلُ(٢)
وَلاَ كَصَخْرٍ وَعَتَّابٍ وَحِلْفِهِمَا     قَالُوا فَمَا خَفِيَتْ عَنْهُ الأَقَاوِيلُ(٣)
كَرَمْيِهِ التُّرْبَ فِي وَادِي حُنَيْنَ وَمَا     ظَنَّتْ بَنُو النَّضْرِ أَنَّ النَّصْرَ مَمْطُولُ(٤)
لَمْ يَبْقَ فِي الجَيْشِ مِنْ عَيْنٍ وَمَا طَرَفَتْ     مِنْهَا فَمَحْرُوبُهُمْ لِلْثُّكْلِ مَوْكُولُ(٥)
قَالُوا فَلَوْ غَيْرُ جِبْرِيلٍ يُقَاتِلُنَا     طُلْنَا وَمَا فُعِلَتْ تِلْكَ الأَفَاعِيلُ(٦)
لاَ شَيْءَ أَعْذَبُ مِنْ طَعْمِ الفُتُوحِ يُرَى     وَالسَّيْفُ مُخْتَضِبٌ وَالرُّمْحُ مَعْسُولُ(٧)
وَقَالَ شَيْبَةُ ثَارِي اليَوْمَ أُدْرِكُهُ     أَنَّى لَهُ وَشُوَاظُ النَّارِ مَشْعُولُ(٨)
وَرَدَّ سَبْياً عَظِيماً مِنْ هَوَازِنَ إِذْ     وَافَى إِلَيْهِ حَبِيسُ الآلِ مَنْضُولُ(٩)
يَقُولُ وَالنَّفْسُ قَدْ أَوْدَتْ أَبُو صُرَدٍ     وَالقَوْمُ مِنْ ثُكْلِ أَهْلِيهِمْ مَهَابِيلُ(١٠)
أُمْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللهِ فِي كَرَمٍ     فَإِنَّكَ المَرْءُ مَرْجُوٌّ وَمَأْمُولُ
يَاخَيْرَ مَنْ مَرِحَتْ كُمْتُ الجِيَادِ بِهِ     وَأَرْقَلَتْ نَحْوَهُ العِيسُ المَرَاقِيلُ(١١)

---

(١) المشكاة موضع المصباح واقتبس النار أخذ منها والعلم استفاده.
(٢) التسويل التزيين.
(٣) صخر هو أبو سفيان. وعتاب هو ابن أسيد. وحلفهما هو صفوان بن أمية رضي الله عنهم.
(٤) بنو النضر قوم أمير ذلك الجيش مالك بن عوف النضري.
(٥) المحروب المسلوب. والثكل فقد الولد. الموكول المفوض.
(٦) طلنا علونا وانتصرنا.
(٧) عسل الرمح اضطرب في اهتزازه.
(٨) شيبة جد خدمة الكعبة قتل أبوه وأخوه في أحد. والشواظ لهب النار.
(٩) وافى أتى. وحبيس محبوس. والآل الأهل. ومنضول مغلوب.
(١٠) أودت هلكت. ومهابيل جمع مهبول هبلته أمه ثكلته إذا مات.
(١١) مرح اختال ونشط والكمت جمع كميت الفرس الأحمر إلى السواد. وأرقلت أسرعت. والعيس الإبل البيض.

فَكَمْ هُنَالِكَ مِنْ مَنٍّ وَمِنْ كَرَمٍ  وَكَمْ هُنَالِكَ تَنْوِيلٌ وَتَمْوِيلُ
وَفي تَبُوكَ شَكَوْا مَا مَسَّ مِنْ ظَمَإٍ  فَبِالغَمَائِمِ يَسْقِي الجَيْشَ تَبْتِيلُ[(١)]
وَلَمْ تُجَاوِزْهُمُ السُّحْبُ الَّتِي طَلَعَتْ  ولاَ لَهَا عَنْ سَبِيلِ القَوْمِ تَمْيِيلُ
وَقَالَ زَيْدٌ وَزَيْدٌ لاَ خَلاَقَ لَهُ  وَقَلْبُهُ بِضِرَامِ الجَهْلِ مَشْغُولُ[(٢)]
يَدْرِي السَّمَاءَ نَبِيٌّ عَنْهُ نَاقَتُهُ  ضَلَّتْ وَمَذْهَبُها فِي الأَرْضِ مَجْهُولُ
فَأَخْبَرَ المُصْطَفَى عَنْهَا وَعَرَّفَهُمْ  حَيْثُ الخِطَامُ بِهَا فِي الجَذْلِ مَشْكُولُ[(٣)]
وَكَمْ جَلَتْ مُعْجِزَاتُ المُصْطَفَى صَدَأَ الـ  ـقُلُوبِ عَنْهَا كَمَا تَجْلُو الصَّيَاقِيلُ[(٤)]
فَالمَاءُ يَنْبَعُ سَحّاً مِنْ أَنَامِلِهِ  وَكَمْ تَكَثَّرَ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ
كَمِزْوَدِ التَّمْرِ لَمْ يَنْقُصْ وَلاَ نَقَصَتْ  مِنْ تَمْرِ جَابِرَ مَا تُوفِي المَكَايِيلُ[(٥)]
وَقَصْعَةُ اللَّحْمِ مَا غِيلَتْ وَقَدْ أَكَلَتْ  مِنْهَا الصِّحَابُ جَمِيعَ اليَوْمِ مَا غِيلُوا[(٦)]
وَحَيْسُ أُمِّ سُلَيْمٍ إِذْ دَعَا الحَفَلَى  لَهُ هَلُمُّوا وَمَا بِالقَوْمِ تَحْفِيلُ[(٧)]
وَالشَّاةُ تُرْوِي جَمِيعَ الرَّكْبِ مِنْ ظَمَإٍ  وَالعُسُّ مِنْ لَبَنٍ لِلْقَوْمِ مَنْهُولُ[(٨)]

---

(١) التبتل الانقطاع إلى الله ومراده دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) زيد هذا أحد المنافقين. لا خلاق لا نصيب له في الخير. والضرام اشتعال النار.

(٣) الخطام الزمام. والجذل أصل الشجرة. وشكلت الدابة قيدتها بالشكال.

(٤) صقلت السيف جلوته والصيقل صانعه.

(٥) مزود أبي هريرة جرابه دعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالبركة فبقي سنوات يأكل ويطعم منه حتى فقد في أيام قتل عثمان رضي الله عنه.

(٦) ما غيلت ما أهلكت يعني ما فرغت.

(٧) الحيس تمر ينزع نواه ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد. ودعاهم الحفلى أي جميعهم. والتحفيل التزيين.

(٨) الركب ركاب الإبل. والظمأ العطش. والعس القدح العظيم. ومراده بمنهول مشروب ولم أر نهل متعدياً بنفسه حتى يصح منهول وإنما يتعدى بالهمزة فيقال أنهله.

وَعِنْدَمَا قَالَ لِلأَشْجَارِ حَيَّهَلا ... أَقْبَلْنَ سَعْياً كَمَا السُّحْبُ المَرَاسِيلُ(١)
ثُمَّ ارجعي قَالَ فَارْتَدَّتْ عَلَى أَثَرٍ ... وَأَصْلُهَا لَمْ يَهِنْ وَالْفَرْعُ مَهْدُولُ(٢)
وَأَمَّنَتْ جُدُرَاتُ البَيْتِ حِينَ دَعَا ... وَلِلسُّكُفَّةِ بِالتَّأْمِينِ تَعْجِيلُ(٣)
وَفي الطَّعَامِ وَتَسْبِيحِ الحَصَى عِبَرٌ ... أَخْبَارُهَا مُسْنَدَاتٌ لاَ مَرَاسِيلُ(٤)
وَبِالْبَعِيرِ وَبِالعَضْبَاءِ نَاطِقَةً ... عِنَادُ ذِي الشِّرْكِ مَبْتُوتٌ وَمَبْتُولُ(٥)
وَالضَّبُّ قَالَ رَسُولُ اللهِ أَنْتَ وَيَا ... خُسْرَانَ مَنْ لَمْ يَنَلْهُ مِنْكَ تَنْوِيلُ
وَالذِّئْبُ أَقْعَى لَدَى الرَّاعِي وَقَالَ لَهُ ... مَنَّتْكَ مِيعَادَ عَرْقُوبٍ أَضَالِيلُ(٦)
أُمَّ النَّبِيَّ وَرَاءَ الشِّعْبِ مُتَّبِعاً ... وَارْجِعْ وَلِي بِشِيَاهِ القَوْمِ تَوْكِيلُ(٧)
فَقَالَ أَهْبَانُ بِالْمُخْتَارِ مَوْهِبَةٌ ... وَالشَّاءُ بِالسِّيدِ مَكْفُوفٌ وَمَكْفُولُ(٨)
وَظَبْيَةٌ ذَاتُ خِشْفٍ غَرَّهَا شَرَكٌ ... فَكَانَ لِلْحَظِّ لاَ لِلْحَيْنِ تَحْبِيلُ(٩)

(١) حيهلا كلمة استحثاث بمعنى أقبل. والمراسيل النياق السريعة وهو هنا على التشبيه.

(٢) لم يهن لم يسعف. والمهدول المرخي إلى أسفل.

(٣) الأسكفة خشبة الباب التي يوطأ عليها.

(٤) الحديث المرسل الموقوف على التابعي.

(٥) العضباء ناقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمبتوت المقطوع وكذا المبتول.

(٦) أقعى الكلب جلس على إسته مفترشاً رجليه وناصباً يديه. وتمنى الشيء أراده ومناه إياه. وعرقوب رجل يضرب به المثل في خلف الوعد.

(٧) أُمَّ أقصد. والشعب الطريق في الجبل.

(٨) أهبان بن عباد الخزاعي مكلم الذئب. والشاء الغنم. والسيد الذئب. والمكفوف الممنوع. والمكفول المضمون.

(٩) الخشف ولد الظبية. وغرها خدعها. والشرك ما يصاد به. والحين الهلاك. والتحبيل الاصطياد بالحبالة وهي الشرك.

أَمَّـتْ جَنَـابَكَ وَالآمَـاقُ دَامِعَـةٌ ... عَلَى الرَّضِيعَيْنِ وَالمَحزُونُ مَثْكُولُ[1]

تَبْغِي رَضَاعَهُمَا وَالنَّفْسُ جَازِعَـةٌ ... وَالجِسْمُ مِنْ غِيَرِ الأَيَّامِ مَسْلُولُ[2]

وَعَـاهَدَتْكَ مَتَى أَطْلَقْتَهَا رَجَعَـتْ ... وَحَبْلُهَا مُحْكَمُ الإِبْرَامِ مَفْتُولُ[3]

فَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهَا إِلاَّ الَّـذِي وَعَدَتْ ... لَيْسَتْ كَمَا تُمْسِكُ المَاءَ الغَرَابِيلُ[4]

فَهَبَّ صَيَّادُهَا مِـنْ نَوْمِـهِ فَرِحـاً ... يَقُولُ قُلْ فَـالَّذِي تَخْتَـارُ مَعْمُولُ[5]

فَقُلْـتَ إِطْلاَقَهَـا فَـاحْتَلَّ أَحْبُلَهَـا ... فَـآمَنَتْ وَالمَلاَ أَسْـمَاعُهُمْ مِيـلُ[6]

وَقُلْتَ لِلطِّفْلِ يَوْمَ الوَضْعِ مَنْ أَنَا إِذْ ... لِلطِّفْلِ فِي المَهْدِ تَشْدِيدٌ وَتَحْلِيلُ[7]

فَقَـالَ أَنْـتَ رَسُـولُ اللهِ مُبْتَـدِراً ... وَقَلَّمَا تَنْطِقُ الأَطْفَـالُ إِنْ سِـيلُوا

وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ نَجْلِ الحُصَيْنِ وَعَنْ ... زَيْدٍ رَوَى مَنْ لَهُ جَـرْحٌ وَتَعْدِيلُ[8]

بِـأَنْ شَفَيْتَ جِرَاحَـاتٍ تَفَلْتَ بِهَا ... لَهُمْ فَمِنْكَ لِـذَاكَ الجَرْحِ تَعْدِيلُ[9]

شَفَيْتَ شَاكِيَ الاسْتِسْقَاءِ مِنْ سَقَمٍ ... وَالغَيْثُ مِنْكَ بِالاسْتِسْقَاءِ مَنْحُولُ[10]



---

(١) أمت قصدت. والآماق جمع مؤق وهو والماق مؤخر العين. وقيل الماق المقدم. والمثكول فاقد الولد.

(٢) غير الأيام أحداثها المغيرة. والمسلول المهزول.

(٣) الإبرام الإحكام.

(٤) عهدها ميثاقها.

(٥) هبَّ استيقظ.

(٦) الأحبل جمع حبالة وهي شرك الصياد والملأ أشراف الناس. والميل المائلون عن الحق جميع أميل.

(٧) الوضع وضع الولادة. والمهد ما يمهد للطفل.

(٨) الجرح الطعن في الرواة. والتعديل الشهادة بعدل التهم.

(٩) الجرح من جرح الدم وجرح الطعن ففيه تورية كالتعديل بمعنى التقويم وتعديل الراوي.

(١٠) نحل المال زيداً أعطاه إياه فهو منحول.

وَمَنْ دَعَوْتَ لَهُ فِي النَّاسِ مُرْتَفِعٌ وَمَنْ دَعَوْتَ عَلَيْهِ فَهْوَ مَثْلُولُ(١)

فَمَا سَفِينَةُ خَوْفَ اللَّيْثِ مُخْتَرِسٌ لَوْلاكَ غَالَتْهُ مِنْ أَنْيَابِهِ غُولُ(٢)

وَلاَ عُتَيْبَةُ مَحْرُوسٌ بِشِيعَتِهِ وَمَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَغْتَالَهُ غُولُ(٣)

وَفَاظَ يَعْفُورُ مِنْ حُزْنٍ عَلَيْكَ وَأَوْ فَى ذِرْوَةً فَتَرَدَّى فَهْوَ مَهْبُولُ(٤)

يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الهَادِي الَّذِي شَرُفَتْ بِمَا حَوَتْ مِنْهُ أَنْصَارٌ مَقَاوِيلُ(٥)

طَالُوا بِنَصْرِكَ يَا خَيْرَ الأَنَامِ فَهُمْ بِيضٌ غَطَارِيفُ لاَ سُودٌ تَنَابِيلُ(٦)

يَا رَحْمَةَ اللهِ عَمَّتْ كُلَّ ذِي بَشَرٍ مِنَ الأَنَامِ فَتَعْجِيلٌ وَتَأْجِيلُ

يَا مَنْ لَهُ أَوْجَبَ اللهُ النُّبُوَّةَ إِذْ فِي الطِّينِ آدَمُ لَمْ يُبْرِزْهُ تَصْوِيلُ(٧)

يَا مَنْ بِهِ أَقْسَمَ الرَّحْمَنُ فَهْيَ لَهُ فَخْرٌ مُنِيفٌ وَتَشْرِيفٌ وَتَجْمِيلُ

يَا أَوَّلَ النَّاسِ عَوْداً لِلْمَعَادِ وَمَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الثَّرَى وَالنَّاسُ مَا زِيلُوا(٨)

يَاصَاحِبَ الحَشْرِ رَبَّ الحَوْضِ يُورِدُهُ مَنْ لَمْ يُبَدِّلْ فَهُمْ مِنْهُ مَنَاهِيلُ(٩)

---

(١) المثلول المهدوم.

(٢) سفينة مولى رسول الله تركه الأسد حين قال له أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وغالت أهلكت. والغول الداهية.

(٣) عتيبة هو ابن أبي لهب. وشيعته قومه. والغول الهلاك.

(٤) فاظ مات. ويعفور هو حمار النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وأوفى أتى. وذروة الجبل أعلاه. وتردّى سقط. وهبلته أمه ثكلته.

(٥) المقاويل الفصحاء.

(٦) طالوا فاقوا بطولهم وأفضالهم. والغطاريف جمع غطريف وهو السيد الشريف. والتنابيل القصار جمع تنبل.

(٧) التصويل إخراجك الشيء بالماء.

(٨) ما زيلوا أي ما أزيلوا أي نشروا من الأرض.

(٩) مناهيل قد نهلوا أي شربوا ولا يأتي اسم المفعول منه لأنه لازم.

يَا ذَا الوَسِيلَةِ لَمْ يُخلَقْ سِوَاكَ لَهَا … وَحَبَّذَا بِكَ لِلْعَاصِينَ تَوْسِيلُ(١)

قَدْ دَنَّسَ العِرْضَ مِنِّي جَهْلُ مُقْتَرِفٍ … فَهَلْ أَعُودُ وَثَوْبِي مِنْكَ مَغْسُولُ(٢)

يَا مَنْ لِشَرْحِ أَلَمْ نَشْرَحْ وَمَا رَفَعَتْ … مِنْ ذِكْرِهِ كَمْ لَهُ فَخْرٌ وَتَبْجِيلُ

مَنْ يَذْكُرِ اللهَ بِالتَّوْحِيدِ يَذْكُرْهُ … فَذَلِكَ الذِّكْرُ إِسْلَامٌ وَتَهْلِيلُ

فَلِلْمُوَحِّدِ إِسْلَامٌ بِذِكْرِهِمَا … وَلِلْمُؤَذِّنِ تَرْجِيعٌ وَتَرْسِيلُ(٣)

قَدْ أَوْضَحَتْ وَالضُّحَى آيَاتِ رِفْعَتِهِ … بِسَوْفَ تُعْطَى فَتَرْضَى وَهْوَ مَسْؤُولُ

وَلَيْسَ يَرْضَى وَمِنْ أَتْبَاعِهِ أَحَدٌ … فِي النَّارِ ثَاوٍ وَفِي الأَصْفَادِ مَغْلُولُ(٤)

وَجُودُهُ خَيْرُ مَا مَنَّ الجَوَادُ بِهِ … مَنْقُولُ ذَلِكَ بِالأَبْصَارِ مَمْقُولُ(٥)

وَقَدْرُهُ إِذْ يُنَادَى لِلشَّفَاعَةِ قُمْ … فَمَا لِغَيْرِكَ لَا قَالٌ وَلَا قِيلُ

سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ يَا مُحَمَّدُ فِي … يَوْمِ المَعَادِ فَقُلْ وَالقَوْلُ مَقْبُولُ

هَذَا المَقَامُ الَّذِي لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ … بِهِ تَبَيَّنَ ذُو فَضْلٍ وَمَفْضُولُ

وَكَيْفَ يُتْرَكُ مَنْ يَرْجُو شَفَاعَتَهُ … وَمَا عَلَى غَيْرِهَا فِي الحَشْرِ تَعْوِيلُ(٦)

بِأُمَّتِي أُمَّتِي يَدْعُو لِيُنْقِذَهُمْ … فِي مَوْقِفٍ كَمْ بِهِ لَوْلَاهُ تَنْكِيلُ(٧)

---

(١) الوسيلة أعلى منزلة في الجنة. والتوسيل هو التوسل.

(٢) العرض محل المدح والذم من الإنسان. واقترف الذنب اكتسبه.

(٣) الترجيع تكرير الشهادتين في الأذان. والترسيل ترتيله.

(٤) الثاوي المقيم. والأصفاد جمع صفد وهو الوثاق. والمغلول من في رقبته غل وهو طوق يجعل في العنق.

(٥) الممقول المنظور.

(٦) التعويل الاعتماد.

(٧) التنكيل الإهلاك.

مَا بَعْدَ طه وَقَدْ جَاءَتْ بِمِدْحَتِهِ          لِشَاعِرٍ في مَعَانِي المَجْدِ تَأْثِيلُ(١)
وَلاَ كَيَاسِينَ تُتْلَى المَدْحُ مِنْ بَشَرٍ          هَذَا ثَنَاءٌ مِنَ الرَّحْمنِ مَنْقُولُ
واللهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَالمَلاَئِكَةُ الـ          ـكِرَامُ وَالنَّاسُ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلُ(٢)
وَقَالَ صَلُّوا عَلَيْهِ فَهْوَ مُفْتَرَضٌ          هَذَا دَلِيلٌ بِهِ قَدْ صَحَّ مَدْلُولُ
صَلَّى وَسَلَّمَ رَبُّ العَرْشِ مَا وَخَدَتْ          وَجْنَاءُ في وَجْنَةِ البَيْدَاءِ شِمْلِيلُ(٣)
عَلَى النَّبِيِّ وَآلٍ لِلنَّبِيِّ سَمَوْا          قَدْراً بِهِ فَهُمُ غُرٌّ بَهَالِيلُ(٤)
وَصَحْبِهِ وَفُرُوعٍ مِنْهُ زَاكِيَةٍ          وَحَبَّذَا مِنْهُ لِلتَّفْرِيعِ تَأْصِيلُ

☆☆☆



---

(١) التأثيل التأصيل.

(٢) الجيل الأمة من الناس.

(٣) الشمليل الناقة السريعة.

(٤) الغرّ السادات. والبهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير.

# محمد بن الشراف الأندلسي

الشاعر: أبو عبد الله محمد بن الشراف الأندلسي.

أخذت قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص٣٣٦.

## في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

دَوَامُ حَـالٍ مِـنْ قَضَايَـا المُحَـالْ ... وَاللُّطْفُ مَوْجُودٌ عَلَى كُلِّ حَـالْ(١)
وَالصَّبْرُ لِلنَّصْـرِ كَرِيـحِ الصَّبَـا ... وَالجَـدُّ لِلْجِـدِّ كَرِيـشِ النِّبَـالْ(٢)
وَعَـادَةُ الأَيَّـامِ مَعْهُـودَةٌ ... حَرْبٌ وَسِلْمٌ وَاللَّيَـالي سِجَالْ(٣)
وَمَـا عَلَـى الدَّهْـرِ انْتِقَـادٌ عَلَـى ... حَـالٍ فَـإِنَّ الحَـالَ ذَاتُ انْتِقَـالْ(٤)
مَـنْ لِلَّيَـالِي بِـائْتِلاَفٍ وَكَـمْ ... مِنِ اعْتِبَارٍ فِي اخْتِـلاَفِ اللَّيَـالْ(٥)
أَخْـذٌ عَطَـاءٌ مِحْنَـةٌ فَرْحَـةٌ ... تَفَـرُّقٌ جَمْـعٌ حَـلاَلٌ جَمَـالْ(٦)
عَلَـى انْتِظَـامٍ وانْتِثَـارٍ مَعَـاً ... كَأَنَّمَـا هَـذِي اللَّيَـالِي لآلْ
وَهَلْ سَنَى الصُّبْحِ وَجُنْحُ الدُّجَى ... لِخِلْقَـةِ الأَضْـدَادِ إِلاَّ مِثَـالْ(٧)

---

(١) القضايا جمع قضية وهي هنا الصنع. والمحال المستحيل الذي لا يجوز وجوده.

(٢) الجد الحظ. والجد الاجتهاد. والنبال السهام يوضع لها الريش لتسير بسرعة.

(٣) المعهودة المعلومة. والسجال تارة وتارة.

(٤) الحال صفة الشيء.

(٥) الاعتبار الاتعاظ.

(٦) المحنة الامتحان بالمصائب.

(٧) السنى الضوء. والجنح الطائفة. والدجى الظلام.

وَالظُّلَمُ الحُلْكُ بِنُورِ الضِّيَا ... تَزُولُ وَالعُسْرُ بِيُسْرٍ يُزَالْ(١)

وَالسَّيْفُ قَدْ يَصْدَأُ فِي غِمْدِهِ ... ثُمَّ يُحَلِّي صَفْحَتَيْهِ الصِّقَالْ(٢)

وَالشَّمْسُ بَعْدَ الغَيْمِ تُجْلَى كَمَا ... لِلْغَيْثِ مِنْ بَعْدِ القُنُوطِ انْهِمَالْ(٣)

وَالفَرَجُ المَوْهُوبُ تَجْرِي بِهِ ... لطَائِفٌ لَمْ تَجْرِ يَوْماً بِبَالْ(٤)

فَصَابِرِ الدَّهْرَ بِحَالَيْهِ مِنْ ... حُلْوٍ وَمُرٍّ وَاعْتِدَا وَاعْتِدَالْ

فَمَالَهُ صَبْرٌ عَلَى حَالَةٍ ... وَإِنَّمَا الصَّبْرُ حُلِيُّ الرِّجَالْ(٥)

وَلاَ يَضِقْ صَدْرُكَ مِنْ أَزْمَةٍ ... ضَاقَتْ فَصُنْعُ اللهِ رَحْبُ المَجَالْ(٦)

وَانْظُرْ بِلُطْفِ العَقْلِ كَمْ كُرْبَةٍ ... فَرَّجَهَا لُطْفٌ كَحَلِّ العِقَالْ(٧)

وَكِلْ إِلَيْهِ كُلَّ حَاجٍ فَمَا ... لِذِي حِجىً إِلاَّ عَلَيْهِ اتِّكَالْ(٨)

وَكُلُّ بَدْءٍ فَلَهُ غَايَةٌ ... وَغَايَةُ الخَطْبِ الشَّدِيدِ انْحِلاَلْ(٩)

وَكُلُّ عَوْدٍ فَلَهُ آيَةٌ ... وَآيَةُ العَقْلِ اعْتِبَارُ المَآلْ(١٠)

---

(١) الحلك جمع حالك وهو شديد الظلام.

(٢) الغمد قراب السيف. ويحلي يزين. والصقال الجلاء.

(٣) تجلى تكشف. والغيث المطر. والقنوط اليأس. والانهمال الانسكاب.

(٤) البال الخاطر.

(٥) الحلي ما يتحلى به من نحو الذهب والفضة.

(٦) الأزمة الشدة. والرحب الواسع. والمجال محل الجولان وهو الذهاب والمجيء.

(٧) العقال ما يشدبه البعير ونحوه.

(٨) كِلْ فوض. والحاجُ جمع حاجة. والحجى العقل.

(٩) الخطب الشدة.

(١٠) الآية العلامة والمآل المرجع.

وَفِي مَآلِ الصَّبْرِ عُقْبَى الرِّضَى مِنْ فَرَجٍ يُدْنَى وَأَجْرٍ يُنَالْ(١)

عَجِبْتُ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْقُوَى يُغَرُّ بِالرَّبِّ الشَّدِيدِ الْمِحَالْ(٢)

يَهْوِي مَعَ الآمَالِ مُسْتَرْسِلاً طَوْعَ الْهَوَى حَيْثُ أَمَالَتْهُ مَالْ(٣)

تَخْدَعُهُ النَّفْسُ بِتَخْيِيلِهَا وَهَلْ خَيَالُ النَّفْسِ إِلاَّ خَبَالْ(٤)

يَخَالُ أَنَّ الأَمْرَ جَارٍ عَلَى تَدْبِيرِهِ هَيْهَاتَ مِمَّا يَخَالْ(٥)

الخَلْقُ وَالأَمْرُ لِمَنْ لَمْ يَزَلْ فِي مُلْكِهِ المُلْكُ وَمَا إِنْ يَزَالْ(٦)

والْفِعْلُ وَالتَّرْكُ دَلِيلٌ عَلَى مُرَادِهِ وَالكُلُّ طَوْعُ الفِعَالْ(٧)

يُعْطِي بِلاَ مَنْعٍ وَيَقْضِي بِلاَ دَفْعٍ وَيُمْضِي حُكْمَهُ لاَ يُسَالْ(٨)

يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَعَنْ أَمْرِهِ يَقُومُ مَا فِي الكَوْنِ سُفْلٍ وَعَالْ

يُضِلُّ يَهْدِي حِكْمَةٌ أُنْفِذَتْ فَضْلاً وَعَدْلاً فِي هُدىً أَوْ ضَلاَلْ(٩)

وَحِكْمَةُ البَارِئِ فِي حُكْمِهِ مَا لِمَحَالِي العَقْلِ فِيهَا مَجَالْ(١٠)

وَالرَّبُّ لا يُسْأَلُ عَنْ فِعْلِهِ قَدْ قُضِيَ الأَمْرُ فَفِيمَ السُّؤَالْ

---

(١) يدني يقرب.

(٢) يغر يخدع. والمحال القوة والقدرة.

(٣) يهوي ينقضّ. والمسترسل المنبسط المستأنس والهوى ميل النفس المذموم.

(٤) الخبال فساد في العقل.

(٥) يخال يظن. وهيهات بعد.

(٦) خلق الخلائق وأمر تدبيرهم لله تعالى.

(٧) الانفعال قبول الفعل.

(٨) لا يسال لا يسأل عما يفعل.

(٩) الحكمة وضع الأشياء في محلها.

(١٠) البارئ الخالق. والمحالي جمع مجلى. والمجال محل الجولان.

فَيَا أَخَا الفِكْرِ اشْتِغَالاً فَمَا ... فِي غَيْرِهِ لِلْفِكْرِ حَقُّ اشْتِغَالْ

سَلِّمْ فَفِي التَّسْلِيمِ مِنْ كُلِّ مَا ... يُتْعِبُ تَسْلِيمٌ وَتَنْعِيمُ بَالْ(١)

وَارْضَ بِمَا فَاتَكَ أَوْ نِلْتَهُ ... فَعَكْسُهُ مَا لَكَ فِيهِ مَجَالْ

وَفَوِّضِ الأَمْرَ إِلى الحَقِّ لاَ ... تَرْكَنْ إِلى دُنْيَاكَ فِي كُلِّ حَالْ(٢)

فَذُو الحِجَى فِيمَا اتَّقَى وَارْتَجَى ... بِالعَدْلِ حَالٍ وَمِنَ العَذْلِ خَالْ(٣)

يَرْضَى بِقَسْمِ الرَّبِّ كُلَّ الرِّضَى ... فِي كُلِّ حَالٍ مَا عَنِ العَبْدِ حَالْ(٤)

يَرَى خِلاَلَ الشُّكْرِ وَالصَّبْرِ فِي ... مَا سَرَّ أَوْ سَاءَ أَبَرَّ الخِلاَلْ(٥)

فَهْوَ عَلَى الحَالَيْنِ قَدْ نَالَ مِنْ ... مُنَاهُ فِي الدَّارَيْنِ أَقْصَى مَنَالْ

مَا أَقْصَرَ الدُّنْيَا عَلَى مَدِّهَا ... كَالظِّلِّ مَا أَقْصَرَ مَدَّ الظِّلاَلْ

فَافْطَنْ لَهَا خِدْناً فَفِي ظِلِّهَا ... مَا قَالَ يَوْماً حَازِمٌ حَيْثُ قَالْ(٦)

مَا يَقَظَاتُ العَيْشِ إِلاَّ كَرىً ... وَلاَ تَرَائِي العَيْنِ إِلاَّ خَيَالْ(٧)

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى غِرَّةٌ ... وَالشِّعْرُ قَوْلٌ قَدْ يُنَافِي الفِعَالْ(٨)

---

(١) البال القلب وهو رخي البال أي واسع الحال.

(٢) فوض سلم. وتركن تعتمد.

(٣) الحجى العقل. والحالي المتحلي المتزين. والعذل اللوم.

(٤) الحال الأولى الوصف والثانية فعل بمعنى تحول أي في كل حال اتصف به العبد و لم يحل عنه.

(٥) الخلال الخصال. وأبر أخير.

(٦) الخدن الصديق. وحازم شاعر أندلسي مشهور وهو القائل ما يقظات العيش إلا كرى البيت الآتي.

(٧) الكرى النوم. والترائي الرؤية. والخيال ما يرى في النوم.

(٨) شعري علمي. والغيرة الغفلة.

هَلْ يَسْتَحِيلُ الْعَهْدُ مِنْ صَبْوَتِي ... فَقَدْ مَضَى عَهْدُ الصِّبَا وَاسْتَحَالْ(١)

والشَّيْبُ هَلْ يُوقِظُنِي صُبْحُهُ ... فَالنَّوْمُ فِي لَيْلٍ مِنَ اللَّهْوِ طَالْ(٢)

وَكَسْرَتِي مِنْ عَثْرَتِي هَلْ تَقِي ... وَعَثْرَتِي فِي عَبْرَتِي هَلْ تُقَالْ(٣)

هَذَا زَمَانِي فِي تَوَانٍ وَفِي ... عَزْمِي تَوَاهٍ وَالْهَوَى فِي تَوَالْ(٤)

حَالُ مَنِ احْتَلَّ بِدَارِ الْبِلَى ... وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بارْتِحَالْ(٥)

يَا رَبِّ مَا الْمَخْلَصُ مِنْ زَلَّتِي ... لاَ عَمَلٌ لاَ حُجَّةٌ لاَ احْتِيَالْ(٦)

يَا رَبِّ لاَ أَحْمِلُ حَرَّ الصَّبَا ... فَكَيْفَ بِالنَّارِ لِضَعْفِي احْتِمَالْ(٧)

أَمْ كَيْفَ عُذْرِي وَقَدْ أَعْذَرْتَ لِي ... فَصِرْتُ أَخْشَى مِنْ دَوَاعِي النَّكَالْ(٨)

رَحْمَتَكَ اللَّهُمَّ وَهْيَ الَّتِي ... لَهَا عَلَى الْعَاصِينَ مِثْلِي انْثِيَالْ(٩)

فَلاَ تُعَامِلْنَا بِأَعْمَالِنَا ... لَكِنْ رَجَا آمَالِنَا صِلْ وَوَالْ(١٠)

---

(١) يستحيل يتغير. والعهد الزمن. والصبوة التصابي. والصبا الشباب.

(٢) اللهو اللعب.

(٣) قال عثرته عفا عنه. والعَبرة الدمعة.

(٤) التواني التباطؤ. والعزم القوة. والتواهي الضعف. والهوى ميل النفس المذموم. والتوالي التتابع.

(٥) البلى الهلاك.

(٦) الحجة البرهان.

(٧) الصبا الريح الشرقية.

(٨) أعذر إليه أزال عذره بتيسير الأسباب. والخشية الخوف. والدواعي البواعث. والنكال الهلاك وأصله أن يعاقب ليكون نكالاً وعبرة لغيره .

(٩) الانثيال الانصباب.

(١٠) وال تابع.

وَبـامْتِدَاحِ الْمُصْطَفَـى هَــبْ لَنَـا مَــآثِمَ الفِعْـلِ لِيَبْرَا المَقَـــالْ[١]

فَمَـا سِــوَى حُبِّــيَ لِلْمُصْطَفَــى وَسِيلَةٌ لِــي بِعُرَاهَــا اتِّصَــالْ[٢]

ذَلِــكَ تَجْـرِي وَعَلَــى فَضْلِــهِ طَمِعْتُ فِي الفَضْلِ بِلاَ رَأْسِ مَـالْ[٣]

فَـإِنْ يَفُـزْ قِدْحِـي بِمَدْحِـي لَـهُ فَقَـدْ يُجِـلُّ النُّـورُ قَـدْرَ الذُّبَـالْ[٤]

أَعْظِــمْ بِــأَمْدَاحِ نَبِــيِّ الْهُــدَى حَبْـلَ اعْتِـلاَقٍ وَشِـفَاءَ اعْتِـلاَلْ[٥]

خَيْـرِ الـوَرَى مِــنْ بَـادٍ اوْ حَـاضِرٍ أَكْرَمِهِمْ مَنِ حَافٍ اوْ ذِي انْتِعَالْ[٦]

فَــادِيهِمُ مِــنْ نَكَبَــاتِ الــرَّدَى هَـادِيهِمُ مِنْ هَلَكَـاتِ الضَّـلاَلْ[٧]

حَـامِيهِم بِــالْعَضْبِ إِذْ لا حِمَــى كالِيهِمُ فِي الْخَطْبِ إِذْ لَيْسَ كَالْ[٨]

مُنِيلُهُـــمْ إِذْ لاَ حَـــزًا يُرْتَجَـــى مُقِيلُهُـــمْ إِذْ لاَ عِثَـــارٌ يُقَـــالْ[٩]

قَرِيعُهُـــمْ فِي طَبَقَـــاتِ العُلَـــى شَـفِيعُهُمْ فِي عَرَصَـاتِ السُّـؤَالْ[١٠]

مُرْوِيهِـمُ مِنْ حَوْضِهِ مِـنْ صَـدًى مُؤْوِيهِـمُ مِـنْ حَاهِـهِ فِي ظِـلاَلْ[١١]



(١) المآثم الذنوب.

(٢) الوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير. والعرى محل الاستمساك جمع عروة.

(٣) تجري تجارتي .

(٤) القدح السهم بلا نصل وكانوا يستقسمون بها في الجاهلية فيكتبون على بعضها نصيباً ويتركون البعض مغفلاً. والذبال الفتيلة.

(٥) الاعتلاق التعلق.

(٦) البادي ساكن البادية وخلافه الحاضر ساكن الحضر.

(٧) النكبات المصائب. والردى الهلاك.

(٨) العضب السيف القاطع. والكالئ الحارس. والخطب الشدة.

(٩) منيلهم معطيهم. ومقيلهم مسامحهم.

(١٠) قريعهم سيدهم. والعلى المراتب العلية. والعرصات عرصات يوم القيامة.

(١١) الصدى العطش. ومؤويهم منزلهم.

أَطْوَلُ مَنْ سَالَ بِسَيْبِ النَّدَى ... أَصْوَلُ مَنْ فِي الحَقِّ بِالسَّيْفِ صَالْ[1]

مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِخَصْلِ المَدَى ... فِي كُلِّ مَا عَمَّ الهُدَى مِنْ خِصَالْ[2]

مِنْ بَاهِرِ الحُسْنِ وَفَضْلِ التُّقَى ... وَحِكْمَةِ النُّطْقِ وَمَجْدِ الفَعَالْ[3]

حَالٍ مِنَ العِلْمِ بِأَسْنَى حلىً ... وَافٍ مِنَ الحِلْمِ بِأَزْكَى خِلاَلْ[4]

نُورٌ مُبِينٌ صَادِقٌ فَارِقٌ ... مُبَشِّرٌ هَادٍ خِتَامٌ كَمَالْ

أَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الحَيَا بِاسْمِهِ ... كَهْفُ الأَيَامَى لِلْيَتَامَى ثِمَالْ[5]

الرَّحْمَةُ المُهْدَاةُ ضِمْنَ احْتِفَا ... والنِّعْمَةُ المُسْرَاةُ حِلْفَ احْتِفَالْ[6]

كَمْ آيَةٍ جَلَّى لَنَا إِذْ تَلاَ ... وَغَايَةٍ جَلَّى بِهَا دُونَ تَالْ[7]

لِلْعَرْشِ أَسْمَى قَدْرَهُ فَاسْمُهُ ... فِي العَرْشِ مَقْرُونٌ مَعَ اسْمِ الجَلاَلْ[8]

وَذِكْرُهُ رَفَّعَ فِي ذِكْرِهِ ... حَمْداً لِيَتْلُو مَدْحَهُ كُلُّ تَالْ[9]

---

(١) السيب العطية. والندى الكرم. وصال قهر واستطال.

(٢) الخصل السبق. والمدى الغاية. والخصال الأوصاف.

(٣) الباهر الغالب. والحكمة القول النافع. والمجد الشرف. والفعال الكرم.

(٤) الحالي المتزين بالحلي. وأسنى أضوأ وأرفع. والوافي التام. والأزكى الأصلح. والخلال الخصال.

(٥) الحيا المطر. والكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. والأيامى جمع أيم وهي التي لا زوج لها. والثمال الغياث.

(٦) الاحتفاء الاعتناء وكذلك الاحتفال. والحِلف الحليف الملازم.

(٧) الآية المعجزة. وجلّى كشف وجلّى الثانية سبق وقوله دون تال أي لا يتلوه أحد لشدة سبقه.

(٨) أسمى أعلى. والجلال يعني ذا الجلال وهو الله تعالى.

(٩) ذكره أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ورفعه في ذكره أي القرآن بقوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾. ويتلو يقرأ.

| | |
|---|---|
| أَعْطَاهُ دُونَ الرُّسْلِ خَمْساً كَفَتْ | يَدَ امْتِنَانٍ فِي العَطَايَا الجِزَالْ(١) |
| لَمْ يَبْعَثِ الرُّسْلَ اشْتِمَالاً وَفِي | بَعْثَتِهِ لِلثَّقَلَيْنِ اشْتِمَالْ(٢) |
| وَقِسْمَةُ الأَنْفَالِ حِلٌّ وَمَا | مِنْ قَبْلُ كَانَتْ لِنَبِيٍّ حَلاَلْ(٣) |
| وَالأَرْضُ طُهْرٌ وَمُصَلّىً لأَنْ | كَانَ لَهُ كَوْنٌ بِهَا وَاحْتِلاَلْ |
| وَالنَّصْرُ بِالرُّعْبِ لِشَهْرٍ مَدىً | يُنَازِلُ الأَعْدَاءَ قَبْلَ النِّزَالْ(٤) |
| وَالنِّعْمَةُ الكُبْرَى الَّتِي نَالَهَا | شَفَاعَةُ الأُخْرَى وَنِعْمَ المَنَالْ |
| وَلَيْلَةَ المِعْرَاجِ أَسْرِي فَمَا | أَسْرَى وَأَسْنَى شَرَفاً فِي اللَّيَالْ(٥) |
| جَالَ وَجِبْرِيلُ أَنِيسٌ لَهُ | مِنَ السَّمواتِ العُلَى حَيْثُ جَالْ(٦) |
| حَتَّى انْتَهَى مِنْ سِدْرَةِ المُنْتَهَى | إِلى مَقَامٍ لَمْ يَنَلْهُ مَقَالْ(٧) |
| قَالَ لَهُ الرُّوحُ مَقَامِي هُنَا | وَأَنْتَ فَاصْعَدْ لِمَقَامِ الوِصَالْ(٨) |
| فَقَالَ يَا أُنْسِيَ أَفْرَدْتَنِي | حَيْثُ دَهَتْنِي مُدْهِشَاتُ الجَلاَلْ(٩) |
| فَقَالَ كَلاَّ إِنَّمَا الأُنْسُ مَا | أَنْتَ مُوَالٍ وَلَكَ اللهُ وَالْ(١٠) |

(١) اليد النعمة. والامتنان المن وهو تعداد النعم. والجزال الكثيرات.

(٢) الاشتمال العموم. والثقلان الإنس والجن.

(٣) الأنفال الغنائم.

(٤) المدى الغاية. ومنازلة الأعداء محاربتهم. وكذلك النزال.

(٥) الأسرى الأحسن. والأسنى الأعلى.

(٦) جال ذهب وجاء.

(٧) سدرة المنتهى في السماء السابعة و لم يصعد أحد من الخلق فوقها سوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٨) الروح جبريل عليه السلام.

(٩) الجلال الهيبة.

(١٠) الوالي من الولاء وهو المحبة والنصرة وكذلك الوالي بمعنى الوليّ أي الناصر.

طَأ حَضْرَةَ العَرْشِ اتّصَالاً فَمَا ... أُبيحَ مِنْهَا لِسِوَاكَ اتّصَالْ[1]
فَزَجَّهُ فِي النُّورِ زَجّاً رَأَى ... وَرَاءَهُ لِلْحَقِّ نُورَ الجَمَالْ[2]
شَاهَدَ مَا شَاهَدَ مِمَّا ارْتَقَى ... عَنْ مَبْلَغِ العَقْلِ وَوَهْمِ الخَيَالْ[3]
فَقَالَ قَوْمٌ بِفُؤَادٍ رَأَى ... وَعَالِمٌ بِالْقَلْبِ وَالْعَيْنِ قَالْ[4]
وَلَيْسَ ذَا وَهْوَ مُحَالٌ عَلَى ... غَيْرِ مَقَامِ الحِبِّ مِمَّا يُحَالْ[5]
حَيْثُ تَدَلّى قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ ... أَدْنَى نَجِيّاً فِي ظِلاَلِ الدَّلاَلْ[6]
وَطِبْقَ مَا فِي النَّجْمِ يُتْلَى عَلاَ ... ثُمَّ أَتَى وَالنَّجْمُ فِي الأُفْقِ عَالْ[7]
وَبِاحْتِمَالِ الجِسْمِ وَالرُّوحِ فِي ... مَسْرَاهُ صَحَّ القَوْلُ دُونَ احْتِمَالْ[8]
وَبِانْشِقَاقِ الصَّدْرِ طِفْلاً فَقِسْ ... لَهُ انْشِقَاقَ البَدْرِ عِنْدَ اكْتِمَالْ
لِنِسْبَةٍ بَيْنَهُمَا فِي الهُدَى ... وَالحُسْنِ وَالقُرْبِ وَبُعْدِ المَنَالْ
وَنُورُ هذا كَمْ جَلاَ مِنْ دُجَى ... وَنُورُ هذا كَمْ هَدَى مِنْ ضَلاَلْ[9]
كَلاّ بَلِ الأَنْوَارُ حَيْثُ انْجَلَتْ ... حِسّاً وَمَعْنىً مِنْهُ كُلاًّ تَنَالْ

(١) حضرة الشيء فِناؤه وقربه.

(٢) زجه دفعه.

(٣) ارتقى ارتفع. والمبلغ محل البلوغ والوصول. والخيال التخيل والتصور.

(٤) الفؤاد القلب.

(٥) المحال المستحيل. والحِب المحبوب.

(٦) تدلى تدلل كما قاله الجوهري مثل تمطى بمعنى تمطط وقاب القوس من وسطه إلى معقد وتره من الطرفين. والأدنى الأقرب. والنجي المناجي وهو المحادث سراً.

(٧) النجم سورة. ويتلى يقرأ. والنجم الثاني الكوكب والثريا. والأفق ناحية السماء.

(٨) الاحتمال الأول الحمل والاحتمال الثاني التردد.

(٩) جلا كشف. والدجى الظلام.

وَكَانْشِقَاقِ البَدْرِ مِنْ نُورِهِ ... أَبْدَى انْشِقَاقاً وَهْوَ تَغْيِيرُ حَالْ
شُقَّ هِلاَلَيْنِ عَلَى صَفْحَتَيْ ... ظَلْمَائِهِ فِي كُلِّ شِقٍّ هِلاَلْ
والشَّطْرُ مِنْهُ لاسْتِلاَمِ الثَّرَى ... بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسَّلاَمِ اسْتَمَالْ[1]
بَلْ أَخْجَلَ البَدْرَ لِنُقْصَانِهِ ... فَانْحَطَّ مُنْشَقّاً لِبَدْرِ الكَمَالْ
هُمْ سَأَلُوهُ آيَةً أَعْرَضُوا ... عَنْهَا وَقَدْ جَاءَتْ وِفَاقَ السُّؤالْ[2]
قَالُوا وَقَدْ مَانُوا بِسِحْرٍ أَتَى ... فَقُلْتُ هَذا السِّحْرُ سِحْرٌ حَلاَلْ[3]
بَلْ عَجِبُوا مِنْ نُكْتَةِ الكَوْنِ أَنْ ... أَعْطَاهُ رَبُّ الكَونِ مَا مِنْهُ نَالْ[4]
وهجرةٌ بل وُصْلَةٌ للرِّضى ... وربَّما نيل بهجرٍ وصال
ضَفَا حِجَابُ السِّتْرِ دُونَ العِدَى ... فِي الدَّارِ وَالغَارِ عَلَيْهِ انْسِدَالْ[5]
إِذْ غَارَ بِالحِكْمَةِ نُورُ الهُدَى ... فِي الغَارِ مِنْ غَارَةِ حِزْبِ الضَّلاَلْ[6]
وَمَا اخْتَفَى مِنْ خِيفَةٍ بَلْ لأَنْ ... تُظْهِرَ أَسْرَارَ المَعَانِي المَقَالْ[7]
حَيْثُ ثَنَى بَعْدُ عِنَانَ الرَّدَى ... سُرَاقَةٌ عَزْمَ السُّرَى وَاسْتَقَالْ[8]

---

(١) الشطر النصف. والثرى التراب الندي.

(٢) الآية المعجزة.

(٣) مانوا كذبوا.

(٤) نكتة الكون سبب وجوده.

(٥) ضفا سبغ واتسع. والدار التي نام فيها ليلة الهجرة صلى الله عليه وآله وسلم. والغار غار جبل ثور الذي اختفى فيه صلى الله عليه وآله وسلم. والانسدال الارتخاء.

(٦) غار من الغيرة. والغار الكهف في الجبل. والغارة دفع الخيل على العدو والمراد هجوم الكفرة عليه صلى الله عليه وآله وسلم. والحزب الجماعة.

(٧) المعالي المراتب العلية.

(٨) العنان مقود الفرس. والردى الهلاك. وسراقة الذي تبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغاصت فرسه في الأرض فاستقاله فعفا صلى الله عليه وآله وسلم عنه فرجع وأسلم.

هِيلَ كَثِيبُ الطَّـرْفِ خَسْـفاً بِـهِ عَنْ كَثَبٍ والصُّنْعُ لِلطَّـرْفِ هَـالْ[(١)]
أَهْـوَى كَمَــا أَهْـوَتْ بِمِيــلاَدِهِ مِنْ قَصْرِ كِسْرَى الشُّرُفَاتُ العَـوَالْ[(٢)]
بِنَسْـجِهِ حَـالِ كَـانَ مِــنْ سِـرِّهَا أَنْ بِسِـوَارَيْهِ غَـدَا وَهْــوَ حَـالْ[(٣)]
هُنَــاكَ هَــامَتْ بِالحِمَــامِ العِـدَى فَحَـامَ حَوْلَيْــهِ حَمَــامٌ فَحَــالْ[(٤)]
فَـاضْطَرَدَ الْكَسْــرُ عَلَــى جَمْعِهِــمْ وَاضْطَـرَدَ الفَتْـحُ لَـهُ صِـدْقُ فَـالْ[(٥)]
وَالْعَنْكَبُــوتَ اعْتَمَــدُوا حُجَّــةً خَالُوا بِهَا الغِيْلَ مِنَ اللَّيْـثِ خَـالْ[(٦)]
فَـاعْجَبْ لَهُـمْ بِـالوَاهِنِ اسْتَوْثَقُوا ظَنّاً وَلِلْبُرْهَــانِ هُـمْ فِي جِـدَالْ[(٧)]
مَــا أَصْــدَقَ الصِّدِّيــقَ فِي قَوْلِــهِ عَدْلٌ لِقَالِي حُجَـجِ الصِّدْقِ قَـالْ[(٨)]
أَشْـفَقَ لاَ حِرْصــاً عَلَــى نَفْسِــهِ بَلْ غَـارَ مِـنْ نَفْـسِ نَفِيسٍ يُـزَالْ[(٩)]

---

(١) هال الرمل صبه. والكثيب أصله تل الرمل شبه به طرف سراقة أي فرسه الذي خسف به. والكَثَبُ القرب. والطرف العين. وهال أفزع.

(٢) أهوى سقط. والشرفات ما يبنى في أعالي القصور.

(٣) الحالي المتحلي المتزين.

(٤) هامت شغفت وأصل معنى هام ذهب على وجهه لم يدر أين يتوجه من الحب ونحوه. والحِمام الموت. وحام رفرف. وحال الحَمام بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينما باض على فم الغار.

(٥) الكسر المراد به كسرهم وأشار إلى كسر الحاء من الحمـام. والفتح له صلى الله عليه وآله وسلم وأشار إلى فتح الحاء من الحَمام تفاؤلاً.

(٦) الحجة البرهان. وخالوا ظنوا. والغيل مأوى الأسد.

(٧) الوهن الضعف. واستوثقوا واستمسكوا. والجدال الخصام بالقول.

(٨) العدل الثقة وهو خبر لمبتدأ محذوف أي هو عدل. والحجج البراهين. والقالي المبغض اسم فاعل من قلاه يقلوه.

(٩) أشفق خاف. وغار من الغيرة. والنفيس هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

يَا أَيُّهَا الصِّدِّيقُ بُشْرَاكَ لاَ ... تَحْزَنْ فَسَهْمُ النَّصْرِ أَمْضَى النِّصَالْ(١)

وَحِكْمَةُ العِصْمَةِ إِحْرَازُهَا ... مَا بَيْنَ أَظْفَارِ الظُّبَا وَالعَوَالْ(٢)

للهِ مَا أَشْرَفَهَا عِزَّةٌ ... لَيْسَ لِغَيْرِ اللهِ فِيهَا مَجَالْ(٣)

نُبُوَّةٌ لاَحَتْ بَرَاهِينُهَا ... قَطْعِيَّةً تُرْغِمُ أَنْفَ الجِدَالْ

وَهَلْ جِدَالٌ فِي عُلَىً أُوجِبَتْ ... وَآدَمٌ فِي طِينِهِ ذُو انْجِدَالْ(٤)

وَإِذْ بَدَتْ فِي وَجْهِهِ غُرَّةٌ ... خَرَّتْ لَهُ الأَمْلاَكُ طَوْعَ امْتِثَالْ(٥)

وَنُوحُ إِذْ نُجِّيَ فِي فُلْكِهِ ... كَانَ عَلَى أَنْوَارِهَا ذَا اشْتِمَالْ

كَذَا خَلِيلُ اللهِ فِي نَارِهِ ... مِنْ نُورِهَا هُدِّي لأَهْدَى الخِلاَلْ(٦)

إِذْ قَالَ جِبْرِيلُ لَهُ سَلْ تَنَلْ ... فَقَالَ عِلْمُ الحَالِ حَسْبُ السُّؤَالْ(٧)

وَنَالَ إِسْمَاعِيلُ فِيهِ الفِدَى ... بِالذِّبْحِ أَوْ إِسْحَاقُ إِنْ صَحَّ قَالْ(٨)

وَهُودٌ اسْتَحْلَى لَدَيْهِ الهُدَى ... وَيُوسُفٌ مِنْهَا تَحَلَّى الجَمَالْ(٩)

---

(١) نصل السهم حديدته.

(٢) الحكمة الإتقان. والعصمة الحفظ. وإحرازها حفظها. والظبا السيوف. والعوالي الرماح.

(٣) ترغم تذل. والجدال المخاصمة بالكلام.

(٤) العلى المراتب العلية. والانجدال الانصراع والانطراح.

(٥) الغرة بياض في الوجه. وخرت سقطت.

(٦) الخلال الخصال .

(٧) حسبه كافيه.

(٨) الذِّبح الكبش الذي فُدي به إسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(٩) تحلى تزين.

وَخِلْعَةُ الأَشْرَافِ مِنْهَا اكْتَسَى ... بِالطُّورِ مُوسَى عِنْدَ خَلْعِ النِّعَالْ(1)
وَالرُّوحُ رُوحُ اللهِ لاَقَى بِهَا ... بُشْرَى تَلَقَّتْهَا صُدُورُ الرِّجَالْ(2)
فَيَا لَهُ نُورَ اتِّقَادٍ بَدَا ... فِي غُرَرِ الآبَاءِ مِنْهُ انْتِقَالْ
وَالشَّمْسُ وَالبَدْرُ مَعاً وَالضُّحَى ... وَالشُّهْبُ مِنْهُ أَشْرَقَتْ وَالْهِلاَلْ(3)
وَنُورُهُ أَجْلَى وَبُرْهَانُهُ ... أَعْلَى وَكَمْ مِنْ دُونِهَا مِنْ مَعَالْ(4)
تَفَجَّرَتْ أَنْمُلُهُ بِالنَّدَى ... مَعْنىً وَبِالْحِسِّ جَرَتْ بِالزُّلاَلْ(5)
وَأَنْطَقَ الْعَيْرُ بِتَصْدِيقِهِ ... وَأَفْصَحَ الذِّئْبُ بِهِ وَالْغَزَالْ(6)
وَسَبَّحَتْ فِي رَاحَتَيْهِ الحَصَى ... وَانْهَزَمَ الْجَمْعُ بِحَثْوِ الرِّمَالْ(7)
وَالْجِذْعُ إِذْ عُوِّضَ مِنْ وَصْلِهِ ... بِفَصْلِهِ حَنَّ حَنِينَ الفِصَالْ(8)
وَهَلْ إِلَى آيَاتِهِ مُنْتَهىً ... وَعَنْ عُلَى غَايَتِهِ النَّجْمُ آلْ(9)

---

(١) الخلعة اللباس. والطور الجبل. 

(٢) الروح جبريل عليه السلام. والبشرى هي ما روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لجبريل حينما نزلت آية ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلعَالَمِينَ﴾ هل أصابك شيء من هذه الرحمة قال نعم كنت خائفاً فأمنت لما أثنى الله تعالى عليّ في القرآن يعني بقوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَقَولُ رسولٍ كريمٍ ذي قُوَّةٍ عند ذِي العَرْشِ مكينٍ مُطاعٍ ثم أمينٍ﴾.

(٣) الشهب النجوم.

(٤) الأجلى الأوضح. وبرهانه حجته. والمعالي الرتب العلية.

(٥) الأنمل رؤوس الأصابع . والندى الكرم. والزلال الماء العذب الصافي.

(٦) العَيْر الحمار.

(٧) حثا التراب قبضه بيده ثم رماه.

(٨) الجذع أصل النخلة. وحن صوت بشوق. والفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة.

(٩) آياته معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم وآل رجع.

فَمَـا بَلِيــغٌ بَالِغـاً وَصْفَـهُ
يَقْصُـرُ عَـنْ ذَاكَ المَقَـامِ المَقَـالْ

وَبَعْـدَ مَبْـدَا نُـورٍ اوْ مُنْتَهَـى
شَـفَاعَةٍ مَـاذا عَسَـى أنْ يُقَـالْ

يَـا سَـيِّدَ الكَوْنَيْـنِ فَضْـلاً بِـهِ
قَـدْ سَـادَ في الأُولَى وَيَوْمَ المَـآلْ[١]

يَـا سَـيِّدَ الرُّسْـلِ اصْطِفَـاءً وَيَـا
خَـاتِمَهُمْ جَمْعـاً لِمَعْنَى الكَمَـالْ[٢]

يَـا مَلْجَـأَ الخَلْـقِ وَمَنْجَـاهُمُ
إذَا بِهِـمْ ضَـاقَ انْفِسَـاحُ المَجَـالْ[٣]

يَـا مَنْ بِـهِ نَـالَ المُحِـبُّ الرِّضَـى
وَيَـا شَـفِيعاً فِـي الذُّنُـوبِ الثِّقَـالْ

رُحْمَـاكَ فِينَـا يَـا نَبِـيَّ الهُـدَى
فَلَـمْ تَـزَلْ رُحْمَـاكَ ذَاتَ انْهِمَـالْ[٤]

رُحْمَـاكَ في أوْطَانِنَـا رَاعِهَـا
مِنْ لَحْظِكَ الأحْمَى بِعَيْنِ ابْتِهَـالْ[٥]

رُحْمَـاكَ في سُـلْطَانِنَا وَالِـهِ
مِنْ نَصْرِكَ الأنْضَى بِأرْضَى نَـوَالْ[٦]

رُحْمَـاكَ في غُرْبَتِنَـا كُـنْ لَهَـا
أُنساً فَـإنَّ العَهْـدَ بِـالأُنْسِ طَـالْ[٧]

رُحْمَـاكَ في كُرْبَتِنَـا حُلَّهَـا
مِنْـكَ بِسَرًّا فَهْـيَ رِهْـنُ اعْتِقَـالْ[٨]

رُحْمَـاكَ في عَيْلَتِنَـا أغْنِهَـا
إنَّـا عَلَـى رِفْـدِكَ طُـرّاً عِيَـالْ[٩]

---

(١) الكونان الدنيا والآخرة. والفضل كلمة تجمع كل خير. والمآل المرجع.

(٢) الاصطفاء الاختيار.

(٣) الملجأ محل الالتجاء. والمنجى محل النجاة والانفساح الاتساع. والمجال محل التردد وهو الذهاب والمجيء.

(٤) الرحمى الرحمة. والانهمال الانصباب.

(٥) راعها انظرها. واللحظ النظر الخفي. والأحمى من الحماية. والابتهال الدعاء إلى الله تعالى.

(٦) وَالِهِ انصره. والأنضى من نضا السيف إذا استله. والنوال العطاء.

(٧) العهد الزمن.

(٨) الرَّهن المرهون المحبوس. والاعتقال الارتباط بالعقال وهو الحبل الذي يشد به قوائم البعير ونحوه.

(٩) العيلة الفقر. والرفد الخير. وطراً جميعاً. وعيال الرجل من يعولهم وينفق عليهم.

رُحْمَاكَ فِي قِلَّتِنَا زَكِّهَا | زَكَاةَ تَكْثِيرٍ بِحَالٍ وَمَالْ[1]
صَالَتْ عَلَيْنَا بِالوُفُورِ العِدَى | وَهَلْ عَلَى رَاجِيكَ غَوْثاً يُصَالْ[2]
طَالَتْ بِعَدٍّ واعْتِدَادٍ مَعاً | وَمَا عَلَى ذَاكَ الحِمَى يُسْتَطَالْ[3]
خَالَتْ بِأَنَّا لاَ غِيَاثَ لَنَا | حَاشَا غِيَاثَ الخَلْقِ مِمَّا يُخَالْ[4]
وَبِالغِنَى اخْتَالَتْ وَمَا إِنْ لَنَا | فِي غَيْرِ أَفْيَاءِ غِنَاكَ اخْتِيَالْ[5]
فَأَنْتَ لِلْخَلْقِ مَلاَذُ الوَرَى | وَالوَزَرُ الأَحْمَى لَدَى ذِي الجَلاَلْ[6]
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ نُورَ الهُدَى | أَزْكَى صَلاَةٍ قُورِنَتْ بِاتِّصَالْ

☆☆☆



---

(١) زكها من الزكاة وهي الزيادة والنماء.

(٢) صالت قهرت واستطالت. والوفور الكثرة. والغوث الإغاثة والعون.

(٣) الاعتداد التقوّي بالسلاح ونحوه. والاستطالة التعدي.

(٤) خالت ظنت . والغياث المغيث.

(٥) اختالت تكبرت. والأفياء الظلال. والاختيال الافتخار.

(٦) الملاذ الملجأ. والورى الخلق. والوزر الملجأ.

# محمد صادق عرنوس

الشاعر: محمد صادق أفندي عرنوس.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الأول الجزء ١١، شهر ربيع الثاني ١٣٤٨هـ.

## ذكرى المولد النبوي الشريف

ما عاد شهر ربيعٍ بعد غيبته ... إلا وعاد قوياً نبضُ آمالي
تدبُّ فيها حياةٌ بعد أن همدت ... كأنما انفعلت من مَسّ سيّال
وما تأخر عن مسِّ الحياة له ... رجوت إحياءه في صنوه التالي
ربيع خير شهور العام قاطبةً ... بميزةٍ عاطل الدنيا بها حالي
قد كان لاسم ربيعٍ في خصوبته ... ومسقط الغيث فيه أيُّما فال
ميلاد خير نبيٍّ فيه عن حِكَمٍ ... يا ربما انعدمت في مثل شوال
هو الذي حلَّ طِلَّسْمَ السعادة من ... بعد اختلافٍ بعيد العهد قتّال
خلفٌ على فمها كانت تورّثه ... من عهد آدمَ أجيالٌ لأجيال
كان التقيُّ لديهم عبد شهوته ... وصاحب الفكر منهم فعله آلي
حرية الفكر أشفت قبل مولده ... وبعده دخلت في دور إبلال
قدطوردت في نواحي الأرض أجمعها ... وسُربِلَت من تقاليدٍ بسربال
إذا وقفت عليها في مواطنها.. ... لا تستبين سوى آثار أطلال

والعقل يبحث عن مأوىً يلوذ به ... حيران يخرج من سجنٍ لأغلال
إن سار في البَرّ فالإعْنات يرصده ... أو سار في البحر ألغى ألف شلال
والمستبدون باسم الملك ما فتئوا ... تستنزف الرشدَ منهم شهوة المال
لا يستريحون إمّا مسَّهم ظمأٌ ... إلا إذا أطفأوه بالدَّم الغالي
والمستبدون باسم الدين قد جعلوا ... على السموات أبواباً بأقفال
لا يدخل الناس إلا عن طريقهمُ ... من بعد أن ينقدوهم رسم إدخال
فاعجب لمن جعل الفردوس دانية ... رسمُ الجواز إليها محض أفعال
صار الضعيف قويّاً في حكومته ... وصاحب البطش يخشى رَبَّ أسمال
الحرُّ والعبد في حقٍّ سواسيةٌ ... دينونة الناس مثقالاً بمثقال
ساوى العباد فصار الفرق بينهمُ ... مهماعلاالشخص منهم فرق أعمال
من هم فلاسفة الدنيا برمّتهمْ ... أمام شِرعة طه شرعهم بالي
كانت لبعضهم من قبلُ شِقشقةٌ ... ثم انثنى قابعاً في صمت تمثال
شخصيّةٌ مدح الرحمن صاحبها ... أظنها في غِنىً عن مدح أمثالي
غنيّةٌ بصفات الله عن صفتي ... غِنىً يذوب حياءً منه إقلالي
لا عند إجمال قولي بالغٌ غرضي ... ولا إذا شرح التفصيل إجمالي
ومن يجلّي كتابُ الله قيمتَهُ ... أقصر إذا شئت في وصفيه أوغالي
يكفيه إنبات زهر الدين في بلدٍ ... ماالنّبْت فيه سوى القيصوم والضّال
ألم تكن رغم ضعف اليتم دعوته ... مهوى عروش سلاطين وأقيال
هذا اليتيم ترى الأخلاق أجمعها ... نوراً تدفّق من تثقيفه العالي
إن كان يغني نظامٌ عن شريعته ... أغنت عن الماء شيئاً لمعة الآل
هذي أوروبّا التي صرنا نقلّدها ... تقليد مضطرب الوجدان مكسال
ما إن أفاض عيها نور حاضرها ... إلا تعلّقها منه بأذيال

أتوا على كل فضلٍ في شريعتنا وزناً بوزنٍ ومكيالاً بمكيال
هم مسلمون فعالاً عكس حالتنا لا نعرف الدين إلا سرد أقوال

✧✧✧

أنحن وُرّاثُ طه في طريقته وموضع الدين منا والهدى خالي
إن كان آباؤنا في أمسهم أُسُداً فنحن من بعدهم لسنا بأشبال
هل من جوابٍ إلى الهادي نقدّمه - إذا التقينا- لتقصيرٍ وإهمال
ما إن ذكرتُ عتاباً في اللقاء غداً إلا وهزَّ دبيبُ الخوف أوصالي
ماذا يقول أولو التقصير يومئذ وما لأفصحهم من رَبِّه والي
أتعبت نفسي فنصحي غير مستمعٍ ولست والله عن نشر الهدى سالي
إن دام إعراض قومي عن محجَّته إذن يكون لزوم الصمت أزكى لي
لو أنهم سمعوا ما يوعظون به ما عاد خصبهم الماضي لإمحال
يا ناسجي بردهم في غير نولهمُ ماذا يُرَغِّبكم عن خير منوال؟

✧✧✧

وله أيضاً:

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الخامس، الجزء ١١، شهر ربيع الثاني ١٣٥٢هـ.

## مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يقيمُ ربيعُ بالذكرى النبيلةْ على الفضل الذي فيه دليلةْ
به وُلدَ النبيُّ فكان طبّاً شفى تشخيصهُ الدنيا العليلةْ
أحلُّ مدائح الشعراء فيه وإن كثرت بجانبه قليلةْ

لقد ردَّ الحقوقَ إلى ذويها — وحرَّر أُمَّةً كانتْ ذليلةْ
قد انعكست مداركها فضلَّت — فناءت بالتقاليد الثقيله
وما زال الهوى يطغى عليها — إلى أن أمعنت فيها الرذيله
ألم تئدِ البناتِ بغير ذنبٍ — سوى عارٍ تَوَهَّمُه القبيله
ألم تَرِدِ المظالمَ ما استطاعتْ — وتستمرِي مراعيَها الوبيله
حروبٌ تارةً تُذكى عياناً — وطوراً يصطليها الناس غيله
تُشنُّ فلا تغادر أيَّ شيءٍ — تمرُّ به سوى دِمَنٍ مَحيله
وقد يرث التّراثَ بنو بنيهم — فتعمل فيهم المُدَدَ الطويله
فلما أشرق الهادي تولّوا — من الحرّ الشديد إلى خَميله
ينابيع الهدى تنسابُ فيها — ليروي كلُّ ظمآنٍ غليله
وفي أرجائها الفيحاءِ تبدو — زهور العلم مونقةً جميله
صحاب محمَّدٍ نشقوا شذاها — فجاؤوا بالأمور المستحيله
تصدَّوا للهداية فاستجابت — لهم أممٌ تسيرها المخيله
تحلّوا بالذي قالوا فهشّت — وما كانت تهشُّ بأي حيله
دعوا باسم الفضيلة شانئيها — فراحت عندهم سوق الفضيله
كتاب الله- لا تذكر سواه- — إلى ترويجها نعم الوسيله
دواء العالمين فكلُّ داعٍ — بغير هداه دعوته هزيله
فكم من فيلسوفٍ ضلَّ سعياً — إذا ما راح ملتمساً بديله
يريك النخلَ باسقةً فتدنو — لتخبرها فتلفيها فسيله!
عجبت لأهل هذا الدين ماذا — أحال حصونهم كُثُباً مَهيله
وما في دينهم عيبٌ ولكن — أصيب من التعاليم الدخيله
أساتذةَ الورى كانوا وكانوا — هم السادات ما سلكوا سبيله

فلمـا خـالفوه غـدت عليهـم ... حُثـالات الممـالك مسـتطيله
و لم أرَ فيهـم كالشـحّ داءً ... كذلـك نهلـك الأمـم البخيلـه
فواهفـاً أنرجـع ذات يـومٍ ... لما في الديـن مـن حِكَـمٍ جليلـه
ونذكـر حـين يشملنا ربيـعٌ ... فضائلَـه ونعمتـه الجزيلـه
فنجعـل مولـد الهـادي منـاراً ... يمـدُّ بضوئـه العـين الكليلـه

☆☆☆

وله أيضاً: قصيدة أخذت من نفس المصدر، المجلد السادس ، ربيع الأول ١٣٥٣هـ.

## ذكرى المولد النبوي الكريم
## في ربيع الأول سنة ١٣٥٣ هجرية

عَهِـدَ الوجـودُ إلى ربيـع الأول ... تحويـل دِفّتِـه بطـةَ المرسـل
تحويـل دفتـه إلى سَـمْتٍ بـه ... يمحو دجى المـاضي سنَى المستقبل
تتغـير الدنيـا بـه مـن شِـقوةٍ ... حلـوٌ بجانبهـا عصـيرُ الحنظـل
لسـعادةٍ مـن نبعهـا أمُّ القـرى ... فاضت على الدنيا بأعذب منهل
عرف ابـن آدم من حقيقة جنسه ... مـا كـان منـه قبلهـا في مجهـل
سيم الهوان فما رأى من نـاصرٍ ... يحنو عليه و لم يصـادف مـن وَلي
وبه استبد الحـاكمون فلم يجـد ... من خيرهم عـدلاً كحبَّةِ خـردل
سلبوه حتى النّـوم يغشى عينـه ... حرموه حتى من دنيٍّ المـأكل
وهَـوَوا علـى مجهـوده فتقـاسموا ... مـا فيه من ثمـرٍ هُـوِيَّ الأجـدل
وإذا هـم وهبـوه بعـض قشـوره ... في نُـدْرَةٍ. فبهيئـة المتفضـل

وإذا شكا عيشاً ينوء بثقله    سمعوا فأشكوه بعبءٍ أثقل
ضرباً وتعذيباً وضغطاً مرهقاً    ومظالماً غمراتها لا تنجلي
لا شيء يعرفه اسمه حريةٌ    من سائر الحيوان ليس بأفضل
ما بين حُكّامٍ وبين قساوسٍ    ظلّ ابن آدم يصطلي ما يصطلي
فوضى الرّياسة والعقيدة ألْقَتَا    «هذا الخليفةَ» في المحلّ الأسفل
من حيث عطّلتا وظيفة عقله    فأطاع أمرهما بغير تعقُّل
حتى إذا ولد النبيُّ وأينعت    بيديه صحراء الزمان الممحل
ولد ابن آدم مرّةً أخرى به    كخليفةٍ في الأرض يفقه ما يلي
لغزٌ قد استعصى وأشكل حلّه    فأتى ربيع بحلّ هذا المشكل
أهدى الوجود هديّةً قدسيّةً    بوحيد أمّته المعِمّ المخول
بمفجّر الأخلاق بعد نضوبها    بمسكّن الأهواء بعد تزلزل
بالمصطفى الهادي المفيض على الورى    هذا التساوي في الكتاب المنزل
وسطاً فما المثري بمنهوب الثرا    -شأن الغلاة- ولا الفقير بمُهْمَل
لكنه فضلٌ لتطهير الغنى    ولحسم شَرِّ الفاقة المستفحل
من لي بإيتاء الزكاة ووضعها    بين الفرائض في المكان الأول
من لي بمن يدري بأنّ كياننا    سَهْمُ الذّنوب أصابه في مقتل
لكنّما هَدْمُ الزكاةِ وتركُها    عمداً بهذا الصرح أخطر مِعْوَل

◇◇◇

يا منقذ الدنيا من استعبادها    طالت علينا وقفة المتذلّل
هُنّا على أدنى الشعوب كرامةً    من بعد ما كُنّا ذوي الحسب العلي
نظرت مُخَاوَصَةً إلينا عينه    نظر النخيل إلى الفسائل من عل
ذُقنا جزاء المهملين فحسبنا    ما نحن فيه من المقام المخجل

لمـا تحاكمنـا إلى غـير الـذي ... أوحى إليك و لم نجد من موئـل

كنا المريض اختار طبَّ مُشَعْوِذٍ ... وأبى المجَرَّب من دواء الصيدلي

يا حبَّذا رجعى تردُّ عجوزنا ... يفعـاً وتبعثـه فَتِيَّ الهيكـل

وأمامنا ذكرى النبيِّ منارةٌ ... للمهتدين وروضةٌ للمجتلي

☆☆☆

# محمد بن عبد الرحمن الزمردي

الشاعر: محمد بن عبد الرحمن الزمردي.

وهو: محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردي، الحنفي، المعروف بابن الصائغ (شمس الدين، أبو عبد الله). أديب، ناثر، ناظم، لغوي، نحوي، فقيه، محدث.

ولد سنة ٧٠٨هـ وتوفي سنة ٧٧٦هـ. من آثاره: الثمر الجني في الأدب السني، مجمع الفرائد ومنبع الفوائد في ١٩ مجلداً وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٠ ص١٤٤). وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ليوسف النبهاني ج٣ ص١١٣.

## مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

دَعْ قَلْبَهُ فَهْوَ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ ... وَدَمْعَهُ فَهْوَ مَطْلُوبٌ وَمَطْلُولُ(١)

دَمْعٌ جَرَى مِنْ مَجَارِيهِ بِرَسْمِهِمُ ... مَهْمَا أَرَادُوا فَمِنْ عَيْنَيْهِ مَبْذُولُ

مُتَيَّمٌ مَاتَ مِنْ أَشْوَاقِهِ أَسَفاً ... وَقَلْبُهُ بَادَّكَارِ الْحَيِّ مَأْهُولُ(٢)

يَذْرِي العَقِيقَ عَلَى سُكَّانِهِ وَمَتَى ... نَاحَ الحَمَامُ تَنُحْ مِنْهُ بَلَابِيلُ(٣)

---

(١) الشغف شدة الحب. ومطلول مراق.

(٢) الأسف شدة الحزن.

(٣) ذرت الريح الشيء أطارته. والعقيق خرز أحمر يشبه به الدمع وأعاد عليه الضمير في قوله على سكانه بمعنى وادٍ في المدينة المنورة ففيه استخدام. والبلابيل جمع بلبل وهو البرحاء وشدة الشوق في الصدر وفيه تورية بالبلابيل بمعنى الطيور.

شَـوْقاً إلى كُـــلِّ هَيْفَـــاءِ مُنَعَّمَـــةٍ تَكـادُ تَخْـرُجُ سَـاقَيْهَا الخَلاَخِيـلُ[(١)]
إذَا تَذَكَّـرَ هَـــاتِيكَ الشُّـعُورَ عَلَـى تِلْكَ القُدُودِ فَعِنْـدَ العَقْـلِ تَخْبِيـلُ[(٢)]
لِـمْ لا يَعُـودُ مِـنَ الأَحْبَـابِ عَــائِدُهُ وَهْوَ الَّذِي بِصِلاَتِ الشَّوْقِ مَوْصُولُ[(٣)]
أَهْدَوْا لَهُ الشَّيْبَ لَمَّا شَبَّ جَمْرُ هَـوىً وَكُلُّ ذلِكَ فَوْقَ الرَّأْسِ مَحْمُـولُ[(٤)]
لَـمْ أَنْسَ حُلْـوَ حَدِيـثٍ مَرَّلِي بِهِـمُ فَفِي الحَدِيثِ عَـنِ الأَحْبَابِ تَعْلِيلُ
كَأَنَّــهُ سُــكَّرٌ يَحْلُــو مُكَـــرَّرُهُ وَكَـمْ حَدِيـثٍ إذَا كَـرَّرْتَ مَمْلُـولُ
لَمْ أَدَّكِرْ لَحْنَ ذَاكَ القَوْلِ مِنْ طَرَبٍ إلاَّ وَجِسْـمِيَ بـالتَّلْحِينِ مَنْحُـولُ
حَمْداً لِوَصْـلٍ مَضَـى فِي لَيْلِهِ قِصَـرٌ ذَمّاً لِهَجْـرٍ أَتَـى فِي يَوْمِـهِ طُـولُ
كأنَّمَا لَيْلُ هَجْرِي طَـالَ عَـنْ قِصَـرٍ فِي لَيْلِ وَصْلِي وفِي الأَوْقَاتِ تَحْوِيلُ
قَدْ كَانَ طَرْفِـيَ بِالتَّسْهِيدِ مُكْتَحِلاً هَـذَا وَمَـا كَـانَ فِيمـا بَيْنَنَـا مِيـلُ[(٥)]
فَكَيْفَ حَالِي وَقَـدْ شَـرَّقْتُ بَعْدَهُـمُ وَغَرَّبُـوا وَمَحَــا الـتَّزْيِينَ تَزْيِيــلُ
للهِ مَــنْ قَلْبُــهُ فِي الحُــبِّ مُرْتَهَــنٌ وَكَيْفَ يُرْهَـنُ قَلْـبٌ وَهْوَ مَشْغُولُ
وَلَيْـسَ يَشْـغَلُهُ إلاَّ مَدَائِـحُ مَــنْ عَـلاَ بِـهِ لِمَقَــامِ العِــزِّ جِـبْرِيلُ
سَرَى بِهِ يَخْرِقُ السَّبْعَ الطِّبَـاقَ إلَـى أَنْ شَـاهَدَ الحَـقَّ مَـا فِي ذَاكَ تَـأْوِيلُ

---

(١) الهيفاء ضامرة البطن رقيقة الخصر.

(٢) الخبل فساد العقل.

(٣) العـائد مـن يعود المريض. والصلـة الوصلة وفيهمـا وفي الموصـول توريـة بما اصطلح عليـه النحويون.

(٤) شب الجمر اتقد وفيه تورية بمعنى الشباب.

(٥) الميل المرود ومسافة مد البصر نحو أربعة آلاف خطوة وهي نحـو نصـف سـاعة بالسـير المعتـاد ففيه تورية.

أَحَلَّهُ مَقْعَدَ الصِّدْقِ الَّذِي قَعَدَتْ ... عَنْهُ النَّبِيُّونَ وَالرُّسْلُ الأَمَاثِيلُ[1]
رَآهُ بِالْعَيْنِ دَعْ قَوْلَ الَّذِينَ لَهُمْ ... لِمُحْكَمَاتِ كِتَابِ اللهِ تَأْوِيلُ[2]
وَنَالَ مِنْهُ سَمَاعاً مَعْ مُعَاتَبَةٍ ... عَدَاهُمَا مِنْهُ تَشْبِيهٌ وَتَعْطِيلُ[3]
وَقَالَ سَلْ تُعْطَ مَا تَرْجُو وَلَيْسَ لَهُ ... إِلاَّ الشَّفَاعَةَ فِي العَاصِينَ تَأْمِيلُ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مَنْ خَضَعَتْ ... لَهُ أُسُودٌ وَمِنْهُ أَحْجَمَ الفِيلُ[4]
غَايَاتُهُ سَبَقَتْ رَايَاتُهُ خَفَقَتْ ... آيَاتُهُ نَطَقَتْ عَنْهَا الأَنَاجِيلُ[5]
لاَحَتْ مَحَارِيبُ لَمَّا لاحَ مَشْهَدُهُ ... وَعِنْدَ مَوْلِدِهِ طَاحَتْ تَمَاثِيلُ[6]
أَتَى وَلِلشِّرْكِ أَذْيَالٌ فَقَصَّرَهَا ... وَجَاءَ بِالْخَيْرِ بَحْراً فِيهِ تَذْيِيلُ
فَأَطْفَأَ الشِّرْكَ حَتَّى مَا لَهُ شَرَرٌ ... وَأَظْهَرَ الشَّرْعَ حَتَّى لَيْسَ تَضْلِيلُ
مَا زَالَ يَجْهَدُ فِي إِظْهَارِ شِرْعَتِهِ ... وَالرَّأْيُ سَيْفٌ عَلَى الأَعْدَاءِ مَسْلُولُ[7]
وَالْعَزْمُ طِرْفٌ إِذَا مَا رَاحَ يَرْكَبُهُ ... تَكْبُو الْعِتَاقُ لَدَيْهِ وَالْمَرَاسِيلُ[8]

---

(١) مقعد صدق مكان مُرْضٍ كما في تفسير البيضاوي. والأماثيل جمع أمثل وهو الأفضل.

(٢) المحكم غير المنسوخ والذي لا يحتاج سامعه إلى تأويله لبيانه. [كأن الشاعر يقول دع التأويل ولو كان الظاهر مناقضاً للعقل كما في رؤية المحدود لغير المحدود فتأمل التناقض] . المصحح

(٣) عداهما تجاوزهما.

(٤) أحجم كف ونكص.

(٥) خفقت اضطربت. وآياته علامات نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦) لاحت ظهرت والمحاريب محاريب الجوامع وأصل المحراب صدر المجلس. وطاحت هلكت. والتماثيل الصور يعني الأصنام.

(٧) الشرعة الشريعة.

(٨) الطرف الفرس. وكبا انكب على وجهه. والعتاق كرائم الخيل والإبل. والمراسيل جمع مرسال وهي السريعة من النوق.

حَتَّى بَدَتْ شِرْعَةُ الإسْلامِ شَمْسَ ضُحىً    تَمْحُو دُجَى الشِّرْكِ إذْ عمَّتْ أبَاطِيلُ(١)

فَعَسْكَرُ الشَّرْعِ وَافَى وَهْوَ مُنْتَصِرٌ    وَعَسْكَرُ الشِّرْكِ وَلَّى وَهْوَ مَخْذُولُ

لِذَاكَ مَا زَالَ يُحْيِي اللَّيْلَ مُجْتَهِداً    وَالطَّرْفُ بِالسُّهْدِ لاَ بِالنَّوْمِ مَكْحُولُ(٢)

يَقُومُ فِي اللَّيْلِ والأقْدَامُ وَارِمَةٌ    وَهْوَ الرَّسُولُ الَّذِي يَسْعَى لَهُ السُّولُ

لَقَدْ تَشَرَّفَتِ الرُّسْلُ الكِرَامُ بِهِ    وَنَالَهُمْ مِنْهُ تَمْجِيدٌ وَتَبْجِيلُ

مَنْ كَانَ وَاعِدَ خَيْرٍ فَهْوَ فَاعِلُهُ    وَالْوَعْدُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَفْعُولُ

يَا مَنْ يُؤَمِّلُ مَجْبُولاً عَلَى كَرَمٍ    هَذَا عَلَى كُلِّ مَا أمَّلْتَ مَجْبُولُ

يَمِّمْ حِمَاهُ فَفِيهِ لِلنَّزِيلِ حِمىً    وَفِيهِ مَعْ ذَاكَ تَرْحِيبٌ وَتَأْهِيلُ(٣)

لا يَطْرُقُ الضَّيْمُ ضَيْفاً حَلَّ مَنْزِلَهُ    وَلا يُسَجَّلُ فِي عُقْبَاهُ تَسْجِيلُ(٤)

شِمْ طَيْبَةً لِتَشَمَّ الطِّيبَ يَعْبَقُ مِنْ    تُرَابِهَا وَهْوَ بِالأرْجَاءِ مَشْمُولُ(٥)

وَقُلْ لَهُ يَا ابْنَ مَنْ كَانَتْ سِيَادَتُهُ    لَهَا مِنَ الدُّرِّ تَرْصِيعٌ وَتَكْلِيلُ

قَدْ صُغْتُ مَدْحَكَ فِي نَظْمٍ أتَيْتُ بِهِ    لَعَلَّهُ يَا رَسُولَ اللهِ مَقْبُولُ

كَشَفْتُ رَأْسِي لِكَعْبٍ فِي مُعَارَضَتِي    بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ

وَإنِّي سَائِلٌ وَالدَّمْعُ يَشْفَعُ لِي    وَأنْتَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ مَسْؤُولُ

☆☆☆

---

(١) الدجى جمع دجية وهي الظلمة.

(٢) السهد الأرق والسهر.

(٣) يمم قصد. ومراده بالحمى الأول المنزل وبالثاني الحماية.

(٤) يطرق يأتي. والضيم الضر. والتسجيل إثبات الحكم في السجل وهو كتاب القاضي. والعقبى العاقبة أي لا يكتب عليه ضيم في عاقبته.

(٥) وشام البرق نظره ويعبق يفوح والأرجاء النواحي.

# محمد بن الأبار القضاعي

الشاعر: محمد بن عبد الله بن الأبار القضاعي.

وهو محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي، الأندلسي، البلنسي، الشهير بابن الأبار (أبو عبد الله) فقيه، محدث، حافظ، مقرئ، نحوي، أديب، لغوي، كاتب، مؤرخ.

ولد ببلنسية سنة ٥٩٥هـ، وذهب للأندلس واستقر بتونس وتوفي بها مقتولاً سنة ٦٥٨هـ.

من تصانيفه: تكملة الصلة لابن بشكوال، وإعانة الحقير في شرح زاد الفقير، وأعتاب الكتاب، والحلة السيراء في أشعار الأمراء وغيرها.

معجم المؤلفين لكحالة ج١٠ ص٢٠٤. وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص٣٩٧.

## في مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سِجَامٌ لَعَمْرِي أَدْمُعٌ وَسِجَالُ ... لِأَنْ عَنَّ مِنْ نَعْلِ الرَّسُولِ مِثَالُ[1]

وَهَلْ يَمْلِكُ الْعَيْنَيْنِ فِي مِثْلِهَا سِوَى ... خَلِيٍّ عَرَاهُ عَنْ هُدَاهُ ضَلَالُ[2]

---

(١) السجام السائلات. وعنَّ ظهر. والمثال الصورة.

(٢) عراه نزل به.

مِثَالٌ إلى نَعْلِ المُطَهَّرِ يَعْتَزِي ... فَإعْزَازُهُ لِلْمُحْسِنِينَ يُنَالُ[1]

أُقَبِّلُهُ شَوْقاً تَمَلَّكَنِي لِمَا ... حَكَى وَشَهِيدِي لَوْ يَفُوهُ قِبَالُ[2]

وَآَبى اشْتِرَاكاً فِي الْتِزَامِ شِرَاكِهِ ... وَحَسْبِيَ مِنْهُ عِصْمَةٌ وَثِمَالُ[3]

وَمَعْقِدُهُ مِمَّا عَقَدْتُ بِهِ الهَوَى ... فَلاَ صَحَّ عَزْمِي إنْ صَحَا لِيَ بَالُ

مُرَادِيَ مِنْ تَمْرِيغِ شَيْبِي عَلَيْهِ أَنْ ... تَسِحَّ مِنَ الرُّحْمَى عَلَيْهِ سِجَالُ

وَمِنْ وَضْعِهِ فِي حُرِّ وَجْهِي وَرَفْعِهِ ... لِقُمَّةِ رَأْسِي أنْ يَعِزَّ مَنَالُ[4]

فَأَحْظَى بِحَظِّي مِنْ جِوَارِ مُحَمَّدٍ ... وَهَلْ بَعْدَ تَنْزِيلِ الجِوَارِ نَوَالُ

☆☆☆



---

(١) يعتزي ينتسب.

(٢) يفوه ينطق. والقبال زمام النعل الذي يكون بين الأصبع الوسطى والتي تليها.

(٣) أبى امتنع. والالتزام الضم. والشراك سير النعل الذي ظهر على ظهر القدم. وحسبي كافيني.
والعصمة الحفظ. والثمال الغياث.

(٤) حر الوجه ما بدا من الوجنة. وقمة الرأس أعلاه.

# محمد بن ظهيرة المكي

الشاعر: الإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة.

وهو محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية المكي، ويعرف بابن ظهيرة (جمال الدين، أبو حامد) فقيه، محدث، حافظ، نحوي، شاعر، ولد بمكة سنة ٧٥١هـ ونشأ بها، وأفتى وتصدر للتدريس نحو أربعين سنة، ثم ولي القضاء، وتوفي سنة ٨١٦هـ.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٠ ص٢٢١).

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص١٣٩.

## في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قَلْبُ المُحِبِّ عَنِ العُذَّالِ مَشْغُولُ ... فَلَيْسَ يَنْفَعُ فِيهِ القَالُ وَالقِيلُ
كَيْفَ السُّلُوُّ وَأَهْلُ الحِفْظِ قَدْ نَقَلُوا ... حَدِيثَ أَهْلِ الهَوَى مَا فِيهِ مَعْلُولُ(١)
وَجْدِي مُسَلْسَلُهُ قَدْ صَحَّ مُتَّصِلاً ... بِالحُسْنِ مُتَّصِفٌ راوِيهِ مَقْبُولُ(٢)
وَالجِسْمُ مُضْطَرِبٌ حَلَّ السَّقَامُ بِهِ ... والدَّمْعُ مُرْسِلُهُ مِنْ دُونِهِ النِّيلُ(٣)

---

(١) المعلول الضعيف الذي فيه علة.

(٢) الوجد الحب. والحديث المسلسل أن يتفق رواته على حالة فيهم أو فيه. والحديث المتصل ما اتصل إسناده بسماع أو إجازة.

(٣) الحديث المضطرب الذي يروى على أوجه مختلفة. والحديث المرسل الذي يسقط من سنده الصحابي.

وَالقَلْبُ أضْعَفَهُ قَطْعُ الوِصَالِ كَمَا … قَدْ أوْقَفَ النَّوْمَ تَجْرِيحٌ وَتَعْدِيلُ(١)
يَا سَادَةً أدْرَجُوا مَشْهُورَ مُسْنَدِهِمْ … لا تَعْضُلُوا بِشُذُوذٍ فِيهِ مَجْهُولُ(٢)
فَفِي فُؤَادِيَ مِنْ حُبِّي لَكُمْ جُمَلٌ … لَهَا بِمُطْلَقِ دَمْعِي كَمْ تَفَاصِيلُ
هَلْ عَائِدٌ مِنْ أحِبَّائِي وَهَلْ صِلَةٌ … لِيُرْجِعَ الصَّبُّ عَنْهُمْ وَهْوَ مَوْصُولُ(٣)
إنْ مَيَّزُونِي بِعَطْفٍ فَهْوَ بُغْيَتُهُمْ … وَإنْ هُمُ خَفَضُوا دَمْعِي فَمَحْمُولُ(٤)
هُمْ عَرَّفُونِي وَكَانَ الْحَالُ نَكَّرَنِي … فَكَيْفَ أصْرِفُ وَجْدِي وَهْوَ مَعْدُولُ
بَسِيطُ حُبِّيَ فِيهِمْ وَافِرٌ وَكَذَا … سَرِيعُ دَمْعِي عَلَى الخَدَّيْنِ مَطْلُولُ(٥)
وَكَامِلُ الوَجْدِ لاَ يَنْفَكُّ فِي رَمَلٍ … طَوِيلُهُ لَمَدِيدِ القَطْعِ مَشْكُولُ(٦)
مَا غَيَّرَ البُعْدُ عَهْدِي عَنْ مَحَبَّتِهِمْ … فَإنَّ قَلْبِي عَلَى التَّذْكَارِ مَجْبُولُ
وَاللهِ مَا اكْتَحَلَتْ عَيْنِي بِغَيْرِهِمُ … هَذَا وَكَمْ بَيْنَنَا عَنْ حَيِّهِمْ مِيلُ(٧)
وَلَمْ أذُقْ وَسَناً مِنْ بَعْدِ بُعْدِهِمُ … وَكَيْفَ وَالجَفْنُ بِالتَّسْهِيدِ مَكْحُولُ(٨)
تَعْلِيقُ وَصْلِهِمُ تَمَّتْ نِهَايَتُهُ … وَحَاصِلُ الصَّبْرِ فِي التَّحْقِيقِ مَحْصُولُ(٩)

---

(١) الموقوف الذي لم يرفعه الصحابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الحديث الشاذ ما ليس له إلا إسناد واحد يشذ به راويه.

(٣) العائد الزائر. والصلة العطية وهما من مصطلحات علم النحو ففيهما تورية.

(٤) ميزوني فضلوني. وعطف عليه مال وأشفق. وبغيتهم مطلوبهم.

(٥) البسيط الواسع وهو من بحور الشعر وكذا ما بعده.

(٦) أرمل هرول في مشيه ومنه بحر الرمل في العروض. وشكل الدابة شد قوائمها بحبل.

(٧) الميل المرود ومد البصر وهو نحو نصف ساعة بالسير المعتدل ففيه تورية.

(٨) الوسن النوم. والسهاد السهر.

(٩) التعليق والنهاية والتحقيق والمحصول أسماء كتب ورّى بها وكذا ما بعدها.

لَئِنْ أَتانِي بِتَقْرِيبِ الوِصَالِ لَهُمْ … مُهَذَّبٌ فَقِراهُ اليَوْمَ تَسْهِيلُ
لَوْ شَاهَدَتْ مُقْلَتِي أَطْلالَ رَبْعِهِمُ … فَلْيُهْنِنِي فِيهِ تَمْرِيغٌ وَتَقْبِيلُ
بِاللهِ يَا صَاحِبِي قِفْ لِي بِسَفْحِ قُبَا … وَلا تَوَقَّفْ فَعَقْلِي ثَمَّ مَعْقُولُ(١)
وَإِنْ لَمَحْتَ قِبَاباً بِالْعَقِيقِ بَدَتْ … فانْزِلْ وبادِرْ وَسَيْفُ الْعَزْمِ مَسْلُولُ
وَسِرْ عَلَى الرَّأْسِ لِلدَّارِ الَّتِي طَهُرَتْ … فَثَمَّ لِلنُّورِ وَالفُرْقَانِ تَنْزِيلُ(٢)
وَاقْصِدْ إِلَى مَسْجِدٍ وَاحْلُلْ بِرَوْضَتِهِ … وَصَلِّ وَاخْضَعْ وَسَلْ فَالْفَضْلُ مَبْذُولُ
وَانْقُلْ إِلَى الحُجْرَةِ الغَرَّا خُطَاكَ وَقِفْ … مُسْتَغْفِراً نَادِماً وَالدَّمْعُ مَسْبُولُ
وَاقْرَ السَّلامَ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ وَمَنْ … أَسْرِي بِهِ وَرَفِيقُ السَّيْرِ جِبْرِيلُ
وَكَلَّمَ اللهَ جَهْراً بَعْدَ رُؤْيَتِهِ … وَنَالَهُ مِنْهُ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ
وَأَمَّ بِالأَنْبِيَا وَالرُّسْلِ قَاطِبَةً … فِي مَحْفِلٍ وَظَلامُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ(٣)
اللهُ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَداً … وَكَمْ لَهُ مِنْهُ تَكْرِيمٌ وَتَفْضِيلُ
فَهْوَ الشَّفِيعُ لِخَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ … فِي مَوْقِفٍ عَظُمَتْ فِيهِ التَّهَاوِيلُ(٤)
وَالخَلْقُ قَدْ أُلْجِمُوا فِي يَوْمِهِمْ عَرَقاً … وَالْوَالِدُ البَرُّ عَنْ أَبْنَاهُ مَذْهُولُ(٥)
وَالمُرْسَلُونَ يَقُولُونَ اذْهَبُوا فَلَنَا … عُذْرٌ وَكُلُّ امْرِئٍ بِالنَّفْسِ مَشْغُولُ
عَلَيْكُمُ بِإِمَامِ الرُّسْلِ خَاتِمِهِمْ … مُحَمَّدٍ فَعَلَيْهِ اليَوْمَ تَعْوِيلُ

---

(١) المعقول المشدود.

(٢) الفرقان القرآن.

(٣) المسدول المرخي.

(٤) التهاويل الأهوال.

(٥) البر من البر وهو الخير. والمذهول الغافل.

فَيَهْرَعُونَ لَهُ وَهُوَ المُعَدُّ لَهَا وَقَدْ بَدَا مِنْهُ تَرْحِيبٌ وَتَأْهِيلُ(١)
فَيَحْمَدُ اللهَ تَحْمِيداً يُعَلِّمُهُ إِيَّاهُ بَعْدَ سُجُودٍ فِيهِ تَطْوِيلُ
فَيَرْفَعُ الرَّأْسَ وَالرَّحْمنُ قَالَ لَهُ سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ أَنْتَ مَقْبُولُ
ذُو المُعْجِزَاتِ الَّتِي مَا نَالَهَا أَحَدٌ مِنَ النَّبِيِّينَ تَشْرِيفٌ وَتَكْمِيلُ
فِيهَا كِتَابٌ مِنَ الرَّحْمنِ أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ فِيهِ جَمِيعُ العِلْمِ مَحْصُولُ(٢)
قَدْ أَعْجَزَ الخَلْقَ أَنْ يَأْتُوا بِمُشْبِهِهِ أَوْ سُورَةٍ مِنْهُ إِجْمَالٌ وَتَفْصِيلُ
طُوبَى لِمَنْ قَدْ وَعَى فِي النَّاسِ مُحْكَمَهُ وَلَمْ يَفُتْهُ لَهُ مَعْنىً وَتَأْوِيلُ(٣)
وَبَعْدَهُ اسْتَقْبَلَ الآثَارَ يَنْقُلُهَا عَنْ سَادَةٍ لَهُمُ مَجْدٌ وَتَأْثِيلُ(٤)
وَقَدَّمَ السِّتَّةَ اللاَّتِي قَدِ اشْتَهَرَتْ بَيْنَ الوَرَى وَلَهَا نَفْعٌ وَتَحْصِيلُ
وَخَيْرُهَا الجَامِعُ المَشْهُورُ أَفْضَلُهَا جَمْعُ البُخَارِيِّ مِنْ ذِي العَرْشِ تَنْوِيلُ
مَا مِثْلُهُ فِي التَّصَانِيفِ الَّتِي وُجِدَتْ جَزَاءُ جَامِعِهِ يَوْمَ الجَزَا السُّولُ
قَدْ فَازَ سَامِعُ ذَا التَّصْنِيفِ فِي حَرَمٍ بِحَضْرَةِ البَيْتِ حَيْثُ الخَيْرُ مَأْمُولُ
يَا صَاحِ لاَزِمْ حَدِيثَ المُصْطَفَى فَبِهِ يُنَالُ لا شَكَّ فِي الدَّارَيْنِ تَأْمِيلُ
حَدِيثُ خَيْرِ الوَرَى مَنْ جَا بِمَبْعَثِهِ رُسْلٌ وَصُحْفٌ وَتَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
مَنْ شُقَّ بَدْرُ الدُّجَى لَيْلاً لِطَلْعَتِهِ حَتَّى رَآهُ الوَرَى مَا فِيهِ تَخْيِيلُ
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ يَا أَزْكَى الوَرَى نَسَباً وَمَنْ فَضَائِلُهُ لَمْ يُحْصِهَا جِيلُ

---

(١) يهرعون يعجلون على الإسراع. والمعَدّ المهيأ.

(٢) محصول حاصل.

(٣) المحكم خلاف المتشابه. والتأويل التفسير.

(٤) التأثيل التأصيل.

مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ المِسْكِينُ نَاظِمُهَا ... يَبْغِي نَوَالاً لَهُ بِالْبَابِ تَطْفِيلُ

كَذَاكَ وَالِدُهُ عَبْدُ الإلهِ كَذَا ... ظَهِيرَةٌ جَدُّهُ فَالْجُودُ مَبْذُولُ

كَذَاكَ سَامِعُها أَيْضاً وَمُنْشِدُهَا ... فَمَنْ أَتَاكُمْ دَخِيلاً فَهْوَ مَخْذُولُ

عَلَيْكَ أَزْكَى صَلاةِ اللهِ دَائِمَةً ... ما دامَ في الأَرْضِ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلُ

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَزْوَاجِ كُلِّهِمُ ... وَالحَمْدُ للهِ هَذا الحَمْدُ تَكْمِيلُ

☆☆☆

# محمد بن الخطيب

الشاعر : محمد بن عبد الله بن الخطيب (لسان الدين).

سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص٣١٦.

## في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَـرَكَ العَـرَارَةَ وَالكَثِيـبَ شِـمَالا وَحَـدَا إلى ذَاتِ اليَمِـينِ وَمَـالاَ(١)

وَدَعَـاهُ دَاعِـي العِـزِّ فَـابْتَدَرَ الفَـلاَ سَـعْياً لِدَعْوَتِـهِ وَخَـاضَ الآلاَ(٢)

يَتَخَـيَّرُ المَرْعَـى وَيَفْـتَرِعُ الرُّبَـى وَيَجُـرُّ أَذْيَـالَ الوَشِـيجِ طِـوَالاَ(٣)

رَحْـلُ العَظِيمَـةِ إنْ نَبَا وَطَـنٌ أَبَـى مِنْ أَنْ يُقِرَّ عَلى الهَضِيمَـةِ حَـالاَ(٤)

تَـأْبَى العَزِيمَـةُ أَنْ يَعُـدَّ لِرِحْلَـةٍ عَـدَدَ المَنَـازِلِ أَوْ يَشُـدَّ عِقَـالاَ(٥)

حَتَّـى تَوَسَّـدَ أَبْـرَدَ الظِّـلِّ الَّـذي كَنَـفَ العُفَـاةَ وَأَحْسَـبَ الآمَـالاَ(٦)

---

(١) العرارة مكان وأصل العرار بهار البر. والكثيب تل الرمل. وحدا ساق.

(٢) دعاه ناداه. وابتدر أسرع. والسعي المشي السريع. والآل السراب.

(٣) يفترع يصعد ويعلو. والربى الأماكن المرتفعة. والوشيج شجر الرماح والمراد هنا الرماح نفسها.

(٤) نبا لم يوافق. وأبى امتنع والهضيمة الذل.

(٥) العزيمة القوة والمضاء في السير. والعقال ما يشد به البعير.

(٦) كنفهم جعلهم في كنفه وهو الجانب. والعفاة طلاب الفضل والرزق. وأحسب جعلها في حسبه وحمايته.

فَإذَا هَمَمْتَ بِنَجْعَةٍ عَنْ مَنْزِلٍ مُسْتَوْحِشاً لا تَسْمَعِ العُذَّالا[١]

وإذَا تَنَقّصَكَ الزَّمَانُ بِبَلْدَةٍ فَاطْوِ المَرَاحِلَ كَيْ تَحُوزَ كَمَالا[٢]

لَمَّا تَوَغّلَ فِي السُّرَى بَدْرُ الدُّجَى أبْصَرْتَهُ بَدْراً وَكَانَ هِلالا[٣]

مَنْ مُبْلِغٌ قَوْمِي عَلَى بُعْدِ المَدَى وَالبَيْنُ بَيْنَهُمُ وَبَيْنِي حَالا[٤]

أنّي قَطَعْتُ البَحْرَ لِلْبَحْرِ الّذِي أغْنَى وَأقْنَى وَاجْتَبَى وَأنَالا[٥]

فَإذَا نَفَضْتُ جَوَانِحِي عَنْ مَطْمَعٍ لَمْ ألْفِ لِلطَّمَعِ المُخِلِّ مَجَالا[٦]

إلاّ رِضَى اللهِ الّذِي هُوَ غَايَةٌ لأولِي النُّهَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى[٧]

وَزِيَارَةُ اللّحْدِ الّذِي أنْوَارُهُ أبَداً بِمِشْكَاةِ الهُدَى تَتَلالا[٨]

يَا لَهْفَ نَفْسِي كَمْ أرَانِي دَانِياً وَالْحَالُ عَنْ مُعْتَادِهِ قَدْ حَالا[٩]

---

(١) النجعة طلب الكلأ. والوحشة ضد الأنس. والعذال اللوام.

(٢) اطوِ اقطع. والمراحل جمع مرحلة وهي المسافة التي تقطع في يوم.

(٣) توغل ذهب وأبعد. والسرى السير ليلاً. والدجى الظلام.

(٤) المدى الغاية. والبين الفراق.

(٥) أقنى بمعنى أغنى. واجتبى اصطفى. وأنال أعطى.

(٦) الجوانح الضلوع. وألفى وجد. والمجال محل الجولان وهو الذهاب والمجيء.

(٧) النهى العقول. وسبحان كلمة تنزية وتقديس عن كل ما لا ينبغي. وتعالى فعل ماض من العلو.

(٨) اللحد الشق في جانب القبر ومراده قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والمشكاة موضع المصباح. وتتلألأ تضيء.

(٩) اللهف شدة الحزن. والداني القريب.

أَكْدَيْتُ عُمْرِي وَاخْتَبَرْتُ قُرُوضَهُ فَوَجَدْتُهُ بِزِيَادَةٍ قَدْ عَالاَ[١]
فَإِلَى مَتَى أُمْسِي وَأُصْبِحُ غَافِلاً وَالدَّهْرُ أَصْبَحَ صَائِداً مُخْتَالاَ
كَمْ مَرْكَبٍ أَنْضَيْتُ فِي طَلَبِ الهَوَى وَظَلاَمِ مَسْعَىً تِهْتُ فِيهِ ضَلاَلاَ[٢]
وَقَفَتْ بِهِ قَدَمِي عَلَى نَدَمِي أَسىً مَنْ رَامَ غَيْرَ اللهِ رَامَ مُحَالاَ[٣]
إِنْ سَامَحَتْ بِنَعَمْ وَنُعْمَى هِمَّتِي غَارَتْ بِيَ الدُّنْيَا وَقَالَتْ لاَلاَ[٤]
هِمْنَا بِشَمْطَاءِ المَفَارِقِ لَمْ تَزَلْ خَرْقَاءَ تَخْلِطُ بِالنِّفَارِ دَلاَلاَ[٥]
غَطَّى عَلَى الأَلْبَابِ مِنَّا سِحْرُهَا فَنَرَى الحَقِيقَةَ فِي الوُجُودِ خَيَالاَ[٦]
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى مُتَوَسِّداً كَوْمَاءَ تَخْبِطُ سَبْسَباً وَرِمَالاَ[٧]
تَخْفَى مَعَالِمُهَا فَتُوحِشُ خِيفَةً وَيُزَمْزِمُ الحَادِي فَيَنْعَمُ بَالاَ[٨]
مِنْ كُلِّ حَالِيَةِ الطُّلَى تَفْلِي الفَلاَ ظُلْمَانُ جَوٍّ مَا عَرَفْنَ كَلاَلاَ[٩]

(١) أكدى ألحّ في المسألة . وعال زاد.

(٢) أنضيت أهزلت. والهوى ميل النفس المذموم. وتهت ضللت.

(٣) الأسى الحزن. والمحال الباطل.

(٤) نعم جواب الإيجاب. والنعمي النعمة. والهمة قوة العزيمة. وغارت من الغيرة.

(٥) همنا من الهيام وهو شبه الجنون من الحب. والشمط اختلاط بياض الشعر بسواده. ومفرق الرأس محل فرق الشعر منه. والخرقاء الحمقاء ضد الصناع.

(٦) الألباب العقول.

(٧) شعري علمي. والكوماء الناقة الجسيمة والسبسب القفر الواسع.

(٨) المعالم علامات الطريق. والوحشة ضد الأنس. ويزمزم يصوت. والحادي سائق الإبل. والبال الحال.

(٩) الحالية لابسة الحلي. والطُّلى الرقاب جمع طُلْيَة. وتفلي تبحث. والظلمان جمع ظليم وهو ذكر النعام شبه بها الإبل. والجو ما بين السماء والأرض. والكلال العجز.

صَارَتْ قِسِيّاً بِالضُّمُورِ وَفَوْقَهَا | أَنْضَاءُ صَيَّرَهَا النُّحُولُ نِبَالاً[١]
ما زِلْنَ في تَعَبٍ وَشِدَّةِ لَوْعَةٍ | حَتَّى بَلَغْنَ بِنَا النَّبِيَّ فَزَالاً[٢]
خَيْرُ الأَنَامِ وَمَعْدِنُ النُّورِ الَّذِي | نَسَخَ الضَّلاَلَةَ بِالهُدَى وَأَزَالاً
وَالمُجْتَبَى مِنْ سِرِّ آدَمَ نُورُهُ | يَسِمُ الوُجُوهَ وَيُوضِحُ الأَغْفَالاً[٣]
وَالمُرْتَقِي فَوْقَ السَّمواتِ العُلَى | رُتَباً تَفُوقُ القُرْبَ وَالإِدْلاَلاً[٤]
وَغِيَاثُ أَهْلِ الأَرْضِ يُفْرِجُ عَنْهُمُ | رِبَقَ الذُّنُوبِ وَيَرْفَعُ الأَغْلاَلاً[٥]
وَيَحُثُّهُمْ نَحْوَ السَّعَادَةِ إِنْ عَرَا | شَكٌّ أَزَاحَ ظَلاَمَهُ وَأَزَالاً[٦]
وَطَبِيبُ أَدْوَاءِ النُّفُوسِ إذا شَكَتْ | دَاءً يَعِزُّ عَلَى الأُسَاةِ عُضَالاً[٧]
لَمْ تُبْقِ عِزَّتُهُ لِعِزٍّ صَوْلَةً | وَالْحَقُّ يَغْلِبُ كُلَّ إِفْكٍ صَالاً[٨]
قَصَرَتْ أَقَاصِرَةَ الشَّآمِ عَلَى الرَّدَى | وَالْقَسْرِ حَتَّى أَذْعَنَتْ إِذْلاَلاً[٩]



---

(١) الضمور الهزال. والأنضاء المهازيل.

(٢) اللوعة حرقة القلب.

(٣) المجتبى المصطفى. يسم يعلم. ويوضح يظهر. والأغفال جمع غُفْل وهو ما لا علامة فيه وما لا سمة عليه من الدواب.

(٤) الإدلال من الدلال.

(٥) أغاثه أعانه. والربقة عروة تشد بها أولاد الغنم ومن المجاز ربقة الذنوب ونحوها. والأغلال جمع غل وهو طوق يوضع في العنق.

(٦) يحثهم يسوقهم ويحرضهم. وعرا نزل.

(٧) عزَّ عليه ثقل عليه. والأساة جمع آس وهو الطبيب. والعضال الذي لا دواء له.

(٨) الصولة القهر. والإفك الكذب.

(٩) قصره على الأمر رده إليه. والردى الهلاك. والقسر القهر. وأذعنت خضعت.

إِذْ خَلَّفَتْ كِسْرَى كَسِيراً لَمْ تَذُدْ	عَنْهُ الحُمَاةُ وَأَوْسَعَتْهُ نَكَالاَ[١]
عَرَقَتْ كَتَائِبُهُ العِرَاقَ وَأَهْلَهُ	وَاسْتَأْصَلَتْ مَا جَمَّعُوا اسْتِئْصَالاَ[٢]
حَتَّى اسْتَقَامَ الحَقُّ وَاتَّضَحَ الهُدَى	وَبَدَا الْوُجُودُ بِعِزَّةٍ واخْتَالاَ[٣]
يَا مَنْ إِذَا رَكَضَ الجَوَادُ بِمَدْحِهِ	مِلْءَ الأَعِنَّةِ لاَ يُقَالُ تَغَالَى[٤]
يَا مَفْخَرَ الرُّسْلِ الكِرَامِ بِكَوْنِهِ	خَتَمَ الإِلَهُ بِبَعْثِهِ الأَرْسَالاَ
يَا مَنْ مَلاَئِكَةُ السَّمَاءِ بِهِ اقْتَدَتْ	هَدْياً وَصَلَّتْ خَلْفَهُ أَرْسَالاَ[٥]
يَا رَحْمَةَ اللهِ المُقَدَّسَةَ الَّتِي	فِي الأَرْضِ سَحَّ غَمَامُهَا وَانْسَالاَ[٦]
يَا حُجَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ أَبْطَلَتْ	حُجَجَ العِنَادِ فَلَمْ تَدَعْ إِشْكَالاَ[٧]
يَا نُكْتَةَ الكَوْنِ الَّذِي بُرْهَانُهُ	فَكُّ العُنَاةِ وَعَلَّمَ الجُهَّالاَ[٨]
يَا مَنْ صَلاَةُ اللهِ جَلَّ جَلاَلُهُ	أَبَداً عَلَى عَلْيَائِهِ تَتَوَالَى[٩]

---

(١) تذد تطرد وتمنع. والنكال الهلاك وجعله نكالاً لغيره أي عبرة.

(٢) عَرَق العظم أكل ما عليه من اللحم. والكتائب الجيوش. واستأصله أزاله من أصله.

(٣) اختال تكبر.

(٤) الجواد في الأصل الفرس الأصيل وهو هنا الشاعر المجيد. والأعنة جمع عنان وهو الزمام. وتغالى تجاوز الحد.

(٥) الأرسال الجماعات جمع رَسَل.

(٦) المقدسة المطهرة.

(٧) الحجة البرهان. والعناد ركوب الخلاف والعصيان. وأشكل الأمر التبس.

(٨) نكتة الكون سره ونوره الذي خُلِقَ الكون منه وأصل النكتة نقطة بيضاء في السواد أو سوداء في البياض.

(٩) جل عظم. وجلاله عظمته تعالى. والعلياء المرتبة العلية. وتتوالى تتتابع.

مَنْ ذَا الَّـذِي يُثْنِي عَلَيْـكَ بِوَاجِـبٍ أَوْ مَـنْ يُحَـبِّرُ فِـي عُـلاَكَ مَقَـالاَ(١)

وا للهُ يُثْنِـي بِـالَّذِي أَعْطَـاكَ مِـنْ شِيَـمِ الكَمَـالِ وَيَضْـرِبُ الأَمْثَـالاَ(٢)

إنّي وَصَلْتُ بِجَاهِكَ الأَحْمَى يَـدِي وَتَخِـذْتُ حَبْلَكَ عُـرْوَةً وَثِمَـالاَ(٣)

أَنْـتَ العَزِيـزُ حَقِيقَـةً وَبِضَـاعَتِي قَـدْ أَمَّلَـتْ أَنْ تُـوفِيَ المِكْيَـالاَ(٤)

حَاشَـا جَلاَلَـكَ أَنْ تُخَيِّـبَ قَـاصِداً حَاشَـا نَوَالَـكَ أَنْ تَـرُدَّ سُـؤَالاَ(٥)

وَعَلَيْـكَ يَـا خَـيْرَ الأَنَـامِ تَحِيَّـةٌ كَالرَّوْضِ صَافَحَ عَارِضـاً هَطَّالاَ(٦)

تَخْتَـصُّ أَرْبُعَكَ المُعَطَّـرَةَ الشَّـذَى وَالصَّحْبَ وَالْمَلأَ الرِّضَـى والآلاَ(٧)

وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِـكَ الَّـذِي كَشَفَ الخُطُوبَ وَدَافَعَ الأَهْـوَالاَ(٨)

وَعَلَـى أَبِـي حَفْـصٍ خَلِيفَتِهِ الَّـذِي فَتَـحَ الفُتُـوحَ وَنَفَّـلَ الأَنْفَـالاَ(٩)

وَعَلَى أَبِي عَمْرِو بْنِ عَفَّانَ الَّذِي أَغْرَى بِجَيْـشِ العُسْـرَةِ الأَمْـوَالاَ(١٠)

وَعَلَى عَلِيٍّ خَيْرِ مَـنْ صَـرَعَ العِدَا يَبْغِي رِضَاكَ وَجَنْـدَلَ الأَبْطَـالاَ(١١)

---

(١) يحبِّر يحسن.

(٢) الشيم الطباع. والمَثَل الوصف ﴿ضَرَبَ ا للهُ مثلاً﴾ أي وصفاً.

(٣) عروة الشيء ما يستمسك به منه. والثمال الغياث.

(٤) العزيز الملك وفيه تورية بالعزيز من العزة.

(٥) النوال العطاء.

(٦) العارض السحاب المعترض في الأفق. والهطال كثير السيلان.

(٧) الأربُع المنازل. والشذى الرائحة الطيبة. والملأ أشراف الناس. والرضي المرضي. والآل الأهل.

(٨) الخطوب الشدائد. والأهوال المفزعات.

(٩) نفّل أعطى. والأنفال الغنائم.

(١٠) أغرى حرض والمراد أعطى.

(١١) جندله ألقاه على الجدالة وهي الأرض. والأبطال الشجعان.

مَـا فَجَّـرَ الفَجْـرُ النَّهَـارَ فَخِلْتَـهُ نَهْـراً عَلَـى مَـرْجِ الدُّجُنَّـةِ سَـالاَ(١)
مَا لاَحَ إِصْبَاحٌ وَأشْرَقَ كَوْكَـبٌ وَتَعَـاقَبَتْ رِيـحٌ صَبـاً وَشَـمَالاَ
مَا غَرَّدَتْ وَرْقَاءُ حَتَّـى أطْرَبَـتْ أَلْحَانُها غُصْنَ الرِّيَـاضِ فَمـالاَ(٢)
يَا هَـلْ يُبَلِّغُنِي السُّرَى أمَّ القُـرَى فَـأُهِلَّ مِـنْ مِيقَاتِهَـا إهْـلالاَ(٣)
لِعَقِيلَـةِ الدِّيـنِ الَّتِـي قَـدْ أطْلَعَـتْ مِـنْ مِسْكَةِ الحَجَـرِ المُقَبَّـلِ خَـالاَ(٤)
للهِ مِـنْ حُلَـلٍ تَشُـوقُ وَأرْبُـعٍ تَهْـدِي بِطِيـبِ نَسِيمِهَا الضُّـلاَّلاَ(٥)
مَا اسْتُنْشِقَتْ نَفَحَاتُ هَبَّاتِ الصَّبَـا إلاَّ لِأَنْ جَـرَّتْ بِهَـا الأَذْيَـالاَ(٦)
طَـابَتْ مَعَاهِدُهَـا بِـأَكْرَمِ مُرْسَـلٍ فَـاقَ الأَنَـامَ شَـمَائِلاً وَخِـلالاَ(٧)
صَلَّى عَلَيْـهِ اللهُ مَـا ذُكِـرَ اسْـمُهُ فَحَلاَ السَّنَى وَكَسَا الوُجُودَ جَمَـالا

☆☆☆



---

(١) فجر أظهر كما يتفجر الماء من النبع. وخلته ظننته. والمرج السهل. والدجنة الظلام.

(٢) غردت صوتت. والورقاء الحمامة.

(٣) السرى السير ليلاً. وأم القرى مكة المشرفة زادهـا الله شرفاً. وأهـلَّ بـالحج دخـل فيه ورفـع صوته بالتلبية. والميقات مكان الإحرام.

(٤) العقيلة السيدة الكريمة والحجر الحجر الأسود.

(٥) الحلل جمع حلة والمراد بها كسوة الكعبة المشرفة. والأربع المنازل.

(٦) النفحات جمع نفحة وهي الرائحة الطيبة.

(٧) المعاهد المنازل المعهودة أي المعلومة. والشمائل الأخلاق. والخلال الخصال.

# محمد بن عبد الله العطار

الشاعر: محمد بن عبد الله بن محمد بن العطار.

سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة ولكن يضاف إلى ترجمته أنه توفي سنة ٧٠٧هـ .

من مؤلفاته: نظم الدرر في مدح سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم، والمورد العذب المعين في مولد سيد الخلق أجمعين. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٠ ص٢٣٧).

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص٢٧٣.

## في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كَمَلَتْ بِنَعْتِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَى ... غُرَرُ الْقَصَائِدِ كُلُّهَا وَحُجُوْلُهَا[1]

وَاخْتَصَّ دُون الأنْبِيَاءِ بِدَعْوَةٍ ... وَسِعَ العِبَادَ عُمُومُهَا وَشُمُوْلُهَا

فَاضَتْ على الثَّقَلَيْنِ مِنْهُ أشِعَّةٌ ... طَلَعَتْ وَمَا عَقَبَ الطُّلوعَ أُفُولُهَا[2]

فَالإنْسُ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَقْصُودُهَا ... وَالْجِنُّ تُوقِنُ أَنَّهُ مَأْمُولُهَا

كَمْ آيَةٍ بِالصِّدْقِ كَانَ ظُهُورُهَا ... كَمْ آيَةٍ بِالسَّبْقِ كَانَ نُزُولُهَا[3]

---

(١) الغرر جمع غرة وهي في الأصل بياض في جبهة الفرس. والحجول جمع حِجْل بياض في قوائمها.

(٢) الثقلان الإنس والجن. والأشعة الأنوار المنتشرة. والأفول الغروب.

(٣) الآية الأولى المعجزة والثانية إحدى آيات القرآن.

وَكَفَاكَ هـذا الْوَحْيُ فَهوَ شَـهَادَةٌ    لِمُحَمَّـدٍ لَـزِمَ الْعِبَـادَ قَبُولُهَـا
جَمَـعَ الإلـهُ الْمَكْرُمَـاتِ بِأُمَّـةٍ    هَـذا النَّبيُّ الْهَاشِـمِيُّ رَسُـولُهَا

☆☆☆

وله أيضاً :

لَـوْلاَ النَّبِـيُّ مُحَمَّـدٌ    هَلَكَ الْـوَرَى في سُـوءِ حَالَـهْ
أعْلَـى الْـوَرَى قَـدْراً وَأَكْـ    ـرَمُهُـمْ وَأطْهَرُهُـمْ دَلاَلَـهْ[1]
خَتَـمَ الإلَـهُ بِـهِ النُّبُـوَّةَ وَالْفُتُـوَّةَ وَالرِّسَـالَهْ[2]
وَاخْتَصَّـهُ دُونَ الْبَرِيَّـةَ بِالْمَكَانَـةِ وَالْجَلاَلَـهْ[3]
بَـدْرُ الرِّسَـالَةِ وَالصَّحَـا    بَـةُ حَـوْلَ ذَاكَ الْبَـدْرِ هَالَـهْ[4]
قَـذَفَ الْحَصَـى في أعْيُـنِ الْـ    ـكُفَّـارِ فَسَـاعْتَنَقُوا الْجَدَالَـهْ[5]
فَـأَصِخْ إلَـى أنْبَائِـهِ    تَعْلَـمْ بِـأنَّ الْمُنْتَهَـى لَـهْ[6]
وَإِذَا ابْتَغَيْـتَ وَسِـيلَةً    وَمَدَحْتَـهُ وَمَدَحْـتَ آلَـهْ[7]
فَـاقْطَعْ بِـأنَّكَ آمِـنٌ    يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ لاَ مَحَالَـهْ[8]

☆☆☆

---

(١) الدلالة من الاستدلال أي دلالة آياته ومعجزاته على صحة نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الفتوة الكرم والسيادة.

(٣) المكانة رفعة القدر. والجلالة العظمة.

(٤) هالة القمر الدائرة حوله.

(٥) الجدالة الأرض.

(٦) اصخ استمع وأنصت. والأنباء الأخبار.

(٧) ابتغيت طلبت. والوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير .

(٨) لا محالة لا بدّ.

وقال أيضاً :

إِذَا بَهَـــرَتْ لِلْهَاشِـــمِيِّ دَلاَلَـــةٌ ... فَكَـمْ حُجَـجٍ فِي طَيِّهَـا وَدَلاَئِـلِ (١)
فَكَمْ مَـرَّةٍ آتَـى الْغِنَـى كَـفَّ سَائِلٍ ... وَكَمْ مَرَّةٍ أَعْطَى الْمُنَى فِكْرَ سَائِلِ (٢)
لَـهُ تَحْـتَ أَسْتَارِ الغُيُوبِ شَـهَادَةٌ ... مُعَدَّلَـةٌ لَـمْ تُبْـقِ قَـوْلاً لِقَـائِلِ
يُحَـدِّثُ عَمَّـا كَـانَ أَوْ هُـوَ كَـائِنٌ ... فَقِـسْ آخِـراً مِـنْ صِدْقِهِ بِـالأَوَائِلِ
إِذَا الصِّدْقُ لَـمْ يُعْـوِزْكَ فِي غَدَوَاتِـهِ ... فَلاَ شَـكَّ فِي تَصْدِيقِهِ بِالأَصَائِلِ (٣)

☆☆☆



(١) بهرت غلبت. والحجج البراهين.

(٢) السائل الأول الشحاذ. والثاني طالب الجواب.

(٣) أعوزه احتاج إليه. والغدوة من الفجر إلى طلوع الشمس. والأصائل جمع أصيل وهو من العصر إلى الغروب.

# محمد العطار

الشاعر: محمد بن محمد العطار، ترجم له في حرف الباء من هذه الموسوعة.

## مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نـور النـبي المصطفـى المختـار ... أربـت محاسـنه علـى الأنـوار

مـرآه يخجـل بهجـة الأقمـار ... نـورٌ ينجّـي مـن عـذاب النـار

قـد زان ذاك النـور إسماعيلا ... صلـوا عليـه بكـرةً وأصيـلا

☆☆☆

صلوا على البـدر المنير المشرق ... صلـوا عليـه بمغـربٍ وبمشـرق

صلوا على غصـن الكمـال المورق ... بالمصطفى المختـار بـرق الأبـرق

يهـدي غرامـاً للنفـوس دخيـلا ... صلـوا عليـه بكـرةً وأصيـلا

☆☆☆

صلوا على مـن قـد تناهى فخـره ... صلوا على من قـد تعاظم قـدره

صلوا على مـن قـد تـأرّج نشـره ... صلوا على مـن قـد تناسـق دُرُّه

عقـد السـناء لمجـده إكليـلا ... صلـوا عليـه بكـرةً وأصيـلا

☆☆☆

صلوا على خـير الأنـام المرسـل ... صلوا على البـدر المعين السلسـل

صلوا على أسـنى سـني المتوسّـل ... صلوا على نـور الهـدى المسترسـل

ظــلٌّ علينــا لا يــزال ظليــلا　　صلــوا عليـه بكــرةً وأصيــلا

☆☆☆

صلـوا علـى النـور الأتمّ الأكـبر　　صلوا علي من فـاق عَرْفَ العنبر

صلـوا عليه فهـو أصـدق مخـبر　　كـم زان ذكـر المصطفى مـن منبر

وأراح مــن داء الضــلال عليـلا　　صلــوا عليــه بكــرةً وأصيــلا

☆☆☆

صلـوا علـى النـور الأتم الأنـور　　صلوا على من فـاق كـل مبشّـر

صلـوا عليـه هُديتُـمُ مـن معشـر　　صلوا على بـدرٍ يـرى في المحشـر

حـاز الجمـال فـلا يـزال جميـلا　　صلــوا عليــه بكــرةً وأصيــلا

☆☆☆

صلوا على النور البهـيّ المغـرب　　صلــوا عليــه بمشـرقٍ وبمغـرب

صلوا على الـورد الشهيّ المشرب　　بالفكر يشرب وبح مـن لم يشـرب

منـه، وينقـع بـالورود غليـلا　　صلــوا عليــه بكـرةً وأصيــلا

☆☆☆

صلوا علـى مـن فخـره لا ينكـر　　صلوا علـى مـن في النجـاة يفكّـر

صلـوا علـى مـن بـالنبوَّة يذكـر　　صلـوا علـى مـن بالهدايـة يشـكر

شـكراً علـى مَـرِّ الزمـان حفيـلاً　　صلـوا عليـه بكـرةً وأصيـلا

☆☆☆

صلوا على من بالسِّيادة قـد سمـا　　صلوا على مـن في الكمـال تقسَّـما

صلوا علـى صبـحٍ بـدا مبتسـما　　صلوا علـى طيـبٍ سرى وتنسَّـما

وغــدا وراح معطّــراً وبليــلا　　صلــوا عليــه بكــرةً وأصيــلا

☆☆☆

صلوا على مسكٍ يخالط عنبرا | صلوا عليه سرى وفاح وما انبرى
صلوا عليه حوى الكمال الأكبرا | لبس الجمال مطرَّزاً ومحبَّرا
وبذاك قد خصَّ الجليل جليلا | صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا على من بالنبوَّة تُوِّجا | صلوا على صبحٍ بدا وتبلَّجا
صلوا عليه لقد أضاء وأبهجا | ومحا برونق نوره ظُلَمَ الدُّجى
نورٌ يعود الطَّرْفُ منه كليلا | صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا على نورٍ تبلَّج لائحاً | صلوا على نورٍ تبرَّج واضحاً
صلوا على مسكٍ تأرَّج فائحاً | وبطيبةٍ ملأ الوجود روائحاً
وبحبِّه يستوجب التبجيلا | صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا على من نوره ملأ الفضا | صلوا عليه لقد أضاء وما انقضى
صلوا على من خُصَّ حقّاً بالرِّضى | لنجاتنا خير الأنام تعرَّضا
وهدى إلى نيل الرَّشاد سبيلا | صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا على بدرٍ يدوم كماله | باقٍ على مَرِّ الزمان جماله
صلوا على من قد تعاظم حاله | ودنا إلى ورد الرِّضى ترحاله
وإلى السورود به أجدَّ رحيلا | صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا بأجمعكم على شمس الهدى | صلوا على بدرٍ يزين المشهدا
صلوا عليه فمن رآه تشهَّدا | صلوا عليه به الرَّشاد تمهَّدا

أرضى النّزيل وبيَّن التنزيلا          صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا على من قد تأثّل مجده          فسما به غور الحجاز ونجده

ما زهره لولاه أو ما ورده          بالمصطفى المختاربعذب ورده

في تربه ما أعذب التقبيلا          صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا على محبوبنا مطلوبنا          صلوا عليه فهو روض قلوبنا

صلوا عليه فهو عطر جيوبنا          صلوا على مطلوبنا محبوبنا

لا نرتضي عن حُبِّه تبديلا          صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا على خير الأنام الأطهر          صلوا على النور الأتمّ الأزهر

صلوا على الصبح المنير الأشهر          صلوا عليه باتّصال الأشهر

الله فضَّلنا به تفضيلا          صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا على من قد تناهى في العلى          صلوا على من كان أكمل أجملا

صلوا على دُرٍّ تُزان به الحلى          المجد ألبسه الكمال مكمَّلا

والله كمَّل مجده تكميلا          صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

القصيدة الثانية:

شمس الهدى وضحت بأشرف مرسل          ودحت دجى ليل الضلال المسبل

من وجه عبد الله كان ظهورها          للخلق طرّاً في ربيع الأول

خلعت على الآفاق أشرف ملبسٍ | وبدت فأيُّ دُجُنّةٍ لم تنجلِ
فالنيّران المشرقان كلاهما | للمصطفى اعترفا بعجزٍ مجمل
فالشمس لما أن بدت أنواره | أومت إليه بالسلام الأحفل
والبدر قابله بحسنٍ كاملٍ | فانشقَّ للبدر الأتم الأكمل
ولليلة الإسراء أجمل منظرٍ | بجمال إسراء الحبيب الأجمل
فضلت على الأيام من شرفٍ لما | حازت لنا نار الكليم المصطلي
إذ جاءه الروح الأمين مسلّماً | ومبشّراً بورود أعذب منهل
فسرى إلى أسنى محلٍّ وارتقى | والجفن منه بنومه لم يكحل
رفعت له حجب الجلال بأسرها | فرأى جلالاً لم يكن بممثّل
حتى انتهى الروح الأمين لحدّه | وبحيث يذهل عقل من لم يذهل
ناداه لما أن ترقّى وحده: | لك يا محمَّدُ ذا التقرُّب ليس لي
إرقَ إلى الأفق المبين مشاهداً | واترك حظوظك بالحضيض الأسفل
واسعد بزورة من تعاظم ملكه | واصعد إلى عرش الحبيب الأول
فسما فشاهد حضرة القدس التي | سبحاتها تغشى حجى المتأمل
وبدا الكمال له ونودي مقبلاً | أهلاً وسهلاً بالحبيب المقبل
أنت المراد لسرّنا ولوحينا | أقبل إلينا يا محمَّدُ تقبل
والبس بحضرة قدسنا خلع الرضى | منا وجُرَّ الذيل منها وارفل
ولك الوسيلة يا محمَّدُ عندنا | وبها نجيب وسيلة المتوسّل
فاحكم بما يوحي إليك من الهدى | وانزل بأنوار الكتاب المنزل
فيه شفاءٌ للصُّدور فبرؤها | بمفصَّلٍ منه وغير مفصَّل

يا نفس هل تشفيك زورة طيبة ... فرسومها برءٌ لكل مقبّل
ولّى زمانك في التصابي والمنى ... فدعي التصابي والأماني وارحلي
ياقلب، روعات الجوى هل تنقضي ... عني؟ ولوعات الجوى هل تنجلي
وأزور قبر الهاشميِّ محمّدٍ ... قبل الرحيل وقبل عذل العُذّلِ
إني وإن بخل الزمان بقربه ... فبلوعتي وبدمعتي لم أبخل
أسقي الثرى تسكابها، فمعينها ... بهمي، ونار صبابتي ما تأتلي
لهفي على بعد المزار متى أرى ... يقضي الزمان بقرب ذاك المنزل
ومتى أُبشَّرُ بالمنى، ويقال لي: ... هذا مقرُّ الوحي دونك فانزل
وتهبُّ تلقائي نواسم طيبةٍ ... إني أجود بها إليك وحقّ لي
فلقد بليت بلوعةٍ وبدمعةٍ ... وهبوبك الأزكى شفاء المبتلي
خيلت قربك برء داء صبابتي ... ضنَّ البعاد به فطال تخيُّلي
شوقاً إلى خير الأنام بأسرهم ... سؤلي وأسنى مقصدي ومؤمَّلي
فبه أنا متوسِّلٌ في مقصدي ... أسنى التوسُّل بالرسول المرسل
وبجاهه عند الأنام مآربي ... ووسائلي تقضى وإن لم أسأل
وبه الأماني قد حللن بساحتي ... وحوادث الحدثان صرن بمعزل
بشراك نفسي فالأماني أعجلت ... نحوي تبشّرني بخير معجَّل
بمديحه أضحى الزمان مسالمي ... تندى أسرَّة وجهه المتهلّل
فبه إلهي قد رجوتك راغباً ... دون الأنام فباب جودك موئلي
وإليك ربِّي رغبتي وتوسُّلي ... وعليك في كلِّ الأمور توكُّلي

☆☆☆

# محمد السبتي المغربي

الشاعر : الشيخ محمد بن فرج السبتيّ المغربي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الدال من هذه الموسوعة، وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص٣٨٦.

## فتح المتعال في مدح النعال

أَقُولُ وَهُجْرَانِي سَيَعْقُبُهُ الوَصْلُ ... فَعَقْدُ الهَوَى الشَّرْعِيِّ مَا إِنْ لَهُ حَلُّ

غَدَاةَ رَأَتْ عَيْنِي مِثَالَ نِعَالِ مَنْ ... بَدَا فَهَدَى أَهْلَ الضَّلاَلَةِ إِذْ ضَلُّوا

تَمَنَّيْتُ لَوْ أَنِّي ظَفِرْتُ بِتُرْبَةٍ ... عَلَيْهَا مَشَتْ نَعْلٌ بِلاَبِسِهَا نَعْلُو

فَأَكْحَلَ عَيْناً أُرْمِدَتْ بِبِعَادِهِ ... وَلَيْسَ سِوَى ذَاكَ التُّرَابِ لَهَا كُحْلُ

هُوَ الكُحْلُ يَجْلُو مَا بِعَيْنَيَّ مِنْ قَذىً ... وَكَمْ كُحْلٍ إِنْ تُكْحَلِ العَيْنُ لاَ يَجْلُو(١)

فَطُوبَاكِ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى وَحَقَّ أَنْ ... أُرَدِّدَ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى أَيَا نَعْلُ(٢)

فَإِنَّكِ قَدْ أُودِعْتِ رِجْلاً عَلَتْ عَلَى ... بِسَاطِ عُلَىً لَمْ تَعْلُهُ قَبْلَهَا رِجْلُ(٣)

فَأُقْسِمُ لَوْ تُؤْتَى الْعَمَائِمُ سُؤْلَهَا ... لَمَا غَيْرَ تِلْكَ النَّعْلِ حَرَّكَهَا سُؤْلُ(٤)

---

(١) القذى الوسخ.

(٢) طوبى شجرة في الجنة وبمعنى الطيب.

(٣) العلى المراتب العلية.

(٤) السول ما يُسأل.

وَنَاهِيكَ مِنْ رِحْلٍ مَشَتْ بِمُحَمَّدٍ مُفَضَّلِ رُسْلِ اللهِ إِنْ عُدَّتِ الرُّسْلُ[1]
أَبُو القَاسِمِ الأَسْمَى الَّذِي وَطِيءَ السَّمَا فَنُودِيَ مَنْ فِيهَا أَلاَ خَلْفَهُ صَلُّوا[2]
وَلَوْ لَمْ تَطَأْهَا رِجْلُهُ كَانَ لِلثَّرَى عَلَى الفَلَكِ الأَعْلَى بِمَوْطِئِهَا الفَضْلُ[3]
فَيَا مُرْسَلاً مَا فِي النَّبِيِّينَ مِثْلُهُ رَسُولٌ وَهَلْ لِلشَّمْسِ مِنْ جِنْسِهَا مِثْلُ
أَنَرْتَ ظَلاَمَ الجَهْلِ فَالْقَلْبُ نَيِّرٌ مَحَا العِلْمُ مِنْهُ أَحْرُفاً خَطَّهَا الجَهْلُ
فَكَانَ كَمِثْلِ السَّيْفِ أَصْبَحَ صَادِئاً وَأَمْسَى وَقَدْ جَلَّى مَضَارِبَهُ الصَّقْلُ[4]
يَلُوحُ بِهِ الإِيمَانُ شَكْلاً لِنَاظِرٍ وَلَوْلاَهُ لَمْ يَطْلَعْ بِهِ ذَلِكَ الشَّكْلُ[5]
فَحَقٌّ لِذِي عَقْلٍ بِأَنْ يَقْطَعَ المَدَى مَدَى عُمْرِهِ مَادَامَ يَصْحَبُهُ العَقْلُ[6]
وَمَا شُغْلُهُ إِلاَّ امْتِدَاحُ جَلاَلِكُمْ فَنِعْمَ الفَتَى مَنْ شُغْلُهُ ذَلِكَ الشُّغْلُ[7]
أَمَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ أَلْفاً وَبَعْدَهُ كَذَلِكَ أَلْفٌ ثُمَّ أَلْفٌ لَهُ يَتْلُو
عَدِيدَ الحَصَى وَالرَّمْلِ بَلْ عَدَّ مَا إِذَا بَدَا فَالْحَصَى جُزْءٌ بَدَا مِنْهُ وَالرَّمْلُ
مَحَبَّتُكُمْ كَهْفِي الَّذِي مُذْ حَلَلْتُهُ إِذَا اشْتَدَّ بِي كَرْبٌ عَلَى الفَوْرِ يَنْحَلُّ[8]
وَسَيْفِي الشُّرَيْحِيُّ الَّذِي مُذْ سَلَلْتُهُ رَأَيْتُ خُطُوبَ الدَّهْرِ عَنِّيَ تَنْسَلُّ[9]

---

(١) ناهيك كافيك.
(٢) الأسمى الأعلى.
(٣) الثرى التراب الندي.
(٤) مضاربه حدوده. والصقل جلاء السيف.
(٥) الشكل صورة الشيء المحسوسة والمتوهمة.
(٦) المدى الغاية.
(٧) الفتى الشاب ومقصوده مطلق الرجل.
(٨) الكهف الملجأ. والفور الوقت الحاضر الذي لا تأخير فيه.
(٩) الشريحي منسوب إلى شريح ولعله اسم رجل كان يصنع السيوف الجيدة ولم أجده في لسان العرب ولا القاموس. والخطوب الشدائد. وتنسل تذهب.

وَرُمْحِي الرُّدَيْنِيُّ الَّذي مُذْ شَرَعْتُهُ صَرَعْتُ بِهِ ثُكْلِي فَلاَ نُعِشَ الثُّكْلُ[1]

وَقَوْسِي الَّتِي مُذْ فَوَّقَ الصِّدْقُ نَبْلَهَا أَصَابَتْ أَسىً مَا خَابَ قَطُّ لَهَا نَبْلُ[2]

فَهَا أَنَا فِي ظِلٍّ مِنَ الأَمْنِ قَاطِعٌ عَلَى المَجْدِ أَنْ يَمْتَدَّ لِي ذَلِكَ الظِّلُّ[3]

وَمَنْ يَدْرِ مَا أَدْرِي مِنِ افْضَالِكَ الَّذِي هُوَ البَابُ وَالإِفْضَالُ أَجْمَعُهُ فَضْلُ[4]

أَوِ الأَصْلُ وَالإِفْضَالُ بَعْضُ فُرُوعِهِ وَمَا يَسْتَوِي فِي الرُّتْبَةِ الفَرْعُ وَالأَصْلُ

يَنَمْ آمِناً مِنْ جَوْرِ دَهْرٍ صُرُوفُهُ سَوَاهِرُ وَاسْتُقْضِيَ وَلَيْسَ لَهُ عَدْلُ[5]

مُحَمَّدُ يَا غَوْثِي وَغَيْثِي كُلَّمَا تَجَهَّمَتِ الأَيَّامُ أَوْ أَجْحَفَ المَحْلُ[6]

مُحَمَّدُ يَا عِزِّي وَحِرْزِي كُلَّمَا تَفَاقَمَتِ الأَهْوَالُ أَوْ طَرَقَ الذُّلُّ[7]

أُكَرِّرُ فِي أَحْوَالِيَ اسْمَكَ إِنَّهُ لَكَا لشَّهْدِ مَا كَرَّرْتُهُ فِي فَمِي يَحْلُو

---

(١) الرديني منسوب إلى ردينة إمرأة كانت تصنع الرماح. وشرع الرمح سدده وهيأه للطعن. والثكل فقد الولد.

(٢) فوّق السهم جعل له فوقا وأفاقه وضعه في الفوق وهو موضع الوتر من السهم. والنبل السهام. والأسى الحزن.

(٣) قاطع حازم. والمجد الشرف.

(٤) الإفضال إعطاء الفضل والإكرام.

(٥) صروفه حوادثه. واستُقضي جعل قاضياً.

(٦) الغوث المغيث. والغيث المطر. وتجهمه استقبله بوجه كريه. وأجحفت السنة إذا كانت ذات جدب وقحط. والمحل الجدب.

(٧) الحرز محل الحفظ. وتفاقمت اشتدت. والأهوال جمع هول وهو الخوف والفزع. وطرق الشيء أتى ليلاً.

أَمَا إِنَّهُ أَحْلَى وَأَيْمَنُ مُجْتَنىً فَكَمْ مُجْتَنٍ لِلشَّهْدِ تَلْسَعُهُ النَّحْلُ[1]
وَإِنْ كَانَ فِي الشَّهْدِ الشِّفَاءُ لِمُشْتَكٍ بِعِلَّةِ جِسْمٍ أَصْلُهَا الشُّرْبُ وَالأَكْلُ
فَبِاسْمِكَ يُشْفَى كُلُّ قَلْبٍ إذا اشْتَكَى إِلَيْكَ بِدَاءٍ جَرَّهُ القَوْلُ وَالْفِعْلُ
وَمَا جَسَدُ الإِنْسَانِ مِثْلُ فُؤَادِهِ فَمَنْزِلُ ذَا عُلْوٌ وَمَنْزِلُ ذَا سُفْلُ
فَبِالْفَضْلِ يَا ذَا الفَضْلِ وَالبَذْلِ إِنْ عَرَتْ خُطُوبٌ وَلَمَّا يُلْفَ فَضْلٌ وَلا بَذْلُ
أَجِرْنِيَ مِنْ نَارٍ ضَرِيعٌ طَعَامُهَا وَمُهْلٌ وَمَا يُغْنِي ضَرِيعٌ وَلا مُهْلُ[2]
وَمِنْ أَهْلِهَا العَاصِي أَوَامِرَ رَبِّهِ وَإِنِّي لَهَا أَوْ يَغْفِرَ اللهُ لِي أَهْلُ[3]
أَمَا إِنَّنِي أَرْجُو النَّجَاةَ وَإِنْ تَكُنْ ذُنُوبِيَ حِمْلاً لاَ يُطَاقُ لَهُ حَمْلُ
فَإِنِّيَ قَدْ أَعْدَدْتُ أَيَّ ذَخِيرَةٍ تُخَفِّفُ مِنْ ثِقْلِ الذُّنُوبِ فَلاَ ثِقْلُ
هَوَاكَ الَّذِي لِلْمُعْضِلاَتِ خَبَأْتُهُ فَمِنْ مُهْجَتِي حُقٌّ وَمِنْ عَبْرَتِي قُفْلُ[3]
أَلاَ هكَذَا فَلْيَخْبَإِ الحُبَّ مُدْنَفٌ إِذَا مَا سَلاَ أَهْلُ المَحَبَّةِ لاَ يَسْلُو[4]
وَإِنْ يَخْلُ مَغْمُورُ القُلُوبِ مِنَ الهَوَى فَمَا قَلْبُهُ المَغْمُورُ مِنْ حُبِّهِ يَخْلُو
وَإِنْ يَخْتَلِلْ وَقْتاً غَرَامٌ فَيَخْتَلِلْ فَمَا حُبُّهُ يَخْتَلُّ يَوْماً فَيَخْتَلُّ[5]
فَكَمْ بَيْنَ مَنْ قَدْ تَيَّمَ الفَضْلُ وَالْعُلَى وَبَيْنَ الَّذِي قَدْ تَيَّمَ الغُنْجُ وَالدَّلُّ[6]

---

(١) الشهد العسل. وجناه أخذه من خليته.

(٢) الضريع مأكول أهل النار وكذلك المهل.

(٣) أو يغفر إلى أن يغفر.

(٣) الهوى المحبة. والمعضلات الشدائد. والمهجة الروح. والحق وعاء صغير يوضع فيه الطيب ونحوه. والعبرة الدمعة.

(٤) المدنف المريض من الحب.

(٥) الغرام الولوع. ويختل يفسد.

(٦) تيمه الحب عبده. والفضل المعروف والإكرام. والعلى الرفعة. والغنج الدلال.

لَبَيْنَهُمَا مَا بَيْنَ وَصْلٍ وَقَطْعَةٍ وَهَيْهَاتَ مَا بِالقَطْعِ يَشْتَبِهُ الْوَصْلُ[١]
وَإِنْ غَرَسَتْ كَفَّاهُمَا شَجَرَ الهَوَى فَمَغْرُوسُ ذَا سَرْوٌ وَمَغْرُوسُ ذَا نَخْلُ[٢]
فَيَا قَلْبِيَ اخْلُلْ مِنْ هَوَاهُ بِجَنَّةٍ لَهَا احْتَلَّ قَلْبٌ حُبُّهُ لَيْسَ يَعْتَلُّ
وَنَادِ الْوَرَى إِنِّي احْتَلَلْتُ بِجَنَّةٍ بِهَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى النَّبِيَّ سَيَحْتَلُّ
أُدِيرُ بِهَا كَأْساً دِهَاقاً وَمَا سِوَى سُرُورِي بِمَحْبُوبِي مُدَامٌ وَلاَ نُقْلُ[٣]
هِيَ الخَمْرُ لَمْ يَتْلَفْ بِهَا عَقْلُ شَارِبٍ وَتِلْكَ حَرَامٌ فِي الكِتَابِ وَذِي حِلُّ
وَيَا فِكْرِيَ الرَّامِي المصِيبَ بِنَبْلِهِ مَقَاتِلَ أَغْرَاضٍ أَرَاهَا لَهُ النَّبْلُ
وَفِي قَتْلِهَا عِنْدَ اللَّبِيبِ حَيَاتُهَا وَمِنْ أَعْجَبِ الأَشْيَاءِ أَنْ يُحْيِيَ القَتْلُ[٤]
بِتَأْلِيفِ شَمْلِ المَدْحِ فِي المُصْطَفَى اشْتَغِلْ يُعِنْكَ عَلَى تَأْلِيفِهِ ذَلِكَ الشُّغْلُ[٥]
فَذَاكَ مَحَلٌّ لِلْمَدَائِحِ قَابِلٌ إِذَا انْحَصَرَتْ فِيهِ مَدَائِحُ مَنْ قَبْلُ
مَحَلٌّ يُسَمَّى فِي عُلاَهُ مُقَصِّراً أَدِيبٌ وَفِي الأَمْدَاحِ مَنْ طَبْعُهُ يَغْلُو[٦]
مَحَلٌّ عَلاَ فَوْقَ السِّمَاكِ وَلَمْ يَكُنْ لأَعْلَى مَحَلٍّ ذَلِكَ العُلْوَ أَنْ يَعْلُو[٧]
فَقُلْ للأَدِيبِ المُكْثِرِ القَوْلِ فِي حُلَى عُلاَهُ كَثِيرُ القَوْلِ فِي مَحْدِهِ قُلُّ

---

(١) هيهات بعد.

(٢) السرو شجر غير مثمر.

(٣) الدهاق الملآن. والمدام الخمرة. والنقل ما يتنقل به على الشراب من المآكل اللطيفة.

(٤) اللبيب العاقل.

(٥) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(٦) يغلو أي يغالي ويبالغ أو من الغلاء، ضد الرخص.

(٧) السماك نجم.

فَضَائِلُهُ بَحْرٌ وَسَجْلٌ كَلاَمُنَا ۝ وَلَيْسَ يُغِيضُ البَحْرَ دَلْوٌ ولا سَجْلُ[1]
وَتَا للهِ مَا البَحْرُ الغُطَامِطُ مُشْبِهاً ۝ فَضَائِلَهُ أَوْ يُشْبِهَ الوَابِلَ الطَّلُّ[2]
وَلكِنَّهَا الأَمْثَالُ تُضْرَبُ لِلْوَرَى ۝ وَلَيْسَ مِنَ المَشْرُوطِ أَنْ يُعْقَلَ الكُلُّ[3]
وَقَدْ ضَرَبَ اللهُ الأَقَلَّ لِنُورِهِ ۝ فَقَالَ كَمِشْكَاةٍ وَلَيْسَ لَهُ مِثْلُ[4]
أَخَيْرَ رَسُولٍ جَاءَ لِلْخَلْقِ هَادِياً ۝ وَقَدْ دُرِسَتْ سُبْلُ النَّجَاةِ فَلاَ سُبْلُ[5]
وَكُلُّهُمُ نَشْوَانُ مِنْ خَمْرَةِ الهَوَى ۝ فَمَعْبُودُهُمْ نَسْرٌ وَمَدْعُوُّهُمْ بَعْلُ[6]
فَمَا مِنْهُمُ إِلاَّ أَسِيرُ ضَلاَلَةٍ ۝ فَفِي جِيدِهِ غُلٌّ وَفِي رِجْلِهِ كَبْلُ[7]
فَدَلُّوا عَلَى سُبْلِ الرَّشَادِ بِنُورِهِ ۝ جَمِيعاً وَلَوْلاَ ذَلِكَ النُّورِ مَا دُلُّوا
فَأَعْقَبَ ذَاكَ النُّورُ مَوْلِدَهُ حُلِيٌّ ۝ فَفِي جِيدِهِ عِقْدٌ وَفِي رِجْلِهِ حِجْلُ[8]
وَقَفْتُ بِبَابِ الجُودِ ذِي الكَرَمِ الَّذِي ۝ غَمَامَتُهُ وَطْفَا وَعَارِضُهُ وَبْلُ[9]
فَمَا كَرَمٌ يُرْوَى عَنِ الجُودِ وَاهِبٍ ۝ مَوَاهِبُهُ تَتْرَى وَنَائِلُهُ جَزْلُ[10]

---

(١) السجل الدلو الكبير. وغاض الماء ذهب.

(٢) البحر الغُطامط عظيم الأمواج كثير الماء. وقوله أو يُشبِهَ أي إلى أن يشبهَ. والوابل المطر الكثير. والطل المطر الضعيف.

(٣) ضرب الله مثلاً وصفه وبينه والأمثال الأوصاف التي تضرب. ويعقل يفهم.

(٤) المشكاة موضع المصباح.

(٥) درست محيت. والسبل الطرق.

(٦) النشوان السكران. والهوى ميل النفس المذموم. ونسر وبعل صنمان.

(٧) الجيد العنق. والغُل طوق يوضع فيه والكبْل القيد.

(٨) الحلي جمع حُلية وهي ما يتزين به من نحو الذهب والفضة. والحجل الخلخال.

(٩) وطفاء مسترخية الأطراف. والعارض السحاب المعترض في الأفق. والوبل المطر الكثير.

(١٠) تترى متتابعة. والجزل الكثير.

وَقِيسَ بِذا إلاَّ وَقَالَ أُولُو النُّهَى ... أَلاَ إنَّ ذَاكَ الجُودَ فِي جَنْبِ ذَا بُخْلُ[1]

وَلِي حَاجَةٌ عنَتْ إِلَيْكَ قَضَاؤُهَا ... عَلَيْكَ بِفَضْلِ اللهِ يَا سَيِّدي سَهْلُ[2]

زِيَارَةُ أَرْضٍ طَيَّبَ اللهُ تُرْبَهَا ... فَمَا المِسْكُ مَفْضُوضَ الخِتَامِ لَهَا شَكْلُ[3]

هِيَ البَلْدَةُ الغَرَّاءُ طَيْبَةُ الَّتِي ... بِهَادِيمِ الرُّحْمَى مَدَى الدَّهْرِ تَنْهَلُ[4]

فَمَنْ حَلَّ مَثْوَىً أَنْتَ فِيهِ مُخَيِّمٌ ... وَيَا طِيبَ أَقْوَامٍ بِطَيْبَةَ قَدْ حَلُّوا[5]

يَكُنْ آمِناً مِنْ كُلِّ حُزْنٍ وَخِيفَةٍ ... وَيَعْظُمْ لَهُ أَجْرٌ وَيَكْرُمْ لَهُ نُزْلُ[6]

فَمَا دَاخِلٌ عَدْناً يَخَافُ مِنَ الرَّدَى ... وَتَشْهَدُ آيَاتُ الكِتَابِ الَّذِي نَتْلُو[7]

وَلاَ فَرْقَ مَا بَيْنَ الجِنَانِ وَبَيْنَهَا ... لَدَى مَنْ لَهُ عَقْلٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ نَقْلُ

فَصَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ... وَمَا كَانَ لِلْمُزْنِ الَّتِي أَعْصَرَتْ هَطْلُ[8]

☆☆☆



---

(١) النهى العقول.

(٢) عنت خطرت وعرضت.

(٣) الشكل المثل.

(٤) الغراء من أسماء المدينة المنورة ومعناها السيدة. والديم الأمطار الدائمة. والرحمى الرحمة. والمدى الغاية. وتنهل تنصب.

(٥) المثوى المنزل. ومخيم مقيم.

(٦) النزل ما يكرم به الضيف.

(٧) عدن وسط الجنان.

(٨) المزن السحاب الأبيض. وأعصرت أمطرت. والهطل المطر الضعيف الدائم وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر.

وله أيضاً :

يَـا سَـائِلاً أُفْتِيـهِ إِثْـرَ سُـؤَالِهِ … عَمَّا يَرَى إِنْ يَشْكُ مِنْ إِشْكَالِهِ(١)

نَـزِّهْ سَـوَادَ الْقَلْـبِ وَالْعَيْنَيْـنِ فِي … شَكْلِ هِلاَلِ الأُفْقِ مِنْ أَشْكَالِهِ(٢)

أَخْطَأْتُ لَسْتُ بِصَائِبٍ وَلَكُمْ مُصِيـ … ـبٍ مُخْطِئٌ فِي البَعْضِ مِنْ أَقْوَالِهِ

فَالبَدْرُ يُكْسَـفُ مِنْ مَنَازِلِ سَعْدِهِ … وَيُصِيبُـهُ النُّقْصَـانُ إِثْـرَ كَمَالِـهِ

وَكِلاَهُمَـا شَيْنٌ وَهَـذَا قَـدْ وُقِـي … مِنْ كُلِّ شَيْنٍ بَـدْرُ سِـرِّ جَمَالِـهِ

أَوَ لَيْسَ تِمْثَالَ النِّعَالِ نِعَـالِ مَـنْ … وَطِئَ السَّمَوَاتِ العُلَـى بِنِعَالِـهِ(٣)

تَعْـلُ بِلاَبِسِـهَا عَلَـتْ وَيَحِـقُّ أَنْ … تَعْلُـو بِـهِ لِجَلاَلِـهِ وَخِلاَلِـهِ(٤)

فَلَقَـدْ حَـوَتْ رِجْـلاً مَشَـتْ بِـالصَّفْوَةِ المُخْتَـارِ عِنْـدَ اللهِ مِـنْ أَرْسَـالِهِ(٥)

فَالْثِمْـهُ تِمْثَـالاً لَهَـا لَثْمَ امـرِئٍ … بِـاللَّثْمِ يَرْوَى مِنْ صَدَى بَلْبَالِـهِ(٦)

فَـلَرُبَّ مشْـتَاقٍ رَأَى آثَـارَ مَـنْ … يَشْـتَاقُهُ فَشَـفَتْهُ مِـنْ أَوْجَالِـهِ(٧)

أَوَ مَا تَرَى يَعْقُوبَ عَادَ بِثَوْبِ مَنْ … يَهْـوَى سَنَى عَيْنَيْهِ بَعْـدَ زَوَالِـهِ(٨)

وَهَوَايَ فِي مَوْلاَيَ يَفْضُلُ حُبَّ يَعْـ … ـقُوبٍ عَلَى المَرْوِيِّ مِنْ أَحْوَالِهِ(٩)

---

(١) أشكل الأمر التبس.

(٢) نزه نَعِّمْ وسواد القلب حبته. والشكل الصورة. والأشكال الأمثال.

(٣) التمثال الصورة.

(٤) الخلال الخصال.

(٥) الصفوة المصطفى. والأرسال الرسل.

(٦) الثمه قبله. والصدى العطش. والبَلبال حرارة الشوق.

(٧) الأوجال الأحزان.

(٨) يهوى يحب. والسنى الضوء

(٩) هواي محبي. والمولى السيد.

فَمُحَمَّدٌ هُوَ مُعْتِقِي مِنْ مِلْكِ شِرْ ... كٍ كُنْتُ طَوْعَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
قَطَعَتْ هِدَايَتُهُ حِبَالَ ضَلاَلَتِي ... بِحُسَامِهَا الجَالِي الرَّدَى بِصِقَالِهِ[1]
فَغَدَوْتُ مُعْتَقِلاً وَرُحْتُ مُسَرَّحاً ... مُتَمَسِّكاً مِنْ هَدْيِهِ بِحِبَالِهِ[2]
يَرْتَاحُ فِي عَدْنِ الهَوَى قَلْبِي وَلاَ ... يَخْشَى الإِعَادَةَ فِي جَحِيمِ ضَلاَلِهِ[3]
أَصْلُ الوُجُودِ مُعَرَّفٌ بِعَوَارِفٍ ... بَلَغَ الفُؤَادُ بِهَا مَدَى آمَالِهِ[4]
يَا قَوْمُ إِقْرَارُ امْرِئٍ بِفَضَائِلٍ ... عَظُمَتْ عَلَيَّ لأَحْمَدٍ وَلآلِهِ
كُنْتُ الذَّلِيلَ فَمُذْ تَعَبَّدَ مَجْدُهُ ... نَفْسِي بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ إِفْضَالِهِ
مَا زَالَ يَسْعَى فِي عَزَازَةِ عَبْدِهِ ... حَتَّى مَحَا بِالْعِزِّ نُقْطَةَ ذَالِهِ[5]
فَأَنَا الذَّلِيلُ لأَعْبُدٍ ذَلُّوا عَلَى ... أَنْ يُصْبِحُوا مِثْلِي عَبِيدَ جَلاَلِهِ[6]
مَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ أَلْفاً مُرْدِفاً ... بِمِثَالِهِ وَمِثَالِهِ وَمِثَالِهِ[7]
أَضْعَافَ أَضْعَافَ الَّذِي فِي البَحْرِ مِنْ ... نُقَطٍ أُجَاجِ المَاءِ أَوْ سَلْسَالِهِ[8]
أَنَا عَبْدُكَ القِنُّ الَّذِي أَطْلَقْتَنِي ... مِنْ جَهْلٍ أَوْثَقَ مُهْجَتِي بِعِقَالِهِ[9]

---

(١) الحسام السيف القاطع. والجالي الكاشف. والردى الهلاك. والصقال الجلاء.

(٢) المعتقل المربوط المحبوس. والمسرح المطلق.

(٣) عدن وسط الجنان. والهوى الحب.

(٤) العوارف العطايا. والفؤاد القلب. والمدى الغاية.

(٥) العزازة العز.

(٦) الجلال العظمة.

(٧) مردفاً متبعاً.

(٨) الأجاج المالح المر. والسلسال العذب.

(٩) القِن العبد الخالص. وأوثق قيد. والمهجة الروح. والعقال الحبل الذي يشد به.

فِيمَا عَلَيَّ لَكُمْ مِنَ الفَضْلِ الَّذِي ضَعُفَتْ قُوَى شُكْرِي عَنِ اسْتِقْلالِهِ(١)
إلاَّ حَمَلْتَ مِنَ الإشَاةِ لِطَيْبَةٍ جِسْماً شَكَى لِفِرَاقِ قَلْبٍ وَالِهِ(٢)
وَأَظُنُّهُ وَالظَّنُّ يَصْدُقُ هَهُنَا عِنْدِي وَإِنِّي لَلْخَبِيرُ بِحَالِهِ
قَدْ حَلَّ مِنْ فَلَكِ العُلَى حَيْثُ الحُلَى شُهُبٌ تَحُفُّ بِشَمْسِهِ وَهِلالِهِ(٣)
بَلَدٌ يَذُودُ المَارِقِينَ جَلالُهُ بِسُيُوفِهِ وَلِدَانِهِ وَنِبَالِهِ(٤)
فَكَأَنَّهُ كِيرٌ نَفَى خَبَثاً وَأَبْـ ـقَى مَنْ رَضِي الرَّحْمنُ بِاسْتِعْمَالِهِ(٥)
أَرْبَى عَلَى أَمْثَالِهِ وَوَحَقِّهِ لأَفِكْتُ فِي قَوْلِي عَلَى أَمْثَالِهِ(٦)
فَالأَرْضُ مِثْلُ ذُبَالَةٍ وَهُوَ السَّنَى مِنْهَا وَكَمْ بَيْنَ السَّنى وَذُبَالِهِ(٧)
هِيَ طَيْبَةُ الغَرَّاءُ أَشْرَفُ مَوْطِنٍ غَدَتِ النُّهَى سَرْعَى إلى إِجْلالِهِ(٨)
حَرَمٌ مَتَى مَا حَلَّهُ ذُو خِيفَةٍ يَأْمَنْ بِهِ فِي حَالِهِ وَمَآلِهِ(٩)
أُمِرَ المَلائِكُ بِالدُّعَاءِ لأَهْلِهِ أَهْلِ الفَخَارِ نِسَائِهِ وَرِجَالِهِ
وَرَأَى ثَرَاهُ مَنْ لأَجْلِ سَنَاهُ خَرَّ المَلْكُ لِلمَخْلُوقِ مِنْ صَلْصَالِهِ(١٠)

---

(١) استقلاله حمله.
(٢) الإشاة لعله اسم موضع. والواله المتحير من الحب.
(٣) الحلى الصفات.
(٤) يذود يطرد. والمارقون الخارجون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. واللدان الرماح اللينة. والنبال السهام.
(٥) الكير كير الحداد الذي ينفخ به.
(٦) أربى زاد. والإفك الكذب.
(٧) الذبالة الفتيلة. والسنى الضوء.
(٨) الغراء البيضاء المشرقة. والنهى العقول. والسرعى المسرعة.
(٩) حرم ذو حرمة.
(١٠) الثرى التراب الندي. والصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل إذا جف فإذا طبخ بالنار فهو الفخار.

وَنَجَا ابْنُ لاَمِكَ فِي السَّفِينِ إِذِ اسْتَوَى مَاءُ الرَّدَى بِسُهُولِهِ وَجِبَالِهِ[١]
وَنَجَا ابْنُ آزَرَ مِنْ لَظَى الإِشْرَاكِ إِذْ نَالَ الَّذِي قَدْ نَالَ مِنْ تِمْثَالِهِ[٢]
وَفُدِي ابْنُ هَاجَرَ حِينَ تُلَّ وَإِنَّهُ لَمُسَلِّمٌ لأَبِيهِ فِي أَفْعَالِهِ[٣]
وَاحْتَلَّ إِدْرِيسٌ مَكَاناً فِي السَّمَا أَسْمَى مَنَالِ النَّجْمِ دُونَ مَنَالِهِ[٤]
وَالْمَرْءُ يُخْلَقُ مِنْ ثَرَى القَبْرِ الَّذِي سَيَكُونُ مُنْطَبِقاً عَلَى أَوْصَالِهِ[٥]
هذَا حَدِيثٌ صَحَّ عَنْهُ لَدَى الأُلَى نَظَمُوا عُقُودَ مَقَالِهِ وَفِعَالِهِ
وَلِذَاكَ قَالَ بِفَضْلِ طَيْبَةَ مَالِكٌ وَهْوَ الإِمَامُ الْمُقْتَدَى بِمَقَالِهِ
إِذْ لا تُرَابَ أَجَلُّ مِنْ تُرْبٍ نَشَا مِنْهُ حَبِيبُ اللهِ مِنْ أَرْسَالِهِ
فَهُنَاكَ يُضْحِي الجِسْمُ مُتَّصِلاً بِمَنْ أَشْجَاهُ وَهْوَ القَلْبُ يَوْمَ فِصَالِهِ[٦]
أَسْعِدْ بِمُجْتَمِعَيْنِ فِي دَارٍ بِهَا شَخْصُ الَّذِي قَنِعَا بِطَيْفِ خَيَالِهِ[٧]
مَوْلاَيَ إِنْ لَمْ تُوْتِ عَبْدَكَ سُؤْلَهُ وَرَدَدْتَ خَائِبَةً يَمِينَ سُؤَالِهِ[٨]
لاَ عَتْبَ بَلْ عُتْبَى فَمَا هُوَ صَالِحٌ بِكَ لِلَّذِي قَدْ سَاءَ مِنْ أَعْمَالِهِ[٩]

---

(١) ابن لامك نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام. واستوى علا. والردى الهلاك.

(٢) ابن آزر إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام. والتمثال الصورة.

(٣) ابن هاجر إسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام. وتل جذب وشد.

(٤) الأسمى الأعلى.

(٥) الثرى التراب الندي. والأوصال المفاصل.

(٦) شجاه أحزنه.

(٧) أسعد به ما أسعده. والطيف الخيال الذي يرى في النوم.

(٨) المولى السيد والسول ما يُسأل. والخائب الخاسر. واليمين يعني اليد اليمين.

(٩) العتب اللوم. والعتبى اسم من الإعتاب يقال أعتبه إذا أزال عتبه وما عتب عليه من أجله.

لكِـنَّ سُـنَّةَ سَـيِّدِي فِي عَبْـدِهِ إِسْـعَافُهُ مَـا دَامَ مِـنْ سُـؤَالِهِ
والصَّفْـحُ عَـنْ زَلاَّتِـهِ وَلَوَانَّهَـا كَـالرَّمْلِ عَـدّاً فِي جَمِيـعِ رِمَالِـهِ
وَمَتَـى يَجُـدْ فَـالْغَيْثُ إلاَّ أَنَّـهُ عَـمَّ الخَلِيقَـةَ كُلَّهَـا بِنَوَالِـهِ
وَمَتَـى يُجِـرْ فَـاللَّيْثُ إلاَّ أَنَّـهُ أَضْحَى الْمُجَارُ لَدَيْهِ مِـنْ أَشْبَالِهِ[1]
فَالخَـائِفُونَ الْمُعْسِـرُونَ مُؤَمَّنُـو نَ وَمُوسِـرُونَ بِجَاهِـهِ وَبِمَالِـهِ
هـذِي خِصَـالٌ مِنْ خِصَـالٍ جَمَّـةٍ وَمَنِ الَّذِي يُحْصِي شَرِيفَ خِصَالِهِ[2]
صَلَّـى عَلَيْـهِ إِلَهُنَـا مِـنْ مُرْسَـلٍ وَحَـدَ الوُجُـودُ الخَـيْرَ فِي إِرْسَـالِهِ

☆☆☆

وله أيضاً قصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٤ ص٣٨٤.

قال الشيخ محمد بن فرج السبتي مخمساً والأصل للحافظ أبي الربيع سليمان ابن سالم الكلاعي الأندلسي:

خَبَالٌ غَرَامٍ مَـا جَنَـاه سِوَى النَّـوَى نَوَى مَنْ نَوَى مِنْ كَشْفِ بَلْوَايَ مَـانَوَى[3]
فَيَا مُنْكِراً مَا قَدْ عَرَانِـي مِـنَ الهَـوَى خَوَاطِرُ ذِي البَلْوَى عَوَامِـرُ بِـالجَوَى[4]
فَفِـي كُـلِّ يَـومٍ يَعْتَرِيـهِ خَبَـالُ
سَمِعْتُ اسْمَهُ الأَعْلَى الشَّرِيفَ الْمُشَـرَّفَا فَخَيَّلَنِـي يَعْقُـوبَ ذُكِّـرَ يُوسُـفَا

---

(١) أشبال الأسد أولاده.

(٢) الخصال الخلال.

(٣) الخبال فساد العقل. والغرام الولوع. وجناه فعل جنايته. والنوى البعد. ونوى قصد.

(٤) عراني نزل بي. والهوى الحب. والخواطر الهواجس. والجوى الحزن.

وَمِنْ شِيَمِ الصَّبِّ المُتَيَّمِ ذِي الوَفَا ... مَتَى يَدْعُ دَاعٍ بِاسْمِ مَحْبُوبِهِ هَفَا[1]

فَيَهْتَاجُ بَلْبَالٌ وَيُكْسَفُ بَالُ[2]

رَعَى اللهُ صَبّاً بِالهَوَى نَفْسُهُ سَمَتْ ... لَهُ آيَةٌ فِي الحُبِّ بِالكَتْمِ أُحْكِمَتْ[3]

فَإِنْ لَمْ يَلُحْ مِنْ حُبِّهِ أَثَرٌ صَمَتْ ... وَإِنْ يَرَ مِنْ آثَارِهِ أَثَراً هَمَتْ[4]

لَهُ مِنْ غُرُوبِ المُقْلَتَيْنِ سِجَالُ[5]

فَيَا نَفْسِيَ الجَالِي دُجَاهَا هِلاَلُهَا ... أَمَا إِنَّهُ نُورُ البُدُورِ كَمَالُهَا[6]

أَلاَ فَاعْذُرِي نَفْساً تَحِنُّ فَحَالُهَا ... كَحَالِي وَقَدْ أَبْصَرْتُ نَعْلاً مِثَالُهَا[7]

لِنَعْلِ الرَّسُولِ الهَاشِمِيِّ مِثَالُ

وَيَا أَيُّهَا الغَادِي إِلَيَّ مُفَنِّدا ... وَقَدْ كِدْتُ لَوْلاَ نَهْيُ حِبِّي لأَسْجُدَا[8]

هَوىً وَجَوىً إِنْ يَبْلَ دَهْرِي تَجَدَّدَا ... عَرَانِيَ مَا يَعْرُو المُحِبَّ إِذَا بَدَا[9]

لِعَيْنَيْهِ مِنْ مَغْنَى الأَحِبَّةِ آلُ[10]

---

(١) الشيم الطبائع. والصب العاشق. وتيمه الحب عبده. وهفا اضطرب.

(٢) والبلبال حرارة الحب. ويكسف يتغير. والبال الشأن.

(٣) رعي حفظ. وسمت علت. والآية العلامة. والإحكام الإتقان.

(٤) الصمت السكوت. وهمت سالت.

(٥) الغروب جمع غرب وهو الدلو. والسجال جمع سَجْل وهو الدلو الكبير.

(٦) الجالي الكاشف. والدجى الظلام.

(٧) تحن تشتاق. والمثال الصورة.

(٨) التفنيد التكذيب. وكدت قربت. والحب المحبوب يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنه قد نهى عن السجود لغير الله تعالى.

(٩) الهوى الحُب. والجوى الحزن.

(١٠) المغنى المنزل. والآل السراب.

ذَكَرْتُ بِـهِ عَصْـراً مَضَـى وَمَعَاهِداً فَنُودِيتُ فِي نَفْسِي بِـدَاءٌ مُسَـاعِداً(١)

وَجَدْتَ فَعَاوِدْ لَثْمَهُ تُدْعَ وَاجِداً فَقَبَّلْتُ فِي ذَاكَ المِثَالِ مُعَـاوِداً(٢)

أَرَى أَنَّ ذُلِّـي فِـي هَـوَاهُ حَـلاَلُ

وَشَبَّهْتُهُ صَفْحَـاً وَنَفْحـاً حَدِيقَـةً مُفَتَّحَـةَ الأَزْهَـارِ غَنَّـا أَنِيقَـةً(٣)

سَقَتْهَا غَـوَادٍ قَـدْ غَـدَوْنَ غَرِيقَـةً وَمَثَّلْتُها نَعْـلَ الرَّسُـولِ حَقِيقَـةً(٤)

وَإِنِّـي لأَدْرِي أَنَّ ذَاكَ مُحَـالُ

فَيَـا جَـاهِلاً دَاءَ المُحِبِّـينَ وَالـدَّوَا غَوَيْتَ وَلا تَدْرِي وَلاَ كَانَ مَنْ غَـوَى(٥)

أَتُنْكِرُ لَثْمَ المِثْلِ فِي حَالَـةِ النَّـوَى وَمِنْ سُنَّةِ العُشَّاقِ أَنْ يَبْعَثَ الهَوَى(٦)

مِثَـالٌ وَيَعْتَـادَ الغَـرَامَ خَبَـالُ(٨)

تَسَاوَتْ مَعَانِي الحُبِّ فِي كُلِّ مَقْصِدِ فَمِـنْ مُقْلَـةٍ عَبْرَى وَجَفْـنٍ مُسَـهَّدِ(٩)

وَتَبْرِحِ وَتَهْيَامٍ وَشَـوْقٍ مُجَـدَّدِ فَـلاَ فَـرْقَ إِلاَّ أَنَّ حُـبَّ مُحَمَّـدٍ(١٠)

هُـدىً وَالهَـوَى فِيمَـنْ عَـدَاهُ ضَـلاَلُ

☆☆☆

---

(١) المعاهد المنازل المعهودة أي المعلومة.

(٢) اللثم التقبيل.

(٣) صفحته وجهه. ونفحته رائحته الطيبة. والحديقة البستان الذي عليه حائط. والغناء كثيرة الشجر والنبات. والأنيقة الحسناء.

(٤) الغوادي سحاب أول النهار سميت بذلك لأنها تنشأ في وقت الغدوة. ومثلتها تخيلتها وتصورتها.

(٥) غوى ضل.

(٦) النوى البعد. والسنة الطريقة.

(٨) الخبال فساد العقل.

(٩) المقلة شحمة العين. والعبرى الباكية. والسهد الأرق والسهر.

(١٠) تباريح الحب توهجه. والتهيام الهيام وهو أن يذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.

# محمد بن جزي الكلبي

الشاعر: محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي (أبو عبد الله). مؤرخ، أديب ، شاعر، من أهل غرناطة. أخذ من لسان الدين الخطيب، ولد في سنة ٦٩٣هـ، وتوفي بفاس في أوائل ربيع الأول سنة ٧٥٨هـ.

من آثاره أجزاء في تاريخ غرناطة، وله شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١١ ص١٨٨).

## «تصدير قصيدة امرئ القيس»

أقول لعزمي أو لصالح أعمالي ... ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي

يقولون غيِّره لتنعم برهةً ... وهل يعمن من كان في العصر الخالي

أما واعظي شيبٌ سما فوق لمتي ... سموَّ حباب الماء حالاً على حال

أنار به ليل الشباب كأنه ... مصابيح رهبانٍ تشبُّ لقفَّال

نهانيَ عن غيِّي وقال منبِّهاً ... ألست ترى السُّمَّار والناس أحوالي

أغالط دهري وهو يعلم أنني ... كبرت وأن لا يحسن اللهو أمثالي

ومؤنس نار الشيب يقبح لهوه ... بآنسةٍ كأنها خطُّ تمثال[1]

أشيخاً وتأتي فعل من كان عمره ... ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال

وتشغفك الدنيا وما إن شغفها ... كما شغف المنهوَّة الرجل الطالي

---

(١) هكذا ورد عجز البيت في الأصل وفيه تصحيف أدى إلى خلل في الوزن.

ألا إنهـا الدنيـا إذا مـا اعتبرتهـا ... ديـارٌ لسـلمى عافيـاتٌ بـذي خـال
فـأين الذيـن اسـتأثروا قبلنـا بهـا ... لناموا فما إن من حديثٍ ولا صـال
ذهلت بها غيّاً فكيف الخلاص من ... لَعوبٍ تنسّيني إذا قمـت سـربالي
وقـد علمـت مـني مواعـد توبـتي ... بـأن الفتى يهـذي وليـس بفعّـال
ومـذ وثقـت نفسـي بحـبٍّ محمّـدٍ ... هصرت بغصـنٍ ذي شماريخ ميّـال
وأصبـح شـيطان الغوايـة خاسـئاً ... عليـه قتـامٌ سـيّء الظـنّ والبـال
ألا ليت شعري هل تقـول عزائمـي ... لخيليَ كـرّي كـرّةً بعـد إجفـال
فـأنزل داراً للرســول نزيلهــا ... قليـل همـومٍ لا يبيـت بأوجـال
فطوبى لنفسٍ جاورت خير مرسلٍ ... بيثرب أدنـى دارهـا نظـرٌ عـالي
ومـن ذكـره عنـد القبـول تعطّـرت ... صبـاً وشمـالٌ في منـازل قفّـال
جـوار رسـول الله مجـدٌ مؤثّـلٌ ... وقـد يـدرك المجـد المؤثّـل أمثـالي
ومن ذا الذي يثني عنان السُّرى وقد ... كفاني ولم أطلـب قليـلٌ مـن المال
ألم تـر أن الظبيـة استشـفعت بـه ... تميـل عليـه هونـةً غـير شـغّال
وقـال لها عـودي فقالـت لـه نعـم ... ولو قطّعوا رأسي لديك وأوصالي
فعـادت إليـه والهـوى قـائلٌ لهـا ... وكان عداء الوحش مني على بالي
رثـى لبعـيرٍ قـال أزمـع مـالكي ... ليقتلـني والمـرء ليـس بفعّـال
وثـورٍ ذبيـحٍ بالرسـالة شـاهدٍ ... طويل القـرا والـرّوق أخنس ذيّـال
وحـنّ إليـه الجـذع حنّـةَ عـاطشٍ ... لغيـثٍ مـن الوسمـيّ رائـدةٍ خـالي
وأصلـين مـن نخـلٍ قـد التامتـا لـه ... فما احتسبا من لـين مَـسٍّ وتسـهال
وقبضـة تـربٍ منـه ذلّـت لـه الظُّبـا ... ومسـنونةٍ زرقٍ كـأنيـاب أغـوال

وأضحى ابن جحشٍ بالعسيب مقاتلاً ... وليس بذي رمحٍ وليس بنبّال

وحسبك من سوط الطُّفيل إضاءةً ... كمصباح زيتٍ في قناديل ذبّال

وبذّت به العجفاء كلَّ مطهَّمٍ ... له حجباتٌ مشرفاتٌ على الفال

وياخسف أرضٍ تحت باغيه إذ علا ... على هيكلٍ نهد الجزارة حوّال

وقد حمدت نارٌ لفارس طالما ... أصابت غضىً جزلاً وكفّت بأجدال

أبان سبيل الرشد إذ سبل الهدى ... يقلن لأهل الحلم ظلاً بتضلال

لأحمد خير العالمين انتقيتها ... وريضت فذلّت صعبةً أيّ إذلال

وإنّ رجائي أن ألاقيه غداً ... ولست بمقليّ الخلال ولا قالي

فأدرك آمالي وما كلُّ آملٍ ... بمدرك أطراف الخطوب ولا وال

# محمد بن نباتة

الشاعر : جمال الدين محمد محمد بن نباتة. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص٨٣.

## مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَا الطَّرْفُ بَعْدَكُمُ بِالنَّوْمِ مَكْحُولُ ... هذَا وَكَمْ بَيْنَنَا مِنْ رَبْعِكُمْ مِيلُ(١)

يَا بَاعِثِينَ سُهَاداً لِي وَفَيْضَ بُكىً ... مَهْمَا بَعَثْتُمْ عَلَى العَيْنَيْنِ مَحْمُولُ(٢)

هَبْكُمْ مَنَعْتُمْ جُفُونِي مِنْ خَيَالِكُمُ ... فَكَيْفَ يُمْنَعُ تَذْكَارٌ وَتَخْيِيلُ(٣)

فِي ذِمَّةِ الوَجْدِ قَلْبٌ يَوْمَ بَيْنِكُمُ ... مُوَدَّعٌ وَدَمٌ فِي الحُبِّ مَطْلُولُ(٤)

شَغَلْتُمُ بِصَبَاحِ الأُنْسِ مُبْتَسِماً ... وَنَاظِرِي بِظَلامِ اللَّيْلِ مَشْغُولُ

كَأَنَّمَا الأُفْقُ مِحْرَابٌ عَكَفْتُ بِهِ ... وَالنَّيِّرَاتُ بِقُطْرَيْهِ قَنَادِيلُ(٥)

مَا يُمْسِكُ الهُدْبُ دَمْعِي حِينَ أَذْكُرُكُمْ ... إِلاَّ كَمَا يُمْسِكُ المَاءَ الغَرَابِيلُ

---

(١) الطرف العين. والميل فيه تورية.

(٢) السهاد السهر.

(٣) هبني فعلت أي أحسبني.

(٤) الذمة هنا الضمان. والوجد الحزن والحب. وبينكم بعدكم. والمطلول الهدر .

(٥) الأفق ناحية السماء. والقطر الجانب.

وَرُبَّ عَاذِلَـــةٍ فِيمَـــا أُكَـــابِدُهُ وَقَلَّمَـا قَبْـلَ التَّحْذِيـرَ مَعْــذُولُ[1]
بَـاتَتْ زَخَارِفُهَــا بَـالصَّبْرِ وَاعِـدَةً وَمَــا مَوَاعِيدُهَــا إِلاَّ الأَبَــاطِيلُ[2]
سَقْياً لِعَهْـدِ الصِّبَـا وَالـدَّارُ دَانِيَـةٌ والشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ وَالجَمْعُ مَشْمُولُ[3]
يَفْدِي الزَّمَانُ الَّـذِي فِي عَامِهِ قِصَرٌ هَـذَا الزَّمَـانُ الَّـذي فِي يَوْمِهِ طُـولُ
لِمْ لاَ أُشَبِّبُ بِالْعَيْشِ الَّـذِي سَلَفَتْ أَوْقَاتُـهُ وَهْـوَ بِـاللَّذَّاتِ مَوْصُــولُ[4]
لَوْ كُنْتُ أَرْتَاعُ مِـنْ عَـذْلٍ لَرَوَّعَنِـي سَيْفُ المَشِيبِ بِرَأْسِي وَهْـوَ مَسْلُولُ[5]
أَمَا تَرَى الشَّيْبَ قَدْ دَلَّـتْ كَوَاكِبُـهُ عَلَى الطَّرِيقِ لَوَانَّ الصَّـبَّ مَدْلُـولُ[6]
وَالسِّـنُّ قَـدْ قَرَعَتْهَـا الأَرْبَعُــونَ وَفِي ضَمَائِرِ النَّفْسِ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ[7]
حَتَّى مَ أَسْأَلُ عَنْ لَهْـوٍ وَعَـنْ لَعِـبٍ وَفِي غَـدٍ أَنَا عَـنْ عُقْبَــاهُ مَسْـؤُولُ
وَفِي سُعَادَ شُـجُونٌ مَا تَغِــبُّ لَنَـا إِمَّــا خَيَـالٌ وإِلاَّ فَهْـوَ تَخْيِيــلُ[8]
أَبْكِي اشْـتِيَاقاً إِلَيْهَـا وَهْـيَ قَـاتِلَتِي يَـا مَـنْ رَأَى قَـاتِلاً يَبْكِيـهِ مَقْتُـولُ
مِسْكِيَّةُ الخَـالِ أَمَّـا وَرْدُ وَجْنَتِهَـا فَبِالحَيَا مِـنْ عُيُـونِ النَّـاسِ مَبْلُـولُ[9]

---

(١) أكابده أقاسيه.

(٢) الزخرفة تزيين الظاهر.

(٣) العهد الزمن. والدانية القريبة. وشمل القوم ما اجتمع من أمرهم.

(٤) التشبيب التغزل.

(٥) أرتاع أخاف.

(٦) الصب العاشق.

(٧) قرع فلان سنه حرقه ندماً. والتسويف التأخير. والتسويل التزيين.

(٨) الشجون الأحزان.

(٩) الحيا المطر والاستحياء ففيه تورية.

فَإِنْ يَفُحْ مِنْ نَوَاحِي خَدِّهَا عَبَقٌ فَالمِسْكُ فِيهِ بِمَاءِ الوَرْدِ مَجْبُولُ(١)
تَفْتَرُّ عَنْ شَنَبٍ حُلْوٍ لِذَائِقِهِ فِي ذِكْرِهِ لِمُجَاجِ النَّحْلِ تَغْسِيلُ(٢)
مُصَحَّحُ النَّقْلِ عَنْ شَهْدٍ وَعَنْ بَرَدٍ لاَ أَنَّهُ مَنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ(٣)
وَبَارِقٍ مِنْ أَعَالِي الجِزْعِ أَرَّقَنِي حَتَّى دُمُوعِي عَلَى مُرْجَانِهِ لُولُو(٤)
مُذَكِّرِي بِدَنَانِيرِ الوُجُوهِ هُدَىً تَخِفُّ لِي فِيهِ عُذَّالٌ أَثَاقِيلُ(٥)
إِلَى العَقِيقِ فَهَلْ يَا طَيْبَ طَيْبَةُ لِي عِقْدٌ بِلَفْظِي إِلَى مَغْنَاكَ مَنْقُولُ(٦)
وَهَلْ أَرَى حَامِلَ الرُّجْوَى كَأَنِّيَ مِنْ شَوْقِي وَمِنْ وَلَهِي بِالقُرْبِ مَحْمُولُ(٧)
إِنْ لَمْ أَنَلْ عَمَلاً أَرْجُو النَّجَاةَ فَلِي مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْوِيلُ(٩)
حَسْبِي مَدِيحُ رَسُولِ اللهِ بَابَ نَجاً يُرْجَى إِذَا اعْتَرَضَتْ تِلْكَ الأَقَاوِيلُ
أَقُولُ وَالقَدْرُ أَعْلَى أَنْ يُحَاوِلَهُ وَصْفٌ وَإِنْ جَهِدَتْ فِيهِ الأَقَاوِيلُ(١٠)
مَاذَا عَسَى الشُّعَرَاءُ اليَوْمَ مَادِحَةً مِنْ بَعْدِ مَا مَدَحَتْ «حَمٌ» تَنْزِيلُ
وَأَفْصَحَتْ بِالثَّنَا كُتُبٌ مُقَدَّمَةٌ إِنْ جِيلَ فِي الذِّهْنِ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ

---

(١) العبق الرائحة الطيبة.

(٢) الشنب رقة الأسنان. ومجاج النحل ما يمجه من فمه وهو العسل. والتعسيل التحلية.

(٣) الشهد العسل. والمنهل محل الشرب. والراح الخمر جمع راحة. وعله سقاه ثانية.

(٤) الجزع مكان بالمدينة المنورة. وأرقني أسهرني.

(٥) دنانير الوجوه أي الوجوه التي كالدنانير.

(٦) العقيق واد بقرب المدينة المنورة.

(٧) الرجوى الرجاء. والوله شدة الحب.

(٩) التنويل الإعطاء.

(١٠) جهدت تعبت واجتهدت.

مُحَمَّدُ المُجْتَبى مَعْنى جِبِلَّتِهِ ... وَمَا لآدَمَ طِينٌ بَعْدُ مَجْبُولُ[1]
والمُجْتَلَى تَاجُ عُلْيَاهُ الرَّفِيعُ وَمَا ... لِلْبَدْرِ تَاجٌ وَلاَ لِلنَّجْمِ إِكْلِيلُ[2]
لَوْلاَهُ مَا كَانَ لاَ أَرْضٌ وَلاَ أُفُقٌ ... وَلاَ زَمَانٌ وَلا خَلْقٌ وَلاَ جِيلُ[3]
وَلاَ مَنَاسِكُ فِيهَا لِلْهُدَى شُهُبٌ ... وَلا دِيَارٌ بِهَا لِلْوَحْيِ تَنْزِيلُ[4]
ذُو المُعْجِزَاتِ الَّتِي مَا اسْطَاعَ أَبْرَهَةٌ ... يَغْزُو مَنَازِلَهَا كَلاَّ وَلاَ الفِيلُ[5]
إِنْ شُقَّ إِيوَانُ كِسْرَى رَهْبَةً فَلَقَدْ ... جَاءَ الدَّلِيلُ بِأَنَّ الكُفْرَ مَخْذُولُ
وإِنْ خَبَا ضَرَمُ النِّيرَانِ مِنْ زَمَنٍ ... فَالبَحْرُ مُنْسَحِبُ الأَذْيَالِ مَسْدُولُ[6]
أَوْفَى النَّبِيِّينَ سَبْقاً وَاتِّضَاحَ عُلىً ... كَأَنَّهُ غُرَّةٌ وَالقَوْمُ تَحْجِيلُ
نِعْمَ اليَتِيمُ إِذَا عُدَّتْ جَوَاهِرُهُمْ ... وَضَمَّهَا مِنْ عُقُودِ الوَحْيِ تَفْصِيلُ[7]
مَا زَالَ فِي الخَلْقِ ذَا جَاهٍ وَذَا خَدَمٍ ... لَكِنَّ خَادِمَهُ المَشْهُورَ جِبْرِيلُ
مُبَرَّأُ القَلْبِ مِنْ رَيْبٍ وَمِنْ دَنَسٍ ... وَكَيْفَ وَهْوَ بِمَاءِ الخُلْدِ مَغْسُولُ[8]
مُجَاهِداً فِي سَبِيلِ اللهِ مُصْطَبِراً ... عَلَى الجِرَاحِ وَبَعْضُ الجَرْحِ تَعْدِيلُ[9]

---

(١) المجتبى المختار. وجبلته طبيعته.

(٢) المجتلى المنظور. والعليا المرتبة العلية. والإكليل التاج ومنزلة للقمر أربعة أنجم مصطفة فيه تورية.

(٣) الجيل الأمة.

(٤) المناسك المعابد. والشهب النجوم.

(٥) أبرهة ملك الحبشة صاحب الفيل.

(٦) خبا سكن. والضرم الشعلة. والمسدول المسترسل.

(٧) من قولهم درة يتيمة أي فريدة. وفي اليتيم وفي تفصيل تورية.

(٨) الدنس الوسخ. والخلد الجنة.

(٩) الجرح الطعن وفيه تورية.

فِي مَعْشَرٍ نُجُبٍ تَغْزُو نِبَالُهُمُ مَالاَ غَزَتْ فِي العِدَى الطَّيْرُ الأَبَابِيلُ[1]
مِثْلُ القَوَاضِبِ إِنْ صَالُوا أَوِ افْتَخَرُوا فَالحَدُّ مُنْذَلِقٌ وَالعَرْضُ مَصْقُولُ[2]
يَطِيبُ فِي اللَّيْلِ تَسْبِيحٌ لِسَاهِرِهِمْ وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ المَوْتِ تَهْلِيلُ[3]
كَأَنَّهُمْ لانْتِظَامِ الفَضْلِ بَيْتُ ثَنَا شَخْصُ النَّبِيِّ لَهُ مَعْنىً وَتَكْمِيلُ[4]
حَتَّى اسْتَقَامَ عَمُودُ الدِّينِ وَاتَّضَحَتْ سُبْلُ الهُدَى وَخَبَتْ تِلْكَ الأَضَالِيلُ
هذَا الفَخَارُ الَّذِي حَازَ المَدَى فَلَهُ بَيْنَ المَلائِكَةِ الأَطْهَارِ تَفْضِيلُ[5]
هذَا الصِّرَاطُ الَّذِي لَوْلاَ شَرِيعَتُهُ مَا كَانَ يُعْرَفُ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ[6]
هذا الَّذِي نكَّسَ الأَصْنَامَ مَبْعَثُهُ وحقَّ منه لبيت الله تبجيلُ[7]
هذَا الَّذِي نُصِبَتْ فِي نَحْوِ بِغْيَتِهِ هذِي المَحَارِيبُ لاَ تِلْكَ التَّمَاثِيلُ[8]
رُوحُ النَّجَاةِ الَّتِي قَدْ كَانَ يَقْرَعُ فِي أَبْوَابِ مَغْنَاهُ رُوحُ الوَحْيِ جِبْرِيلُ
وَمُفْصِحُ الضَّادِ مُرْوِي الصَّادِ مِنْ كَرَمٍ فَلِلْمَحَاسِنِ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلُ[9]
وَجَائِدٌ لاَ يَخَافُ الفَقْرَ قَالَ نَدَى كَفَيْهِ يَا مَادِحِي الآئِهِ قُولُوا[10]

(١) الأبابيل الجماعات.

(٢) القواضب السيوف القواطع. وذلق السكين حدده.

(٣) التهليل النكص والجبن والفرار.

(٤) ثنا مدح.

(٥) حاز تجاوز. والمدى الغاية

(٦) الصراط الطريق.

(٧) نكس الأصنام جعل أعاليها أسافلها.

(٨) التماثيل الصور.

(٩) الصادي العطشان وفيه تورية. ورتل الكلام أحسن تأليفه وترتل فيه ترسل.

(١٠) الجائد الجواد الكريم والندى الكرم.

وَمَا الأَقَاوِيلُ إِنْ طَالَتْ وَإِنْ قَصُرَتْ عَرُوضُ مَا بَسَطَتْ تِلْكَ الأَفَاعِيلُ(١)
حَامِي حِمَى البَيْتِ بِالرُّعْبِ المُقَدَّمِ مَا نَاوَاهُ أَبْرَهَةُ العَادِي وَلاَ الفِيلُ(٢)
وَبِالْكَتَائِبِ مِمَّا بَعْدُ فِي أُحُدٍ وَبَدْرَ يُجْلَى وَسِتْرُ النَّقْعِ مَسْدُولُ(٣)
تُضِيءُ فِي الحَرْبِ وَالْمِحْرَابِ طَلْعَتُهُ فَحَبَّذَا فِي الدُّجَى والنَّقْعِ قِنْدِيلُ(٤)
قَوْمٌ إِذَا رَقَصَتْ فُرْسَانُهُمْ طَرَباً كَأَنَّ رَايَاتِ أَيْدِيهِمْ مَنَادِيلُ
الكَاتِبُونَ مِنَ الأَجْسَامِ مَا اعْتَوَرَتْ سُمْرٌ وَبِيضٌ فَمَنْقُوطٌ وَمَشْكُولُ(٥)
حَيْثُ الحِمَامُ شَهِيٌّ وَهْوَ مِنْ صَبِرٍ يُجْنَى فَيَا حَبَّذَا الغُرُّ البَهَالِيلُ(٦)
وَقَامَ فِي ظِلِّ بَيْتِ اللهِ شَائِدُهُ فَحَبَّذَا لِنِظَامِ البَيْتِ تَكْمِيلُ(٧)
وَفَاضَ مِنْ جَانِبِ البَطْحَا لِكُلِّ حِمىً صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ(٨)
وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا الجَنَّاتُ مُزْهِرَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ فَتَعْجِيلٌ وَتَأْجِيلُ
وَكُلُّ مِلَّةِ دِينٍ غَيْرَ مِلَّتِهِ تَرْدَى فَلِلْحَبْرِ وَالقِسِّيسِ تَنْكِيلُ(٩)
وَلِلْيَهُودِيِّ مَعْ كُحْلِ العَمَى نَظَرٌ عَلَى المَجُوسِيِّ أَيْضاً فِيهِ تَكْحِيلُ

---

(١) عروض معارضة ومساواة.

(٢) ناواه فاخره والعادي المتعدي.

(٣) الكتائب جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش ويجلى ينظر. والمسدول المرخي.

(٤) طلعته وجهه. والدجى الظلام والنقع الغبار.

(٥) كتب السقاء خرزه. واعتوروا الشيء تداولوه. والسمر الرماح. والبيض السيوف.

(٦) الحمام الموت. والصبر ضد الضجر والصبر المر ففيه تورية. والغر البيض. والبهاليل السادات.

(٧) شاد البناء رفعه.

(٨) البطحاء بطحاء مكة وهي المسيل بين جبلين. والحمى المحمي ومراده لكل الجهات وصافٍ الماء الصافي. والأبطح كالبطحاء. ومشمول هبت عليه ريح الشمال فبردته.

(٩) تردى تهلك. والحبر عالم اليهود. والقسيس عالم النصارى. والتنكيل اهلاك.

حَتَّى أَتَى عَرَبِيٌّ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ
كَمْ مُعْجِزٍ لِرَسُولِ اللهِ قَدْ خُذِلَتْ بِهِ العِدَى وَعَدُوُّ الحَقِّ مَخْذُولُ
فَاضَ الزُّلَالُ الْمُهَنَّا مِنْ أَصَابِعِهِ نِعْمَ الأَصَابِعُ مِنْ كَفَّيْهِ والنِّيلُ(١)
وَبُورِكَ الزَّادُ إِذْ مَسَّتْهُ رَاحَتُهُ فَحَبَّذَا مَشْرَبٌ مِنْهُ وَمَأْكُولُ
وَخَاطَبَتْهُ وُحُوشُ الأَرْضِ مُقْبِلَةً فَالرِّجْلُ عَاسِلَةٌ وَاللَّفْظُ مَعْسُولُ(٢)
لاَ كَوْكَبُ الحَقِّ خَافٍ مِنْ فَضَائِلِهِ كَلاَّ وَلاَ عَلَمُ العَلْيَاءِ مَجْهُولُ
حَوَى مَدَى السَّبْقِ إِذْ كَانَ البُرَاقُ لَهُ فَكَيْفَ تَلْحَقُهُ النُّجْبُ المَرَاسِيلُ(٣)
وَحَازَ سَهْمَ المَعَانِي حِينَ قَابَلَهُ مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ تَنْوِيهٌ وَتَنْوِيلُ(٤)
يَا خَاتَمَ الرُّسْلِ لِي فِي الْمُذْنِبِينَ غَداً عَلَى شَفَاعَتِكَ الغَرَّاءِ تَعْوِيلُ(٥)
إِنْ كَانَ كَعْبٌ بِمَا قَدْ قَالَ ضَيْفَكَ فِي دَارِ النَّعِيمِ فَلِي فِي البَابِ تَطْفِيلُ(٦)
وَأَيْنَ كَابْنِ زُهَيْرٍ لِي شَذَى كَلِمٍ رَبِيعُهَا بِغَمَامِ القُرْبِ مَطْلُولُ(٧)
بَانَتْ مَعَاذِيرُ عَجْزِي عَنْ مَدَاهُ وَعَنْ بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ(٨)

---

(١) الزلال العذب. وفي الأصابع تورية لأنهم يستعملون مقدار لفظ الأصابع في مقدار ارتفاع النيل.

(٢) عسل الذئب اضطرب في عدوه وهز رأسه. وعسله حلاه.

(٣) مدى السبق غايته. والنجب الإبل الكريمة جمع نجيب. والمراسيل السريعات جمع مرسال.

(٤) السهم النصيب وفيه تورية. وقاب القوس ما بين مقبض القوس والسية. ونوه به تنويهاً رفع ذكره وعظمه. والتنويل الإعطاء.

(٥) عول عليه استعان به.

(٦) الطفيلي من يذهب إلى الولائم ونحوها بلا دعوة.

(٧) الشذى الرائحة الذكية. والمطلول الممطور بالطل وهو المطر الضعيف.

(٨) بانت ظهرت. مداه غايته.

وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ طَافَ الرَّجَا وَسَعَى ... إِلَى حِمَاهُ فَكَانَ القَصْدُ وَالسُّولُ
صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَعْطَاكَ مَنْزِلَةً ... شَفِيعُهَا فِي مَقَامِ الحَشْرِ مَقْبُولُ
أَنْتَ المَلاَذُ لَنَا دُنْيَا وَآخِرَةً ... فَبَابُ قَصْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ مَقْبُولُ

☆☆☆

# محمد الحجازي

الشاعر : محمد بن موسى بن محمد الحجازي، الحسيني، المالكي. فقيه، أديب، ناظم، تولى القضاء بمحكمة ابن طولون بمصر، وتوفي سنة ١٠٦٥هـ.

من آثاره: الحجة في نظم أم البراهين للسنوسي وشرح الأندلسية في العروض وله شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٢ ص٦٧).

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص٤٠٥.

## مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مُذْ شَاهَدَتْ عَيْنَايَ شَكْلَ نِعَالِهِ ... خَطَرَتْ عَلَيَّ خَوَاطِرٌ بِمِثَالِهِ
فَغَدَوْتُ مَشْغُولَ الفُؤَادِ مُفَكِّراً ... مُتَمَنِّياً أَنِّي شِرَاكُ نِعَالِهِ[1]
حَتَّى أُلاَمِسَ أَخْمَصَيْهِ مُلاَصِقاً ... قَدَماً لِمَنْ كَشَفَ الدُّجَى بِجَمَالِهِ[2]
يَا عَيْنُ إِنْ شَطَّ الحَبِيبُ وَلَمْ أَجِدْ ... سَبَباً إِلَى تَقْرِيبِهِ وَوِصَالِهِ[3]
فَلَقَدْ قَنِعْتُ بِرُؤْيَتِي آثَارَهُ ... فَأُمَرِّغُ الخَدَّيْنِ فِي أَطْلاَلِهِ
يَا رَبِّ هَبْ لِي زَوْرَةً لِجَنَابِهِ ... فَعَسَاهُ يَمْنَحُنِي بِفَيْضِ نَوَالِهِ
إِذْ ذَاكَ خَيْرُ وَسِيلَتِي وَذَخِيرَتِي ... مَنْسُوبُهُ يَرْجُو الصَّلاَحَ لِحَالِهِ

(١) الشراك سير النعل الذي يكون على ظهر القدم.

(٢) الأخمص ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم. والدجى الظلام.

(٣) شط بعد.

يَا خَيْرَ مَنْ وَفَدَ العُفَاةُ لِبَابِهِ ... وَالمُلْتَجِي يَكْفِيهِ أَمْرَ سُؤَالِهِ(١)

بَلِّغْهُ فِي الدَّارَيْنِ مَأْمَنَ خَوْفِهِ ... وَأَنِلْهُ تَوْفِيقاً لِحُسْنِ مَآلِهِ

يَسِّرْ لَهُ الرِّزْقَ المُقِيمَ بِأَهْلِهِ ... يَا خَالِقِي وَاسْتُرْهُ بَيْنَ عِيَالِهِ

وَاحْفَظْهُ بَيْنَ الخَلْقِ مِنْ وَشْكِ الرَّدَى ... وَاجْعَلْهُ فِي كَنَفِ النَّبِيِّ وَآلِهِ(٢)

إِنِّي أَتَيْتُكَ قَاصِداً كُنْ كَافِلاً ... بِخَلاَصِ هذَا العَبْدِ مِنْ أَوْحَالِهِ(٣)

وَعَلَيْكَ خَيْرُ صَلاَتِهِ وَسَلاَمِهِ ... تَجْرِي عَلَى مَرِّ المَدَى بِكَمَالِهِ(٤)

☆☆☆



---

(١) العفاة طلاب الرزق.

(٢) الكنف الجانب.

(٣) الأوحال المخاوف.

(٤) المدى الغاية.

# محمد الناصر الصدام

الشاعر: محمد الناصر الصدام.

أخذت القصيدة من ديوانه «ابتهالات» الدار التونسية للنشر ١٩٦٨م.

## عليك رسول الله أوقفت آمالي

عَلَيْكَ رَسُولَ اللهِ أَوْقَفْتُ آمَالِي فَعَطْفاً رَسُولَ اللهِ عَطْفاً عَلَى حَالِي
فَأَنْتَ إِذَا ضَاقَ الْخِنَاقُ وَسِيلَتِي وَكَمْ مَرَّةٍ فَرَّجْتَهَا دُونَ تَسْآلِ
فَإِنَّكَ بَابُ اللهِ، أَنَّى تَأَزَّمَتْ حَطَطْتُ بِهِ رَحْلِي وَأَثْقَالَ أَحْمَالِي
وَحُبِّي لِطَهَ عُدَّتِي وَذَخِيرَتِي وَزَادِي الَّذِي أَعْدَدْتُهُ يَوْمَ تَرْحَالِي
فَإِنْ يَحْبُنِي رَبِّي الْكَرَامَةَ وَالرِّضَى فَبِالْفَضْلِ مِنْهُ لاَ بِصَالِحِ أَعْمَالِي
فَقَدْ ضَعُفَتْ نَفْسِي وَأَصْبَحَ هَيْكَلِي يُعَفِّي عَلَيْهِ الدَّهْرُ كَالطَّلَلِ البَالِي
وَقَدْ خَطَّ رَأْسِي وَافِدُ الشَّيْبِ مُنْذِراً أَلاَ كُنْ مِنَ الأَمْرِ الوَشِيكِ عَلَى بَالِ
أَخَمْسِينَ مِنْ دُنْيَاكَ قَضَّيْتَ ظَامِئاً يَغُرُّكَ فِي بَيْدَائِهَا لاَمِعُ الآلِ
وَمَا هَذِهِ الأَيَّامُ إِلاَّ مَطِيَّةٌ تَسِيرُ بِنَا سَيْراً حَثِيثاً لآجَالِ
فَتَجْمَحُ أَحْيَاناً وَتَنْقَادُ تَارَةً تُرَى أَبَداً لاَ تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالِ
فَحَاشَا رَسُولَ اللهِ وَالقَلْبُ مُفْعَمٌ بِحُبِّكَ أَنْ أُقْصَى بِبُعْدٍ وَإِهْمَالِ
فَأَنْتَ غِيَاثِي وَالمَلاَذُ الَّذِي بِهِ مِنَ اللهِ أَرْجُو فَتْحَ مُغْلَقِ أَقْفَالِي

فَإِنَّكَ فَوْقَ الشِّعْرِ وَاللهُ شَاهِدٌ ... وَكَيْفَ يُوَفِّي الشِّعْرُ مِقْدَارَكَ العَالِي

وَلَكِنَّنِي يَرْتَاحُ قَلْبِي وَتَنْجَلِي ... هُمُومِي إِذَا مَا فِيكَ نَظَّمْتُ أَقْوَالِي

عَسَايَ لِذَيَّاكَ الْجَنَابِ يَكُونُ لِي انْـ ... ـتِسَابٌ فَيُغْنِينِي عَنِ الجَاهِ وَالمَالِ

فَأَرْفُلُ فِي بُرْدَيْ نَعِيمٍ وَرَحْمَةٍ ... وَآمَنُ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ كُلِّ أَهْوَالِ

وَمَا لِيَ إِلاَّ حُسْنُ ظَنِّي وَنِيَّتِي ... عَسَى بِهِمَا تُمْحَى قَبَائِحُ أَفْعَالِي

وَعِلْمُكَ يَا رَبِّي بِسِرِّ سَرِيرَتِي ... شَهِيدٌ لَدَى عَرْضِي عَلَى صِدْقِ أَقْوَالِي

رَجَائِي وَسُؤْلِي مِنْكَ نَظْرَةُ رَحْمَةٍ ... بِهَا يَهْتَدِي قَلْبِي وَتَصْلُحُ أَحْوَالِي

وَسِيلَتِيَ العُظْمَى إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ ... فَمَا لِي سِوَاهُ مِنْ شَفِيعٍ وَلاَ وَالِ

مُحَمَّدٌ نُورُ الكَوْنِ، سِرُّ وُجُودِهِ، ... هُوَ الأَوَّلُ المَنْظُورُ وَالخَاتِمُ التَّالِي

هُوَ المُصْطَفَى وَالمُجْتَبَى صَاحِبُ اللِّوَا ... مَلاَذُ الوَرَى فِي يَوْمِ هَوْلٍ وَزِلْزَالِ

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ أُهْدِي تَحِيَّتِي ... فَمَا أَنَا عَنْ تِلْكَ المَرَابِعِ بِالسَّالِي

فَأَنْتَ عِيَاذِي واعْتِمَادِي وَلَمْ يَزَلْ ... رَجَائِي نَدَى كَفَّيْكَ غَايَةَ آمَالِي

إِلَيْكَ بَسَطْتُ الكَفَّ يَا خَيْرَ مَنْ هَدَى ... وَأَكْرَمَ مَنْ أَعْطَى وَأَفْضَلَ مِفْضَالِ

وَمَا خَابَ ظَنِّي فِيكَ قَطُّ وَإِنَّنِي ... لأَرْجُو خَلاَصِي مِنْ ذُنُوبِي وَأَوْحَالِي

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ مَا خَرَّ سَاجِداً ... مُنِيبٌ وَمَا قَامَ الدُّجَى ذَاكِرٌ تَالِ

وَأَزْكَى سَلاَمٍ لا يَزَالُ مُرَدَّداً ... عَلَى الصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ وَالأَهْلِ وَالآلِ

☆☆☆

# محمد هادي الحلواجي

الشاعر : محمد هادي الحلواجي.

أخذت القصيدة من مجلة (المواقف) وهي مجلة تصدرها دولة البحرين.

## أقبل المولد فينا

ألقاها الشاعر بمناسبة مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم مشاركاً بها في الاحتفال الكبير الذي أقيم بمسجد مؤمن بالمنامة.



جاور الحقَّ وجانِبْ من هَزَلْ ... واصنع الخير وبادر للعملْ

وذر الدنيا وما فيها ففي ... لذَّة الدنيا تناسٍ للأجلْ

لا تكن عن غيّها في غفلةٍ ... سادراً غرقان في بحر الأملْ

واحذرنَّ الشرَّ لا تفعله ... فمصير الشرِّ نارٌ تشتعلْ

ومصير الناس طراً موعدٌ ... وحسابٌ فيه تفصيلٌ مملْ

حيث ميزانٌ لدى ربِّ العلى ... كلُّ مرءٍ قدره ما قد فعلْ

من أتى خيراً سيجزى مثله ... بل تضاعيفٌ على هذا المثلْ

✧✧✧

والــذي جــاء بِشَــرٍّ فلــه ... ســقرٌ وهــي لــه خــير محــلْ

فتنبَّــهْ صــاح عــن غــيّ الــورى ... وتفكّــرْ في غــدٍ هــل تحتمــلْ

وترفَّــعْ عــن دهــاليز الخنــا ... وتجنَّــبْ كــلَّ زورٍ وزلــلْ

واحمــل المعــروف زاداً لغــدٍ ... وتهيَّــأْ للقــا ربّ الأزلْ

واغتنــم الفرصــة واعمــل جــاهداً ... في ســبيل الله مــن دون خلــلْ

إنمــا الجنّــة قــد عُــدَّتْ لمــن ... عــرف المعــروف والحــقَّ امتثــلْ

أقبــل المولــد فينــا ولقــد ... زهــت الأكــوان مــذْ هــلَّ وحــلْ

ثــمَّ بعــض النــاس قــد عــدُّوا لــه ... مــا اســتطاعوا مــن جميــلٍ وحلــلْ

وكــذا بعضهــم قــد ظنّــه ... أنَّ ميــلاد الهــدى يــوم عطــلْ

إنمــا المولــد نــورٌ وهــدىً ... وضيــاءٌ للبرايــا قــد شملْ

ثــمَّ في المولــد تذكــارٌ لنــا ... ولهيــبٌ يــوري فينــا مــا أفــلْ

ليــس أن نحييــهِ في أغنيــةٍ ... وليــالٍ كلُّهــا خــزيٌ رذلْ

يــا رســول الله يــا مــن قــد أتــى ... بمقــال الخــير والخــير فعــلْ

طالمــا أوصيتنــا أن نقتــدي ... بكــمُ في [كــلّ] قــولٍ وعمــلْ[1]

بيــد أنّــا لم نــزل يــا ســيّدي ... في هــوى الدرهــم نهــوي نقتتــلْ

لا نبــالي بــالذي قــد صابنــا ... ولــذا قــد صــاب مســعانا الفشــلْ

همُّنــا يكمــن في لقمتنــا ... إننــا في الحــال عينــاً كــالجملْ

والــذي يشــجي ويــردي ألمــاً ... ويميــت القلــب مــن هــولٍ جلــلْ

أن نــرى الأعــداء قــد حــاطت بنــا ... جمعــوا الجيــش علــى كــلِّ السُّبُلْ

---

(١) كلمة (كل) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

زرعـــوا فينـــا هوانـــا وردىً وأشـــاعوا الجهـــل فينـــا والعلـــلْ

واســـــتباحونا بأفعــــــالهمُ وســـعوا فينـــا بكيـــدٍ وغيـــلْ

جنّدوا كـلَّ القـوى كـي يسحقوا كـلَّ مـا قـد جـاء مـن عنـد الرُّسُـلْ

كــلُّ هــذا وقليــلٌ بأســنا والــذي فينـــا مـــن العـــزّ أفـــلْ

هـل رضينـا الـذُّلَّ أم قـد صابنـا مـرض الأقـوال مـن دون عمـلْ

كــلُّ مــا تفعلــه إنكارنــا أو ســـبابٌ أو إذا زاد جـــدلْ

أو بكـــاءٌ في ظـــلام الليـــل أو أدمـعٌ تطفـح مـن جـوف المقـلْ

ثـــمَّ إن زاد دعونـــا ربَّنـــا وبقينـــا الليـــل ندعـــو نبتهـــلْ

ونســـينا أننـــا الـــدَّاء وإن نبتغـــي العـــزَّ علينـــا بـــالعملْ

إنَّ أصـــل الـــدَّاء في أنفســـنا ودواء الـــدَّاء أن نرعـــى المثـــلْ

أن نراعـــي الله في أفعالنـــا أن نراعـي المصطفى خـير الرُّسُـلْ

نتحـــرَّى الصِّـــدق في أقوالنـــا نـزرع المعـروف في كـلِّ محـلْ

وقديمـــاً حكمـــةٌ قـــد نطقـــت إنَّ مـن سـار علـى الـدَّرب وصـلْ

☆☆☆

# محمد الهاشمي البغدادي

الشاعر: محمد الهاشمي البغدادي.

وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه، جمع وإعداد الدكتور عبد الله الجبوري.

## وحي الإسراء

ألقيت في احتفال جمعية الهداية الإسلامية ببغداد سنة ١٣٦٧هـ، في حديقة بهو أمانة العاصمة.

سمعتك في القياس وفي المثال ... تشير إلى الحقيقة في خيال

عرجتَ إلى سماءٍ من سماءِ ... وحزتَ إلى معالٍ من معال

وأسرع من ضياءٍ في فضاءِ ... ومن تلميح خاطرةٍ ببال

ونورٌ غاب في نورٍ عظيمٍ ... ضياء الشمس من حُجُبِ الهلال

تفوق شهادة الملأين مغزى ... لسان الناس من قيلٍ وقال

وليس عبارة الأشياء إلاّ ... مقاربةٌ على بعد المنال

وإنَّ إحاطةً بالعلم زعمٌ ... يشقُّ على ممارسة الرجال

وعلم الله أقرب من رشادٍ ... وعلم الناس أقرب من ضلال[1]
وداعية الكمال وكلّ علمٍ ... قليلٌ مثل داعية المحال
غرورك بالذي حَصَّلْتَ جهلٌ ... وفي العبث الغرور من الدلال
ولا تستوعب الأعمار علماً ... وإن حُسِبَت من المدد الطوال
وخارقة الخوارق معجزاتٌ ... لمن شهد الأسافل والأعالي

◇◇◇

إلى البطحاء قم جبريل واهبط ... فليلتنا اليتيمة في الليالي
هناك ثلاثةٌ رقدوا نياماً ... كأنَّ النوم من عقد العقال
عجبت إليك من رجلٍ عجيبٍ ... عجيبٍ في الشمائل والخصال
أُريتَ عجائب الملكوت عرضاً ... ومقرونٌ عيانك بالمقال
حُملتَ على البراق- له شماسٌ- ... أكان العجز فيه عن احتمال
وما شَمَسَ البراق عليك إلا ... لرؤيته الجمال مع الجلال
لموكبك الذي جبريل فيه ... تَدَلَّ في العوالم أو تعال
لما خُيِّرْتَ من لبنٍ وخمرٍ ... أشرت إلى غريقك بانتشال
غريق الخمر مثل غريق ماءٍ ... لغطس السكر لاغطس ابتلال

◇◇◇

خرقتَ الصخرة الصماء فاعقد ... زمامك- ما زمامك بالشكال
وقم بالأنبياء فصلٌ فيهم ... إماماً لا ينازع في الكمال

---

(١) في شطري هذا البيت خطأ فادح ومقارنة في غير محلها فعلم الله سبحانه وتعالى هو الرشاد المطلق وأما علم الناس فمتفاوت فمنه القريب من الرشاد ومنه البعيد عنه ومنه الأقرب إلى الضلال ومنه الضلال بعينه. المصحح

سريتَ بلا زمانٍ أو مكانٍ ... وفي الأفق انتقلت بلا انتقال
زمان الله غير زمان أرضٍ ... وما شأن العلاء من السّفال
ورؤيته ورؤياه كفساحٌ ... بلا دعوى تساق ولا انتحال
سمت عن كلِّ مصطلحٍ معانٍ ... وعن دعوى الخطابة والجدال
ولاقاك الكروبيُّون بشراً ... على قدسٍ بشأنك واحتفال
تناجَوا فيك عن بَشَرٍ ترقّي ... علي مَلَكٍ مناجاة امتثال
رُفعتَ لبيتك المعمور ضيفاً ... قراه أجلُّ من كلِّ النوال
أسدرة منتهاها ما جنينا ... دوالي من ثمارك في الظلال
وصولٌ حيث لا يحظى حبيبٌ ... بمرتبة المحبّ من الوصال
وللأقلام في صحفٍ صريفٌ ... وما خط الألوهة باختزال
بكى موسى وأضحك قوم موسى ... مؤامرة اغتيالك في محال
ومن يقصد إليك أخذت منه ... لنفسك حاله في كل حال
وخفّفتها من الخمسين خمساً ... صلاة القانتين عن ابتهال
وما جذبت رداءك أُمُّ هاني ... تخاف وقومُها عدد الرمال
أأول رحلةٍ لم تعلميها ... رحلتُ فما شددتُ لها رحالي
إمامَ القبلتين وفيكَ حلمٌ ... وعندكَ رحمةٌ قبل النكال
إمامَ القبلتين لنا ذمامٌ ... خفارته من المنن الثقال
أمامَ القبلتين وكلُّ ثارٍ ... لخيبر لا ينال بلا اغتيال
أجيلٌ عندنا في كلِّ جيلٍ ... يهوديٌّ يناصب أو يوالي
وإرث الحقد إرث أبٍ وجَدٍّ ... وعمٍّ وابن آصرةٍ وخال

وبعض الحقد داءٌ في صدورٍ ... يقود ذوي العقول إلى الخبال
إليك السُّمَّ دسّوه ودسّوا ... إلينا المال فالدَّمُ فيه غال
وبعد المال دسّوه جمالاً ... لمن ربح التجارة بالجمال
ودارُكَ لا يجاورها لِئامٌ ... عبيد خصاصةٍ وعبيد مال
لها صمصامةٌ بيمين عمروٍ ... وسيف أبي عبيدة للشمال
وما ذُكِّرْتُ من شرفٍ حديثٍ ... لما أُنسيتُ من شرفٍ أثال

◇◇◇

وعلّق عرش إسرائيل حبلٌ ... وكم للشمس فوقك من حبال
أمن أرجوحةٍ أم ركن عرشٍ ... من الأعواد أم هو دلو دالي
يُشَرَّدُ من هنا وهنا طغامٌ ... كما اجتمع الحميل من الجفال
ومن ذهبٍ لدولتها بناءٌ ... زوالاً للقريب من الزوال
وحارت بنت صهيونٍ وجارت ... حديثٌ عهد قومك بالنضال
فكيف تجمّعين على شتاتٍ ... وكيف تركّبين على انحلال
إذا انتشر الفساد بكلّ عضوٍ ... يكون الموت بالداء العضال
أخف غبار رأسك من رؤوسٍ ... من التيجان أولى بالمحال
يحلّى البغل من ذهبٍ وخَزٍّ ... ولم يستثن من عدد البغال
أخو فرعون خصّك بانتقامٍ ... وعمّك (بختنصر) بالوبال
وعاد سرير إسرائيل نعشاً ... لخلعٍ في القواعد واختلال
لها الدنيا التراث وما عليها ... وباقي الناس منها كالعيال
وقبل زواجها حملت جنيناً ... ومن عجبٍ حرامك في الحلال

وقد أجهضتِ قبل المهر سقطاً ... رداه فطامه قبل الفصال

وعرسكِ كالطلاق وما ثمينٌ ... وسائدكِ النضيدة في الحجال

على شفتيكِ صبغٌ ليس منه ... دم الأبطال في الفم والسّبال

وبعلكِ من؟ وصهركِ من؟ فإنّا ... روينا فيك عن ذات البعال

خذلتِ، ولدتِ من أملٍ عقيمٍ ... فكيف لقحتِ في زمن الحيال

لقد أجهضتِ قبل زمان وضعٍ ... نكاسكِ في نفاسكِ باعتلال

سكرتِ على كؤوسٍ طافحاتٍ ... بماءٍ من سرابكِ أو وبال

غريبة كلّ مملكةٍ وشعبٍ ... مقاربة اللقاء إلى الزيال

صبرت على الرّدى وحملت سيفاً ... أشدَّ عليك من سمك اللئالي

وما ترك النعيم وأين قلبٌ ... كقلبك عن سوى الشهوات سالي

عجزتِ عن الحياة فكان محقاً ... وحسبكِ من فعالِكِ بافتعال

ولا يكبر عليك، فإنّ عيشاً ... على دنياك كالحرب السجال

وكالماء الحياةُ لشاربيها ... فمن كدرٍ يمجّ ومن زلال

ودارُكِ ما بنيتِ هنا بدارٍ ... جحيمٌ بين محترقٍ وصالي

لها الحطب الجماجم والمنايا ... مواقدهن من سمرٍ وصال

فمسّي الفلس وافتقدي وعدّي ... يداك أرقُّ من مَسِّ النّصال

أعيي (أرمياء) على بكاءٍ ... وردّي (بختنصّر) عن قتال

كأنكِ دولةٌ نشأت حديثاً ... تغالي في السياسة ما تغالي

❖❖❖

جمالُكَ أيها العربيُّ نهبٌ ... فما يغني اعتدادكَ بالفصال

ولــــو رُدَّت إلى بلـــدٍ لـــرُدَّت ... إلى عطـــنٍ جديـــب الربـــع خـــال

ومــــالكِ غـــير داركِ رأس مــــالٍ ... وكـــم لبنـــات عمّـــك رأس مـــال

تَـنَزَّى حولـــك الأتيـــاس ذعـــراً ... وتُفـــتَرسُ الأرانـــــب والثعـــــالي

ومـا احـتزأت يهـودُ علـى قـويٍ ... كمـا احـتزأت عليـكِ ومـــا تبـــالي

حفظـتِ الأعصر الوسـطى عليهـا ... رعايـــة مـــن وفيـــتِ بـــلا مطـــال

وفيـتِ لـه الذّمـار وفـاء صـدقٍ ... وخـــــانَكِ في الأواخــــر والأوالي

وخفَّ عليكِ مـا استصعبت حتى ... رأيـــتِ الليـــث يســـجد للغـــزال

كـأنّ حبالـــةً نصبـــت لليـــثٍ ... علـــى أيـــدي الأرانـــب والسِّـخال

◇◇◇

نريـد دمـاً بـلا ذهــبٍ ونسـقي ... رحيـق المـوت مـــن عـــرق النّزال

أشـعبَ الله مُـتْ ومـن بـلاءٍ ... مـــآلك قبـــل كارثـــة المـــآل

خُلقتَ من الفساد فكيف يُرجى ... صلاحُـــكَ بعـــد تجربـــة ارتحـــال

وما ارتحلـوا إليـك الـرأي لكـن ... يـــدكّ المـــال راســـية الجبـــال

بنـو النـاس العبيـد وأنـت حـرٌ ... ممـــاليكٌ برقّـــك أو مــــوالي

فـأنت لهـم كمـا زعمـوا صـلاحٌ ... وبعـــض الـــرَّوث يصلـــح للدّمـــال

رميـتَ بكـل كارثـةٍ نبـالاً ... رصـاصك قـد مضـى زمـن النبـال

دليـل الفـاتحين بكـل قطـرٍ ... وجاســـوس الغـــزاة علـــى الأهـــالي

تكـون لأرؤسٍ تاجـاً وإلاً ... تكـــون لأرجـــلٍ طبـــق النعـــال

وحيـداً عنـد نائبـةٍ بعيـداً ... شـــريكاً في المرافـــق والغـــلال

عهدنـا منـك هدمـاً لابنـاءً ... يقـــام علـــى الفـــراغ لـــه عـــلالي

لقــد مَثّلْتــه حلمـــاً لذيــذاً | أســاطير الــرواة عــن المــعالي
جمعــتَ ركــام تَلّــكَ مــن قبــورٍ | و (تــلُّ أيــب) مقــبرة التــلال
ومــا التــاريخ مــن عظْــمٍ وجلــدٍ | فنبعثــه مـــن الرّمـــم البـــوالي
ودولتـــكَ الـــتي ضربـــت قديمـــاً | مثــال البغـــي ســـيئة المثـــال
وجرّ بــك الزمــان فكنــت نحســاً | فــردّ إليــك شــؤمك بعــد فــال
وإنّــكَ لعنـــة العُصُــر البَواقـــي | وإنّــك لعنـــة العُصُـــر الخـــوالي

☆☆☆

وله أيضاً:

## اطلبوا غير هذه الدار دارا..

«ألقيت في احتفال جمعية الهداية الإسلامية، بليلة الإسراء، سنة ١٣٥٥ هـ».

قُدْ إليك البراقَ واهبط إلى الأر | ض ومُــرْ مَــنْ إليــك يــا جــبريلُ
واشدد السَّرْجَ واللّجامَ ففي الليـ | ـلة يســري إليّ ضيــفٌ جليــلُ
خــادمٌ في ركابــه أنــت فــانظر | كيف يلقـي وكيـف يقـرى النزيل

◇◇◇

صاح جبريل في السموات بالبشـ | ـرى ومــاج التكبــير والتهليــل
بشرٌ يرتقـي مـن الأرض جسـماً | ذلــك النُبْــلُ لم ينلــه نبيــل
والعجيب الـذي بـه المـلأ الأعـ | ـلى حيارى والعالمون ذهـول
لمحة الطـرف جـاء واسـتيقظ النا | ئم والليل بالسـواد كحيـل
قـم وكـن في ضيافة الرَّبِّ واسمع | وَعِ وانظر، هـذا المقـام الجليـل

ساح في العالمين ليلاً وفيه ... قِصَرٌ من مشيئةٍ هو طول

ودنا من مقامه وتجلّى ... لك هذا المجد الذي لا يزول

مشهدٌ كلُّه جلالٌ وقدسٌ ... قلّ عنه التشبيه والتمثيل

كان حقاً وجاء يكشفه العصـ ... ـر وما أُبلِغَتْ مداها العقول

إنَّ نقص النفوس سبَّب أن يخـ ... ـفى عليها المنقول والمعقول

خرق العلمَ خالق العلم والجهـ ... ـل وضاعت قواعدٌ وأصول

إننا محصورون في العالم السُّفْـ ... ـليّ حصراً عناؤه تعليل

حُدِّدت هذه المدارك ما ... كان على ما وراءها تعويل

دون أن تعلم النفوس بأشيا ... ء وأعيت لغاتها ما تقول

والمحسّات السّتُّ لا الخمس أُثْبِتْـ ... ـنَ فكان الإدراك والتخييل

واصطلاحاتنا إشارات أصوا ... تٍ فمنها التقطيع والترتيل

ما لكلِّ اللُّغَى حروف هجاءٍ ... كم من الصمت عن كلامٍ بديل

سدرة المنتهى ثمارٌ من العِزْ ... فان لا تنتهي وظلٌّ ظليل

فاسأل العارفين لم يمنع الإحـ ... ـضار عنه ولم يعزَّ الوصول

ارتقاءٌ إلى العلاء فلا عَنْـ ... ـقاءُ تعلو ولا تحلّقُ غول

وأحيطت خلاصة الكون بالقلـ ... ـب على نقطةٍ بها تشكيل

ورأى عالم الشهادة والغيـ ... ـب وما الطَّرْفُ عن مداه كليل

مصدر الحكمة العليُّ الذي أقـ ... ـصَرَ عنه المعلوم والمجهول

لا قياس المهندسين ولا حدٌّ لها فرسخٌ يقاس وميل

وحساب الأفلاك صفرٌ من الأعـ ـداد صفرٌ أقلّ منه القليل

✧✧✧

هزّ روعي محدّثي بحديثٍ عاجزٌ عن بيانه التأويل
لا لساني مساعدٌ في شعوري فشعوري عن اللسان يطول
واعتقادي وباعتقادي قنوعي راحةٌ حيث يتعب التضليل
مذ جهلنا الثرى طلبنا الثريّا كلّنا في نظامها مشغول
إنّما هذه المعارف لم تنـ ـضج فما ينقضي لها تحصيل
كشف العلم عن مواضع للجهـ ـل ومنه غباؤنا المجبول
فادّعينا بالمستحيل وما كا ن على الله يفرض المستحيل
علّة العجز قصّرت بالبرايا فاعتراها نسيانها والخمول
كذب المدّعي الذي يدّعي الحكـ ـمة زوراً وفضله مفضول
لم تكن غير حيرةٍ أخذته فهو من شدّة الهيام حفيل
واختراعاتنا خرافة أفكا رٍ وإيجارها علينا دليل
ويرى العقل لا نهاية للعلـ ـم وللشكّ عند بعضٍ فضول
طار من (إيليا) لا حرّك الصخـ ـرة وَطْأً ولا الأثير صهيل
ومع الأنبياء صلّى إماماً قدوة المقتدين لا يستقيل
دقّ باب السماء قيل من السّا ري؟ فقال الأمين هذا الرسول
قيل نِعْمَ المجيء جاء ولما بلغ السَّبْعَ قيل، تمّ الرحيل

✧✧✧

ارسخي في الهواء أيتها الصخـ ـرة كم مرّ من ورائكِ جيل

كـلّ عنـكِ الزمـان وهـو غـلامٌ ورعتـك التـوراة والإنجيـل
وأتـاكِ النّبيُّ بالآيـة الكبـرى وأوصـى بحفظـك التـنزيل
إنَّ خيراً من حرمك الحجر الأسـود يغشـاه اللمـس والتقبيـل
حرمـةٌ زاحمـت ثلاثـة أديـانٍ وكـلٌّ بذمّـةٍ مكفـول
ويهـودٌ تبكـي عليـكِ ودالـت مـن قديـمٍ والنائبـات تُديـل
ضُـرِبَ الـذُّلُّ والهـوان عليهـا ليت شـعري كيف استبدَّ الذّليـل
مزّقتهـا يـد الليـالي فبـادت والمحـى في القديـم إسـرائيل
وبنـى دولـةً مـن المـال، بـانٍ صـان مـالاً وعِرضُـه مبـذول
مـن خـداع السياسـتين ولـلأرض بنوهـا والمسـتقلّ الدخيـل
واجتماع الصليب والسبت لم تكـشـفه لا ردَّةٌ ولا تبديـل
أخبرونـا عـن اجتمـاعٍ عجيـبٍ أسمـاحٌ في الديـن أم تسـهيل

☆☆☆

يـا بـني إبراهيـم ذمّـة إسـحاقٍ رعاهـا مـن قبـلُ إسمـاعيل
وحماهـا مـن الصليـب قديمـاً دمُـه في حياتهـا مطلـول
كيـف سلّت سيفاً بنـات يهـوذا ورأيـن الدمـاء منـه تسـيل
وسمعـن الرصـاص يطلـق في الجـوّ ويعلـوه ضجّـةٌ وعويـل
ومـن النـار والحديـد دخـانٌ كـلُّ قلـبٍ مـن شمّـه مخبـول
عندهـا صـارمٌ نبـتْ يَدُهـا عنـه وفي كـفٌ غيرهـا مسـلول
اطلبـوا غـير هـذه الـدار داراً فمـن الأسـد أهلهـا وهـي غيـل

☆☆☆

# محمد وفا الشاذلي المصري

الشاعر: محمد وفا الشاذلي المصري.

أخذت القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص ٣٣٠.

## في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عَلَيْكَ صَرِيحُ الحَقِّ بِالحَقِّ يَنْزِلُ ... وَعَنْكَ صَحِيحُ القَوْلِ يُرْوَى وَيُنْقَلُ(١)
وَكُلُّ دَلِيلٍ غَيْرَ هَدْيِكَ حَائِرٌ ... وَكُلُّ مُحِقٍّ غَيْرَ حَقِّكَ مُبْطِلُ
وَكُلُّ وُجُودٍ غَيْرَ جُودِكَ زَائِلٌ ... وَكُلُّ مُنِيرٍ غَيْرَ نُورِكَ يَأْفُلُ(٢)
جَمَالٌ أَجَلُّ العِزِّ سِرُّ كَمَالِهِ ... فَأَيُّ كَمَالٍ مِنْهُ لاَ يَتَكَمَّلُ
جَلاَلُ جَمَالٍ فِي كَمَالِكَ خَاصَّةً ... وَخَاصِيَّةُ التَّخْصِيصِ لَيْسَ تُعَلَّلُ
فَحَدُّكَ حَدٌّ جَامِعُ الفَضْلِ مَانِعٌ ... وَفَارَقْتَ حَتَّى لاَ تُحَدُّ فَتُفْصَلُ(٣)
فَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ أَعْظَمُ كَائِنٍ ... وَأَنْتَ لِكُلِّ الخَلْقِ بِالحَقِّ مُرْسَلُ
جَمَعْتَ شَتَاتَ الفَضْلِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ ... وَنِلْتَ مَنَالاً لاَ يُنَالُ فَيُؤْمَلُ(٤)

---

(١) الصريح الخالص.

(٢) يأفل يغرب.

(٣) الحد قول دال على ماهية الشيء. والفصل هو ما يميز الشيء عن مشاركه في الجنس كالناطق للإنسان. وجامع الفضل شامل جميع أفراده ومانع لم يخرج عنه شيء منها. وفارقت أي تجاوزت المخلوقات حتى لا يعلم أحد حقيقتك فتحد وتفصل أي يوضع لك حد وفصل يعرفان حقيقتك.

(٤) شتات متفرقات.

عَلَيْكَ مَدَارُ الخَلْقِ إذْ أنتَ قُطْبُهُمْ وَأَنْتَ مَنَارُ الحَقِّ تَعْلُو وَتَعْدِلُ(١)
فَأَنْتَ لِغَيْبِ اللهِ عَيْنٌ بَصِيرَةٌ فَمِنْكَ وَمِنْهُ مُحْكَمٌ وَمُؤَوَّلُ(٢)
سَمِيعٌ بَصِيرٌ أَنْتَ فِيهِ وَبَاطِنٌ بِهِ ظَاهِرٌ فِيهِ وَآخِرُ أَوَّلُ
فَعَبْدٌ سَرَى بِاللَّيْلِ نَجْوَى لِرَبِّهِ فَأَنْزَلَهُ سِرّاً لَهُ فِيهِ يَنْزِلُ(٣)
فَهَذَا بَقَاءٌ فِي فَنَاءٍ مُؤَبَّدٌ وَهَذَا فَنَاءٌ فِي بَقَاءٍ مُؤَزَّلُ(٤)
فَأَفْنَاهُ فِي البَاقِي عُرُوجٌ مُؤَصَّلٌ وَأَبْقَاهُ فِي الفَانِي نُزُولٌ مُحَصَّلُ(٥)
فَأَنْتَ حَبِيبُ اللهِ سَيِّدُ خَلْقِهِ بِجَاهِكَ حَقّاً لِلإِجَابَةِ يُسْأَلُ
فُؤَادُكَ بَيْتُ اللهِ دَارُ مُقَامِهِ وَبَابٌ عَلَيْهِ مِنْهُ لِلْحَقِّ يُدْخَلُ(٦)
يَنَابِيعُ عِلْمِ اللهِ مِنْهُ تَفَجَّرَتْ فَفِي كُلِّ حَيٍّ مِنْهُ للهِ مَنْهَلُ(٧)
مَنَحْتَ بِفَيْضِ الفَضْلِ كُلَّ مُفَضَّلٍ فَكُلٌّ لَهُ فَضْلٌ بِهِ مِنْكَ يَفْضُلُ(٨)
نَظَمْتَ نِثَارَ الأَنْبِيَاءِ فَتَاجُهُمْ لَدَيْكَ بِأَنْوَاعِ الكَمَالِ مُكَلَّلُ(٩)
عَقَلْتَ عُقُولَ الأَوْلِيَاءِ فَعَقْدُهُمْ عَنِ الشَّكِّ وَالإِشْكَالِ فِيكَ مُحَلَّلُ(١٠)

---

(١) المدار محل الدوران. والقطب ما يدور عليه الشيء. والمنار محل النور المرتفع.

(٢) المحكم خلاف المتشابه. والمؤول المتشابه الذي يؤول بالمعنى اللائق.

(٣) النجوى الحديث سراً.

(٤) المؤزل من الأزل وهو ما لا أول له في الماضي ويقابله الأبد وهو ما لا آخر له في المستقبل.

(٥) مؤصل من الأصل وهو ما يبنى عليه غيره ومحصل من الحصول أي ثابت.

(٦) الفؤاد القلب.

(٧) الحي القبيلة.

(٨) منحت أعطيت.

(٩) التاج ما يوضع على رأس الملك. والمكلل المرصع بالجواهر.

(١٠) عقلت ربطت والعَقْد ضد الحل ويحتمل العِقْد المنظوم.

سِرَاجٌ مُنِيرٌ أَنْتَ فِي كُلِّ كَامِلٍ فَكُلُّكَ فِي كُلِّ كَمَالٌ مُكَمَّلُ
فَأَنْتَ أَبُو الأَرْوَاحِ فِي كُلِّ بَاطِنٍ سَلِيمٍ بِمَا تُعْطِي الحَقَائِقُ تَنْسِلُ(١)
سَلِيلُكَ فِي أُمِّ الكِتَابِ مُحَقَّقٌ وَنَجْلُكَ فِي الرَّحْمنِ حَقٌّ مُبَجَّلُ(٢)
لَكَ المَثَلُ الأَعْلَى فَأَنْتَ مُنَزَّهٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ أَنْتَ بِاللهِ تَفْعَلُ(٣)
فَلَوْحُكَ مَحْفُوظٌ وَخُلْقُكَ كَاتِبٌ وَأَنْتَ عَلَى الإِنْسَانِ بِالحَقِّ تُحْمَلُ
قُرْآنُكَ بِالسَّبْعِ المَثَانِي مُنَزَّلٌ وَبِاسْمِكَ عَيْنِ الجَمْعِ فِيهِ يُشْمَلُ(٤)
تَجَلَّى جَلاَلُ اللهِ إِذْ جِئْتَ بِالْهُدَى فَبِالْوَسَطِ المُخْتَارِ تَقْضِي وَتَفْعَلُ(٥)
فَيَا مَدَّةَ الإِمْدَادِ نُقْطَةَ خَطِّهِ وَيَا ذِرْوَةَ الإِطْلاَقِ إِذْ يَتَسَلْسَلُ(٦)
وَيَا سُورَةَ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ صُورَةٍ بِفُرْقَانِ إِجْمَالِ الجَمَالِ مُفَصَّلُ(٧)
تَجَلَّيْتَ جَلَّ اللهُ فِي وَجْهِ آدَمٍ فَصَلَّى لَهُ الأَمْلاَكُ حِينَ تَوَصَّلُوا(٨)
مُحَمَّدٌ المَحْمُودُ أَنْتَ وَلِيُّنَا بِحَبْلِكَ قَطْعاً حَبْلُ رَبِّكَ يُوصَلُ
مَقَامُكَ مَحْمُودٌ لَدَيْكَ مُفَصَّلٌ وَلَكِنَّهُ فِي عَيْنِ جَمْعِكَ مُجْمَلُ

---

(١) تنسل تلد.

(٢) السليل الولد. والنجل النسل. والمبجل المعظم.

(٣) المثل الصفة. والمنزه المقدس.

(٤) السبع المثاني الفاتحة والقرآن كله. والجمع ضد الفرق في اصطلاح الصوفية.

(٥) تجلى انكشف وظهر. وجلال الله عظمته سبحانه وتعالى.

(٦) المدة هي التي امتد منها جميع المخلوقات إذ خلقوا من نوره صلى الله عليه وآله وسلم. وذروة كل شيء أعلاه. والتسلسل الاتصال كما يتصل حلق السلسلة بعضه ببعض.

(٧) الفرقان القرآن. والمفصل خلاف المجمل.

(٨) تجليت ظهرت.

شَهِدْنَاكَ غَيْباً فِي حُضُورِ شُهُودِنَا وَمَا غَابَ شَيْءٌ عَنْكَ فِي العَيْنِ يَحْصُلُ
وَحَقِّكَ مَا لِي عَنْ سَبِيلِكَ مَعْدِلٌ لَقَدْ ضَلَّ هَـدْيٌ عَنْ سَبِيلِكَ يَعْدِلُ[1]
فَفِيكَ فَنَاءُ النَّفْسِ أَنْفَسُ مَطْلَبٍ وَمَا كَانَ صَعْباً فِي غَرَامِكَ يَسْهُلُ[2]
نَهَانِي نُهَانِي فِيكَ عَنْ إِفْكِ عَاذِلٍ غَدَا فِيكَ عُدْوَاناً لِمِثْلِيَ يَعْذُلُ[3]
لَهُ نَظَرٌ بِالظَّنِّ عَمَّ عَمَاؤُهُ يَقُولُ وَلَكِنْ قَوْلَ مَنْ يَتَقَوَّلُ[4]
مُحَالٌ يَحُولُ القَلْبُ عَنْكَ وَإِنَّنِي أَحُولُ وَحَالِي فِيكَ لاَ يَتَحَوَّلُ
لَحَا اللهُ رُوحاً عَنْ حُضُورِكَ غَائِباً وَلاَ كَانَ طَرْفٌ عَنْ شُهُودِكَ يَذْهَلُ[5]
مِثَالُكَ فِي قَلْبِي وَسَمْعِي وَنَاظِرِي بِغَيْرِ مِثَالٍ فِي الوَرَى يَتَمَثَّلُ[6]
مَلأْتَ فُؤاداً مِنْ سِوَى الحُبِّ خَالِياً وَطَرْفاً خِلاَفَ الحُسْنِ لاَ يَتَخَيَّلُ
تَحَمَّلَ قَوْمٌ لِلْغَرَامِ تَكَلُّفاً وَمَنْ حُبُّهُ بِالذَّاتِ لاَ يَتَحَمَّلُ
تَحَمَّلَ أَهْلُ الحُبِّ فِيهِ وَإِنَّنِي وَحَقِّكَ لاَ أَسْلُو وَلاَ أَتَجَمَّلُ[7]
يَمَلُّ الهَوَى صَبٌّ يَمِيلُ وَكُلُّ مَنْ تَمَلَّى بِبَلْوَى الحُبِّ لاَ يَتَمَلْمَلُ[8]

---

(١) سبيلك طريقك.

(٢) الغرام الولوع.

(٣) النهى العقل وهو في الأصل جمع نهية وهي العقل وقد يستعملون هذا الجمع بمعنى المفرد. والإفك الكذب. والعاذل اللائم.

(٤) يتقول يختلق الكذب.

(٥) لحاه لامه. والطرف العين. ويذهل يغفل وينسى.

(٦) المثال الصورة. والمثال الثاني المثيل. ويتمثل يتصور.

(٧) لا أتجمل لعله بمعنى المجاملة وهي مداراة الناس.

(٨) الصب العاشق. وتملى استغنى وامتلا. ويتململ يقلق.

أَسُلُّ سُيُوفَ العَزْمِ مُقْتَحِماً بِهَا  حُرُوبَ الهَوَى صِدْقاً ولاَ أَتَسَلَّلُ(١)

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ أَقْبَلْتُ تَائِباً  بِجَاهِكَ أَرْجُو أَنَّ تَوْبِيَ يُقْبَلُ

أَتَى لَكَ يَا ذَا الطَّوْلِ عَبْدٌ مُقَصِّرٌ  عَسَاكَ عَلَى تَقْصِيرِهِ تَتَطَوَّلُ(٢)

حَبِيبِي شَفِيعِي أَنْتَ للهِ شَافِعِي  بِمِقْدَارِكَ السَّامِي لَهُ أَتَوَسَّلُ(٣)

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ مِنْهُ تَوَاصَلَتْ  صَلاَةُ اتِّصَالٍ عَنْكَ لا تَتَنَصَّلُ(٤)

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ مَا ضَلَّ مُدْبِرٌ  وَأَقْبَلَ تَوْفِيقاً عَلَى اللهِ مُقْبِلُ

☆☆☆



---

(١) العزم القوة. والاقتحام الهجوم. والهوى الحب. والتسلل الذهاب خفية.

(٢) الطول المن والعطاء. وتتطول تتفضل.

(٣) المقدار المراد به القدر والمنزلة. والسامي العالي. والتوسل القرب.

(٤) نصل الشعر أزال عنه الخضاب.

# محمد الفيروزآبادي

الشاعر: الإمام محمد بن يعقوب الفيروز آبادي.

هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله الفيروز آبادي، الشيرازي، الشافعي (مجد الدين، أبو طاهر) لغوي، مشارك في عدة علوم. ولد بكازرون من أعمال شيراز سنة ٧٢٩ هـ ونشأ بها ثم انتقل إلى شيراز وأخذ الأدب واللغة عن والده وغيره من علماء شيراز ثم انتقل إلى العراق ودرس على عدة من العلماء، ثم قدم القاهرة وأخذ عن علمائها. وتوفي سنة ٨١٧ هـ.

من آثاره: القاموس المحيط، فتح الباري بالسيل الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ١٢ ج ١١٨).

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص ١٢٣.

## زاد المعاد في معارضة بانت سعاد

هَلْ حَبْلُ عَـزَّةَ بَعْدَ البَيْـنِ مَوْصُـولُ ... أَوْ بَارِقُ الوَصْـلِ بَيْـنَ البَيْـنِ مَـأْمُولُ(١)

أَمْسَيْتِ عَـزَّةُ صَمْتاً عَـنْ تَكَلُّمِنَـا ... كَـأَنَّ قَلْبَـكِ فِيـهِ أَثَّـرَ القِيـلُ(٢)

---

(١) البين الانقطاع. والبين من الأضداد يطلق على الوصل وعلى الفرقة.

(٢) الصمت السكوت أي ذات صمت.

أَوْجُرْتِ عَزَّةُ أَنْ أَوْصَتْكِ قَائِلَةٌ　　ضُرِّي فُلاناً وَلاَ يَمْنَعْكِ تَأْوِيلُ(١)

مُشِّي مَطَاهُ بِتَعْذِيبٍ وَلاَ تَهِنِي　　وَانْفِي كَرَاهُ وَلاَ يُنْصِبْكِ تَقْتِيلُ(٢)

كَمْ لَيْلَةٍ زَارَنِي فِي شَوْقِهَا أَرَقٌ　　وَعَادَ طَيْفٌ عَلَى الأَهْوَالِ مَحْمُولُ(٣)

وَلَيْلَةٍ بِتُّ ذَا حُزْنٍ وَذَا قَلَقٍ　　وَالدَّمُّ وَالدَّمْعُ مَطْلُولٌ وَمَهْطُولُ(٤)

وَخَامَرَ النَّفْسَ مِنْ تَرْدَادِ زَفْرَتِهَا　　هَوْلٌ وَخَبْلٌ وَعَلْعُولٌ وَعُقْبُولُ(٥)

أَصْبَحْتُ بَيْنَ الوَرَى بِالحُبِّ مُشْتَغِلاً　　مَا عِشْتُ وَالنَّاسُ بِالدُّنْيَا مَشَاغِيلُ

إِنِّي رَكِبْتُ مَدِيداً لاَ حِباً لَقَماً　　فِي العِشْقِ لَكِنْ لَكُمْ خَيْلٌ مَعَاجِيلُ(٦)

إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ فَاعْذُرْ مَا أَقُولُ وَلاَ　　تَكُنْ عَذُولاً فَمَا فِي الحُبِّ تَعْذِيلُ(٧)

هَامَ الفُؤَادُ وَدَامَ الوَجْدُ مِنْ أَلَمٍ　　مُسْتَعْوِلِي فِيهِ إِعْوَالٌ وَتَعْوِيلُ(٨)

وَالأُطْرُ غُلاَّتٌ فِي الحِيطَانِ إِنْ سَجَعَتْ　　تَرْدَادُهَا مِنْهُ تَزْدَادُ العَقَابِيلُ(٩)

---



(١) التأويل حمل الكلام على غير ظاهره.

(٢) المش مص أطراف العظام. والمطا الظهر. ولا تهني لا تسهلي. والكرى النوم. وينصبك يتعبك.

(٣) شوقها أي شوق محبوبته وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة. والأرق السهر. والطيف الخيال.

(٤) القلق الاضطراب. والمطلول الهدر. وهطل الجريُ الفرَس أخرج عرقها شيئاً بعد شيء.

(٥) خامر النفس غطاها. والزفرة النفس الممتد من شدة الحزن. والخبل فساد العقل. والعلعول الشر كما في لسان العرب وليست في القاموس. والعقبول العشق جمعه عقابيل.

(٦) المديد مراده به الطريق الطويل. واللاحب الطريق الواضح. واللقم معظم الطريق ووسطه. ومعاجيل مستعجلات.

(٧) العذول اللائم .

(٨) الهيام كالجنون من العشق. والمستعول محل التعويل عول عليه استعان به والإعوال رفع الصوت.

(٩) الأطر غلات الحمام القماري ذوات الأطواق. والحيطان البساتين. والعقابيل جمع عقبول وهو العشق.

أمَا وَعَيْنَيَّ في الهُجْرانِ تُسلِفُهَا ... بالدَّمْعِ دَجلَةُ والسَّيْحُونُ والنِّيلُ[(١)]
قَدْ حَفَّلَتْها حُفُولاً طَفْلَةٌ كَمُلَتْ ... في الحُسْنِ قَدْ صَانَها لُطْفٌ وَتَحْفِيلُ[(٢)]
رَقْرَاقَةٌ بَضَّةٌ حَوْراءُ هَيْكَلَةٌ ... دَعْجَاءُ بَلْجَاءُ زَانَتْها الأكَالِيلُ[(٣)]
وَهْوَ المُزِيلُ رَدىً وَهْوَ المُبيدُ عِدىً ... وَهْوَ المُفِيدُ نَدىً وَالجَيْشُ مَفْلُولُ[(٤)]
كَمْ بُدِّلَتْ بالدِّمَا حُمْراً أسِنَّتُهُ ... وَمَا لِسُنَّتِهِ الغَرَّاءِ تَبْدِيلُ[(٥)]
هذَا الرَّسُولُ الَّذِي كَانَتْ نُبُوَّتُهُ ... وَطِينُ آدَمَ في الفِرْدَوْسِ مَجْبُولُ[(٦)]
هذَا الذي نَالَ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً ... مَا نَالَهَا لَيْلَةَ المِعْرَاجِ جِبْرِيلُ
هذَا الذي تُفْتَحُ الجَنَّاتُ قَبْلُ لَهُ ... إذَا أتَاهَا غَداً وَالبَابُ مَقْفُولُ
هذَا الذي هُوَ مَحْمُودُ الخِصَالِ وَفي ... كِلْتَا يَدَيْهِ لِوَاءُ الحَمْدِ مَحْمُولُ[(٧)]
هذَا الذي مَا لَهُ في حِلْمِهِ شَبَهٌ ... هَذَا الَّذِي قَطْرَةٌ مِنْ نَيْلِهِ نِيلُ[(٨)]

---

(١) تسلفها تمدها. وسيحون نهر بلاد ما وراء النهر.

(٢) حفل الماء اجتمع وحفله هو جمعه. والطفلة الرخصة الناعمة. وتحفيل تزيين.

(٣) الرقراقة التي كأن الماء يجري في وجهها. والبضة الرخصة الجسد الرقيقة الجلد الممتلئة. والحور شدة بياض العين وشدة سوادها. والهيكلة العظيمة. والدعج سواد العين مع سعتها. والبلج الإشراق ونقاوة ما بين الحاجبين. والأكاليل هنا عصابات مرصعة بالجواهر.

(٤) الردى الهلاك . والمبيد المهلك. والندى الكرم. والمفلول المهزوم.

(٥) بُدلت تغير لونها. والغراء البيضاء.

(٦) كانت وجدت. والفردوس أعلى الجنة ووسطها.

(٧) الخصال الأخلاق والفضائل.

(٨) النيل العطاء.

والأَنْبِيَــاءُ بُــدُورٌ وَهْــوَ أكْمَلُهُـــمْ والكُلُّ تِيجَانُ حُسْنٍ وَهْوَ إكْلِيلُ[١]

لَـوْلاَهُ مَـا كَـانَ لا مُلْكٌ وَلاَ مَلَـكٌ كَـلاَّ وَلاَ بَـانَ تَحْرِيـمٌ وَتَحْلِيـلُ

مِنْ قَبْـلِ مَبْعَثِـهِ جَـاءَتْ مُبَشِّـرَةٌ بِـهِ زَبُـورٌ وَتَـوْرَاةٌ وَإِنْجِيـلُ

عِقْـدٌ تَحَلَّى بِـهِ جِيدُ الزَّمَانِ فَمَـا لِجِيدِهِ بَعْـدَ ذَاكَ الحَلْـيِ تَعْطِيـلُ[٢]

لاَ وَجْهُهُ الطَّلْقُ مِنْ وَفْدٍ بِمُحْتَجِبٍ كَـلاَّ وَلاَ وَعْـدُهُ بِـالخَيْرِ مَمْطُـولُ[٣]

كَـالْبَدْرِ مُكْتَمِـلٌ لِلْكُـلِّ مُحْتَمِـلٌ بِـالبُرْدِ مُشْـتَمِلٌ بالسَّـعْدِ مَشْـمُولُ[٤]

فِي طَرْفِـهِ دَعَـجٌ فِي خَـدِّهِ ضَـرَجٌ فِي ثَغْـرِهِ فَلَـجٌ وَالرِّيـقُ مَعْسُـولُ[٥]

وَفِي مُحَيَّـــاهُ عِرْنِـــينٌ يُزَيِّنُـــهُ أَشَـمُّ أَقْنَـى كَحَـدِّ السَّيْفِ مَصْقُـولُ[٦]

وَخَـدُّهُ الـوَرْدُ مَـا لَـمْ يَعْلُـهُ عَـرَقٌ فَـإِنْ عَـلاَهُ فَـوَرْدٌ وَهْـوَ مَطْلُـولُ[٧]

وَصَـدْرُهُ بِيَـدَيْ جِـبْرِيلَ مُنْطَـرِحٌ والقَلْبُ فِي الطَّسْتِ مَشْقُوقٌ وَمَغْسُـولُ

وَجَـارُهُ لَـمْ يَنَـلْ ضَيْمـاً وَقَـاصِدُهُ عَلَى طَرِيـقِ الهُدَى وَالرُّشْدِ مَدْلُولُ[٨]

وَنَحْـوَهُ سَـعَتِ الأَشْـجَارُ مُقْبِلَـةً وَقَوْلُـهُ عِنْـدَ رَبِّ العَـرْشِ مَقْبُـولُ

---

(١) الإكليل العصابة المرصعة بالجواهر توضع على رأس الملك.

(٢) العقد القلادة. والجيد العنق.والعاطل الذي لا حلي له.

(٣) الطلق المتصف بالطلاقة وهي البشر. والوفد الجماعة الوافدون.

(٤) البرد ثوب مخطط. والسعد اليمن والبركة.

(٥) الدعج شدة سواد العين مع شدة بياضها. والضرج الحمرة والثغر الفم. والفلج تباعد ما بين ثنايا الأسنان. ومعسول مخلوط بالعسل.

(٦) المحيا الوجه. والعرنين الأنف. والأشم المشرف العالي. والأقنى المرتفع الوسط.

(٧) ومطلول عليه الطل وهو المطر الضعيف.

(٨) الضيم الذل والظلم

أَعْـدَاؤُهُ غَـرَضُ البَلْـوَى فَكُلُّهُـمُ ... بِالسَّهْمِ والسَّيْفِ مَقْصُودٌ وَمَفْصُـولُ(١)

وفِي الكِتَابِ لَهُـمْ كَتْـبٌ وَفِيهِ لَهُمْ ... هَـمٌّ وَغَـمٌّ وتَنْكِيـسٌ وَتَنْكِيـلُ(٢)

تَضْلِيلُهُمْ رَدَّهُـمْ فِي غُمَّـةٍ وَعَلَـى ... مُحَمَّـدٍ مِـنْ غَمَـامِ الحَـقِّ تَظْلِيـلُ(٤)

عَمُـوا وَصَمُّـوا فَنَـادَتْهُمْ أَسِـنَّتُهُ ... حُولُـوا فَنَحْوَكُـمُ أَحْدَاقُنَـا حُـولُ(٥)

وَرَدَّ جَهْلُ أَبِي جَهْـلٍ عَلَيْـهِ فَمَـا ... غَـالَتْ بِبَدْرٍ سِـوَى أَتْبَاعِـهِ الغُـولُ(٦)

وَصَاحِبُ الفِيـلِ لَـوْلاهُ لَمَا نَبَـذَتْ ... عَلَيْـهِ طِيـنَ الـرَّدَى طَـيْرٌ أَبَـابِيلُ(٧)

كَمْ بِتُّ أُسْبِلُ غَيْثَ الدَّمْعِ بَعْدَكُـمُ ... وَاللَّيْلُ سِتْرٌ عَلَى الآفَـاقِ مَسْبُولُ(٨)

وَالشُّهْبُ تَحْسِبُهَا وَالأُفْـقُ جَامِعُهَـا ... سَلاَسِـلاً وَهْـيَ فِي الظَّلْمَـا قَنَـادِيلُ(٩)

حَتَّى سَرَتْ نَسْمَةٌ جَـازَتْ بِرَبْعِكُـمُ ... وَذَيْلُهَـا بِسَـقِيطِ الطَّـلِّ مَبْلُـولُ(١٠)

وَمَـرَّ أَدْهَـمُ لَيْلِـي نَحْـوَ مَغْرِبِـهِ ... وَالبَـدْرُ غُرَّتُـهُ وَالصُّبْـحُ تَحْجِيـلُ(١١)

كَأَنَّهُ لَـوْنُ فَـوْدِي حِـينَ لاحَ بِـهِ ... لِلْبِيضِ بَيْنَ خِلاَلِ السُّودِ تَحْلِيـلُ(١٢)

---

(١) الغرض ما يرمى بالسهام.

(٢) الكتب الخرز. ونكسه قلبه على رأسه. والتنكيل الإهلاك.

(٤) الغمة الغم.

(٥) الأسنة الرماح. والأحداق حدقات العيون. والحول جمع أحول.

(٦) غالت أهلكت. والغول الهلكة والداهية.

(٧) نبذت رمت. والردى الهلاك. والأبابيل الجماعات.

(٨) أسبل الدمع أرسله. والمسبول المرخي. والآفاق نواحي السماء جمع أفق .

(٩) الشهب النجوم. وجامعها اسم فاعل من الجمع فيه تورية بالجامع بمعنى المسجد.

(١٠) السقيط الساقط والطل المطر الخفيف والذي ينزل آخر الليل.

(١١) الأدهم الأسود.

(١٢) فَوْدَا الرأس جانباه.

يَا صَاحِبَيَّ إذَا بَانَ الصِّبَا وَغَدَا ... فَوْدِي وَمَعْلُومُهُ بِالشَّيْبِ مَجْهُولُ(١)
فَلاَ سَبَتْنِي مَهَاةٌ كُحْلُهَا كَحَلٌ ... وَجَفْنُهَا فِيهِ تَكْسِيرٌ وَتَكْسِيلُ(٢)
وَلاَ بُلِيتُ بِعُذَّالٍ أُنَاشِدُهُمْ ... (لاَ تَعْذُلاَهُ فَمَا ذُو الْحُبِّ مَعْذُولُ)(٣)
وَلاَ أَشَارَتْ سُلَيْمَى بِالسَّلاَمِ وَلاَ ... زَارَتْ فَتَاهَا وَعَقْدُ الشَّعْرِ مَحْلُولُ(٤)
وَلاَ حَلَتْ بِالْغَضَا لِلْقَلْبِ غَانِيَةٌ ... وَلاَ أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ(٥)
جِيرَانُ بَانِ النَّقَا يَوْمَ النَّوَى عَجِلُوا ... فَهَلْ لِيَوْمِ اللِّقَا وَالْقُرْبِ تَعْجِيلُ(٦)
أَوْ هَلْ تُبَلِّغُنِي يَوْماً قِبَابَ قُبَاً ... وَمَعْهَداً هُوَ بِالأَحْبَابِ مَأْهُولُ(٧)
حَرْفٌ مُضَمَّرَةٌ وَجْنَاءُ نَاجِيَةٌ ... عَنْسٌ بِهَا هَوَجٌ قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ(٨)
كَالْقَوْسِ فِي كُورِهَا سَهْمٌ إذَا رَشَقَتْ ... بِهِ الْفِجَاجَ فَشَخْصُ الْبُعْدِ مَقْتُولُ(٩)
يَسُوقُهَا شَوْقُهَا نَحْوَ الْحِمَى فَتَرَى ... كَأَنَّ مِيلَ الْفَلاَ فِي عَيْنِهَا مِيلُ(١٠)



---

(١) بان انفصل. والصبا الشباب.

(٢) المهاة بقرة الوحش تشبّه بها النساء لسعة عينيها. والكحل سواد الأهداب خلقة.

(٣) أناشدهم أطالبهم.

(٤) فتاها عبدها.

(٥) الغضا شجر وهو هنا موضع فيه هذا الشجر. والغانية المستغنية بجمالها. والأغن الذي في صوته غنة . وغض طرفه أغضى جفونه. والطرف العين.

(٦) البان شجر. والنقا موضع. والنوى البعيد.

(٧) قبا مكان بالمدينة المنورة. والمعهد المنزل. والمأهول المعمور بأهله.

(٨) الحرف الناقة العظيمة. والضمور خفة البطن. والوجناء الناقة الشديدة. والناجية السريعة. والعنس الصلبة. والهوج التسرع. والقوداء الذلولة السهلة السير. والشمليل السريعة.

(٩) الكور الرحل بأداته. ورشقت رمت. والفجاج الطرق.

(١٠) الحمى المكان المحمي. والميل الأول مد البصر. والفلا الفلوات. والميل الثاني المرود.

حِمىً بِسُمْرِ قَناً يُحْمَى وَبِيضِ ظُبَاً ... لِلرَّكْبِ فِيهِ وَلِلْفُرْسَانِ تَرْجِيلُ[1]
فِيهِ العَطَا وَالسُّطَا وَالخَيْرُ أَجْمَعُهُ ... وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالإِحْسَانُ وَالسُّولُ[2]
فِيهِ مُحَمَّدٌ الهَادِي البَشِيرُ وَمَنْ ... لَهُ عَلَى كُلِّ خَلْقِ اللهِ تَفْضِيلُ
رُوحُ الزَّمَانِ وَمِفْتَاحُ الأَمَانِ فَلاَ ... نَخَافُ وَهْوَ لَنَا فِي الحَشْرِ مَأْمُولُ
مَنْ حَلَّ قَدْراً فَلاَ خَلْقٌ يُمَاثِلُهُ ... وَلاَ لِصُورَتِهِ فِي الحُسْنِ تَمْثِيلُ[3]
قُوتُ القُلُوبِ وَمِقْدَامُ الحُرُوبِ وَكَشَّافُ الكُرُوبِ وَلَيْلُ النَّقْعِ مَسْدُولُ[4]
ذُو الجَدِّ وَالْجِدِّ وَالْقَدْرِ الرَّفِيعِ وَمَنْ ... لَهُ عَلَى الرُّسْلِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ[5]
هُوَ المَصُونُ هُوَ المَعْصُومُ مِنْ زَلَلٍ ... وَمَالُهُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مَبْذُولُ[6]
رُعْبُوبَةٌ رِئْدَةٌ لَفَّاءُ هَيْضَلَةٌ ... شَنْبَاءُ لَمْيَاءُ مَثْوَاهَا البَرَاغِيلُ[7]
نَجْلاَءُ بَرْجَاءُ هَيْفَاءُ مُخَصَّرَةٌ ... شَمَّاءُ قَنْوَاءُ بَيْنَ الْغِيدِ عُطْبُولُ[8]

---

(١) سمر القنا الرماح. وبيض الظبا السيوف. والترجيل مراده به الترجل وهو المشي على الرجلين.

(٢) السطا جمع سطوة وهي القهر والبطش.

(٣) التمثيل التشبيه.

(٤) النقع الغبار. والمسدول المرخي.

(٥) الجد البخت وأبو الأب. والجد الاجتهاد.

(٦) المصون والمعصوم المحفوظ.

(٧) الرعبوبة البيضاء الحسنة الناعمة. والرئدة الشابة الحسنة. واللفاء ضخمة الفخذين. والهيضلة الضخمة الطويلة. والشنب رقة الأسنان. واللمى سمرة في الشفة. والمثوى المنزل. والبراغيل الأراضي القريبة من الماء.

(٨) النجلاء واسعة العين. والبرجاء واسعة العين مع نقاء بياضها وصفاء سوادها. والهيفاء الضامرة البطن. والمخصرة الرقيقة الخصر. والشماء المرتفعة قصبة الأنف مع حسنها واستواء أعلاها. وقنى الأنف ارتفاع أعلاه واحديداب وسطه. والغيد جمع أغيد وهو لين الأعطاف. والعطبول الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق.

خَـودٌ مُهَفْهَفَـةٌ عَطْـا هَبْنَكَـةٌ هِرْكَوْلَـةٌ وَثَنَايَاهَـا مَعَاسِـيلُ[١]
عَطْلاَءُ فِيهَا قُلُوبُ العَاشِقِينَ غَـدَتْ مِثْلَ الْكُرَاتِ وَصُدْغَاهَـا مَعَـاصِيلُ[٢]
وَالخَلْـقُ ذُو بَهَـجٍ وَالخُلْـقُ ذُو غَنَـجٍ وَالطَّرْفُ ذُو دَعَـجٍ وَالثَّغْرُ مَعْسُـولُ[٣]
وَالْوَجْـهُ ذُو بَلَـجٍ وَالثَّغْـرُ ذُو فَلَـجٍ وَالرِّدْفُ ذُورَجَـجٍ وَالطَّرْفُ مَكْحُولُ[٤]
وَالْخَصْرُ فِي زَعَجٍ وَالْقَلْبُ فِي دَمَـجٍ وَالْعَيْنُ فِي خَمَـجٍ وَالشَّعْرُ مَرْطُـولُ[٥]
مَيَّاسَـةٌ لَـوْ تَمَشَّـتْ عَرْقَلَى نَزَلَـتْ عِرْقَـالَ قَلْبِـي فَتُضْنِيـهِ العَرَاقِيـلُ[٦]
إِنَّ الحَمَا طِيطَ مِنْ صُدْغَيْكِ قَدْ لَسَعَتْ حَمَاطَتِي فَأَحَـاطَتْ بِـي الزَّعَـابِيلُ[٧]

(١) الخود الشابة الحسنة الخلق. والمهفهفة الضامرة البطن الرقيقة الخصر. والعطّاء الطويلة. والهبنكة الكسلانة. والهركولة الحسنة الجسم والخَلْق والمتثنية. والثنايا مقدم الأسنان. والمعسول المخلوط بالعسل.

(٢) العطلاء التي لا حلي عليها كما في لسان العرب وليست في القاموس. والكرة هي المدورة التي تضرب بالصولجان. والصدغ الشعر المتدلي ما بين العين والأذن. والمعاصيل جمع معصال وهو الصولجان أي المحجن الذي يلعب فيه بالكرة.

(٣) الخَلق الصورة. والبهج الحسن. والخُلُق الطبيعة. والغنج التكسر والتدلل. والطرف العين. والدعج شدة سوادها مع شدة بياضها. والثغر الفم.

(٤) البلج الإشراق. والفلج تباعد ما بين الأسنان. والردف العجز. والرجج الاهتزاز.

(٥) الزعج القلق. والقلب السوار. ودمج دموجاً دخل في الشيء واستحكم فيه. والخمج الفتور. والترطيل تليين الشعر بالدهن وتكسيره وإرخاؤه وإرساله.

(٦) المياسة الميالة. والعرقلى مشية يتبختر فيها. والعرقال من لا يستقيم على رشده. وتضنيه تمرضه. والعراقيل الدواهي والشدائد.

(٧) الحماطيط جمع حمطيط وهي الحية. والحماطة سواد القلب وحبته. والزعابيل الأفاعي جمع زعبيل.

لُبَانَةٌ مِنْكِ يَا لَمْيَاءُ لَوْ قُضِيَتْ ... لَبَانَ لِلْبَيْنِ إِبْدَالٌ وَتَحْوِيلُ[1]
حُبِّي صَحِيحٌ وَمَقْطُوعٌ بِهِ أَلَمِي ... عِشْقِي حَدِيثٌ قَدِيمٌ فِيكِ مَنْقُولُ
مَوْضُوعُ حُسْنِكِ فِي قَلْبِي لَهُ أَثَرٌ ... فَالرُّوحُ مُضْطَرِبٌ وَالجِسْمُ مَهْزُولُ
أَمَّلْتُ فِيكِ وِصَالاً قَلَّمَا سَمَحَتْ ... بِهِ الدُّهُورُ وَلاَ تِلْكَ الأَبَاطِيلُ
وَالْمَرْءُ سَاعٍ لأَمْرٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ ... وَالْعَيْشُ شُحٌّ وَإِشْفَاقٌ وَتَأْمِيلُ[2]
هَوَاكِ قَدْ عَزَّنِي يَا عَزُّ عَنْ عَمَلِي ... فَضَاعَ مَا بَيْنَ هـذَا لِي خَدَافِيلُ[3]
يَا قَلْبُ إِيَّاكَ وَالأَهْوَاءَ إِنَّ لَهَا ... عَلَى النُّفُوسِ تَهَاوِيلٌ وَتَنْكِيلُ[4]
لاَ تَسْلُكَنَّ طَرِيقَ الْمُبْطِلِينَ وَرِدْ ... مَنَاهِلَ الحقِّ لاَ يَلْحَقْكَ تَعْطِيلُ[5]
وَيَا فُؤَادِيَ فَوْدِي قَدْ أَلَمَّ بِهِ ... شَيْبٌ كَوَاهُ وَقَدْ كَلَّ الْمَرَاسِيلُ[6]
إِنَّ الأَحَادِيثَ عَنْ لَيْلَى وَلَيْلَتِهَا ... وَالْوَعْدِ بِالْوَصْلِ مِنْ سُعْدَى خُزَعْبِيلُ[7]
فَاتْرُكْ هَوَاهَا وَلاَ تَغْتَرَّ فِي هَوَسٍ ... إِنَّ الصَّبَابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ[8]

---

(١) اللبانة الحاجة. واللمياء ذات اللمى وهو سمرة الشفة. وبان ظهر. والبين البعد.

(٢) الشح شدة البخل. والإشفاق الخوف.

(٣) هواكِ حبك. وعزَّني غلبني. والخدافيل المعاوز أي الاحتياجات لا واحد لها.

(٤) التهاويل الأهوال. والتنكيل الإهلاك وجعل المضروب أو للمقتول نكالاً لغيره أي عبرة يعتبر بها.

(٥) المناهل الموارد. والتعطيل الإبطاء.

(٦) الفؤاد القلب. وفوْدا الرأس جانباه. وألمَّ نزل. وكلَّ عجز. والمراسيل الرسل.

(٧) الخزعبيل الباطل وفي الصحاح الأباطيل.

(٨) لا تغتر لا تخدع. والهوس طرف من الجنون. والصبابة العشق.

يَا حَادِيَ النُّوقِ زُمَّ الْعِيسَ مُنْتَشِطاً لِمَنْزِلٍ فِيهِ كُلُّ الخَيْرِ مَأْمُولُ[1]
تَسْرِي إِلَى بَلَدٍ بِالدِّينِ آهِلَةٍ وَرَبْعُهَا بِرَسُولِ اللهِ مَأْهُولُ[2]
تَسْرِي إِلَى طَيْبَةٍ طَابَتْ أَمَاكِنُهَا إِذْ سُوحُهَا زَانَهَا بِالوَحْيِ جِبْرِيلُ[3]
وَزَانَهَا المُصْطَفَى المُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ وَمَنْ بِدَوْلَتِهِ زَالَ الأَضَالِيلُ
فَمَا أُمَامَةُ مَا لُبْنَى وَرَبَّتُهَا هُوَ المُرَادُ وَهَذَا الْكُلُّ تَعْلِيلُ[4]
خَيْرُ الْخَلائِقِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ وَصَفْوَةُ اللهِ مَنْ بِالخَيْرِ مَجْبُولُ
وَمُوضِحُ الحَقِّ بَانِي الدِّينِ شَائِدُهُ وَالأَمْرُ مِنْ رَبِّهِ لاَشَكَّ مَفْعُولُ[5]
أَعْيَا لَدَيْهِ إِذَا حَاجَى مُعَارِضُهُ وَعَارَضَتْهُ مَصَالِيقٌ مَصَاوِيلُ[6]
أَزْكَى النَّفَائِسِ نَفْساً فِي ذُرَى شَرَفٍ أَصْفَى المَغَارِسِ غَرْساً فِيهِ تَفْضِيلُ[7]
مُغْدَوْدِقُ الْجَوْدِ وَهَّابٌ لَهُ مِنَحٌ وَشَاهِقُ الطَّوْلِ مَا فِي الحَقِّ تَعْطِيلُ[8]
وَأَبْلَجُ الوَجْهِ هِلْقَامٌ لَهُ شَمَمٌ وَأَدْعَجُ العَيْنِ مُزْدَانٌ بِهَا المِيلُ[9]

---

(١) الحادي السائق. وزم شد. وانشط العقال حله. وانتشط الحبل مده حتى ينحل.

(٢) آهلة عامرة. والربع المنزل المأهول الذي فيه أهله.

(٣) السوح جمع ساحة.

(٤) أمامة إمرأة وكذا لبنى. وربتها صاحبتها. وعلله شغله ولهاه.

(٥) شائده مراده رافعه.

(٦) أعيا تعب. حاجيته محاجاةً فحجوته فاطنته فغلبته. وعارض الفارس الفارس إذا عمل مثل عمله. والمصاليق جمع مصلاق وهو الخطيب البليغ. وصال على قرنه سطا.

(٧) أزكى من الزكاء وهو النمو. وذروة الشيء أعلاه. والمغارس الأصول.

(٨) اغدودق المطر كثر والجود المطر. والمنح العطايا. والشاهق العالي. والطَّوْل الأفضال .

(٩) الأبلج المشرق. والهلقام الأسد. والشمم ارتفاع قصبة الأنف. والأدعج شديد سواد العين مع شدة بياضها. والميل المرود.

بَـادِي الوَضَـاءَةِ فِي خَدَّيْـهِ مُبْتَلِـجٌ | وَأَشْنَبٌ خَجِلٌ مِـنْ ثَغْـرِهِ اللُّؤْلُـو(١)
بَـدْرٌ قَسِـيمٌ وَسِـيمٌ طَـاهِرٌ رَؤُفٌ | نُـورٌ مُقَـفٍّ شَـهِيدٌ فِيـهِ مَنْقُـولُ(٢)
وَحَاشِـرٌ عَـاقِبٌ يَاسِـينُ مُدَّثِـرٌ | طَهَ شَـفِيعٌ لَنَـا فِي الحَشْـرِ مَقْبُـولُ(٣)
فِي هُدْبِـهِ عَطَـفٌ فِي خُلْقِـهِ لُطُـفٌ | فِي جُـودِهِ وَطَـفٌ مَـا فِيـهِ تَبْدِيـلُ(٤)
أَزَجُّ ذُو بَهْجَـةٍ فِي عُنْقِـهِ سَـطَعٌ | بَـادٍ وَقَـدْ حَلِيَـتْ مِنْـهُ السَّـحَالِيلُ(٥)
حُلْـوُ التَّكَلُّـمِ لاَ نَـزْرٌ وَلاَ هَـذَرٌ | كَـأَنَّ مَنْطِقَـهُ دُرٌّ تَفَـاصِيلُ(٦)
لَـمْ تَقْتَحِمْهُ عُيُونُ الخَلْـقِ مِـنْ قِصَـرٍ | بَـلْ سَـيِّدٌ رِبْعَـةٌ قَـدْ زَانَـهُ طُـولُ(٧)
سَـامَى الْغُيُـومَ فَقَـدْرُ الْغَيْـمِ مُتَّضِـعٌ | نَاغَى النُّجُـومَ فَنُورُ النَّجْـمِ مَفْضُولُ(٨)
حُلاَحِـلٌ مَلِـكٌ قَـرْمٌ إِذَا وَصَفُـوا | مُحَمَّـدٌ أَحْمَـدٌ مَـاحٍ لَـهُ القِيْـلُ(٩)

---

(١) البادي الظاهر. والوضاءة الحسن. والبلج الإشراق. وأشنب براق الأسنان.

(٢) القسيم من القسامة وهي الحسن وكذلك الوسيم. والرأفة شدة الرحمة. ومقفي مقتفي أثر الأنبياء شهيد عليهم.

(٣) حاشر يحشر الناس على عقبه. وعاقب لا نبي بعده. والمدثر المتلفف بثيابه.

(٤) العطف طول أشفار العين. والوطف الكثرة والشمول من قولهم سحابة وطفاء إذا كانت متدلية الأطراف.

(٥) الزجج رقة الحاجبين في طول. والسطع طول العنق. والبادي الظاهر. وحليت حسنت. والسحال أسفل العذارين إلى مقدم اللحية.

(٦) النزر القليل. والهذر الكثير الردي.

(٧) لا تقتحمه لا تزدريه. والربعة بين الطويل والقصير وهو صلى الله عليه وآله وسلم إلى الطول أقرب.

(٨) ساماه فاخره وباراه. وناغاه داناه وباراه.

(٩) الحلاحل السيد الشجاع الرزين الكثير المروءة. والقرم السيد. والماحي ماحي الشرك. والقيل القول.

فَصَاحَـةٌ فُصَحَـاءُ الْعُـرْبِ كُلِّهِـمُ أَعْيَـتْ فَكُلُّهُـمُ غِـرٌّ طَفَـالِيلُ(١)

شَجَاعَةٌ عِنْدَهَـا الشُّجْعَانُ أَجْمَعُهُـمْ لَـدَى الـنِّزَالِ زَهَـالِيلٌ مَعَـازِيلُ(٢)

قَـدْرٌ نَفِيـسٌ وَهـذَا البَـابُ مُرْتَفِـعٌ عِزٌّ رَسِيسٌ وَهَـذا البَيْـتُ مَـأْهُولُ(٣)

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الكَوْنَيْـنِ مَـنْ نَطَقَـتْ بِحَـاهِ عُلْيَـاهُ تَـوْرَاةٌ وَإِنْجِيـلُ

يَنْمِيـهِ أَصْـلٌ كَرِيـمٌ سُـؤْدَدٌ خَطِـرٌ عَـالٍ كَبِـيرٌ قَدِيـمٌ فِيـهِ تَـأْثِيلُ(٤)

مُوَشَّـحٌ بِـرِدَاءِ العِـزِّ مُؤْتَـزِرٌ مُلَبَّسٌ بِكِسَاءِ الَمجْـدِ مَشْـمُولُ(٥)

مُزَمَّـلٌ وَزُلَالُ الجُـودِ مِـنْ يَـدِهِ مُكَمَّـلٌ لِلْبَرَايَـا مِنْـهُ تَكْمِيـلُ(٦)

عَالِي العِمَادِ بَعِيدُ الشَّأْوِ فِي شَرَفٍ وَارِي الزِّنَـادِ فَقِيـدُ الثَّأْرِ مَكْفُولُ(٧)

مَاضِي الجَنَانِ بَهِـيُّ البَـدْرِ ذُو عِظَـمٍ عَـالِي المَكَانِ سَنِيُّ القَـدْرِ مَـأْمُولُ(٨)

---

(١) أعيت عجزت. والغِر الشاب الذي لا تجربة له. والطفاليل لعله جمع الجمع لطفل بمعنى الصغير.

(٢) الزهلول الأملس من كل شيء ولعل مراده أنهم كالأحجار الملس. والمعازيل جمع أعزل وهم الذين لا سلاح لهم.

(٣) الرسيس الشيء الثابت. ومأهول فيه أهله.

(٤) ينميه ينسبه. والخطر ارتفاع القدر. والتأثيل التأصيل.

(٥) الموشح المقلد. والرداءُ الثوب الأعلى. والإزار الثوب الأسفل. والكساء ثوب من صوف كالعباءة.

(٦) المزمل الملفوف بثوبه. والزلال الماء العذب.

(٧) العماد الأبنية الرفيعة. والشأو الغاية. والشرف الرفعة. ووري الزناد خرجت ناره. وفقيد الثأر أي لا ثأر له على أحد.

(٨) الجنان القلب. والبهي الحسن والمراد بالبدر وجهه صلى الله عليه وآله وسلم. وسني القدر رفيعه.

ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ بَادِي الفَخْرِ في أَزَلٍ فَخْمُ الصَّنِيعَةِ عَالِي الذِّكْرِ بُهْلُولُ[(١)]
مَحْضُ الصَّرِيمَةِ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ مَنْ في اتِّبَاعِ آثَارِهِ عِزٌّ وَتَأْصِيلُ[(٢)]
كَمْ مِجْدَلٍ جَاءَهُ حَتَّى يُجَادِلَهُ فَآبَ والقَلْبُ مَجْدُولٌ وَمَجْزُولُ[(٣)]
تَغِيبُ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ نُورِ غُرَّتِهِ إِذَا بَدَا وَجْهُهُ وَالنَّاسُ تَخْجِيلُ
لَهُ جَنَانٌ بِحُبِّ اللهِ مُمْتَلِيءٌ لَهُ لِسَانٌ بِذِكْرِ اللهِ مَشْغُولُ
وَمَنْطِقٌ قَوْلُهُ عَذْبٌ مُسَلْسَلُهُ حُلْوٌ مُعَسَّلُهُ كَالدُّرِّ مَفْصُولُ[(٤)]
حَدِيثُهُ الدُّرُّ مَنْضُودٌ وَمُزْدَهِرٌ كَلَامُهُ الرَّوْضُ مَعْهُودٌ وَمَطْلُولُ[(٥)]
أَذْكَى مِنَ العَنْبَرِ الهِنْدِيِّ في أَرَجٍ أَحْلَى مِنَ المَوْعِدِ المُوفِي مَعْسُولُ[(٦)]
نُورُ الشَّقَائِقِ بَلْ زَهْرُ الحَدَائِقِ بَلْ سِرُّ الحَقَائِقِ بَلْ وَحْيٌ وَتَنْزِيلُ[(٧)]
إِنْ أَطْنَبَ النَّاسُ في أَوْصَافِهِ عُمُراً أَوْ أَسْهَبُوا المَدْحَ مَا في ذَاكَ تَطْوِيلُ[(٨)]
أَنْتَ المُجَلِّي وَتَجْلِي الكَرْبَ عَنْ أُمَمٍ في حَلْبَةِ الفَضْلِ وَالصَّمْصَامُ مَسْلُولُ[(٩)]

---

(١) الضخم العظيم. والدسيعة العطية الجزيلة. والأزل القِدم. والفخم الجليل. والصنيعة المعروف. والبهلول السيد الجامع لكل خير.

(٢) المحض الخالص . والصريمة العزيمة. والميمون المبارك. والنقيبة النفس والطبيعة والمشورة.

(٣) المجدل شديد الخصومة. وآب رجع. ومجدول مصروع. ومجزول مقطوع.

(٤) السلسل الماء البارد أو العذب والعسل المحلى. والمفصول المجعول له فواصل وهي الجواهر التي تفصل بين خرزات العقد.

(٥) المنضود المصفوف. والمزدهر المتلالي. والمعهود هو الذي سقي العهد وهو أول مطر الوسمي. والمطلول الذي سقي الطل وهو المطر الضعيف.

(٦) أذكى أطيب. والأريج الرائحة الطيبة. والمعسول الحلو.

(٧) نور الشقائق نوارها الأحمر. والحدائق الرياض. وحقيقة الشيء منتهاه وأصله المشتمل عليه.

(٨) الإطناب التطويل وكذا الإسهاب.

(٩) المجلي الفرس السابق. وتجلي تكشف. والحلبة خيل تجمع للسباق من كل ناحية. والصمصام السيف الذي لا ينثني.

فَـإِنْ صَمَـتَّ وَقَـارٌ قَـدْ عَـلاَكَ وَإِنْ نَطَقْتَ مِـنْ نُطْقِكَ ازْدَانَـتْ أَقَـاوِيلُ(١)
أَوْحَـى إِلَيْـكَ إِلَـهُ الخَلْـقِ مُعْجِـزَةً تَبْقَى مَـدَى الدَّهْـرِ إِذْ تَفْنَى المَقَاوِيلُ(٢)
وَأَشْـرَقَ الأَرْضُ مِنْـهُ يَـوْمَ مَوْلِـدِهِ وَانْشَقَّ إِيوَانُ كِسْرَى فَهْوَ مَثْلُـولُ(٣)
لِسَاوَةٍ غَـاضَ بَحْـرٌ مِثْلَمَـا خَمِـدَتْ بِفَـارِسٍ نَارُهَـا وَاللَّيْـلُ مَسْـدُولُ(٤)
وَالبَـدْرُ شُقَّ لَـهُ نِصْفَيْنِ قَـدْ شَـهِدَتْ لَـهُ بِذَلِـكَ أَحْبَـارٌ وَتَـأْوِيلُ(٥)
وَالمَاءُ مِـنْ يَـدِهِ كَـالعَيْنِ قَـدْ نَبَعَـتْ فَكَـانَ فِي كَفِّـهِ غُـدْرٌ مَنَـاهِيلُ(٦)
وَكَالجِبَـالِ لَقَـدْ ثَـارَتْ بِدَعْوَتِـهِ سَـحَائِبٌ هُتُـنٌ مُعْـنٌ يَعَـالِيلُ(٧)
حَتَّـى شَـكَوْهُ خَـرَابَ الـدُّورِ مَـعْ غَـرَقِ الدِّيَـارِ بِـالغَيْثِ إِذْ فَـاضَتْ مَسَـاحِيلُ(٨)
دَعَـا فَقَـالَ حَوَالَيْنَـا إِلَهِـيَ لاَ تُمْطِرْ عَلَيْنَـا فَمَـا نَحْـنُ الْعَزَاهِيـلُ(٩)

---

(١) صمتَّ سكتَّ.

(٢) المقاويل الفصحاء.

(٣) الإيوان هو الليوان المعروف بناؤُهُ من ثلاث جهات والجهة الرابعة مفتوحة. ومثلول مهدوم.

(٤) ساوة بلد ببلاد الفرس. وغاض غار. ومسدول مرخي.

(٥) الأحبار علماء اليهود. والتأويل مراده التفسير بمعنى تفسير القرآن في قوله تعالى ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانْشَقَّ القَمَرُ﴾.

(٦) غدرٌ جمع غدير. ومناهيل جمع منهل.

(٧) الهتن جمع هتون وهو المطر الضعيف الدائم. والمعن جمع معين وهو المطر الجاري. واليعاليل السحاب الأبيض جمع يعلول.

(٨) مساحيل جمع مسحل وهو المطر الجَوْد.

(٩) العزاهيل الجماعة المهملة.

فَصَارَ طَيِّبَةُ عَنْهَا السُّحْبُ مُضحِيَةً مُحِيطَةً مِثْلَمَا قَدْ حَاطَ إِكْلِيلُ[١]

وا لله قَدْ نَسَخَ الأَدْيَانَ أَجْمَعَهَا بِدِينِهِ وَهْوَ مَا يَعْرُوهُ تَبْدِيلُ[٢]

وَقَدْ دَعَا شَجَراً فِي حَاجَةٍ فَغَدَتْ مِثْلَ الذَّهَالِيلِ جَاءَتْهُ الهَذَالِيلُ[٣]

وَالذِّئْبُ وَالعَيْرُ وَالأَحْجَارُ قَدْ نَطَقَتْ كَالشَّاةِ وَامْتَدَّ لِلْحَصْبَاءِ تَهْلِيلُ[٤]

وَفِي تَبُوكَ شَكَتْ أَقْوَامُهُ ظَمَأً وَكَانَ لِلدِّيمَةِ الغَرَّاءِ زِفْقِيلُ[٥]

وَتَفْلُ عَيْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ خَيْبَرَ قَدْ أَضْحَى لَهُ مِنْهُ تَنْوِيرٌ وَتَكْحِيلُ

وَمِنْ قَتَادَةَ لَمَّا عَيْنُهُ بَخَقَتْ وَرَدَّهَا فِيهِ قَدْ صَدَّتْ غَيَاطِيلُ[٦]

وَكَانَتَ احْسَنَ عَيْنَيْهِ إِذَا نَظَرَتْ أَحْسِنْ بِمُعْجِزَةٍ فِيهَا مَكَاحِيلُ

وَشَاةُ خَيْبَرَ وَالشَّمْسُ الَّتِي رَجَعَتْ بَعْدَ الغُرُوبِ غَرِيبٌ فِيهِ تَأْصِيلُ

وَالمُعْجِزَاتُ الَّتِي فِي خَنْدَقٍ ظَهَرَتْ لِلشِّرْكِ مِنْهَا مَخَازٍ ثُمَّ تَذْلِيلُ[٧]

مِنْ كُدْيَةٍ عَرَضَتْ فِيهِ فَصَادَمَهَا بِضَرْبَةٍ مِنْهُ فِيهَا كَانَ تَهْيِيلُ[٨]

وَقَالَ حَيَّهلاً قَدْ رَامَ جَابِرُكُمْ سُؤْراً فَسِيرُوا إِلَيْهِ يَا عَيَاهِيلُ[٩]

---

(١) الإكليل التاج.

(٢) النسخ إبدال حكم بحكم. ويعرو ينزل.

(٣) الذهاليل الخيل الجياد جمع ذهلول. والهذاليل جمع هذلول وهو السريع الخفيف.

(٤) العَيْرُ الحمار.

(٥) الديمة المطر الدائم. والغراء البيضاء. والزفقلة السرعة.

(٦) البخق أقبح العور. وصدت أعرضت. والغياطيل جمع غيطول وهو الظلمة.

(٧) المخازي جمع مخزاة من أخزاه الله إذا فضحه.

(٨) الكـدية الصخرة العظيمة.

(٩) حيهلاً أقبلوا. وأصل السؤر بقية الطعام أي أنه طعام قليل. والعيهل الرجل لا يستقر نزقاً.

إِلى العَنَاقِ إِلى الصَّاعِ الشَّعِيرِ غَدَتْ ... أَلْفٌ فَأَشْبَعَهُمْ تِلْكَ المَرَاجِيلُ(١)
وَالسَّاقُ لابْنِ عَتِيكٍ بَعْدَمَا انْكَسَرَتْ ... بِمَسْحَةٍ مِنْهُ صَحَّتْ فَهْوَ زِحْلِيلُ(٢)
مِنْ قُرْبَتَي مَرْأَةٍ أَسْقَى الجُيُوشَ وَهُمْ ... جَمٌّ غَفِيرٌ وَبَعْدُ المَاءُ مَهْطُولُ(٣)
أَقْرَاصُ أُمِّ سُلَيْمٍ حِينَ أَطْعَمَهَا ... كَفَتْ أُنَاساً وَهُمْ غُرْثٌ مَهَازِيلُ(٤)
لَمَّا أَشَارَ بِكَفٍّ مِنْهُ طَاهِرَةٍ ... خَرَّتْ لِعِزَّتِهَا الأَصْنَامُ إِذْ زِيلُوا(٥)
وَقَبْضَةٍ بَثَّ مِنْ تُرْبٍ عَلَى أُمَمٍ ... شَاهَتْ وُجُوهُهُمُ مِنْهَا فَهُمْ سُولُ(٦)
وَلَيْسَ فِي الجَيْشِ عَيْنٌ مِنْ جَمِيعِهِمُ ... إِلاَّ وَفِيهَا حَصَاةٌ مِنْهُ زُهْلُولُ(٧)
قَدْ رَامَ تَخْرِيبَ بَيْتِ اللهِ طَائِفَةٌ ... فِي الغَيِّ طَائِفَةٌ فِيهِمْ أَتَى الفِيلُ(٨)
بِيُمْنِهِ كَانَ فِي التَّضْلِيلِ كَيْدُهُمُ ... وَصَارَ يُهْلِكُهُمْ طَيْرٌ أَبَابِيلُ(٩)
فَآجِلُ الحَالِ سِجِّينٌ لَهُمْ سَكَنٌ ... وَعَاجِلُ الحَالِ لِلإِهْلاَكِ سِجِّيلُ(١٠)
يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ المَرْجُوُّ نَائِلُهُ ... مَالِي سِوَاكَ وَمَا فِي ذَاكَ تَمْهِيلُ(١١)

---

(١) العناق الأنثى من أولاد المعز والمراجيل القدور جمع مرجل.
(٢) الزحليل السريع.
(٣) الجم الغفير الجمع الكثير.
(٤) الغُرْثُ الجياع. والمهازيل الضعاف.
(٥) خرت سقطت.
(٦) بثها رمى بها.وشاهت تغيرت. وسول جمع أسول وهو من في أسفله استرخاء وقد سوّل كفرح والسوّل استرخاء البطن وغيره.
(٧) الزهلول الأملس.
(٨) الطائفة الجماعة. والغي ضد الرشد. وطائفة من الطوفان.
(٩) اليمن البركة. والكيد المكر. والأبابيل الجماعات لا واحد له.
(١٠) سجين وادي في جهنم. وسجيل حجارة طبخت بنار جهنم وكتب فيها أسماء القوم.
(١١) النائل العطية. والتمهيل التأجيل.

أَنْتَ الغِيَاثُ وَأَنْتَ الذُّخْرُ يَا أَمَلِي وَالغَوْثُ وَالغَيْثُ وَالآمَالُ وَالسُّولُ
إِنِّي بِبَابِ رَسُولِ اللهِ سَائِلُهُ وَشَافِعِي الدَّمْعُ وَالمَسْؤُولُ مَأْمُولُ
إِذَا أَتَاهُ مُقِلٌّ مُعْدِمٌ وَجِلٌ يَغْدُو بِأَمْنٍ وَلاَ عُدْمٌ وَتَقْلِيلُ[1]
أَنْهَيْتُ قِصَّةَ حَالِي سَيِّدِي فَعَسَى تَوْقِيعُ بِشْرٍ بِأَنَّ العَبْدَ مَقْبُولُ[2]
صَلَّى عَلَيْكَ إِلهُ العَرْشِ مَا صَدَحَتْ حَمَامَةٌ وَشَدَا بِاللَّيْلِ طِخْمِيلُ[3]
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الأَصْحَابِ مَنْ لَهُمُ لِلدِّينِ وَالمِلَّةِ الزَّهْرَاءِ تَكْمِيلُ
وَالآلِ والأَهْلِ وَالأَزْوَاجِ كُلِّهِمُ وَالتَّابِعِينَ فَهُمْ غُرٌّ عَقَائِيلُ[4]
هُمُ المَصَابِيحُ فِي جَوِّ الدُّجَى ظَهَرُوا هُمُ المَجَارِيحُ مِنْ أُفْقِ الحِجَى خِيلُوا[5]
سُبَّاقُ غَايَاتِ مَجْدٍ فِي عَشَائِرِهِمْ حُمَّالُ رَايَاتِ سَعْدٍ إِنْ هُمُ سِيلُوا
قُوَّالُ مُحْكَمَةٍ شُهَّادُ أَنْدِيَةٍ رُفَّاعُ أَلْوِيَةٍ غُرٌّ كَهَالِيلُ[6]
هُمُ المَغَاوِيرُ يَوْمَ الحَرْبِ مَا كُشِفُوا هُمُ الصَّنَادِيدُ حِينَ الضَّرْبِ مَا نِيلُوا[7]

---

(١) المقل الفقير وكذلك المعدم. والوجل الخائف.

(٢) التوقيع ما يوقع في الكتاب من قِبَل الحاكم. والبشر السرور.

(٣) صدحت غنت. والطخميل الديك.

(٤) الغر البيض. والعقائيل السادات جمع عقيلة .

(٥) الجو الهواء. والفراغ ما بين السماء والأرض. والدجى الظلام ومجاريح السما. أنواؤها أي أمطارها. والأفق ناحية السماء. والحجى العقل. وخيلوا علموا من خال الشيء ظنه وقد يأتي بمعنى علمه كما هنا.

(٦) المحكم المتقن. والأندية المجالس. والألوية الرايات. والغر البيض. والكهاليل الكرماء جمع كهلول.

(٧) المغوار الكثير الغارات وأغار على القوم غارة دفع عليهم الخيل. والانكشاف الانهزام في الحرب. والصناديد الشجعان ـ وما نيلوا ما أصيبوا؟

ثُـمَّ الصَّلاةُ مَـعَ التَّسْلِيمِ دائِمَـةٌ ... عَلَيْـكَ مَـا دَامَ تَكْبِيـرٌ وَتَهْلِيـلُ

وَآلِـكَ الغُـرِّ وَالأَصْحَـابِ قَاطِبَـةً ... لاَ سِيَّمَا قَوْمُـكَ الشُّـمُّ البَهَـالِيلُ[1]

☆☆☆



(١) الشم السادات وكذلك البهاليل.

# محمد بن يوسف الأندلسي

الشاعر: محمد بن يوسف الأندلسي.

وهو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الحياني، الأندلسي (أثير الدين، أبو حيان) أديب، نحوي، لغوي، مفسر، محدث، مقرئ، مورخ. ولد بمطخشارش سنة ٦٥٤هـ وتوفي سنة ٧٤٥هـ.

من آثاره: البحر المحيط في تفسير القرآن، وتحفة الأديب بما في القرآن الغريب وغيرها. (معجم المولفين لعمر كحالة ج١٢ ص١٣).

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص٥٢.

## في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لاَ تَعْذُلاَهُ فَمَا ذُو الحُبِّ مَعْذُولُ ... العَقْلُ مُخْتَبِلٌ وَالْقَلْبُ مَتْبُولُ(١)

هَزَّتْ لَهُ أَسْمَراً مِنْ خُوطِ قَامَتِهَا ... فَمَا انْثَنى الصَّبُّ إلاَّ وَهْوَ مَقْتُولُ(٢)

جَمِيلَةٌ فُصِّلَ الحُسْنُ البَدِيعُ لَهَا ... فَكَمْ لَهَا جُمَلٌ مِنْهُ وَتَفْصِيلُ

فَالنَّحْرُ مَرْمَرَةٌ والنَّشْرُ عَنْبَرَةٌ ... وَالثَّغْرُ جَوْهَرَةٌ وَالرِّيقُ مَعْسُولُ(٣)

وَالطَّرْفُ ذُو غَنَجٍ وَالْعَرْفُ ذُو أَرَجٍ ... وَالخَصْرُ مُخْتَطَفٌ وَالْمَتْنُ مَجْدُولُ(٤)

---

(١) المتبول ذاهب العقل.

(٢) الخوط الغصن الناعم.

(٣) المرمرة الرخامة والنشر الريح الطيبة والمعسول الحلو.

(٤) الغنج الدلال. والعرف الرائحة. والأرج توهج رائحة الطيب. وأخطف الحشا ومخطوفه ضامره. والمتن الظهر. والمجدول المحكم الفتل.

هَيْفَاءُ يَنْبِسُ فِي الخَصْرِ الوِشَاحُ لَهَا    دَرْمَاءُ تَخْرَسُ فِي السَّاقِ الخَلاخِيلُ[(١)]
مِنَ اللَّوَاتِي غَذَاهُنَّ النَّعِيمُ فَمَا    يَشْقَيْنَ آبَاؤُهَا الصِّيدُ البَهَالِيلُ[(٢)]
نُزْرُ الكَلامِ عَيِيَّاتُ الجَوَابِ إِذَا    يُسْأَلْنَ رُقْدُ الضُّحَى خُصْرٌ مَكَاسِيلُ[(٣)]
مِنْ حَلْيِهَا وَسَنَاهَا مُؤْنِسٌ وَهُدىً    فَلَيْسَ يَلْحَقُهَا ذُعْرٌ وَتَضْلِيلُ[(٤)]
حَلَّتْ بِمُنْعَقَدِ الزَّوْرَاءِ زَائِرَةً    شُوساً غَيَارَى فَعَقْدُ الصَّبْرِ مَحْلُولُ[(٥)]
حَيٌّ لَقَاحٌ إِذَا مَا يُلْقِحُونَ وَغىً    حَنَّتْ وَنَادَمَ مَهْزُوزٌ وَمَسْلُولُ[(٦)]
لُبَانَةٌ لَكَ مِنْ لُبْنَاكَ مَا قُضِيَتْ    وَمَوْعِدٌ لَكَ مِنْهَا الدَّهْرَ مَمْطُولُ[(٧)]
فَعَدِّ عَنْ ذِكْرِ لُبْنَى إِنَّ ذِكْرَكَهَا    عَلَى التَّنَائِي لَتَعْذِيبٌ وَتَعْلِيلُ[(٨)]
أَتَاكَ مِنْكَ نَذِيرٌ فَانْذَرَنَّ بِهِ    وَبَادِرِ التَّوْبَ إِنَّ التَّوْبَ مَقْبُولُ[(٩)]

---

(١) الهيفاء الضامرة البطن الرقيقة الخصر. وينبس يتحرك. والوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحها من أديم ويرصع بالجواهر. والدرماء التي لا تستبين كعوبها ومرافقها من سمنها. وتخرس لا تتحرك.

(٢) الصيد الملوك. والبهاليل السادات.

(٣) نزر الكلام قليلاته. والعييات العاجزات من حيائهن. والرقد الراقدات. والخصر ذوات الخصور النحيفات. والمكاسيل الكسلانات.

(٤) السنى الضوء. والذعر الخوف.

(٥) المنعقد ما تعقد من الرمل وتراكم. والزوراء موضع بالمدينة المنورة. الشوس وهو من ينظر بمؤخر العين تكبراً وتغيظاً.

(٦) الحي القبيلة. والحي اللقاح الذين لا يدينون للملوك. وأصل اللقح الحبل والوغى الحرب. والمنادمة المحادثة على الشراب والمهزوز الرمح. والمسلول السيف.

(٧) اللبانة الحاجة، ولبنى اسم امرأة.

(٨) التنائي البعد. والتعليل التلهي.

(٩) مراده بالنذير الشيب وأنذره حذره وخوفه.

وَأَمِّلِ العَفْـوَ وَاسْلُكْ مَهْمَهـاً قَذَفـاً ... إِلَى رِضَى اللهِ إِنَّ العَفْـوَ مَـأْمُولُ(١)

إِنَّ الجِهَـادَ وَحَـجَّ البَيْـتِ مُخْتَتِمـاً ... بِـزَوْرَةِ المُصْطَفَـى لِلْعَفْـوِ تَـأْمِيلُ

فَشُـقَّ حَيْزُومَ هَـذَا اللَّيْـلِ مُمْتَطِيـاً ... أَخَا حِزَامٍ بِـهِ قَـدْ يُبْلَـغُ السُّولُ(٢)

أَقَـبُّ أَقْـوَدُ يُعْـزَى لِلْوَجِيـهِ لَـهُ ... وَجْهٌ أَغَـرُّ وَفِي الرِّجْلَيْـنِ تَحْجِيـلُ(٣)

حُقْـرٌ حَوَافِـرُهُ مُعْـرٌ قَوَائِمُـهُ ... ضُمْرٌ أَيَاطِلُهُ وَالذَّيْـلُ عُثْكُـولُ(٤)

إِذَا تَوَجَّـسَ أَصْغَـى وَهْـوَ مُلْتَهِـبٌ ... مَشَـاعِراً عُتُقـاً فِيهِـنَّ تَـأْلِيلُ(٥)

وَإِنْ تُـارِضْ بِـهِ هَوْجَـاءُ هَـاجَ لَـهُ ... جَرْيٌ يُرَى البَرْقُ عَنْهُ وَهْوَ مَخْذُولُ(٦)

تُحْمَـى بِـهِ حَـوْزَةُ الإِسْلَامِ مُلْتَقِيـاً ... كَتَائِباً غَصَّ مِنْهَا العَرْضُ وَالطُّولُ(٧)

كَتَائِباً قَدْ عَمُـوا عَـنْ كُـلِّ وَاضِحَـةٍ ... مِـنَ الكِتَـابِ وَغَرَّتْهُـمْ أَبَـاطِيلُ

فِي مَأْقِطٍ ضَـرَبَ المَوْتُ الزُّؤَامُ بِـهِ ... سُـرَادِقاً فَعَلَيْهِـمْ مِنْـهُ تَخْلِيـلُ(٨)

---

(١) المهمه المفازة البعيدة. والقذف الفلاة البعيدة.

(٢) الحيزوم ما اكتنف الحلقوم من جانبي الصدر. ممتطياً راكباً فرساً.

(٣) القبب ضمور البطن. والأقود الذلول المنقاد. والوجيه فحل للعرب مشهور.

(٤) حقر جمع حقير أي صغير. والمعر جمع أمعر وهو قليل الشعر. وضمر مهزولات. والأياطل الخواصر. والعثكول قنو النخلة.

(٥) توجس أحس بصوت. والملتهب الشديد الجري. والمشاعر جمع مشعر محل الشعور وهو العلم ومراده أذنا الفرس. والعتق جمع عتيق من العتق وهو الجمال والنجابة. والتأليل من ألّ الفرس نصب أذنيه وحددهما.

(٦) الهوجاء الريح الشديدة. وهاج ثار. وخذله عن حاجته عوقه

(٧) الحوزة الناحية. والكتائب جماعات الخيل. وغص امتلأ.

(٨) المأقط أضيق المواضع في الحرب. والزؤام الكريه. والسرادق ما يمد فوق صحن البيت. والتخليل التستير.

هَيْجَاءُ يُشْرِفُ فِيهَا الْمَشْرَفِيُّ عَلَى هَامِ العِدى وَلِسُحْبِ النَّقْعِ تَظْلِيلُ[1]

تُدِيرُ كَأْسَ شَعُوبٍ فِي شُعُوبِهِمُ فَكُلُّهُمْ مَنْهَلٌ بِالْمَوْتِ مَعْلُولُ[2]

فَبَيْنَهُمْ هَوَّمَتْ عُوجٌ مُعَرِّسَةٌ وَفَوْقَهُمْ دَوَّمَتْ فُتْخٌ شَمَالِيلُ[3]

تَخْطُو فِئَامٌ عَلَى أَشْلائِهِمْ وَلَهَا تَبَسُّمٌ وَلِوَجْهِ السِّيدِ تَهْلِيلُ[4]

وَإِذْ قَضَيْتَ غَزَاةً فَائْتَنِفْ عَمَلاً لِلْحَجِّ فَالْحَجُّ لِلإِسْلامِ تَكْمِيلُ[5]

وَاصِلْ سُرَاكَ بِسَيْرٍ يَا ابْنَ أَنْدَلُسٍ وَالطِّرْفُ أَدْهَمُ بِالأَشْطَانِ مَغْلُولُ[6]

يُلاَطِمُ الرِّيحَ مِنْهُ أَبْيَضٌ يَقَقٌ لَهُ مِنَ السُّحُبِ [الْمُرْبَدِّ] إِكْلِيلُ[7]

يَعْلُو خُضَارَةَ مِنْهُ شَامِخٌ جَلَلٌ سَامٍ طَغَى وَهْوَ بِالنَّكْبَاءِ مَحْمُولُ[8]

كَأَنَّمَا هُوَ فِي طَخْيَاءِ لُجَّتِهِ أَيْمٌ يُفَرِّي أَدِيمَ الْمَاءِ شِمْلِيلُ[9]

---

(١) الهيجاء الحرب. ويشرف يعلو. والهام الرؤوس جمع هامة. والنقع الغبار.

(٢) شعوب الموت والشعوب بالضم القبائل جمع شعب. والمنهل المورد. والمعلول من عله إذا سقاه ثانية.

(٣) التهويم النوم الخفيف. والعوج الخيل الأعوجيات منسوبة لأعوج فرس مشهور. والتعريس النزول آخر الليل. ودوّم الطائر حلق في الهواء. وفتخ جمع فتخاء وهي من العقبان اللينة الجناح. والشماليل جمع شملال وهي السريعة.

(٤) الفئام الجماعات. والأشلاء جمع شلو وهو الجسد بلا روح. والسيد الذئب. والتهليل البشر.

(٥) الغزاة الغزوة. والتنف ابتدئ.

(٦) أصل الطرف الفرس ومراده السفينة. والأدهم الأسود. والأشطان الحبال. والغل الطوق الذي يوضع في العنق.

(٧) اليقق الشديد البياض. والمربد الأغبر. والإكليل التاج. في الأصل (المُرْبَدِ) وهو تصحيف يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٨) الخضارة البحر. والشامخ المرتفع. والجلل العظيم. والسامي العالي. وطغى البحر هاجت أمواجه. والنكباء الريح بين ريحين.

(٩) الطخياء الليلة المظلمة. واللجة معظم الماء. والأيم الحية البيضاء. ويفري يقطع. والأديم الجلد. والشمليل السريع.

مَا زَالَتِ المَوْجُ تُعْلِيهِ وَتَخفِضُهُ حَتّى بَدَا مِنْ مَنَارِ الثَّغْرِ قِنْدِيلُ[١]

فَكَبَّرَ النَّاسُ إِعْظَاماً لِرَبِّهِمُ وَكُلُّهُمْ طَرْفُهُ بِالسُّهْدِ مَكْحُولُ[٢]

وَصَافَحُوا البِيدَ بَعْدَ اليَمِّ وَابْتَدَرُوا سُبْلاً بِهَا لِجَنَابِ اللهِ تَوْصِيلُ[٣]

عَلَى نَجَائِبَ تَتْلُوهَا جَنَائِبُهَا خَيْلاً بِهَا الخَيْرُ مَعْقُودٌ وَمَعْقُولُ[٤]

فِي مَوْكِبٍ تَرْجُفُ الأَرْضُ الفَضَاءُ بِهِ أَضْحَتْ وَمُوحِشُهَا بِالنَّاسِ مَأْهُولُ[٥]

يُطَارِدُ الوَحْشَ مِنْهُ فَيْلَقٌ لَجِبٌ حَتّى لَقَدْ ذُعِرَتْ فِي بِيدِهَا الغُولُ[٦]

يَسُوقُهُمْ طَرَبٌ نَحْوَ الحِجَازِ فَهُمْ ذَوُوا ارْتِيَاحٍ عَلَى أَكْوَارِهَا مِيلُ[٧]

شُعْثٌ رُؤُوسُهُمُ يُبْسٌ شِفَاهُهُمُ خُوصٌ عُيُونُهُمُ غُرْثٌ مَهَازِيلُ[٨]

حَتّى إِذَا لاَحَ مِنْ بَيْتِ الإِلهِ لَهُمْ نُورٌ إِذَا هُمْ عَلَى الغَبْرَا أَرَاجِيلُ[٩]

يُعَفِّرُونَ وُجُوهاً طَالَمَا سُهِمَتْ بَاكِينَ حَتّى أَدِيمُ الأَرْضِ مَبْلُولُ[١٠]

---

(١) منار الثغر منارة ثغر الإسكندرية.

(٢) السهد السهر.

(٣) البيد الفلوات. واليم البحر.

(٤) النجائب كرائم الإبل. والجنائب الخيل تقاد في جنب الراكب ليركبها متى شاء.

(٥) الفضاء ما اتسع من الأرض. والموحش محل الوحشة. والمأهول الذي فيه أهله.

(٦) الفيلق الجيش واللجب ذو الأصوات. وذعرت خافت. والغول أنثى الجن.

(٧) الكور الرحل.

(٨) الرأس الأشعث الذي لم يدهن. والخوص غؤر العين. والغرث الجياع.

(٩) الغبراء الأرض. والأراجيل جمع راجل وهو الماشي.

(١٠) سهمت أصابها حر السموم. والأديم الجلد.

حَفُّوا بِكَعْبَةِ مَوْلاَهُمْ فَكَعْبُهُمُ ... عَالٍ بِهَا لَهُمُ طَوْفٌ وَتَقْبِيلُ[1]
وَبِالصَّفَا وَقْتُهُمْ صَافٍ بِسَعْيِهِمُ ... وَفي مِنىً لِمُنَاهُمْ حَلَّ تَنْوِيلُ[2]
تَعَرَّفُوا عَرَفَاتٍ وَاقِفِينَ بِهَا ... لَهُمْ إِلَى اللهِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ
لَمَّا قَضَيْنَا مِنَ الغَرَّاءِ مَنْسِكَنَا ... ثُرْنَا وَكُلٌّ بِنَارِ الشَّوْقِ مَشْغُولُ[3]
ثُرْنَا إِلَى الشَّذْقَمِيَّاتِ الَّتِي انْتَهَكَتْ ... أَبْدَانُهُنَّ وَأَفْنَاهُنَّ تَبْغِيلُ[4]
إِلَى الرَّسُولِ نُزَجِّي كُلَّ يَعْمُلَةٍ ... أَحَلَّ مَنْ نَحْوَهُ تُزْجَى المَرَاسِيلُ[5]
مَنْ أُنْزِلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مُطَهَّرَةٌ ... وَبَشَّرَتْ فِيهِ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
وَسُطِّرَتْ فِي عُلاَهُ كُلُّ خَالِدَةٍ ... لَهَا مِنَ الذِّكْرِ تَجْوِيدٌ وَتَرْتِيلُ[6]
وَعُطِّرَتْ مِنْ شَذَاهُ كُلُّ نَاحِيَةٍ ... كَأَنَّمَا المِسْكُ فِي الأَرْجَاءِ مَحْلُولُ[7]
سِرٌّ مِنَ العَالَمِ العُلْوِيِّ ضُمِّنَهُ ... جِسْمٌ مِنَ الجَوْهَرِ الأَرْضِيِّ مَجْبُولُ
نُورٌ تَمَثَّلَ فِي أَبْصَارِنَا بَشَراً ... عَلَى المَلاَئِكِ مِنْ سِيمَاهُ تَمْثِيلُ[8]
لَقَدْ تَسَامَى وَجِبْرِيلٌ مُصَاحِبُهُ ... إِلَى مَقَامٍ تَرَاخَى عَنْهُ جِبْرِيلُ

---

(١) الكعب الشرف والمجد.

(٢) التنويل الإعطاء.

(٣) مراده بالغراء الكعبة.

(٤) ثرنا وثبنا. والشذقميات الإبل المنسوبة لشذقم فحل مشهور. وانتهكت هزلت وتبغيل الإبل سرعة سيرها بين المهلجة والعنق.

(٥) نزجي نسوق واليعملة الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة. والمراسيل النياق السهلة السير.

(٦) علاه شرفه ومراتبه العلية. وخالدة آية دائمة. والتجويد إعطاء الحروف حقها في القراءة. والترتيل الترسل فيها والتبيين.

(٧) الشذى الرائحة الطيبة. والأرجاء النواحي.

(٨) السيما العلامة. والتمثيل التشبيه.

أَوْحَى إِلَيْهِ الَّذِي أَوْحَاهُ مِنْ كَثَبٍ فَالْقَلْبُ وَاعٍ بِسِرِّ اللهِ مَشْغُولُ[١]
يَتْلُو كِتَاباً مِنَ الرَّحْمنِ جَاءَ بِهِ مُطَهَّراً ظَاهِرٌ مِنْهُ وَتَأْوِيلُ[٢]
جَارٍ عَلَى مَنْهَجِ الإِعْرَابِ أَعْجَزَهُمْ بَاقٍ مَدَى الدَّهْرِ لا يَأْتِيهِ تَبْدِيلُ[٣]
بَلاَغَةٌ عِنْدَهَا كَعَّ البَلِيغُ فَلَمْ يَنْطِقْ وَفِي هَدْيِهِ طَاحَتْ أَضَالِيلُ[٤]
وَطُولِبُوا أَنْ يَجِيئُوا حِينَ رَابَهُمُ بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فَاسْتَعْجَزَ القِيلُ[٥]
لاَذُوا بِذُبَّلِ خَطِّيٍّ وَبِيضِ ظُبىً يَوْمَ الوَغَى وَاعْتَرَاهُمْ مِنْهُ تَنْكِيلُ[٦]
فَمُوبَقٌ فِي حِبَالِ الوَهْمِ مُنْجَدِلٌ وَمُوثَقٌ فِي حِبَالِ القِدِّ مَكْبُولُ[٧]
مَا زَالَ بِالْعَضْبِ هَتَّاكاً سَوَابِغَهُمْ حَتَّى انْثَنَى العَضْبُ مِنْهُمْ وَهْوَ مَفْلُولُ[٨]
وَقَدْ تَحَطَّمَ فِي نَحْرِ العِدَى قَصِداً صُمُّ الوَشِيجِ وَخَانَتْهَا العَوَامِيلُ[٩]
مَنْ لاَ يُعَدِّلُهُ القُرْآنُ كَانَ لَهُ مِنَ الصِّعَادِ وَبِيضِ البُتْرِ تَعْدِيلُ[١٠]

---

(١) الكثب القرب.

(٢) التأويل التفسير.

(٣) المنهج الطريق. والإعراب الإبانة والإفصاح عن الشيء. والمدى الغاية.

(٤) كع جبن وضعف. وطاحت هلكت.

(٥) رابهم داخلهم فيه الريب وهو الشك. والقيل القول.

(٦) لاذوا التجؤوا والذبل رماح رقيقة. والخطي الرمح منسوب للخط مكان. والبيض السيوف. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف والوغى الحرب. والتنكيل الإهلاك.

(٧) الموبق الهالك والمنجدل المصروع. والقد السير. والمكبول المقيد.

(٨) العضب السيف القاطع. وهتك الستر شقه. والسوابغ الدروع. والمفلول المثلوم.

(٩) تحطم تكسر. ورمح قصد متكسر. والصم جمع أصم وهو الأملس اليابس. والوشج شجر الرماح. وعامل الرمح صدره.

(١٠) الصعاد الرماح جمع صعدة. والبتر السيوف القصيرة.

وَكَمْ لَهُ مُعْجزاً غَيْرَ القُرآنِ أَتَى | فِيهِ تَضَافَرَ مَنْقُولٌ وَمَعْقُولُ[١]
فَلِلرَّسُولِ انْشِقَاقُ البَدْرِ نَشْهَدُهُ | كَمَا لِمُوسَى انِفْلاَقُ البَحْرِ مَنْقُولُ
وَنَبْعُ مَاءِ فُرَاتٍ مِنْ أنَامِلِهِ | كَالْعَيْنِ ثَرَّتْ فَمَا الهَتَّانُ مَا النِّيلُ[٢]
رَوَّى الخَمِيسَ وَهُمْ زُهَاءُ سَبْعِمِيٍ | مَعَ الرِّكَابِ فَمَشْرُوبٌ وَمَحْمُولُ[٣]
وَرَدُّ عَيْناً بِكَفٍّ جَاءَ يَحْمِلُهَا | قَتَادَةٌ وَلَهُ شَكْوَى وَتَعْوِيلُ[٤]
فَكَانَتَ احْسَنَ عَيْنَيْهِ وَلاَ عَجَبٌ | مَسَّتْ أنَامِلَ فِيهَا اليُمْنُ مَجْعُولُ[٥]
وَالجِذْعُ حَنَّ إلَيْهِ حِينَ فَارَقَهُ | حَنِينَ وَلْهَى لَهَا المَرْؤُومُ مَثْكُولُ[٦]
وَأَشْبَعَ الكُثْرَ مِنْ قُلِّ الطَّعَامِ وَلَمْ | يَكُنْ يُمَعِّرُهُ بِالْكُثْرِ تَقْلِيلُ[٧]
وَفِي جِرَابِ أَبِي هِرٍّ عَجَائِبُ كَمْ | يَمْتَارُ مِنْهُ فَمَأْكُولٌ وَمَبْذُولُ[٨]
وَفِي ارْتِوَاءِ أَبِي ذَرٍّ بِزَمْزَمَ مَا | يَكْفِي التَّبَدُّنُ مِنْهُ وَهْوَ مَهْزُولُ[٩]

---

(١) تضافروا على الأمر تظاهروا.

(٢) الفرات العذب. والأنامل رؤوس الأصابع. وثرت العين كثر ماؤها. والهتان السحاب المنصب.

(٣) الخميس الجيش. وزهاء قدر. والركاب الإبل واحدها راحلة.

(٤) التعويل كالإعوال وهو رفع الصوت بالبكاء.

(٥) اليمن البركة.

(٦) الجذع أصل النخلة. والولهى الحزينة. ورأمت الناقة ولدها عطفت عليه ولزمته والمثكول المفقود.

(٧) يمعره يفقره.

(٨) جراب أبي هريرة دعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبارك الله فيه فأكل وأطعم منه عدة سنين. إلى أن فقد منه أيام قتل عثمان رضي الله عنهما ويمتار يتزود.

(٩) التبدن السمن.

وَالْعَنْكَبُوتُ بِبَابِ الغَارِ قَدْ نَسَجَتْ … حَتَّى كَأَنَّ رِدَاءً مِنْهُ مَسْدُولُ(١)

وَفَرَّخَتْ فِي رَجَاهُ الْوُرْقُ سَاجِعَةً … تَبْكِي وَمَا دَمْعُهَا فِي الخَدِّ مَطْلُولُ(٢)

هذَا وَكَمْ مُعْجِزَاتٍ لِلرَّسُولِ أَتَتْ … لَهَا مِنَ اللهِ تَمْدِيدٌ وَتَأْصِيلُ

غَدَتْ مِنَ الكُثْرِ أَعْدَادَ النُّجُومِ فَمَا … يُحْصِي لَهَا عَدَداً كُتْبٌ وَلاَ قِيلُ

قَدِانْقَضَتْ مُعْجِزَاتُ الرُّسْلِ مُنْذُ قَضَوا … نَحْباً وَأُفْحِمَ مِنْهُ ذَلِكَ الجِيلُ(٣)

وَمُعْجِزَاتُ رَسُولِ اللهِ بَاقِيَةٌ … مَحْفُوظَةٌ مَا لَهَا فِي الدَّهْرِ تَحْوِيلُ

تَكَفَّلَ اللهُ هَذَا الذِّكْرَ يَحْفَظُهُ … وَهَلْ يَضِيعُ الَّذِي بِاللهِ مَكْفُولُ(٤)

هَذِي المَفَاخِرُ لاَ تَحْظَى المُلُوكُ بِهَا … المُلْكُ مُنْقَطِعٌ وَالْوَحْيُ مَوْصُولُ

☆☆☆

---

(١) المسدول المرخي.

(٢) رجاه ناحيته وجمعها أرجاء. والورق الحمام. وسجعها تصويتها والمطلول السائل من الطلل.

(٣) النحب الموت والأجل. والمفحم العي الذي لا يقدر على القول. والجيل الأمة.

(٤) الذكر القرآن.

# محمد بن يوسف الباعوني

الشاعر: محمد بن يوسف الباعوني.

هو محمد بن يوسف بن أحمد الباعوني، الدمشقي (بهاء الدين) أديب، ناظم، مؤرخ، ولد سنة ٨٥٧هـ، وتوفي بدمشق سنة ٩١٠هـ.

من آثاره: الإشارة الوفية إلى الخصايص الأشرفية، وبهجة الخلد في نصح الولد، والقول السديد الأظرف في سيرة الملك المنصور الأشرف، واللمحة الأشرفية والبهجة السنية.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٢ ص١٢١).

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص١٥٣.

## في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نَوْمِي بِمَاءِ قَرَاحِ السُّهْدِ مَغْسُولُ ... فَكَيْفَ يَحْصُلُ لِي مِنْ طَيْفِكُمْ سُولُ[١]

قَطَعْتُمُونِي وَوَاصَلْتُمْ ضَنَى جَسَدِي ... فِي ذِمَّةِ الحُبِّ مَقْطُوعٌ وَمَوْصُولُ[٢]

أَنْحَبْتُمُونِي وَأَنْحَلْتُمْ قُوَى جَلَدِي ... وَكَيْفَ يَسْلَمُ مَنْحُوبٌ وَمَنْحُولُ[٣]

---

(١) القراح الماء الخالص الذي لا يشوبه شيء. والسهد الأرق. والطيف الخيال في النوم. والسؤل ما يُسأل.

(٢) الضنى المرض. والذمة العهد والأمان.

(٣) النحيب رفع الصوت بالبكاء. والنحول الهزال. والجلَد القوة.

وَبَيْـنَ صَبْرِي وَبَيْنَ النَّوْمِ مُعْـتَرَكٌ وَلَيْسَ يَقْوَى عَلَى المَنْصُورِ مَخْـذُولُ

وَلَيْتُمُ الحُـبَّ جَبَّـاراً عَلَـيَّ وَقَـدْ غَـدَا سُلُوِّيَ عَنْكُـمْ وَهْـوَ مَعْـزُولُ

مَا كَـانَ أَطْيَـبَ أَوْقَاتاً لَنَا سَلَفَتْ وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ وَالرَّبْـعُ مَـأْهُولُ(١)

وَسَـاعَةُ السَّـعْدِ لِلَّـذَّاتِ كَامِلَـةٌ وَسَيْفُ نَصْرِي عَلَى العُذَّالِ مَسْـلُولُ(٢)

وَعَاذِلِي كَانَ حِينَ الوَصْلِ يَعْذُرُنِـي شَتَّانَ فِي الحُـبِّ مَعْذُورٌ وَمَعْـذُولُ

يَا غَفْلَةَ الدَّهْرِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ فَعَسـى يَصِحُّ لِي مِنْ رُجُوعِ الوَصْلِ مَأْمُولُ

تُرَى تَرَى العَيْنُ بَعْـدَ البُعْـدِ دَارَهُمُ وَهَلْ يَعِيـشُ بِـرُوحِ القُـرْبِ مَقْتُولُ

وَهَـلْ أُرَدِّدُ طَرْفِـي فِي قِبَـابِ قُبـاً وَهَـلْ تُضِيـءُ لَنَـا تِلْـكَ القَنَـادِيلُ(٣)

وَهَـلْ يَطِيـبُ لَنَـا فِي طَيْبَـةٍ نَهَـلٌ فَالْقَلْبُ بِالحَيِّ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ(٤)

وَهَلْ يَفُوزُ فَمِـي مِـنْ تُرْبِهِ بِثَرىً فِيـهِ يَلَـذُّ لِـذِي الإِيمَـانِ تَقْبِيـلُ(٥)

ثَـرىً تَضَمَّـنَ جِسْـماً جَـلَّ مَرْتَبَـةً عَـنْ أَنْ [تَعُـدَّ] مَعَالِيهِ الأَقَـاوِيلُ(*)

جِسْمَ النَّبِيِّ العَظِيـمِ الهَاشِمِيِّ وَمَنْ وَافَى إِلَيْهِ بِذِكْـرِ الوَحْـيِ جِبْرِيلُ(٦)

خَيْرِ النَّبِيِّينَ عَيْنِ الرُّسْلِ مَـنْ بَهَـرَتْ آيَاتُـهُ وَبِـهِ لِلدِّيـنِ تَسْـهِيلُ(٧)

أَنْبَـاؤُهُ الغُـرُّ تَحْلُـو لِـي مَوَارِدُهَـا كَأَنَّهَـا مُنْهَـلٌ بِـالرَّاحِ مَعْلُـولُ(٨)

---

(١) الشمل الاجتماع. والربع المنزل. والمأهول المعمور بأهله.

(٢) العذّال اللوّام.

(٣) قُبا محل بالمدينة المنورة .

(٤) النهل الشرب الأول. وشغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلب.

(٥) الثرى التراب الندي. (*) في الأصل (تعِدّ) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٦) وافى أتى. والذكر القرآن.

(٧) بهرت غلبت. وآياته معجزاته.

(٨) أنباؤه أخباره. والغر الحسان. والمنهل اسم مفعول من أنهله إذا سقاه الشرب الأول. والراح الخمر. وعله سقاه ثانية.

رَقَى إلى العَرْشِ في المِعْرَاجِ مُنْفَرِداً ... وَشَاهَدَ الحَقَّ لاَ قَالٌ وَلاَ قِيلُ
وَفَازَ بِالفَخْرِ وَالتَّشْرِيفِ ثُمَّ أَتَى ... إلى الفِرَاشِ وَسِتْرُ اللَّيْلِ مَسْبُولُ(١)
هذَا هُوَ المَنْصِبُ العَالِي الَّذِي سَبَقَتْ ... بِهِ العِنَايَةُ لاَ رَشْوٌ وَبَرْطِيلُ
فَقَلْبُهُ بِجَمَالِ الحَقِّ مُمْتَلِيءٌ ... وَطَرْفُهُ بِجَلاَلِ النُّورِ مَكْحُولُ
وَفَضْلُهُ شَامِخٌ سَامٍ بِلاَ جَدَلٍ ... وَغَيْرُهُ مِنْ جَمِيعِ الخَلْقِ مَفْضُولُ(٢)
قَدِ اطْمَأَنَّ فَلاَ خَوْفٌ وَلاَ جَزَعٌ ... وَمَنْ سِوَاهُ فَمَدْهُوشٌ وَمَذْهُولُ(٣)
هُوَ المَلاَذُ لِكُلِّ الخَلْقِ إنْ طَرَقَتْ ... حَوَادِثُ الكَوْنِ مَاذَا الأَمْرُ مَجْهُولُ
وَحِينَ كَانَ نَبِيّاً كَانَ آدَمُ في ... فَخَّارِهِ هكَذَا قَدْ صَحَّ مَنْقُولُ
فَأَيُّ فَخْرٍ لِهَذَا الفَخْرِ مُنْتَسِبٌ ... واللهِ مَا شَرَفُ المُخْتَارِ مَعْقُولُ(٤)
هذِي مَوَاهِبُ قَدْ خَصَّ الإلهُ بِهَا ... مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَهُ لِلْقُرْبِ تَأْهِيلُ
هذِي خَصَائِصُ لاَ تَحْصُلْنَ مِنْ حِيَلٍ ... وَمَنْ يَقُولُ بِهَذَا فَهْوَ مَخْبُولُ(٥)
مَنْ ذَا سِوَى المُصْطَفَى أَبْدَتْ أَصَابِعُهُ ... مَاءً زُلاَلاً جَرَتْ مِنْهُ السَّلاَسِيلُ(٦)
مَنْ ذَا بِحِكْمَتِهِ قَدْ رَدَّ ذَاتَ عَمىً ... حَتَّى يَعُودَ لَهَا بِالنُّورِ تَكْحِيلُ
مَنْ ذَا لَهُ انْشَقَّ بَدْرُ التِّمِّ مُنْفَلِقاً ... مِنْ بَعْدِ مَا زَانَهُ بِالأُفْقِ تَكْمِيلُ
مَنْ ذَا تُكَلِّمُهُ الأَحْجَارُ نَاطِقَةً ... فِي رَاحَتَيْهِ لَهَا بِالجَهْرِ تَهْلِيلُ

---

(١) المسبول المرخيّ.

(٢) الشامخ العالي والسامي كذلك. والجدل الخصام.

(٣) الطمأنينة سكون القلب. والمدهوش المتحير.

(٤) المعقول المدرك بالعقل.

(٥) المخبول الفاسد العقل.

(٦) السلاسيل جمع سلسال وهو الماء العذب.

مَنْ ذَا تَلِينُ لِرِجْلَيْهِ الصُّخُورُ وَإِنْ مَشَى عَلَى الرَّمْلِ يَمْشِي وَهْوَ مَصْقُولُ
مَاذَا أُعَدِّدُ مِنْ آيَاتِهِ فَلَقَدْ أَعْيَا الوَرَى مِنْهُ إِجْمَالٌ وَتَفْصِيلُ
مَاذَا أُنَوِّعُ مِنْ أَمْدَاحِهِ وَأَتَى بِمَدْحِهِ مِنْ صَرِيحِ النَّصِّ تَنْزِيلُ
مَاذَا أُبَالِغُ فِي أَوْصَافِهِ وَلَهُ نَعْتٌ بِهِ جَاءَ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
لاَ يُمْكِنُ الحَصْرُ فِيمَا حَازَ مِنْ شَرَفٍ وَمِنْ كَمَالٍ وَقَوْلُ الحَقِّ مَقْبُولُ
لَكِنْ خَوَاطِرُنَا مِنْ شَوْقِنَا شُغِفَتْ بِذِكْرِ أَوْصَافِهِ وَالذِّكْرُ تَعْلِيلُ
وَمَا لَنَا عَمَلٌ نَرْجُو الخَلاَصَ بِهِ لَكِنْ لِمِثْلِي عَلَى جَدْوَاهُ تَعْوِيلُ[(١)]
يَا أَشْرَفَ الخَلْقِ فِي أَرْضٍ وَفِي فَلَكٍ يَا مَنْ مُعَانِدُهُ فِي النَّارِ مَغْلُولُ[(٢)]
يَا مَنْ مُيَمِّمُهُ بِالسُّؤْلِ فَازَ وَمَنْ يَكِيدُهُ فَلَهُ بِالْحَقِّ تَضْلِيلُ[(٣)]
يَا مَنْ إِذَا نَزَلَتْ بِالخَلْقِ حَادِثَةٌ فَمَا لَهُمْ غَيْرَهُ فِي النَّاسِ مَسْؤُولُ
يَا مَنْ إِذَا اشْتَدَّ أَمْرٌ عِنْدَ نَازِلَةٍ فَبَابُهُ لِزَوَالِ الخَطْبِ مَنْزُولُ[(٤)]
يَا مَنْ مَكَارِمُهُ لِلْكَوْنِ قَدْ مَلأَتْ يَا مَنْ نَدَاهُ لِمَنْ يَرْجُوهُ مَبْذُولُ[(٥)]
أَنَا مُحَمَّدٌ المِسْكِينُ قَدْ كَثُرَتْ مِنِّي ذُنُوبٌ لَهَا فِي الظَّهْرِ تَثْقِيلُ
أَوَدُّ لَوْ تُبْتُ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ زَلَلِي فَالمَوْتُ مَا عِنْدَهُ إِنْ جَاءَ تَحْوِيلُ[(٦)]

---

(١) الجدوى العطية. والتعويل الاعتماد.

(٢) المغلول من في رقبته الغُلّ.

(٣) ميممه قاصده.

(٤) النازلة المصيبة والخطب الشدة.

(٥) نداه كرمه.

(٦) أودّ أحب.

تَسْتَمْهِلُ النَّفْسُ مِنْ صُبْحٍ إِلى غَسَقٍ وَفي العَشِيِّ لَهَا بِالنَّوْمِ تَكْحِيلُ[1]
وَقَدْ مَضَى العُمْرُ وَالأَوْقَاتُ فَانِيَةٌ وَلَيْسَ يَزْجُرُهَا بِالْقَوْلِ تَنْكِيلُ[2]
وَجِئْتُ أَسْأَلُ تَوْفِيقاً أُفِيقُ بِهِ مِنْ غَمْرَةِ الذَّنْبِ إِنَّ القَلْبَ مَكْبُولُ[3]
وَأَرْتَجِي مِنْكَ فَوْزاً بِالنَّجَاةِ وَلِي فِي لُطْفِ رَبِّي إِذَا لاَحَظْتَ تَأْمِيلُ
عَوَّدْتُمُونِيَ لُطْفاً مِنْ مَدَائِحِكُمْ بَلْ مُذْ نَشَأْتُ فَمَكْفِيٌّ وَمَكْفُولُ
مَالِي صَلاَةٌ وَلاَ صَوْمٌ وَلاَ نُسُكٌ وَلا صَنِيعٌ بَدَا لِي مِنْهُ تَفْضِيلُ[4]
وَلِي لِسَانٌ بِقَوْلِ الحَقِّ مُعْتَرِفٌ بِهِ وَلِلنَّفْسِ عِنْدَ الفِعْلِ تَبْدِيلُ
وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي كُلُّهَا زَلَلٌ وَمَا لَهَا بِخِلاَلِ الخَيْرِ تَخْلِيلُ[5]
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا قَدْ جَنَتْهُ يَدِي مِنَ المَعَاصِي وَسِتْرُ اللهِ مَسْدُولُ[6]
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ نَقْضِ العُهُودِ وَمِنْ جِنَايَتِي حِينَ غَرَّتْنِي الأَبَاطِيلُ[7]
أَسْتَغْفِرُ اللهَ كَمْ ضَيَّعْتُ مِنْ زَمَنِي يَا لَيْتَ إِذْهَابَهُ فِي اللَّهْوِ تَعْطِيلُ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ كَمْ أَسْرَفْتُ فِي زَلَلٍ يَا لَيْتَ دَمْعِي عَلَى الخَدَّيْنِ مَطْلُولُ[8]

---

(١) الغسق ظلمة أول الليل.

(٢) يزجرها يمنعها والتنكيل الإهلاك.

(٣) التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه. والغمرة الشدة. والمكبول المقيد.

(٤) النسك العبادة.

(٥) الخلال جمع خلّة وهي الخصلة.

(٦) جنته اكتسبته. والمسدول المرخيّ.

(٧) العهود المواثيق. وغرّتني خدعتني.

(٨) الإسراف مجاوزة القصد وهو التوسط في الأمر. ومراده بالمطلول السائل.

يَا لَيْتَ عَيْنِيَ لاَ ذَاقَتْ لَذِيذَ كَرىً ... وَلَيْتَ ذَنْبِي لَهُ بِالدَّمْعِ تَغْسِيلُ(١)

وَلَيْتَنِي لَمْ أَنَلْ مِنْ مَلْعَبٍ أَرَباً ... مِنْ أَجْلِهِ عَمَلِي بِاللَّهْوِ مَدْخُولُ(٢)

وَلَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ بِالنَّاسِ مُخْتَلِطاً ... فَإِنَّ جَمْعَهُمُ بِالمَوْتِ مَفْلُولُ(٣)

يَا لَيْتَهُمْ مِنْ لِسَانِي لَوْ نَجَوْا وَيَدِي ... إِنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مَعَاصِي النَّفْسِ تَحْوِيلُ

يَا نَفْسُ كَمْ ذَا التَّوَانِي وَالشَّبَابُ مَضَى ... كَأَنَّمَا القَلْبُ بِالعِصْيَانِ مَجْبُولُ

كَمْ ذَا التَّهَاوُنُ مِنْ إِحْدَى لِثَانِيَةٍ ... مَا اللَّهْوُ وَاللهِ عِنْدَ النَّفْسِ مَمْلُولُ

مَا تُمْسِكُ العَهْدَ إِنْ تَابَتْ وَإِنْ رَجَعَتْ ... إِلاَّ كَمَا يُمْسِكُ المَاءَ الغَرَابِيلُ

لَهَا مِنَ الغَدْرِ أَنْوَاعٌ مُلَوَّنَةٌ ... كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الغُولُ(٤)

مَا حِيلَتِي فِي صَلاَحِي وَهْوَ لَيْسَ إِلَى ... إِرَادَتِي وَالحِجَى بِاللَّهْوِ مَعْقُولُ(٥)

إِنْ لَمْ يُسَاعِدْنِيَ التَّوْفِيقُ يَا أَسَفِي ... فَدَأْبُ نَفْسِيَ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ(٦)

إِنِ انْتَظَرْتُ ارْعِوَاءَ النَّفْسِ كَمْ وَمَتَى ... وَالنَّفْسُ بِالطَّبْعِ فِي آمَالِهَا طُولُ(٧)

مَا لِي سِوَى قَصْدِ بَابِ اللهِ (مُلْتَجِئاً) ... فَإِنَّنِي مِنْهُ بِالأَلْطَافِ مَشْمُولُ(*)

يَا رَبِّ لَيْسَ بُلُوغِي مَأْرَبِي بِيَدِي ... فَإِنَّ مَنْ لَمْ تُغِثْهُ فَهْوَ مَخْبُولُ(٨)

---

(١) الكرى النوم.

(٢) الأرب الحاجة. ومدخول فيه دخَل أي عيب.

(٣) المفلول المفرّق.

(٤) الغدر ترك الوفاء. والغول أنثى الجن.

(٥) الحجى العقل. والمعقول المربوط.

(٦) التسويف التأخير. والتسويل التزيين.

(٧) الارعواء الانكفاف. (*) (مُلْتَجِئاً) يحتمل أن تكون (مُلْتَجَأً).

(٨) المأرب الحاجة. والمخبول من الخبال وهو فساد العقل.

يَا رَبِّ إِنِّي مِنَ الزَّلاَّتِ فِي وَجَلٍ ... وَإِنَّنِي فِي حِبالِ الذَّنبِ مَحْبُولُ(١)
يَا رَبِّ بِالمُصْطَفَى خُذْ لِي بِنَيْلِ مُنىً ... مِنَ المَتَابِ عَسَى أَنْ يَحْصُلَ السُّولُ
فَإِنَّهُ عِنْدَ مَوْلاَنَا وَسِيلَتُنَا ... لَنَا بِهِ فِي خُطُوبِ الدَّهْرِ تَوْسِيلُ(٢)
لاَ نَخْتَشِي مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ سَطْوَتَها ... فَإِنَّمَا أَمْرُنَا للهِ مَوْكُولُ(٣)
مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ هٰذِي عَقِيدَتُنَا ... وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمنُ مَفْعُولُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الهَادِي وَعِتْرَتِهِ ... مَا انْبَثَّ فِي الأَرْضِ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلُ(٤)
كَذَاكَ سَلِّمْ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا صَعِدَتْ ... أَعْمَالُ قَوْمٍ لَهَا ذِكْرٌ وَتَهْلِيلُ

☆☆☆



---

(١) الوجل الخوف. والمحبول المشدود بالحُبالة وهي الشَّرَكُ.

(٢) عند مولانا أي عند الله تعالى. والوسيلة ما يتقرب به إلى الغير. وخطوب الدهر شدائده. والتوسيل أي التوسل.

(٣) صروف الدهر حوادثه. وسطوتها بطشها بشدة. والموكول المفوَّض.

(٤) العترة القرابة. والجيل الأمة من الناس.

# محمود جبر

الشاعر: محمود جبر (شاعر آل البيت).

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام، العدد السادس، السنة ٢٦، شهر جمادى الآخرة ١٣٨٨هـ.

## زدني تفانياً

أحاول فيه السبق فيما أحاول ... وتشرق آياتٌ وتشدو بلابل
ويورق للذكرى جديبٌ ومقفرٌ ... وتصدح ورقاءٌ وتسري شمائل
فارفع وجهي والسّني يغرق الدُّنى ... أحاول ما لم يستطعه الأوائل
وأضرع يا رباه زدني تفانياً ... وهب لي الرِّضى فضلاً بما أنا قائل
تمنيت لو تحيا لهاتي مزاهراً ... تغنّي وأوقاتي لقومي أصائل
وأعباق روض الخلد حولي نسائمٌ ... وأفياؤه للناس حولي ظلائل
لأغرق أسماع الورى في خواطري ... وإشراق قلبٍ أسكرته المنائل
مناهل حبٌّ أفعمت كلَّ طاقةٍ ... تسامت.. فلا يرقى إليها التطاول
هوالنور..نور الشمس من فيض نوره ... هو اليسر..كم حُلّتْ لديه المشاكل
(محمّدُ) بابُ الله ما ردَّ سائلاً ... عن الباب.. باب كم ترضّاه سائل
سل الروضة الفيحاء عن شجو شاعرٍ ... بكى عندها حتى رثته الثواكل
دموعٌ غزاها الحب والشوق والجوى ... وقلبٌ وما فيه سوى أنت مائل

ألا ليت من ذاقوا الهوى طوَّفوا بنا ... لتحلو لهم عنا ومنا الرسائل
هو الحبُّ حبُّ المصطفى كوثر الرِّضى ... وأنعم بري كلنا منه ناهل
ويانعم هذا الروض في رحب عطفه ... وأنا جميعاً في ربى الروض قائل
لكم شفَّنا وجدٌ إلى ساحة الرِّضى ... وكم ردَّنا عنها الزمان المماطل
ويا كم عقدنا العزم نسعى لرحبها ... فيدهمنا ليلٌ بما رمت باخل
وكم من قؤولٍ للذي شفَّه الضنى ... تصبَّرْ.. فكم بالصبر حُلَّت مسائل
وكيف له بالصبر والصبر طاقةٌ ... سلاها محبٌّ عن دنى الناس ذاهل
لا إن ليل الشوق دهرٌ من الأسى ... وإن نهار الهجر للصَّبِّ قاتل
فإن قيل ليلٌ أو نهارٌ فإنما ... لتقريب ما نروي ويرويه ناقل
حياتهمُ موصولةُ النفس بالرِّضى ... وليس لهم في وصلهم عنه عازل
فإن بسموا طابت بحالٍ بأنسهم ... وإن عبسوا .. قامت هناك الحوائل
يراني نهاري «قِسٌ» قومي وحبرهم ... وحين يحين الليل ما القسُّ باقل
وكم جنّةٍ من غيرهم لا نرى بها ... قطوفاً ولا تنسابُ فيها الجداول
وكم قفرةٍ أضحت جناناً بقربهم ... يباركنا فيها الهوى والهواطل
ألا حدِّثوني عن أحباءَ مثلنا ... محال الدنيا يسر ولما تحاولوا
ترابهمُ تبرٌ ودرٌّ وجوهرٌ ... وليس بهذا شغلهم.. فهو زائل
حبيبي وما أدري سبيلاً لوصفه ... وأيسر ما فيه الندى والفضائل
ألا ليتنا ذقنا الذي ذاقه الألى ... أحبُّوا.. ولم يشغلهمُ عنه شاغل
إذن كان لغواً ما سمعتم وإنما ... محاوركم لا ريب بالقوم جاهل
وكم من رجالٍ لازموا الصمت قبلنا ... فكيف إذن يدري بهم من تشاغلوا

أولئــك في أمــنٍ ويمــنٍ ومــأمنٍ　　أولئك أهل الوصـل للسـير واصلـوا
سـيعرفهم قـومٌ تداعَـوا لشـربهم　　وينكرهـم في الحـقّ والصـدق بـاطل
ويقدرهم من كان يـدري مذاقهـم　　(بمثلهمـا تذكـو لدينا المشـاعل)[1]
وكـلاً رضينـا عـاذلاً إثـر عـاذرٍ　　بمثلهمـا تذكـو لدينـا المشـاعل
فيـا زمـني هـلا سمحـت لمثلهـم　　فكـم أمثَلٍ يقفـو خطـاه الأمـائل
قد قيل بهوى النور من عاش راجياً　　ويبلـغ مرمـاه الـذُّؤوب المنـاضل

☆☆☆

وله أيضاً:

## تلاقينـا

تلاقينـا... وأذكــر.. حنين تنسـى　　وشـــأن الحُســـن إغـــراءٌ وَدَلُّ
وترمـي بالســهام تُصيـب قلـبي　　ومِـن عَجَـبٍ سِـهامكَ لا تُمَـلُّ
وأُسـرف في التذلُّـل والتدانـي　　وتسـرف أنـتَ هجرانـاً وتَغلـو
بحُبّـكَ أدمعـي.. فجرحـتَ دمعِـي　　ولـو واسـيتَ كـان الدمـع يَحلـو
جَمـالُكَ فِتنـةٌ نسـعى إليهـا　　ونعلـم أنّهـا أسـرٌ وقتـلُ
فراشـاتٌ تحـوم ونحـن نـدري　　بـأن لـدى عُيونـكَ أنـتَ نَبْـلُ
عشـقتُ القَتـل حتّـى قِيـل عنّـي　　غـدا المسكينُ ليس لديه عقـلُ!!

☆☆☆

---

(١) هكذا وردت في الأصل، والعجز تكرار لعجز البيت الذي يليه، وهو خطأ مطبعي ضيع علينا العجز الأصلي للبيت.

وله أيضاً:

## أقبلّ ذرات الرمال

أمِنْ وجده يبكي أم الشوق نَالَهُ وإلا فما للعاذلين ومَالَه
تراه إذا هَلَّ الصباح مُطوّفاً يَشُدُّ إلى كل الجهات رِحَالَه
وحين يَجِنُّ الليل يَسري نشيجهُ ويطوي من الوادي البعيد جِباله
أحبٌّ تُرى هلْ من أحَبَّ درى بِهِ لئن كان يدري ما عَراه رثى لَه
أحبٌّ من الدنيا الكمالَ وهل بها سوى أحمدٍ أضفى عليها كمالَه
وذاق من الخمر الحلال..ومن يَذُقْ رضاب الثنايا من لَمَاهُ حلالَه !!

❖❖❖

رأى في جفون النَّبْت في الفجر دمعه أأزجاه عطفاً أم غراماً أساله
وهَل هذه الأنسام مَرَّت رقيقةً بها طَيفه إني أحِسُّ جلالَه
فهيًا ابسمي يا شمس مثلي وهَلّلي فليس جمالُ الكون يحكي جمالَه
بأيّ حديثٍ أم بأيّة صورةٍ يُصوِّر مثلي في غرامك حالَه
أفِي دولة الأشعار شيءٌ نسوقه يُقَرّب من دنيا الجمال مثاله
وهل تُحمد الأشعار. والشعرُ سبَّةٌ إذا ما حَفت هذا النَّبيّ وآله
أراني وشعري عاجزَيْن وهل ترى أخاً مستَطار اللُّبِّ يدري مقاله
سَعيتُ لأسمو بالقريض فلم أجِد سِواه ومَنْ رام السُّموَّ سَعى لَه!!

❖❖❖

نبيٌّ نقيٌّ كُلّ ما فيه طيِّبٌ وفيٌّ سَخيٌّ لا يَمَلُّ سُؤالَه
بُعثتَ إلى أُمِّ (القرى) وهي صخرةٌ ففجَّرتَها الينبوع نُسقَى زلالَه

وأصبحَ رمل البيت للناس صَبْوةً ... فهل يا ترى أسعى فألقى رِمالَه
أُقَبِّـل ذَرَّات الرمـال لعلَّـني ... أصادف ذرَّاتٍ... أقَبِّلتُ نِعَالَه!!

✧✧✧

أنا يا رسول الله جاهك عدَّتي ... وجاهك للعاصي يَفُكُّ عقالَه
سأبقى رهينَ القيد حتّى تُجيبني ... فيعرف مثلي... أين يلقى مآلَه
هنا الروضة الصغرى بسبطك بُوركت ... عليها جلالٌ ما رأينا مثالَه
ونَبع (حسينٍ) منك بالذات سيّدي ... فأنت الذي أهدى (الحسين) جلالَه
سأمْرَح غرّيداً هنا عند أيكه ... فإنَّ ظلالَ الخلد أضحت ظِلالَه

☆☆☆

# محمود رمزي نظيم

الشاعر: أبو الوفا محمود رمزي نظيم الشاعر الوطني الصوفي.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت القصيدة من ديوانه (الرمزيات) جمع وترتيب محمد علي أبو طالب، محمد علي الغزالي الجبيلي.

## موشحة هلال الهجرة

تبارك من أضاءَ لنا الهِلالا وصَوَّرَه فأبلغه الكَمالا

وأطلع قوسَه للنصر فالا ونوراً يملأُ الدُّنيا جمالا

☆☆☆

ولاحَ بطالع العام الجديد لذكرى هجرة اليومِ السَّعيد

وأرسل نوره ملء الوجود يحيّي خير أيام الخلود

وأعظمها وأسْماها جلالا

☆☆☆

ألم ترنا به مستبشرينا نمدُّ له الأكفَّ مهلّلينا

ونوشك أن نروح مصافحينا ويوشك أن يمدَّ لنا يمينا

ويُلقي نُورَه سِحراً حلالا

☆☆☆

وبات لهجرة المختار رمزا وأرَّخَ دينُ أحمد واستعزا

ونـال بمجـد هـذا الديـن عـزّا وهـزَّ قلوبَنـا للمجـد هـزّا

وتـاه بهجـرة الهـادي اختيـالا

☆☆☆

فسبّحْ باسم ربّـكَ جلَّ شانا وقـدِّسْ مـن بـأحمدَ قـد هدانـا

ومـن شـركِ الضـلال بـه وقانـا وبـالتوحيد والتقـوى كسـانا

فلـم نشـرك بـه أحـداً تعـالى

☆☆☆

أتـى والنـاسُ مُحرجَـةُ الصُّدورِ وأهـلُ البغـي في سِنَةِ الغـرور

وقـد سـادت أمـارات الشـرور وضـجَّ الأمـن مـن ظلـمٍ وجـور

وبـات الكـلُّ يرتقـب الهـلالا

☆☆☆

وبشّـر كـلُّ عـرّافٍ عليـم ببعثـة سـيد الكـون العظيـم

وحـاملِ مشـعلِ الذكـر الحكيـم ليهـدي للصـراط المسـتقيم

ويَطْمِـسَ نـورُ حجَّتـه الضَّـلالا

☆☆☆

وجـدَّ الأمـر عامـاً بعـد عـام ولاح النـورُ مـن بعـد الظـلام

وقـامَ (محمَّـدٌ) بـين الأنـام يُجَـدِّدُ كعبـة البيـتِ الحـرام

ويهـدم مـن بـني الصنـم احتيـالا

☆☆☆

وكـان الشّـرك للكفّـار دينـا فكـم قـد قدَّسـوا صنمـاً مهينـا

وطـافوا بالضلالـة عابدينـا وخَـرُّوا للحجـارة سـاجدينا

وكـم سـاقوا لهـا نِعَمـاً ومـالا

☆☆☆

هي الأصنامُ في كلِّ العصور ... تؤلِّف حولها أهلَ الغرور
فكم في الناس من غاوٍ جسور ... تألَّه ثم غُيِّبَ في القبور
وغاب ولم يكن يبغي الزَّوالا

☆☆☆

وجاءت نفحةُ الفرج القريب ... ودوَّى الصوتُ في الكون الرحيب
ففاض الكون من عطرٍ وطيب ... بمبعوثٍ لتطهير القلوب
سما في قومه عَمّاً وخالا

☆☆☆

دعا لعبادة الربِّ القديم ... وأرشد للصراط المستقيم
رحيمٌ يا لأحمدَ من رحيم ... حليمٌ يا لأحمدَ من حليم
وأحمدُ من يماثله خصالا

☆☆☆

نبيٌّ مكارم الأخلاق حقّا ... وخير الناس إخلاصاً وصدقا
صفا من قبل مولده ورَقّا ... وجاء مُكَمَّلاً خَلْقاً وخلقا
فلستَ ترى له أبداً مثالا

☆☆☆

وأنكر قومُه هَديَ النبيِّ ... وساروا خلفَ إبليسَ الغويِّ
وصوتُ الحقِّ هدّار الدَّويِّ ... سرى في الكون بالنور القَويِّ
يهزُّ بقوَّة الحقِّ الجبالا

☆☆☆

ولبَّى المصطفى أهلُ العقول ... وقلَّ عديدهم حولَ الرسول
فبايعهم وفازوا بالقَبُول ... ولم يخشَوا معاندة الجهول
وما ألقَوا لأهل الشِّرك بالا

☆☆☆

وقــاموا حــول أحمــدَ ذائدينــا    وقـــد مُلِئَــت قُلوبُهـــمُ يقينـــا
وكــان النصــرُ عقبـــى المؤمنينـــا    فيـــا لجنـــود ربِّ العالمينـــا
وقـــد شَـحَذوا الأسِــنَّةَ والنِّصـــالا

☆☆☆

ومـــا ضَنّـــوا بنفـــسٍ أو بمـــالِ    لنَصـــر الحـــقِّ في يـــوم النِّضـــال
أرادوا الحســنيين فـــأيُّ حـــالِ    يكـــون مصـــيرهُ حســـنُ المـــآل
خلـــودُ حقيقـــةٍ ليســـت خيـــالا

☆☆☆

وقـــد شـــهدَ الوجـــودُ لهـــم يقينـــا    بـــأنهم أجـــلُّ النـــاس دينـــا
وقـــد نصـــر الإلـــه المؤمنينـــا    بوحدَتِهـــم فســـادوا العالمينـــا
كمـــا بســـطوا علـــى الدنيـــا الظِّـــلالا

☆☆☆

فملـــكُ الـــروم دان لهـــم جميعـــاً    وملـــكُ الفـــرسِ صـــافَحَهم مطيعـــاً
وكـــلُّ معـــاندٍ ولّـــى صريعـــاً    وعـــدل الديـــن بـــات لهـــم ربيعـــاً
فحلُّـــوا مـــن بداوتهـــم عقـــالا

☆☆☆

ألا هـــل جـــاء مكّـــة أنَّ طـــه    علـــى تقـــوى المهيمـــن قـــد بناهـــا
ونـــالت باسمـــه عـــزّاً وجاهـــا    ومكّـــةُ أحمـــدُ الهـــادي فتاهـــا
تتيـــه بـــه علـــى الدنيـــا دلالا

☆☆☆

فيـــا أمَّ القـــرى مـــاذا دهـــاك    ومـــا للقـــوم ثـــاروا في حمـــاك
وبـــاتوا الليـــل في نَصـــبِ الشِّـــراك    وهـــم أولى وأجـــدرُ بـــالهلاك
وَعِنـــدَ الصُّـــبح قـــد طلبـــوا المُحَـــالا

☆☆☆

حماهُ الله من كيد الأعادي ... وأيَّده لإسعاد العباد
فيا [للنّارِ] من تحت الرماد ... خبت ومضت بهم في كل وادي[1]
وقد مَكَروا فأعقبهم وبالا

☆☆☆

فهم مَكَروا ومَكرُ الله أعلى ... وكان المصطفى بالنصر أولى
فهاجر قومُه بلداً وأهلا ... وسار إلى المدينة مستظلاً
بظلٌ الله في مددٍ توالى

☆☆☆

يرافقه أبو بكرٍ وحسبي ... بأن أخلصتُ للصِّدِّيق حُبِّي
فإنَّ لذكره إجلالَ قَلبي ... له فضلٌ عظيمٌ إي وربِّي
ولست أطيق في هذا جدالا

☆☆☆

فما أبهى المدينة يوم جاءَ ... وقد مُلِئت بطلعته ضياءَ
وَوَدَّتْ أن تكون له فداءَ ... وكان لأهلها ولها رجاءَ
وللدنيا وللأخرى جمالا

☆☆☆

وحسبك في المدينة أهل بدرٍ ... وحسبك في الرحال عُلُوُّ قدرِ
فقد فازوا بنصرٍ بعدَ نصرٍ ... وفي الجنات نالوا خيرَ أجرِ
فهم عاشوا وهم ماتوا رجالا

☆☆☆

ولما أوضحَ الحقُّ السَّبيلا ... ولاح الدِّين وضّاءً جميلا
وأبصرت العِطَاشُ السَّلسبيلا ... وهم لم يرشدوا جيلاً فجيلا

---

(١) في الأصل (فيا للنور) وهو تصحيف فالنور لا يكون تحت الرماد وإنما النار كما أثبتناه.

لســـاحةِ هَديــه شَــدُّوا الرحــــالا

☆☆☆

ونـــادى المســـلمون: الله أكـــبرْ فمـا أسمـى ومـا أبهـى وأظهــرْ
فـــلان لوقعهـــا قلـــبٌ تحجَّـــرْ وبـــان الصبــح للدنيـــا وأســـفرْ
وصلّـــى النـــاس إذ ســـمعوا بـــلالا

☆☆☆

وأبصـــرت البصـــائرُ والعيـــونُ وأيقـــن مـــن تُسَـــاوِرُهُ الظُّنُـــونُ
وقـام علـى أسـاس العـدل ديـنٌ [رســـالته] يؤيدهـــا اليقـــينُ(1)
وتُلْجِـمُ مـــن تخيَّـــل ثـــم خـــالا

☆☆☆

فـلا [وأبيـك] مـا لانـت قنـاةُ لهـم أبـداً ولا في الضيـم بـاتوا(2)
كرامتهـــم تقدِّســـها الحيـــاةُ وللأخـلاق في الدنيـــا الثبـــات
وليـس يُـذَلُّ مَـن عـرف الحـلالا

☆☆☆

وعـادت هجـرة المختـار فتحـا وكـانت للهـدى نصـراً وربحـا
وأمسـت ظلمـة الإشـراك تمحـى ولاحـت دعـوةُ التوحيـد صبحـا
وقـد عَـمَّ الوجـود وقـد تـلالا

☆☆☆

فمجّـدْ هـذه الذكـرى دوامـا وحيِّـي يومهـا عامـاً فعامـا
سـألت بجـاه صاحبهـا السـلاما يـرد لهـذه الدنيـا السـلاما
ويجعـــل للســـلام اليـــوم فـــالا

☆☆☆

---

(١) في الأصل (وسالته) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.
(٢) في الأصل (وأوبيك) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وله أيضاً: أخذت من ديوانه (الرسول)

## موشحة قوس النصر

أيها الطالع من خلف السَّحابْ أيها المقبل بالعام تعالى
نورك المشرق من تحت الحجابْ ملأ الدنيا وما زلت هلالا

☆☆☆

أنت قوس النصر يبدو في السماءْ أنت في حسنك مثل الملكِ
كلّ يوم لك يزداد الضِّياءْ فتنقّلْ في بروج الفلكِ
موكب الأنجم وضّاء السَّناءْ سال في القبّة ذاتِ الحُبُكِ
سِرْ بجند النور واسْطَعْ في العلاءْ وتقدَّمْه لغزو الحُلَكِ
لم يعد للّيل غير الفجر بابْ يبتغي منه عن الكون ارتحالا

☆☆☆

أيها المقبل بالعام الجديدْ هات لي البشرى بما يطوي لنا
كلُّ ظنّي أنّه العام السعيدْ عام صفوٍ وسلامٍ في الدنا
ما أراد الله- أمّا ما نريدْ فوقه ما شاء فينا ربُّنا
كلُّنا لله في الكون عبيدْ في السما أنت وفي الأرض أنا
يا هلال العام قل هل من جوابْ ذاك غيبٌ- زادك الله جمالا

☆☆☆

إنَّ هذا اليوم يوم الهجرةِ يوم خيرٍ عمَّنا دنيا ودينْ
إنّه يوم حياة الأمّةِ إنّه يوم حياة العالمينْ
كان مفتاحاً لنشر الدعوةِ وتلاه الفتح والنصر المبينْ

هجـرة المختـار بعـد البعثـةِ ... سـيّد الخلـق إمـام المرسـلينْ
الرسولِ الطّاهرِ الحقّ المجابْ ... إن دعـا أو سـأل الله سـؤالا

☆☆☆

أيُّ حالٍ في بـلاد العـربِ ... أيُّ فوضـى قبـل ذاك المرسـلِ
أمّةٌ تشـقى ومـا مـن سـببِ ... غـير شـركٍ كـان رأس العلـلِ
وأبيـح الإثـم للمرتكـبِ ... واصطلـى الظلـم رعـاة الإبـلِ
فـأتى مـن ربّـه خـير نـبي ... مشـرقاً يبعـث كـلّ الأمـلِ
خـيرة الخـيرة في عهـد الشّبابْ ... أيـن منـه البـدر نـوراً وجـلالا

☆☆☆

جـاء والنـاس عبيـدٌ للهـوى ... سـيّرتهم شـهوات الجهـلاءْ
وطريـق الحـقّ في القـوم القـوى ... واسـتذلّ الأقويـاء الضعفـاءْ
والـثرى بـالدّم أهريـق ارتـوى ... مـن قسـاةٍ أهـل بغـيٍ وجفـاءْ
عبـدوا القـوّةَ والعـدلُ انطـوى ... عِلَـلٌ قـامت تداويهـا السّـماءْ
أرسـلت طـه إليهـم بالكتـابْ ... فـأبى سـاداتهم إلا ضـلالا

☆☆☆

أظهـر الدعـوة في أمّتِـه ... ومضـى للحـقّ يدعـو والرّشـادْ
وهـي لا تصغـي إلى دعوتـه ... مـن عنـادٍ إنمـا الجهـل العنـادْ
وأذاهـا – زاد في رحمتـه ... بقلـوبٍ عميـت عمـا أرادْ
وحمـاه الله في هجرتـه ... مـن يـد الفتـك الـذي كـان يُـرادْ
وعـلا النصـر بهـذا الاغـترابْ ... وأحـلّ الله في الأرض الحـلالا

☆☆☆

سـار والصِّدِّيـقُ يحـدوه إلى … موطـن النصـر وأنصـار الهـدى

موكـبٌ يحرسـه ربُّ العلـى … كيـف يخشى من أعاديه الـرَّدى

بـاتَ في الغـار على عـين المـلا … وبـدا مـن معجـزاتٍ مـا بـدا

مـن يـرى هـذا النبـيَّ المرسـلا … يرخـص الأمـوال والنفـس فـدا

هكـذا الأنصـار كـانوا والصِّحـابْ … بذلـوا لله أرواحـاً ومـالا

☆☆☆

طلـع البـدر علينـا وبـدا … يتـلالا مـن ثنيَّـات الـوداعْ

أيهـا المبعـوث فينـا مرحبـا … جئـت يـا أحمـد بـالأمر المطـاعْ

هكـذا قوبـل لمـا أشـرفا … وتجلَّـى بـين سـكّان البقـاعْ

ورأت أعينهـم نـور الهـدى … يمـلأ الأرجـاء ممـدود الشُّعـاعْ

وأناخ الركـب في خـير رحـابْ … سـاد في العـالم حـالاً ومـآلا

☆☆☆

أُرسلت من بعـد ذاك الدَّعَـواتْ … مـن رسـول الله للنـاس جميعـا

ثـم كـانت بعدهـنَّ الغـزواتْ … للـذي لم يـأت لله مطيعـا

قِلّـةٌ مؤمنـةٌ ذات ثبـاتْ … جعلـت مـن كـثرة الشِّـرك صريعـا

ولهـا في كـلِّ أرضٍ وثَبـاتْ … تفتـح القلعـة والحصـن المنيعـا

تـارةً للنصـر بشـرى واقـترابْ … ثم أخرى تكسـب الحـرب سـجالا

☆☆☆

في سـبيل الله مـا زال الرَّسـولْ … مـن جهـادٍ لجهـادٍ لجهـادْ

دأبـه فتـح قلـوبٍ وعقـولْ … دائـم السَّـعي لتحريـر العبـادْ

وهـو الفتـح الـذي ليـس يـزولْ … هـو أولى مـن حصـونٍ وبـلادْ

وجنود الحق في الحرب تصولْ ... وأذلَّ الله أصحاب العنادْ

في سبيل الله كم طاحت رقابْ ... بجنود الحقِّ والنصر توالى

☆☆☆

صلوات الله ربِّ العالمينْ ... عاطراتٌ باقياتٌ دائماتْ

تملأُ الكون لخير المرسلينْ ... علم التوحيد روح الكائناتْ

فتحه أخلدُ فتح الفاتحينْ ... إنه فتح القلوب الغافلاتْ

لم يكن للشّرك لكن لليقينْ ... لم يكن للموت لكن للحياةْ

ما رمى للحقِّ إلا وأصابْ ... ما دعا للحقِّ إلا واستمالا

☆☆☆

يا رسول الله فرضٌ للأبدْ ... من فروض الدين فينا حُبُّكَا

أنت مبعوثٌ إلى كلِّ أحدْ ... وسع الدنيا جميعاً قلبكا

أنت في كلِّ مكان وبلدْ ... وصلاة الله منا حَسْبُكا

يا شفيعاً بكتابٍ وسندْ ... «سوف يعطيك فترضى ربُّكا»

الشفيع المرتجى يوم الحسابْ ... والذي شفّعه الله تعالى

☆☆☆

# محمود شاور ربيع

الشاعر: الأستاذ محمود شاور ربيع.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٩، السنة ٤٥، غرة رمضان ١٤٠٧هـ.

## غزوة تبوك

خرج «النبيُّ» بصحبه والآل ... ومضَوا لغزو الروم عند شمال
ولدى «تبوكٍ» قد توقّف جيشه ... من بعد ما عانى من الأهوال
فالشمس ترسل من شواظ سعيرها ... لهباً يذيب فرائص الرئبال
ظهرت بطولات الرجال عزيزة ... أقوى وأمضى من صخور جبال
لا تعجبوا «فمحمّدٌ» في صحبه ... ورجاله أقوى من الزلزال
دانت له أقصى البلاد وفُتّحتْ ... أبوابها لعزائم الأبطال
والروم أفزعها المسير فسلّمت ... من غير حربٍ أو شديد قتال
والنصر تَمَّ وعاد «أحمدُ» ظافراً ... في عزّةٍ ومهابةٍ وجلال
«رمضان» جاء بنصره وبفتحه ... وبدا السرور على جبين «هلال»
وتبدّل العسر الشديد بيسرةٍ ... والحال أصبح غير ذات الحال
كلُّ البشائر في هلالكَ أشرقت ... وبدا السلام على وريف ظلال
عاد «النبيُّ» مظفّراً ومؤيّداً ... والله توّجه بكلّ كمال

والأمن قد ملأ البلاد جميعها      والروم قد ذاقت شديد وبال

وغدت «تبوك» على الزمان منارةً      لعزائمٍ تهدى إلى الأجيال

ووقفت أشدو للزمان قصيدتي      خرج «النبيُّ» بصحبه والآل

شَدُّوا العزائم كلُّها في «عسرةٍ»      ومضَوا لغزو الروم عند شمال

☆☆☆

# محمود شوقي الأيوبي

الشاعر: محمود شوقي عبد الله الأيوبي. شاعر الكويت العربية.

## ينبوع الرحمة

في ذكرى المولد النبوي الكريم

عرش الهداية في السماء مشعشع ... وعليه من حلل النُّبوَّة برقع
الله قدَّر والملائك خُشَّعُ ... والملك والملكوت فيه تجمَّعوا
جنباته أبداً تسحُّ وتنبعُ ... عطراً يثجُّ معينه المتدفع
والنور منه على الورى يتنزَّل

بجبوحة الأرواح من أبهائه ... تزهى وتشرق من بديع سنائه
خشع الوقار لمجده وصفائه ... وسرى إليه الفكر طوع ندائه
متقلّباً في لُجِّه وضيائه ... والحور تلهمه جميل غنائه
والروح يشدو للهوى ويهلّل

المجد قبَّل ساحه وتضرَّعا ... والروح حوَّم حوله وتشعشعا
والعلم من ينبوعه فيضٌ سعى ... نحو العقول وللضَّلالة مزَّعا
وجبين هذي الأرض فيه ترفَّعا ... متلألئاً وفؤادها وضع الدُّعا
رمزاً من التوحيد لا يتبدَّل

يا للرُّعاةِ الشُّوسِ جاء إمامُهم ... روحاً من الغيب السعيد وهامُهم

متنكّس وتزعزعت أصنامهم خوف الدمار ونُكّست أعلامهم

وتقصّفت جاماتهم وخيامهم سقط الصليب مكسّراً وضرامهم

وأراع كسرى خطبه المستفحل

القُبّةُ الزرقاء في سبحاتها زخرت دراريها على جنباتها

ثارت أشعّتها وثار بذاتِها روح الحياة مجنحاً لنجاتها

من فيح أنفاسٍ إلى شهواتها نزعت تميد الأرض تحت بغاتها

وأبو قبيسَ بدا يبشُّ ويُقبل

القبلةُ الفيحاء في عرفاتها الرحمة الكبرى على صخراتها

نزلت بكوثرها على جنباتها وتفجّر الينبوع من ربواتها

يجري بماء الورد في ساحاتها مترنّماً شذّاءَ في حصواتها

نشوى وأجنحة السماء تظلّل

حلم الشباب العبقريّ تحقّقا والمجد شعشع في الكهول ومزّقا

سكر الهوى المجنون ثم ترفّقا بحجى الشيوخ الخاشعين وأشرقا

بالحكمة العذراء والروح استقى منها الرحيق الكوثريَّ وروّقا

كاساً تضوّع عطرها المتغلغل

طافت بآمنةَ الزكيّةِ في الدُّجى من جنّة الفردوس أطياف الرجا

وشذى الفضائل في الوجود تأرّجا من عطرها القدسيّ ثم تثجّجا

عذب النشيد من الثغور وهيّجا قلب الحياة وثغرها يهوى النجا

بالقبلة النشوى التي تتغزّل

الطفل أشرق في الوجود وشعشعا والوجد شمّر للرحيل وودّعا

وتمازج المَلَوانِ فيه وأبدعا ومؤذّن الدنيا شدا وتضرّعا
بالمؤمنين إلى العزيز وروّعا حزب الشذوذ عن الحقائق مذ دعا
للحقّ روحٌ مشرقٌ متجوّلُ

يا للحقائق أين من طُلاّبها عزمٌ يهلّل في مروج رحابها
ويغيث فيها الواقفين ببابها متأهّبين إلى الوغى وضرابها
متطلّعين إلى جمال شبابها متحمّسين على شفا أعتابها
متوثّبين وكلُّهم متحمّلُ

يا للكرامة أين من نُسّاكها طهرٌ يقطّع في حبال شراكها
غدت الدنا تمشي إلى أفّاكها بمواكبٍ رقصت على أحناكها
تلك الأنوف تُطِلُّ من أحلاكها في ظلمةٍ تجري لكهف هلاكها
وثنيّةٌ منها المصائب تهطلُ

المجد مجدكَ يا محمّدُ والعلى ميمونةٌ تهمي على رغم الملا
من دينك السمح الشهيّ إذا تلا قلبٌ كتابك يا أمين ورتّلا
اقرأْ يرنُّ الكون فيك مهلّلا والحقُّ والإيمان فيك تمثّلا
مثلَ الحقيقة أيها المتبتّلُ

فلقد عرفتَ الله طفلاً يافعاً وسعيتَ للحقّ العظيم بمن سعى
الرسل طافوا في جنابك أجمعا وملائك الرحمن ثاروا خُشّعا
والملك والملكوت منك تجرّعا كأس الصفاء وكبّرا وتسرّعا
يُسْقَوْنَ حكمتك التي تتسلسلُ

الفكرة الزهراء فيك تورّدت والعفّةُ المخفار فيك تمجّدت

والعدل منك على البسيطة رفرفت — أعلامه بين الفجاج وجُرِّدت

لجماله عُضُبُ السلام وأُشرعت — للحقّ والحبّ العظيم وأُسرجت

للمجد والشرف الرفيع الصُّهَّل

تمشي المواكب للمواكب تنضوي — بظلال دينك يا حبيب وترتوي

شهد العلى بعد الضلال الفوضوي — وتخيف رعباً كلَّ جبّارٍ غوي

بجمالها، لا بالحسام الكسروي — جذبت إليها كلَّ قلبٍ معنوي

يهفو، ويهفو للعلى ويحمدل

الجاهليَّةُ نُكّست أوثانُها — والزردشيَّةُ أُخمدت نيرانها

والصّهيونية جُرّعت أحفانها — كأس الرّدى وتطوّحت أغصانها

وعروس بوذا والإباحة حانُها — متدهورٌ متجهّمٌ ودنانها

أبداً على طول المدى تتزلزل

صلبان روما والدُّيور حماتُها — تهذي الشكوك بها دُجىً وأُساتُها

جرحى!. تلوك نواتَها، وسباتُها — يَقِظٌ، وأعينُها ترى غفلاتها

مخمورةٌ، تشدو بها شهواتها — والكاهن العربيد جُنَّ وذاتها

سكرى تطوف بها الرُّؤى وتطبّل

قلبوا جفان الحقّ وهي بأحمدٍ — ملأى حياةً، وبل غِرٌ معتدي

راه الجمال العبقريَّ وما هُدي — إلا بحقدٍ جائرٍ متمرّدٍ

حرب الصليب تفور فوق الأكبد — أحقادها في كلِّ قلبٍ مفسد

في كلِّ عصرٍ للغواية تجبل

الحبُّ دين المصطفى وأريجه — فوّاحٌ في لجج السلام وسرجُهُ

وضَاءةٌ وبه يسير حجيجه أبداً على كرِّ العصور وفجُّه
متماوجٌ بالنور رقرق موجُه يسمو به عمر الحياة وفوجه
آناً يثور وتارةً يتململ

إكسيرك الشافي لأدواء الأمم من رحمة الوهّاب فيّاحٌ شَبِمْ
دِينٌ له قرآنُه حلو النغمْ يسري بأرواح الكرامة والشَّممْ
العقل عانقه على أوج الهممْ والفكر ساحله النشيد المنتظمْ
والقلب فيه مغرِّدٌ متوكِّل

من نبعك الدنيا تُعَبُّ كؤوسها نشوى تجيش قلوبها ونفوسها
شوقاً، وتسمو للسُّمُوِّ رؤوسُها من حولها نور الرجاء يجوسُها
متدفِّقٌ أبداً تعجُّ شموسها بالعلم، والخلق الرفيع رئيسها
والطهر في محرابها يتنفَّل

يا مولد الشرف الرفيع أمانةٌ رمَت على أعناقنا، وكرامةٌ
لك يا هدى الدنيا الدُّؤوبَ ومِنَّةٌ الفضل منك غراسه ميمونةٌ
أشذاؤه بنفوسنا قدسيَّةٌ وبخورُه المسكيُّ فيه حرارةٌ
لقلوبنا، ولك الجمال الأول

طوبى لقلبٍ ذاقه وأذاقه نعمى لعقلٍ راقه، وأراقه
حسنى لروحٍ نتقي أشواقه فيغوص فيه ويلتقي أعماقه
في لذَّةٍ كبرى تضمُّ رواقه في الرحمة العظمى تحرِّكُ ساقه
فغدا يُصَعِّد في الكمال وينهل

سُحِّي غيوث المجد لا تترفَّعي عنا، ويا رحماتُ لا تتمنَّعي

حرنا- وعفوك يا مُرَجّي الأدمع طام، بغفران الرحيم المبدع
أنشئ بنا يا ربِّ نورك واسمع دعواتِنا إنّا بهذي الأربُع
صرعى الحطام وعزُّنا متطفّل

افتح لنا يا ربِّ باب الملتقى لجمال آيك في فراديس البقا
كيما نرى النورالبهيَّ المنتقى لقلوبنا متشعشعاً متألقا
من غير تهويلٍ ولا عقد الرقى أرنا الجمال المحض يوم الملتقى
بمحمَّدٍ في دينه يتهلّل

يا منبع الصلوات صَلِّ وسلّم من كلِّ روحٍ للكرامة ينتمي
لمحمَّدٍ كنز الوجود الأفخم متضوِّعاً في كلِّ بيتٍ مسلم
واسكبْ على الآل- الرحيقَ- الهُيَّم بجلال قدسك في الفناء الأعظم
وعلى الصحابة ما استغاث محوقل

☆☆☆

وله أيضاً: أخذت من ديوانه هاتف من الصحراء.

## نفخة السماء

### في ذكرى مولد سيد الأنبياء

شوقُ الحياةِ من السما يتنزَّلُ عطراً يفيض على الأنام ويهطل
الحبُّ في ناموسها شرْعٌ من الإبداع نَسَّقَهُ الحكيمُ الأوَّلُ
الله أودعَ في قَرارة رُوحِها كنزاً من المُثُلِ الّتي لا تَسْفُلُ
وهدى بها الإنسان نحو حياته المُثلَى التي فيها السُمُوُّ الأفضَلُ
وبِهَيْكل الإنسان أبدع شرعةً للعقل فيها صورةٌ لا تُخذَلُ

صُــوَرٌ تمــرُّ تبــايَنَتْ أشــكالها     هــذي تســير وتلــك لا تَتَنَقَّــلُ
هــذي تغــذُّ السَّـيْر نحـو سموِّهــا     تسري، وتلـك إلى الضَّلالَـةِ ترقِـلُ
شـتَّانَ بينهمـــا!.. فهــذي رحمـــةٌ     تَضَـعُ الحقــائق حيـثُ لا تتعطَّـلُ
وبِمَوْكِبِ الأخرَى شياطينُ الرَّدى     تمشي على دنيـا الـورى وتعرقــلُ
كيـف السـبيلُ وكــلُّ دارٍ حظُّهـــا     كــأسُ الشـقاوة للنفـوس تذلّـــلُ
إنَّ الحيـــاةَ قُبَيْـــلَ بعــثِ محمَّـــدٍ     بــين الأنـــام نذالـــةٌ وتَسَـــفُّلُ
يمشـي بهـا المستعبَدون إلى الهــوى     بسياطِ مَن حكمـوا العبيـدَ ونكّلـوا
وغدَتْ بهــا قِيَـمُ الفضـائِلِ لا تُـرَى     في الأرض إلاَّ بالخفـــاء تُسَـــرْبَلُ
مَـن قـال ربِّي الله قـــال لـه الألى     حكمـــوا: لأنَّــك مجــرمٌ ومُعَطِّـــلُ
قـال الطغـاةُ: لَنَحْنُ آلِهَـةَ الـورى     فينـــا الحيـــاةُ جمالُهـــا لا يَذبُــــلُ
قـالوا: هَلُمُّـوا واسـجدُوا لِعرُوشِـنا     ولِمَن عَصى الوَيْلُ الفظيـع المُعْضِـلُ

◇◇◇

راعَ اللصوصَ الفـاجرين بـأن يرَوا     في الأرض نفســاً للحقــائِقِ تُقْبِــلُ
واستوحشـوا مـن كـلِّ حُـرٍّ نـافِرٍ     عن بَغْيِهِـمْ!.. تَعْسـاً لهـم مـا أمَّلـوا
للشَّــرِّ في كــلِّ البــلاد معــاوِلٌ     هدَّامَـــةٌ لِلعَـــدْلِ، لا تَتَحَـــوَّلُ
كفــرٌ بجبَّــار السَّـماوات العُلـــى     وفضـــائحٌ في كـــلِّ بيـــتٍ تُعْمَـــلُ
والخـيرُ مُـزْوَرٌّ يوثِّـبُ جزْبَـه الحَـيْرَانَ عــن صنــعٍ يَغُــمُّ ويُخْجِــلُ
كيـف السـبيلُ إلى الهداية يـا تُـرَى     يا ليـتَ شِعْرِي!. أيـن مَـنْ يتعـذَّلُ
لا شــيءَ!. إلا رحمــةٌ يــأتي بهـــا     مِـنْ عنده مَـنْ للـورَى لا يُهمِــلُ
لا بُـدَّ مِـنْ يــومٍ يُـدَوِّي صوتــه     ويثـير أرواحَ الــورى ويُخَلْخِـــلُ
لا بُــدَّ مــن بعــثٍ يــدُكُّ ســناؤُهُ     عــرشَ الضــلالِ وللطغــاةِ يُزَلْـزِلُ
لا بُـدَّ مـن أُنسِ الحياةِ وقـد أتــى     بمحمَّــدٍ وهــو النَّبِــيُّ المرســلُ.

وُلِدَتْ بمولدِهِ الهدايةُ كلُّها ولهُ ملائكةُ السماءِ تهلّلُ
وُلِدتْ بمولدِهِ الفضائلُ كلُّها ولها أناشيدُ الحياةِ ترتّلُ
وُلِدتْ بمولدِهِ العلومُ جميعُها وبها دساتيرُ الرُّقِيِّ تُسَجَّلُ
وُلِدتْ بمولدِهِ الكرامةُ فازدهَى أُفُقُ الحياةِ بضوئِها يتجمَّلُ
وُلِدَ السلامُ على الربوعِ وخُبِّرَتْ للحبِّ أنغامُ العلى تترسَّلُ
وُلِدَ الجمالُ فكان أولُ فنِّهِ صوتاً لتوحيدِ الإلهِ يفصِّلُ
وُلِدتْ بهِ للعدلِ أفخمُ دولةٍ عربيَّةٍ فيها الحنانُ ممثَّلُ
والكوكبُ الأرضيُّ أصبحَ موكباً يسمو بأعراسِ الحياةِ ويَرْفُلُ
هلكَ الضلالُ وحُطِّمَتْ أوثانُهُ تبّاً لقومٍ شيَّدوهُ وأثّلوا
وتمزَّقَ الطاغوتُ شرَّ ممزَّقٍ وجبينُهُ فوقَ الرمادِ مُكَبَّلُ

❖❖❖

هذي الفضائلُ أينَ منْ طلّابُها الشُّوسُ الرُّعاةُ الصارمونَ الكُمَّلُ؟
هذي الحقائقُ أينَ منْ روّادُها خُمُسٌ تجولُ بهمْ خيولٌ صُهَّلُ؟
هذي الهدايةُ أينَ منْ أبطالُها أُسْدٌ مغاويرٌ هداةٌ رُحَّلُ؟
هذا الجمالُ، فأينَ منْ عشّاقُهُ قومٌ عباقرةٌ كرامٌ فُضَّلُ؟
يا للسُّمُوِّ!. وأينَ مِنْ أحبابِهِ قومٌ بأرحاءِ الخلودِ تجوَّلوا؟
زمنٌ مضى برسالةٍ محبوبةٍ وبقى الأُلى أعمالُهمْ لا تُقْبَلُ
ذكرى لمكّةَ أشرقتْ صفحاتُها فيها السُّمُوُّ من الخلودِ مُسجَّلُ
لم يبقَ من ذكرى الكرامةِ غيرُ ما شهواتِ قومٍ في الفسادِ توغّلوا
ذكرى ليثربَ أينَ أربابُ النُّهى فيها، وأينَ منَ الرحالِ الأرْجَلُ؟
أينَ الأُلى هزُّوا العروشَ وأنقذوا الإنسانَ منْ ظُلْمِ الملوكِ وفَضَّلوا؟

بل أين ربْعِيٌّ وأين عُبَادَةٌ هما شياطين الضلالِ تذلَّلوا[1]

بطلان من دار العروبةِ أرْهَبا كسرى وقيصر، والحديثُ مطوَّلُ

وطأ البساطَ العامريُّ ممزّقاً بسِنانِه متشامِخاً لا يُمْهِلُ

وأتى لقيصرَ ذلك الحرُّ الذي عبدَ الإلهِ، وبالهُدَى يتغزَّلُ

هذانِ من بعضِ الهداةِ فكيف لو سطرتُ للأبطالِ ما لا يُجهَلُ

سبحانك اللّهمَّ كيف تهالكَ الأحفادُ في الذُّلِّ الوخيمِ وغُلِّلوا

يا أيُّها المستعبَدون تنبَّهوا وامشوا على نور الهدى وتأملوا

فديارُكم جاسَ العدو خِلالها وغدا يُزمِّرُ كاذِباً ويُطبِّلُ

قال: الحضارةُ من حمانا تُرتَجى ولها على شوك الجهالةِ مِنْجَلُ

كذبَ الرجيمُ فما حضارتُهُ سوى الغيلانِ يمتصُّ الدماءَ ويأكُلُ

يسطو على خير الشعوبِ ورِزْقِها مستعبِداً عن سَلْبها لا يَغْفُلُ

أمسَى الرعاةُ الظالمون صنائعاً لِصَنيعه وعلى مُناهُ توكّلوا

أين الأُلى نصبوا موازين الهدى والكلُّ عدلٌ للمظالِمَ يَرْكُلُ؟

أين الأُلى قد شيَّدوا بديارهم داراً بأيتام الرُّبوعِ توهَّلُ؟

أين الأُلى صنعوا الأذلَّ حقيقةً مرهوبةً فيها السُّمُوُّ الأكمَلُ؟

أين الأُلى صانوا مساكينَ الحمَى عن فاقةٍ ولهم حَبَوْا وتفضَّلوا؟

مَنْ ذا أتَى للثاكلاتِ بليْلَةٍ ليلاءَ يُلبِسهنَّ سعداً يَشْمُلُ؟

هذا التَّضَخُّمُ في الثَّراء وتحته جِلْدٌ على عظمٍ يئِنُّ ودُمَّلُ

قَسَتِ القلوبُ لدى السُّراةِ وحُجِّرَتْ أكبادُهُمْ وعلى التَّجافي عوَّلوا

تنثال خيراتُ الحمَى بِجُيوبِهِمْ والفقر في الشعبِ المُضَيَّعُ يُغولُ

◇◇◇

(١) ربعي العامري وعبادة بن الصامت، وقصتهما مشهورة في تاريخ الخالدين.

نارٌ من الحسرات بين ضُلوعِنا ... والدمعُ منا للمرابع يُسبَلُ

يا حسرتاه تعاكَسَت أميالنا ... والليل يزحف بالمصائب أَلْيَلُ

كيف السبيل إلى الوئام وبيْننا ... ذئبٌ وصِلٌّ فاتكان وخَيْعَلُ

كيف السبيل إلى الوِفاقِ وحولنا ... هِرٌّ يموء من العِدى ويُوَلْوِلُ

لِمَ لا نوحِّد للعلى أهدافَنا ... ودليلُنا هذا الكتابُ المنْزَلُ

الخوْفُ والإيمانُ لن يتحالفا ... أبداً. فأين المؤمن المتبتِّلُ؟

والذُّلُّ والإخلاص لن يترافقا ... أبداً. فأين المخلص المتوكِّل؟

والجهلُ والتوحيد لن يتآلفا ... أبداً، فأين العالم المتنفِّل؟

◇◇◇

هذي هي الذكرى تمرُّ كأنها ... حُلُم الخيال فأين من يتأمَّلُ

ذكرى النبيِّ وأيُّ ذكرى بعدها ... أعلى شأىً، فلها العلى تتهلَّل

في كلِّ يومٍ عشر مرّاتٍ لنا ... ذكرى لها صوت المؤذِّنِ ينقل

هذي المساجدُ والمآذنُ حولها ... في كل دربٍ للرَّدى ما يُذهلُ

تمشي القبائح في الشوارع كالدُّمَى ... عشّاقها وغدٌ يجوس وأرْذَلُ

وتمرُّ تنخرُ بالحصافةِ والحِجَى ... وبفِعلها الخُلُقُ الرَّفيعُ يُعطَّلُ

وتمرُّ بالأبواب تنفث سُمَّها ... والشَّرُّ منها نتنه مُستَفْحِلُ

في كلِّ يومٍ للرَّذائل خبْطةٌ ... عشواءُ تبعث ما يثير ويُشْغِلُ

◇◇◇

أين الأُباة الحازمون شعارهم ... فعلٌ عليه من الرَّحاوةِ مِشْعَلُ

أين السُّعاةُ إلى الكرامة بندهم ... رأسٌ بأضواء الإباء مكلَّلُ؟

أين الأُلى خاضوا الرَّدى للعِزِّ لم ... يتقاعسوا في سعيهم أو يكسَلوا

◇◇◇

ذكَرتُ قومي والحياةُ مليئةٌ ... من كلِّ ما يُشقي النفوسَ ويُشْكِلُ
رُجعَى إلى الحقِّ المبين لربما ... عند التَّحَفُّزِ يشرق المستقبل
فإذا أردنا العِزَّ كان بجنبنا الـ ... ـقَدَرُ العظيم لنُجحنا يتكفَّلُ
فَلْنَسْرِ للغايات في ضوء الهدى ... والله للسَّعْي النَّبيلِ يُكمِّل

◇◇◇

وإلى رسولِ الله خيرُ تحيَّةٍ ... يشدو بها طير الرُّبَى والعَندَلُ
والعطرُ من صلواتنا لصحابِهِ ... والآلِ من أرواحنا يَتَسَلْسَلُ

☆☆☆

# محمود بن عمر الزمخشري

الشاعر: العلامة محمود بن عمر الزمخشري.

سبقت الترجمة عنه في حرف الراء من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص٣٣.

## في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَضَاءَ لِي بِاللِّوَى وَالقَلْبُ مَتْبُولُ ... نَجْدِيُّ بَرْقٍ بِنَارِ الحُبِّ مَوْصُولُ(١)

كَأَنَّ وَمْضَتَهُ مِنْ نَارِهِ قَبَسٌ ... وَالخَدُّ مِنِّي بِمَاءِ الشَّوْقِ مَطْلُولُ(٢)

فَمَرَّ خَافِقُهُ يَهْوِي إِلَى طَلَلٍ ... عَهْدِي بِهِ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءَ مَأْهُولُ(٣)

وَكَادَ يَنْضُوِي مِنْ فَرْطِ النِّزَاعِ بِهِ ... يَطِيرُ تِلْقَاءَ نَجْدٍ وَهُوَ مَعْقُولُ(٤)

وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ فِي خَافِي الصُّوَى قَذَفٌ ... عَلَيْهِ سَجْفٌ مِنَ الظَّلْمَاءِ مَسْدُولُ(٥)

أَتِلْكُمُ بَرْقَةٌ مِنْ عَارِضٍ وَمَضَتْ ... أَمْ عَارِضٌ بِالبَشَامِ اللَّدْنِ مَصْقُولُ(٦)

---

(١) تبله الحب ذهب بعقله.

(٢) ومضته لمعانه. والقبس الشعلة. وماء الشوق الدمع. ومطلول ممطور بالطل وهو المطر الضعيف.

(٣) الخافق المضطرب والطلل ما شخص من آثار الديار. وعهدي معرفتي. ومأهول فيه أهله.

(٤) النضو الجمل الهزيل. والنزاع الاشتياق. وتلقاء جهة ومعقول مربوط.

(٥) الركب ركبان الإبل. والصوى حجارة توضع علامة في الطريق، وفلاة قذف بعيدة. والسجف الستر. والمسدول المرخى.

(٦) العارض السحاب المعترض في الأفق. وومضت لمعت. والعارض الثانية صفحة الخد. والمراد الشعر. والبشام شجر عطر الرائحة ورقه يسود الشعر. واللدن اللين.

أُرِيهِمُ البَرْقَ فِي نَجْدٍ وَبَارِقَتِي نِجَادُهَا خَضِلٌ بِالدَّمْعِ مَبْلُولُ(١)
فَقَامَ كُلُّهُمُ يَفْتَنُّ فِي عَذَلِي فَكُلُّ مُنْهَمِكٍ فِي الغَيِّ مَعْذُولُ
وَشَرُّ مَا أَوْضَعَ الإِنْسَانُ فِيهِ قُوىً عَلَى خِلاَفِ الهُدَى قَافِيهِ مَذْلُولُ(٢)
وَالفِعْلُ أَرْضَاهُ عِنْدَ اللهِ أَعْرَفُهُ وَمَا تَنَاكَرُهُ الأَلْبَابُ مَرْذُولُ(٣)
وَإِنَّ أَحْزَمَ أَمْرٍ قَدْ نَهَضْتَ بِهِ مَا أَنْتَ فِي غِبِّهِ بِالْفَوْزِ مَشْمُولُ(٤)
وَمَنْ يُرِدْ لأَسَاسِ الحَقِّ مُنْتَقِلاً فَهَضْبُ نَهْلاَنَ دُونَ الحَقِّ مَنْقُولُ(٥)
وَالحَقُّ فَالْحَقُّ مَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ سَيْفٌ عَلَى هَامِ أَهْلِ الشِّرْكِ مَسْلُولُ
أَلْفَضْلُ فَضْلُ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي مُضَرٍ إِلَيْهِ أَفْضَلُ خَلْقِ اللهِ مَفْضُولُ
مُحَمَّدٌ إِنْ تَصِفْ أَدْنَى خَصَائِصِهِ فَيَا لَهَا قِصَّةٌ فِي شَرْحِهَا طُولُ(٦)
أَبُو العِبَادِ وَعَبْدُ اللهِ بَيْنَهُمَا لَهُ مُصَاصٌ مِنَ الأَنْسَابِ مَنْخُولُ(٧)
تَاللهِ مَا لاَقَهُ صُلْبٌ وَلاَ رَحِمٌ إِلاَّ عَلَى الطُّهْرِ وَالإِنْجَابِ مَجْبُولُ(٨)
هُوَ الَّذِي إِنْ يُخَالِجْ فِي نُبُوَّتِهِ رَيْبٌ فَمَا القَوْلُ بِالتَّوْحِيدِ مَقْبُولُ(٩)
هُوَ الَّذِي وَعَدَ الرَّحْمنُ نَاصِرَهُ نَصْراً عَزِيزاً وَوَعْدُ اللهِ مَفْعُولُ

---

(١) البارقة السيوف. والنجاد حمائل السيف. وخضل مبلول.

(٢) أوضع البعير أسرع وأوضع راكبه. وقفا الرجل الأثر تبعه واقتفاه.

(٣) تناكره تنكره والألباب العقول. ومرذول خسيس.

(٤) حزم فلان رأيه أتقنه. ونهض قام. وغب الشيء عاقبته. والفوز النجاح.

(٥) منتقلاً نقلاً والهضب الجبال المنبسطة. ونهلان جبل.

(٦) خصائصه ما اختص به من الفضائل جمع خصيصة.

(٧) المصاص خالص كل شيء. ونخله صفاه واختاره فهو منخول.

(٨) لاقه لزق به. والصلب الظهر. والرحم محل الولد من المرأة. وأنجب ولد نجيباً.

(٩) يخالج يشكك والريب الشك.

وَنَاصِرُ الحَقِّ مَنْصُورٌ وَخَاذِلُهُ ... مُدَفَّعٌ عَنْ جِوَارِ اللهِ مَخْذُولُ
مُلْكُ الأَكَاسِرَةِ المَمْنُوعُ غَادَرَهُ ... وَالتَّاجُ مُنْعَفِرٌ وَالعَرْشُ مَثْلُولُ(١)
لَمَّا رَمَى الكُفْرَ بِالإِسْلاَمِ لَمْ يَقِهِ ... بَأْسٌ عَلَى صَهَوَاتِ الرَّأْيِ مَحْمُولُ(٢)
وَهَلْ يَصُفُّ بَيَاضُ الفَجْرِ عَسْكَرَهُ ... إِلاَّ وَجَيْشُ سَوَادِ اللَّيْلِ مَفْلُولُ(٣)
حَفَّتْهُ أَشْيَاعُ صِدْقٍ كَاللُّيُوثِ بِهِمْ ... دَمُ الَّذِينَ اسْتَضَامُوا الدِّينَ مَطْلُولُ(٤)
إِذَا جَرَى ذِكْرُهُمْ رَفَّ القُلُوبُ لَهُ ... كَمَا يَرُفُّ الخُزَامَى وَهْوَ مَطْلُولُ(٥)
يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ إِنَّ الطَّوْلَ مِنْكَ عَلَى ... رَاجِي الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الحَشْرِ مَأْمُولُ(٦)
فَهَلْ يَخِيبُ فَتىً لاَ حَبْلُ ذِمَّتِهِ ... وَاهٍ وَلاَ عَقْدُهُ فِي الصِّدْقِ مَحْلُولُ(٧)
وَلاَ اشْتَكَتْ دَخَلاً مِنْهُ مُنَاصَحَةٌ ... وَلاَ مُنَاصِحَ إِلاَّ وَهْوَ مَدْخُولُ(٨)
مَا مَسَّتِ الكَأْسَ يُمْنَاهُ وَلاَ صَدَمَتْ ... فَاهُ وَكُلُّهُمُ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ(٩)
وَالعِرْضُ رَيْطُ يَمَانٍ فِي الصُّوانِ وَإِنْ ... تَمْلِكْ يَدَاهُ مَصُوناً فَهْوَ مَبْذُولُ(١٠)

---

(١) الأكاسرة ملوك الفرس. وغادره تركه. وعفر النخلة قطع رأسها. والعرش الكرسي. وثل الله عرشه أذهب ملكه.

(٢) البأس الشدة. والصهوة مقعد الفارس من الفرس.

(٣) مفلول مكسور.

(٤) الأشياع الجماعات. واستضامه حقه نقصه. والمطلول الهدر.

(٥) رفت القلوب ارتاحت وتحركت. الخزامى نبات زهره أطيب الأزهار. والمطلول الممطور بالطل.

(٦) الطول المن.

(٧) الذمة العهد. والواهي الضعيف.

(٨) الدَّخَل العيب.

(٩) الراح الخمر. والمعلول من العلل وهو الشارب مرة بعد أخرى.

(١٠) العرض ما يلزم الإنسان حفظه. والريطة الثوب اللين الرقيق والصوان ما يصان فيه الثوب.

وَإِنْ يَـلِ العَمَـلَ المَسْخُوطَ آوِنَـةً  فَبَيْنَمَا العَمَلُ المَرْضِـيُّ مَغْمُـولُ(١)

وَطَّاءُ أَعْقَابِ قَوْمٍ مَا لَهُمْ عَمَلٌ  فِي نُصْرَةِ الدِّينِ وَالإِسْلَامِ مَجْهُولُ(٢)

لَهُـمْ ضَمَـائِرُ لِلتَّفْكِـيرِ قَارِعَـةٌ  وَأَلْسُنٌ كُلُّهَا بِـالذِّكْرِ مَشْغُولُ(٣)

مُوَحِّـدُونَ إِلَهـاً أَنْـتَ صَفْوَتُـهُ  مُصَدِّقُـوكَ فَـلَا غَـالَتْهُمُ غُـولُ(٤)

إِنْ زَالَ عَنْ رَمْيِ أَغْرَاضِ الهُدَى فِرَقٌ  تَلْهُو مُضَلَّلَةً قَالَتْ لَهُمْ زُولُوا(٥)

فَقَـوْسُ قَوْمِـيَ بِـالتَّقْوَى مُوَتَّـرَةٌ  وَسَهْمُهُمْ بِاتِّبَاعِ الحَقِّ مَنْصُولُ(٦)

☆☆☆



(١) الآونة الآن ..

(٢) وطاء أعقاب قوم أي ماش على أثرهم وهم السلف الصالح. ومجهول أي أن أعمالهم غير مجهولة.

(٣) قارعة طارقة.

(٤) غالته الغول أهلكته.

(٥) زال تفرق. والأغراض جمع غرض وهو ما يرمى بالسهام.

(٦) وتر القوس ما يشد به. ونصل السهم حديدته.

# مختار الوكيل

الشاعر: مختار الوكيل وقد ترجم له في باب الهمزة.
وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «موكب الذكريات»

## كعبةُ الله..!

**ذكرى أول عمرة لبيت الله الحرام في مكة المكرمة عام ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.**

شاعرَ الحبِّ، قُمْ وقُلْ — ها هنا الحسنُ قد عَدَلْ
ها هنا الحبُّ عارماً — عَلأ السهلَ والجَبلْ
كعبةُ الله ها هنا — وهنا حوضُه الأَجَلْ
قد أطفنا بركنها — ولثمناه في وَجَلْ
حَجَرٌ أنت أسودٌ — مُشْرِقٌ يعشق القُبَلْ
فيك ما يأسر النفو — سَ وما يجذب المُقَلْ!
فيك سرٌّ مُخَبَّأٌ — من قديمٍ، ولم يزلْ!
وكفى أنَّ (أحمداً) — طافَ بالركن واقتبلْ!

✧✧✧

الملايينُ عُكَّفٌ — تبذل الروحَ في جَذَلْ!
خلعوا ملبس الحيا — ةِ وجاؤوا، بلا أَمَلْ
غير رضوانِ رَبِّهم — ونجاةٍ من الزَّلَلْ!
كُلُّهمُ أسلم القيا — دَ وعن أهله شُغِلْ!

سَـــعيُهم خـــــالصٌ إلى ربِّهـــم، دينهـــم كَمُـــلْ!

✧✧✧

وانتشينـــا (لزمـــزمٍ) هـــي تشـــفي مـــن العِلَـــلْ
فشـــربنا علـــى مَهَـــلْ وانتشـــينا، ولا تَسَـــلْ!

✧✧✧

مكَّـــةٌ دُرَّةُ الوجـــو د قديمـــاً، ولم تَـــزَلْ!
شـــاعر الحـــب قُـــمْ وقُـــلْ هَهُنَـــا موطـــن الغَـــزَلْ
صانهـــا الله للـــورى وبهـــا الوَحـــيُ قـــد نَـــزَلْ
واســـتضاءت (بـــأحمدٍ) بِكُرهِـــا المرسَـــلِ البطـــلْ!
أيُ نـــورٍ بهـــا بـــدا أيُّ ذِكْـــرٍ بهـــا هَطَـــلْ!
مُـــذْ وصلنـــا لِبَيْتِهَـــا ضـــاع رشـــدي فـــلا تَسَـــلْ
إيـــه يـــا كعبـــة الهـــدى قَصَّـــرَ القـــولُ والعَمَـــلْ!
أنـــتِ ركـــنٌ مـــن الســـما ءِ ومحـــرابُ مَـــنْ وَصَـــلْ
كـــلُّ مـــا فيـــكِ مُلْهِـــمٌ زاهـــرٌ يقتـــل المَلَـــلْ!
الحمامـــاتُ حُـــوَّمٌ والغُنَـــيْزاتُ والجَمَـــلْ
والجبـــالُ الـــتي أرى تلهـــم الشِّـــعر والطَّلَـــلْ
فـــأصيخي لشـــاعرٍ عـــن مُنَـــى النـــاس قـــد ذَهَـــلْ
واسمعـــي شـــعره الـــذي خلَّـــد الحـــبَّ والأمَـــلْ!

☆☆☆

وله أيضاً :

## باب الرسول..!

**عندما وقفت بباب المصطفى عليه الصلاة والسلام**
**ذلك المساء من رمضان عام ١٣٩٢هـ**

يـا أيهـا المُضنـى المُعَنّـى العليـلْ ... قـد دانَ مـا رُمـتَ، ونلـت القَبـولْ
مُـذْ حُمْـتُ بالشـعر علـى بابـه ... والشـعر مطـواعٌ لقلـبي ذلـولْ
ومـذ قبسـتُ النـور مـن وحيـه ... نُـوِّرَ قلـبي، واسـتبانَ السَّـبيلْ

✧✧✧

وقفـتُ بالبـابِ ذليـلاً، ومـا ... يُفتَـح إلا للفـؤاد الذليـلْ!
أُقبّـلُ الأرض، ويـا حبّـذا ... لثـمُ غُبـارٍ منـه تحيـا العقـولْ!
وألـزمُ الصمـتَ، وفي خـافقي ... تسمو الأهازيجُ بمدح الرسـولْ!
أنـتَ هنـا يـا سـيدي مـاثِلٌ ... وافرحتـاه، لـو لِقانـا يطـولْ!
أنـت هنـا يـا سـيدي مـاثِلٌ ... والنـاسُ حاؤوا كـالخِضَمِّ المهـولْ!
يـا حـيرتي في موقـفٍ مذهـلٍ ... الدمـع منـه في المـآقي يسـيلْ
الذنـبُ كفارتـهُ أدمعـي ... مـاذا يقـول الشعر؟ مـاذا أقـولْ؟
والحَشْـدُ في بـابك مثلـي بكَـوْا ... فكـن رفيقـاً بالبكـا والعويـلْ!
وأنـت مـن جـاء لنـا رحمـةً ... فاشفعْ حبيبَ الله، واشْفِ الغليـلْ!

✧✧✧

أنـت هنـا يـا سـيدي مـاثِلٌ ... وافرحتـاه، لـو لِقانـا يطـولْ!
أنـت هنـا يـا سـيدي مـاثِلٌ ... وحـائِطُ الوحـي هنـا والصَّليـلْ!
جـبريلُ غـادٍ رائـحٌ مُسْـعِدٌ ... بـالذّكر، والآيـات كالسَّلْسـبيلْ

✧✧✧

أنــت هنــا يــا ســيدي مــاثلٌ ... وهـا أنـا المذنبُ، جـمٌّ الذهـولْ!

عريـانٌ مــن كــلّ غـرورٍ، بـدتْ ... سـوءاتُ نفسـي مـن جـلال المثولْ

حلفــتُ (بــالنجم) وأســرارها ... كن لي شفيعاً عند ربّـي الجليـلْ!(١)

يَاسِـيْن طـه، سـيدي، نظــرةً ... تَحيا بها النفس، ويُمْحَى الذبولْ!

قـد طـال شـوقي لِلّقـاء الـذي ... أحظـى بـه، يـا ليتـه لا يـزولْ!

في البعــد أشـتاقُ إلى وقفـتي ... هــذي وأهفــو للّقــاء النبيــلْ!

وأبعـث النجـوى إلى المصطفـى ... في هـدأة الفجـر وعنـد الأصيـلْ!

حبُّــكَ في قلــبي لــه نشــوةٌ ... تسـكر روحـي في المسـاء الطويـلْ!

في الليـل، مـالي من رفيـقٍ سـوى ... نجواكَ يـا آسـي الفـؤاد العليـلْ!

✧✧✧

نصبتُ في جـوف الدُّجى خيمتي ... وقمـتُ فيهـا ذاكـراً لا أحُـولْ!

الله ربّــي جــلَّ مــن مُنْعِـمٍ ... فـأنتَ ظـلٌّ في الفيـافي ظليـلْ!

(حديثُكَ) العَـذْبُ غـذا مُهجتي ... بوابـلٍ عَـذْبٍ فُـراتٍ هطـولْ!

وفي صميـم الليـل، أصغـي إلى ... (قرآن) ربّي، عَبْرَ هـذي السـهولْ!

فتنتشي الـروح، وتسـمو هـدىً ... وتمتطي الأحـواءَ عشـقاً تجـولْ!

✧✧✧

صلّــى عليــك الله يــا ســيدي ... صلى على طـه الحبيـبِ الجميـلْ!

وكـلُّ مَـن في الكون صلّى رِضـىً ... فـأنت شمـسٌ مـا لهـا مـن أفـولْ!

إنّـي أُصلّــي في صميـم الدُّجـى ... على الـذي فيـه تهيـم العقـولْ!

المصطفـى المختـار مـن هاشـمٍ ... خـير البرايـا مَـن أضـاء السـبيلْ!

حبيـبِ ربِّ العـرش، وافرحـتي ... عنـد مثـولي، ومُنـاي الوصـولْ!

---

(١) سورة (النجم) الشريفة.

لكنما الحَيْرةُ تنتابني     فألثم الأركان عند المثولْ!

◇◇◇

يا أيها المختارُ من هاشمٍ     خير البرايا، من أضاء السبيلْ

يا أيها المختارُ، يا نعمةً     أحيا بها المولى مَواتَ العقولْ

جئتَ وعهد الشِّرْكِ في عنفه     والظلمُ يطغى بين شعبٍ جهولْ..

في البيتِ أصنامٌ أطافوا بها     يرجون جدواها بِطَرْفٍ كليلْ!

وفي فيافي البيدِ، في مهمهٍ     قَفْرٍ، عواءُ الريح، جِنٌّ تصولْ!

سودٌ وحمرٌ في الدَّياجي بَدَتْ     تلك الغرابيبُ العوالي تَهُولْ!

في المهمهِ القَفْرِ الذي تنثني     أُسْدُ الشرى عنه بقلبٍ ذليلْ!

الباسطُ الفتّاحُ، في لطفه،     ألقى به النورَ، فغنّى الهديلْ!

نورُ سراجِ الله يا سيدي     أنتَ، فأنعم بالحبيبِ الدليلْ!

.. نورُكَ «والقرآن» في أمّةٍ     أعزّها الرحمنُ بعد الخمولْ!

◇◇◇

يا رحمةَ الرحمنِ، يا دعوةً     رُوحيّةً، مقبولةً، للخليلْ!

إني هنا أُنْشِدُ شِعري وما     أُنْشد إلا نفحةً في المثولْ!

فاقبله... إنّي هَهنا واقفٌ     بالباب، كي أمدح طه الرسولْ

☆☆☆

# مرعي بن يوسف الكرمي

الشاعر: الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي.

وهو: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي، المقدسي الحنبلي، محدث، فقيه، مؤرخ، أديب. ولد في طور كرم بفلسطين، وانتقل إلى القدس ثم إلى القاهرة، فكان أحد أكابر علماء الحنابلة فيها. توفي سنة ١٠٢٢هـ،

من مؤلفاته: نزهة الناظرين في أسماء الخلفاء والسلاطين، دليل الطالب لنيل المطالب في فروع الفقه الحنبلي، وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٢ ص٢١٨).

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص٤٠٥

## في مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَنِيئاً لِعَيْنٍ شَاهَدَتْ نَعْلَ أَحْمَدٍ ... وَعَبْدٍ حَوَى تَقْبِيلَ وَطْءِ نِعَالِهِ
تَمَنَّيْتُ أَنَّ الخَدَّ مَوْطِئُ نَعْلِهِ ... وَكُحْلُ جُفُونِي مِنْ تُرَابِ قِبَالِهِ[١]
فَلِلَّهِ تِمْثَالٌ كَرِيمٌ مُبَارَكٌ ... يُحَاكِي هِلاَلَ الأُفْقِ شَكْلُ مِثَالِهِ
وَيَا حَبَّذَا مِرْآةُ ذِي الحُسْنِ عِنْدَمَا ... يُقَبِّلُهُ المُشْتَاقُ وَهْوَ كَوَالِهِ[٢]
وَعَبْدٍ رَأَى نَعْلَ الهُدَى أَوْ مِثَالَهَا ... عَلَيْهِ أَفَاضَ اللهُ سَحْلَ نَوَالِهِ[٣]

---

(١) القِبال زِمام النعل.

(٢) الوله شبه الجنون من العشق.

(٣) السَّحل الدلو الملأى.

وَلِمْ لاَ وَإِنَّ الأَرْضَ بِالنَّعْلِ شُرِّفَتْ ... وَكُلُّ كَمَالٍ فِي الوَرَى مِنْ كَمَالِهِ
إلهي عَلَى المُشْتَاقِ مُنَّ بِنَظْرَةٍ ... إلى وَجْهِهِ وَالصَّحْبِ مَعْ خَيرِ آلِهِ

☆☆☆

# مصطفى بن إبراهيم العلواني

الشاعر: السيد مصطفى بن إبراهيم العلواني الأويسي.

هو: مصطفى بن إبراهيم بن حسن أويس العلواني، الشافعي، الحموي، المعروف بالأويسي، أديب، ناثر. سكن دمشق وتوفي بها سنة ١١٩٣هـ.

من آثاره: منظومة بطريق التوسل بأسمائه الحسنى سماها المنهل المصفى في مزج الأسماء الحسنى مع أسماء المصطفى. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٢ ص٢٣٦).

وأخذت القصيدة من مجموعة الشيخ يوسف النبهاني ج٣ ص٣٧٤.

## في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ظَنَّ أَنَّ القَلْبَ عَنْهُ سَلاَ ... رَشَأً أغْرَى بِنَا الْمُقَلاَ

كَبِدِي لَحْظَاهُ كَمْ جَرَحَا ... وَكَمِثْلِي كَمْ فَتىً قَتَلاَ

فَعَلاَ فِعْلاً بِمُهْجَتِهِ ... بَعْضَهُ هَارُوتُ مَا فَعَلاَ(١)

بِفُتُورِ الجَفْنِ كَمْ تَرَكَا ... عَاشِقاً بَيْنَ الوَرَى مَثَلاَ(٢)

فَتَنَا الأَلْبَابَ مِنْ دَعَجٍ ... بِسِوَاهُ قَطُّ مَا اكْتَحَلاَ(٣)

كَمْ أَمَالاَ الصَّبَّ عَنْ أَمَلٍ ... يَرْتَجِيهِ بَائِساً خَجِلاَ(٤)

---

(١) المهجة الروح.

(٢) مثلا أي يضرب به المثل في العشق.

(٣) الفتنة المحنة . والألباب العقول. والدعج سواد العين.

(٤) الصب العاشق، والبائس الفقير المحتاج.

حَرَسا وَرْدَ الخُدُودِ فَلَمْ ... نَرَ صَبّا نَخْوَهُ وَصَلاَ

وَإِذَا نَامَا فَإِنَّ لَهُ ... حَارِساً فِي الصُّدْغِ مَا غَفَلاَ

وَيْحَ مُضْنَاهُ فَلَيْسَ عَلَى ... مَا سِوَى أَحْزَانِهِ حَصَلاَ(١)

فِيهِ كَمْ أَصْبَحْتُ ذَا كَلَفٍ ... مُتْلَفاً طِفْلاً وَمُكْتَهِلاَ(٢)

حَيْثُ يُمْسِي مُبْرِداً كَبِدِي ... دَمْعُ عَيْنٍ ظَلَّ مُنْهَمِلاَ(٣)

أَرْقُبُ الأَفْلاَكَ مُنْتَظِراً ... لِصَبَاحٍ يُنْتِجُ الأَمَلاَ(٤)

وَعَذُولٌ جَاءَ يُؤْلِمُنِي ... بِمَلاَمٍ عَنْهُ مَا عَدَلاَ

قَائِلاً خَفِّضْ عَلَى كَبِدٍ ... فِي الهَوَى قَدْ أَكْسَبَتْ عِلَلاَ

فَأُنَادِي خَلِّ عَنْ عَذَلِي ... فَلِيَ التَّعْذِيبُ فِيهِ حَلاَ

وَافْتِضَاحِي فِي هَوَاهُ أَرَى ... حَسَناً وَالذُّلَّ مُحْتَمَلاَ

مَنْ يَقُلْ تَهْوَاهُ قُلْتُ نَعَمْ ... أَوْ يَقُلْ تَسْلُو أَجَبْتُ بَلاَ

فِي هَوَاهُ رَقَّ لِي غَزَلِي ... بَعْدَ أَنْ لَمْ أَعْرِفِ الغَزَلاَ(٥)

وَلَعَمْرِي سَوْفَ يُبْصِرُنِي ... عَنْ غَرَامِي فِيهِ مُشْتَغِلاَ(٦)

بِامْتِدَاحِي مَنْ بِبِعْثَتِهِ ... لِجَمِيعِ الأَنْبِيَا فَضَلاَ(٧)

شَرَّفَ اللهُ الوُجُودَ بِهِ ... وَكَذَا الأَمْلاَكَ وَالرُّسُلاَ

---

(١) الويح كلمة ترحم. والمضنى المريض.

(٢) الكلف التعلق في الحب. والكهل من تجاوز الثلاثين إلى الأربعين.

(٣) المنهمل السائل.

(٤) أرقب أنتظر.

(٥) الغزل التشبيب بأوصاف الحسان.

(٦) عمري حياتي. وغرامي ولوعي.

(٧) فضلهم غلبهم بالفضل وزاد عليهم.

كُلُّ خَيْرٍ فِي الوُجُـودِ فَمِـنْ ... يُمْنِـهِ حَقّـاً لَقَـدْ وَصَـلاَ[1]
رَحْمَـةٌ عَـمَّ الوُجُـودَ فَمَـا ... أَحَـدٌ عَنْـهُ تَـرَاهُ خَـلاَ
قَـدْ أَبَـانَ الحَـقَّ مَبْعَثُـهُ ... حَيْثُ ظِلُّ الشِّرْكِ عَنْهُ جَـلاَ[2]
كَـامِلٌ مَـا مِثْلُـهُ أَحَـدٌ ... كُـلُّ وَصْفٍ فِيـهِ قَـدْ كَمُـلاَ
إِنَّ مَـدْحَ الخَلْـقِ قَاطِبَـةً ... دُونَ عُلْيَـا مَدْحِـهِ سَـفُلاَ[3]
لَيْسَ يُحْصِي النَّـاسُ كُلُّهُـمُ ... مَـا عَلَيْـهِ خُلْقُـهُ اشْـتَمَلاَ[4]
إِنَّ عَجْـزَ المَـرْءِ عَـنْ حَمَـلٍ ... مِـن مَعَـالِي عِـزِّهِ حَمُـلاَ
فَـاعْتَرِفْ بِـالْعَجْزِ يَالَسِـناً ... وَتَنَلَّـسْ وَاتْـرُكِ الجَـدَلاَ[5]
إِنْ يُقَـسْ بِالرُّسْـلِ أَجْمَعِهِـمْ ... فَهْـوَ حَقّـاً خَـيْرُهُمْ رَجُـلاَ
وَهُـمُ نُوَّابُـهُ وَلَهُـمْ ... نَظَـرٌ مِنْـهُ لَقَـدْ شَـمِلاَ
وَنَبِيّـاً كَـانَ حِـينَ بَـدَا ... آدمٌ فِي الطِّـينِ مُنْجَـدِلاَ[6]
نُـورُهُ الرَّحْمَـنُ أَوْجَـدَهُ ... قَبْـلَ خَلْـقِ لِلسِّـوَى أَزَلاَ[7]
ثُـمَّ لَمَّـا شَمْسُـهُ ظَهَـرَتْ ... عَنْـهُ كُـلُّ الْعَـالَمِ انْفَصَـلاَ
ثُـمَّ تَـمَّ السَّـعْدُ حِـينَ بَـدَا ... خَاتِمـاً لِلرُّسْـلِ وَاكْتَمَـلاَ

(١) اليمن البركة والسعد.

(٢) جلا كشف.

(٣) العلى المراتب العلية.

(٤) خُلقه طبعه.

(٥) اللسن الفصيح . الجدل الخصام.

(٦) المنجدل المطروح على الجدالة وهي الأرض.

(٧) الأزل ما لا بداية له في الماضي مقابل الأبد وهو ما لا نهاية له في المستقبل.

وَتَحَدَّى فَاهْتَدَى رَجُلٌ فَائِزٌ وَارْتَابَ مَنْ خُذِلا[١]
ثُمَّ مَا قَدْ جَاءَ فِيهِ لَنَا كُلُّهُ وَاللهِ قَدْ نُقِلا
وَكِتَابُ اللهِ أَكْبَرُ مَا جَاءَنَا فِيهِ بِنَا اتَّصَلا
فَهْوَ أَسْنَى نِعْمَةٍ ظَهَرَتْ فَضْلُهَا وَاللهِ مَا جُهِلا[٢]
وَهْوَ بَابُ اللهِ أَيُّ فَتًى مِنْ سِوَاهُ جَاءَ مَا دَخَلا[٣]
يَا نَبِيّاً جَاءَ يُرْشِدُنَا لِلْهُدَى إِذْ أَوْضَحَ السُّبُلا[٤]
يَا رَسُولاً مَدْحُهُ أَبَداً هُوَ أَوْلَى مَا بِهِ اشْتُغِلا
قَدْ مَدَدْتُ الْكَفَّ مُلْتَمِساً مِنْكَ مَعْرُوفاً وَمُبْتَهِلا[٥]
يَا كَرِيماً لَمْ يُجِبْ أَحَداً سَأَلَ الإِحْسَانَ قَطُّ بِلا
يَا مُنِيلاً بِبِرِّهِ أَبَداً لِمَنْ اسْتَجْدَى وَمَنْ سَأَلا[٦]
حُمِلَ الأَحْبَابُ نَحْوَكَ مِنْ بُعُدٍ وَالْعَبْدُ مَا حُمِلا
بَلْ تَبَقَّى فِي دِمَشْقَ لَدَى أَيِّ سُقْمٍ فِيهِ قَدْ نَزَلا
لَبِسَ الأَحْزَانَ فَهْيَ لَهُ كَغِشَاءٍ فَوْقَهُ انْسَدَلا[٧]
فَاغْتَدَى يَذْرِي الدُّمُوعَ أَسًى رَاجِياً أَنْ يَبْلُغَ الأَمَلا[٨]

---

(١) التحدي طلب المعارضة بالمثل. وارتاب شك. والخذلان ضد التوفيق.

(٢) أسنى أعلى وأضوأ.

(٣) باب الله أي الموصل إلى معرفته والإيمان به تعالى.

(٤) السبل الطرق.

(٥) الابتهال الخضوع بالدعاء إلى الله تعالى.

(٦) المنيل المعطي . والبر الخير. واستجدى طلب الجدوى وهي العطية.

(٧) الغشاء الغطاء. وسدله أرخاه فانسدل.

(٨) يُذري ينثر. والأسى الحزن.

وَيَـرَى الأعْتَـــابَ مُلْتَثِمــــاً تُرْبَهَا وَالدَّمْعُ قَـدْ هَطَـلاَ[1]

فَـــأجِرْنِي آخِـــذاً بِيَـــدِي وَقُـلِ المَرْجُـوُّ قَــدْ حَصَـــلاَ

وَصَـــلاَةُ اللهِ وَاصِلَـــــةٌ لَكَ مَا غَيْثُ السَّمَا انْهَمَـلاَ[2]

مَـعْ سَـلاَمٍ لاَ يَـزَالُ عَلَـــى رَبْعِـكَ المَعْمُـــورِ مُتَّصِـلاَ[3]

وَالرِّضَى عَـنْ صَاحِبَيْكَ فَكَـمْ مُهْجَـةٍ فِي اللهِ قَـدْ بَـذَلاَ[4]

وَهُمَـــا الصِّدِّيـــقُ سَـيِّدُنَا وَكَـذَا الفَـــارُوقُ مَـنْ عَـدَلاَ

ثُـمَّ ذُو النُّورَيْـنِ خَـيْرُ فَتَـــىً بِجَلاَبِيـــبِ الحَيَـا اشْـتَمَلاَ[5]

وَعَلِـيٌّ بَـــابُ كُـلِّ هُـــدىً مِنْـكَ لِلأَحْبَـابِ قَـدْ وَصَـلاَ

وَكَـذَا الأَصْحَـابُ أَجْمَعُهُـمْ مَـعْ جَمِيـعِ الآلِ خَـيْرِ مَـلاَ

وَبِهِـمْ يَرْجُـو الإِغَاثَـةَ مِـنْ كَرْبِـهِ عَبْـدٌ غَـدَا وَجِـلاَ[6]

مُصْطَفَـى الوَنِيسِـيُّ مُرْتَجِيـاً بِهِـمْ أَنْ يُحْسِـنَ العَمَـــلاَ

وَيَـرَى عُقْبَـى الأُمُـورِ إِلَــى فَـرَجٍ آلَـتْ وَمَـا انْخَـذَلاَ[7]

☆☆☆

---

(١) لثمه قبله. وهطل سال.

(٢) انهمل انصب.

(٣) الربع المنزل.

(٤) المهجة الروح.

(٥) ذو النورين عثمان سمي بذلك لتزوجه بنتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم السيدة رقية والسيدة أم كلثوم رضي الله عنهما وعنه. والجلباب ثوب واسع للمرأة أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفة. واشتمل بالثوب أداره على جسده كله حتى لا تخرج يده منه.

(٦) الوجل الخائف.

(٧) آلت رجعت. والانخذال ضد الانتصار.

# مصطفى الجرف

الشاعر: السيد مصطفى الجرف.

أخذت القصيدة من المجلة القطرية «الأمة» العدد ١٥ السنة الثانية ربيع الأول ١٤٠٢هـ.

## مع البشرى الخالدة

يا نفس كفّي لا يغرُّك حالي ... ودعي القنوط فعهد ربك غالِ

لا تحسبي صمتي مِطالَ مخلِّفٍ ... عمَّن دَعَوا لله دون كلال

أو تحسبي دمعي دليل تقاعسٍ ... أو كان عجزاً إن حبست مقالي

◇◇◇

يا نفس دَعْكِ من المراء فأمّتي ... حيرى تميد بها يد الزلزال

يانفس مهما لمت فهي قصيرةٌ ... تلك الحياة وتنقضي كخيال

كيف التهاون؟ والرسول وصحبه ... أبلَوا بَلاءً فاق كلَّ مثال

مهما اتسيتُ بهم فإنّي قاصرٌ ... ومقصِّرٌ عن شأو خير رجال

ماذا أقول لربنا؟ ورسوله؟ ... يوم الحساب وقد هوت أعمالي

والمصطفى يرنو إليَّ معاتباً ... والخلق يشهد والجحيم حيالي

هذا رسول الله.. ألمح ركبه ... وقد استقام على شفا الأهوال

وأكاد أسمعه يرتّل خاشعاً ... (يس) إذ يسعى بكل جلال

والآخسرون تحلّقوا من حولـه والله يغشيهم بكل خبـال

◇◇◇

لم يخش في دين الإلـه أذيّـةً والله يحفظـه.. فكيف يبـالي
ومضى وللأخطار ظلٌّ كاسفٌ وغوائلٌ شتّى بكل مجـال
فـإذا قريشٌ تستفزُّ شرارها وتجدُّ إثر (محمّـدٍ) وتـوالي
عجباً تظنُّ الأرض ملك يمينها والخلق قبضتها.. فأيُّ ضلال
عجباً فكيف مضى وأعيا مكرهم؟ ما بين قاسي القلب أو ختّال
عجبـاً فياليت الطغـاة تعلّموا لكنهم بـاؤوا بشرٌ مـآل

◇◇◇

آخى وبلّغ واستجاش عزائمـاً والآي تلو الآي فيض لآلي
وحديثه في القوم هاج قلوبهم فسَعَوا إلى الإسلام دون قتـال
ومضت سيوف العابدين تحوطـه وتدكُّ كفراً واهن الأوصـال
وببدرٍ الكبرى تسامع عصرهم دهشاً بنصر الله.. (والأنفـال)
واهتزت الأرض الخفيّةُ بالهدى وسرى كلام الله في الأجيـال

◇◇◇

ولو انّ أحمد قد أراد سيادةً ما كان أيسرها بغير جدال
أو أنه نشد النجاة لنالهـا ولمكّنوا «لمحمّـدٍ» في الحـال
لكنـه ولّى قريشاً ظهره ومضى يؤسّس أمّـةَ الأبطـال

◇◇◇

أمحمّدٌ جئنا نسير بنوركم صدقاً لعهدك دون أيّ كلال
جئنا نجدّد بيعةً ما شابها زيفٌ برغم شدائد الأهوال

جئنا ودعوتكم تصدُّ عدوَّها          عن نفسها.. وا الله أعظم وال
وقلوبنا تبعٌ لما أبلغتنا          فوق الغواية والهوى الختال
ونلوذ بالقرآن نستصفي النهى          فنردُّ كلَّ تطاولٍ وجدال
أتُرى شريعةُ ربنا وكتابُه          أهدى أم القانون ذو الإضلال

✧✧✧

يا أُمَّةً غُلِبَتْ دواؤكِ هاهنا          كيف التمست البرء من جُهّال
يا أُمَّةً ضُمّي كتابك واتقي          خزي الحياة.. فليس فوقك عال
يا أُمَّةً حارت وأذهب ريحها          أهواؤها.. وتمزُّقُ الأوصال
صوني الأمانة باتّحادكِ وانهضي          تَصْفُ الحياة لنا بكلِّ حلال
ودعي مداهنة العلوج فإنهم          أعدى عداكِ وأُسُّ كلِّ وبال
يا أُمَّةً تيهي بدينك عزَّةً          وترقّبي إشراقة الآمال



☆☆☆

# مصطفى حسين عبد الله

الشاعر: مصطفى حسين آدم عبد الله. مدرس بالمعهد الديني.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرينية العدد ٩٩، السنة التاسعة شهر جمادى الأول ١٤٠٦هـ.

## النفير

«أ»

كـلُّ مـدحٍ صَبابَـةٌ وتـزول ... ومديـح الرَّسـول ليـس يـزول
وقصـارى هـوى المحبِّ وصـالٌ ... [مـالقلبي] بحبكـم موصـول[1]
يـا سعاة الحجيـج بـا لله عوجـوا ... أنـا عنّـي وعنكـم مشـغول
وألِمُّـوا بطيبـةٍ إنّمـا القلـ ... ـب بمـن حـلَّ طيبـةً متبـول
يـا روابي الـوداع تلهـج بالشُّكـ ... ـر ويهـتزُّ في ذراهـا النخيـل
بالثنيَّـات صابحـات المغـاني ... مشـرفاتٍ كأنّهـا التّنويـل
وبقـومٍ علـى البقيـع رقـودٍ ... كالثُّريّـا سـناهم لا يحـول
وضريـحٍ تكـاد مـن فضـل اللّـ ... ـه إلى بابـه تسـير السُّـهول
بنـبيٌّ الـورى وياسـينه الفـر ... د وطـه الّـذي بـه التمثيـل
خـير مـن ضَمَّخَـت خطـاه حصـى التُّرب ومـن ضـمَّ جانبيـه مهيـل
لا تلومـوا فقـد ألمّ بـيَ الشَّـو ... ق وهـاج الهـوى هنـاك رسـول

(١) في الأصل (مال لقلبي) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه .

هـــاشميٌّ وإنمّـــا هاشـــمُ المجـــ ـــدُ وذا الكـــونُ أهلُـــه والقبيـــل

وبـــه غـــير هاشـــمٍ شمـــخ النـــا س وعـــزّت أعـــاربٌ ومغـــول

شمـــخٌ دونـــه الشُّـــموس ومجـــدٌ جـــلّ أن ترتقـــي إليـــه عقـــول

«ب»

أرقص الليـــل طيبـــةً فغفـــا النجـــ ـــم وقـــد حـــام في سمـــاه أفـــول

وتولّـــى فأسـفرت عـــن حبيـــبٍ قبَّـــل الـــترب دونـــه التقبيـــل

ودرى القلـــب ذو الغـــرام المعنّـــى أنـــه القـــاصر المقـــلُّ الذليـــل

فملأنـــا مـــن الهيـــام نفوســـاً ظامئـــاتٍ منيعهـــا مبـــذول

من مقيـــمٍ علـــى الريـــاض حبيـــسٍ وجهيـــشٍ كأنـــه مشـــكول

كلمـــا صـــافح الضريـــح مشـــوقٌ صـافح الوحـي وجهـــه والرسـول

والخليـــلان في حمـــاه وجبريـــ ـــل وميكـــال ذو العطـــا والبتـــول

فالبهـــاليل حمـــزةٌ وابـــن عفّـــا نٌ وليـــثُ الوغـــى علـــيٌّ القتيـــل

وأولـــو الفضـــل بـــالبقيع مـــن الغـــرّ ومـــن بـــات بـــالرّضى مشـــمول

«جـ»

ربّ، هـــل ميتـــةٌ تفـــوز بهـــا النفـــ ـــس وهـــل ضجعـــةٌ هنـــاك تنيـــل

وجـــوارٌ عليـــه مـــن جنّـــة الخلـــ ـــد وفردوســـها مهـــادٌ ظليـــل

وثـــواءٌ بـــارض يـــثرب حتـــى ينفـــخ البـــوق في الـــورى اسرافيل

«د»

كم شجى الناس يوم عجنا وعاجوا وتوالـــت دموعنـــا والعويـــل

أذّن الحـــجُّ لـــلرحيل فبـــاكٍ وحســـيرٌ عـــن الخطـــى مغلـــول

قـد دعانـا إليـه ربٌّ كريـمٌ ... ليس لولاه نزعوي أو نزول
ومشى الناس في الحرام وملنا ... نتملّى وما بنا تحويل

◇◇◇

قال صحبي وقد مضت زمر الركـ ... ـب حنـانيك أيها المحفول
إن يكن [عـزّك] الفراق فصبراً ... لك في مكّة العزاء الطويل[1]
قلت ما بي سوى صبابة إلـفٍ ... ما إلى كفّها لديَّ سبيل
وعزيزٌ بمثل قلبيَ هجري ... فرماني بأن أزور بخيل
كفكفت دمعها العيون وأبدى ... ناجذيه الوداع والتعجيل
وسما فوق «ذي الحليفة» فوجٌ ... من حجيجٍ يضلُّ فيه الرعيل
كلُّ ذي محرمٍ تشعَّث واغبرَّ فما يعرف الخليل خليل
وتوالت مواكب القوم حتى ... خيل تحت السماء سيلٌ يسيل
كبّروا الله فالفضاء نشيدٌ ... ملءُ لبّيكَ والثرى تهليل
ومشى البرُّ والجبال جميعاً ... والفيافي وما حوت والسهول
قصدوا المسجد الحرام وما غا ... در بالمسجد الحرام حلول

◇◇◇

وتراءت تلال مكّةَ والخيـ ... ـف فأمُّ القرى فتلك الطلول
فالمصابيح فالمآذن فالبيـ ... ـت محفّاً فما إليه سبيل
باشرتنا بمثلنا عدد الرمـ ... ـل كما باشرت تراباً سيول
وتنادى الورى ألا ألف لبّيـ ... ـك وهامت قلوبهم والعقول

---

(١) في الأصل (عز) وهو تصحيف أو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

في جـلالٍ مـن الإلـه مديـدٍ	وبهـاءٍ عليهـم مسـدول[1]
وعيـونٍ كأنمـا أخطـأ النـو	م إليهـا فمـا لجفـنٍ ذبـول
كلّمـا خـفَّ واسـتقلَّ قبيـلٌ	هـبَّ مـن غـابر الفجـاج قبيـل
مسح الماسحون واحتفـل السعـ	ـي وجـاش المقـام واسمـاعيل
وطوى الفجر ما أدهمَّ بـه اللّيـ	ـل فليـل الوصـال ليـس يطـول

«هـ»

يـا مفيضـاً إلى منـىً كـم بهيـجٌ	مـن فـؤادي رواحكـم والحلـول
قـد رحلتـم وهـاجر الشـوق فيكـم	وتبقّـى مـع الهيـام النحـول
وقتيـلاً تركتـم ليـس يـدري	أقصـيرٌ طريقكـم أم طويـل؟
هـام بـالبيت غـدوة الـروح حتى	شـطَّ صحـبٌ وبـان عنـه الدليـل
ردَّ ذاك اللّقـاءُ في الجسـم روحـي	رُبَّ لقيـا بَـرًا بهـا مقتـول
إيـه يـا واديـاً أهـاج بنـا الشـو	ق ويـا مسـجداً هنـاك نبيـل[2]
قـام بـالخيف خيـف أحمـد لمـا	خطـب النـاس والـوداع يجـول

«و»

هفهفـت نسـمة الصبـاح وحيَّـت	بصبـاحٍ دبيبـه الـترفيل
ورنـا كوكـب النهـار بلحـظٍ	رَقَّ لـولا السـهام والتقتيـل

---

(١) ضحى الشاعر بقواعد اللغة من أجل حركة القافية في كلمة (مسـدول) ولو بذل قليلاً من الجهد لخرج من هذا الإشكال. وماذا كان عليه لو قال:

فجلالٌ من الإله مديدٌ	وبهاءٌ عليهـم مسـدولُ

(٢) كرر الشاعر التضحية بقواعد اللغة في سبيل حركة القافية في كلمة (نبيل) أيضاً.

وسمونا وكم سما عرفاتٌ وتسامى الدعاء والترتيل
من مُناجٍ لربه ومُلَبٌ كلُّ صدرٍ بما حواه يميل
فأكُفٌّ تكاد تستلم الشمـ ـس ودمعٌ مُدَفَّقٌ وعويل
ونداءٌ هناك لا كنداءٍ وابتهالٌ وليس منه مثيلُ
حشر الله في بسيطته الخلـ ـق وقد قام للنشور دليل
ولقد عزَّ في القيامة صفحٌ ولقد عزَّ للجزاء بديل

«ي»

حشرجت ساعةٌ يجول بها الحقُّ على كلِّ فاخرٍ ويصول
واشرأبّت ملائك الله في القد س نكيرٌ كمثله جبريل
وهوى جحفل النفير كما الحشـ ـر ووخه القضاء منه مهول
تقصر العين عن مداه فدانيـ ـه كمثل ما قصى مجهول[1]
وطغى المشعر الحرام بفيضٍ مسن فلولٍ تعقبتها فلول
وبأيمانها كالهبة النا ر جمارٌ شهابها مجذول
وجيوشٌ أعزّها الله تترى بسابي مُرَّةٍ لها تهويل
كلّما كبّرت أساخ على الأر ض وعهناه في الجمار تجول
هزموا جحفل الضلالة والشّر ك وما أفلت الهوى الضّلّيل
وعلت رايةٌ ترفرف للحقِّ لقد طاب سعيكم والنزول

«ن»

كم سلا النفس بالمحصّبِ يومٌ وسلا أنفس العباد- جليل

---

(١) هكذا ورد البيت في الأصل وعجزه مختل الوزن ولعل تصحيفاً أو خطأ مطبعياً قد لحق به.

يوم نادى الخليلَ ربُّك في النو ... م وما كذَّب النِّداءَ الخليل

فرَّ من وجهه الشريف أبو مُرَّةَ والخوف والونى والخذول

وطوى فلذة الفؤاد فنودي ... أن لقد جادك الفداء الكفيل

ذكّرتيه ليلةٌ ملؤها الذكـ ... ـر بوادي مِنىً وصوتٌ يقول

أيها الناس إن للكون ربّاً ... ولنا خالقٌ، وفينا عقول

واعلموا أنما الخليل تمشّى ... ها هنا قبلنا كذا والرسول

«ك»

ربَّ يومٍ كهلّة البدر ولّى ... ودجى الليل فالمقام قليل

هلّل الناس للرحيل صغاراً ... ومواليد زانهم تحليل

قد أزالوا مع الحرام حراماً ... وأفاضوا كما حكى التنزيل

ودعا داعي الرحيل فلبُّوا ... ويح نفسي حتى عليها الرحيل

◇◇◇

كيف عن مكّةَ النوى يا معين ... وإلى أين بالفؤاد أميل

قصرت عن حوائج النفس كفّي ... لا مقيمٌ ولا أكاد أزول

فلحاظٌ إلى جوارك ترنو ... ولحاظٌ على الرحيل أجيل

ما شفيت الفؤاد بالبيت إلا ... عدت أشقى وما شفاني الغليل

فلو انّي أشاء ما شئتُ إلا ... نظرةٌ بعدها الفناءُ يقيل

غير أنّي كحاطب اللّيل أعشى ... نورَ عينيه واقعٌ مستحيل

◇◇◇

ربِّ إنّي هجرت مالي وأهلي ... وعفت بلغتي فكيف القفول

بــاكرتني الهمــوم- لطفــك يــا ربٌّ- فــأنت الهــدى وأنــت الســبيل

أذهب الضَّرْبُ في الفجاج نَضاري     وطـوى جِدَّتـي هنـاك الذُّهـول

ورمتــي بجــدَّةٍ خيبــةُ الحــظّ وفي جــدَّةَ العنــاء الثقيــل

ليـس إلاّكَ ربَّنـا ولــك الحمــ     ــد مغيــثٌ إذا دعـاك عليــل

ثــمَّ مــن بعـدك الرسـول عليــه     مـا شـهدنا بـك- السـلام الجزيـل

وعلــى آلـه الكـرام جميعــاً     التحيَّــاتُ والثَّنــاءُ الجميــل

☆☆☆

وصلى الله وبارك وسلم على محمد وآله وصحبه (آمين)

# مهدي محمود عبد الله

الشاعر: المهدي محمود عبد الله.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد ٢١١ السنة الأولى، شهر ذو القعدة ١٣٩٦هـ.

## يا سيد الرسل

ياسيد الرسل قد(وضحت) بك السُّبُلُ ... وأشرق النور إذ ما كنت تبتهل[1]
فما ابتهالك عن شأوٍ تريد به ... (عرضاً) لنفسك أو دنيا بها تصل
ولا ابتغاء هوى نفسٍ يؤرقها ... هجر الأحبَّة أو بالشوق تنفعل
لقد سموت بما في الروح من شغفٍ ... من الوجود هياماً حلَّ من تسل
وملء قلبك إيمانٌ يؤكِّده ... صدق العزيمة لا يوهي به ملل
ومن سواك يناجي الله في أملٍ ... ومن سوى الله إذ يرجوه مبتهل
رغبت في الله وجداً فاصطفاك له ... ومن يحوزُ رضى الرحمن يمتثل
فقد ظللت (بغار حراءَ) معتكفاً ... لا يعتريك به وهنٌ ولا كلل[2]
تدعو وتسأل رباً ليس يحجبه ... عن البريَّة حرَّاس ولا رسل

---

(١) هكذا وردت (وضحت) ويكون البيت مختل الوزن إلا إذا سكن حرف الضاد الذي حقه النصب.

(٢) البيت مختل الوزن عند كلمتي (بغار حراء).

يرى ويسمع من يصفو لعزّته ويستجيب لمن يدعو ويبتهل

◇◇◇

يا سيد الرسل حسبي نظم قافيةٍ أزجي المديح بها ما طال بي أجل
وليس شعري يوفّي مدح من قرنت به الشهادة والإسلام يكتمل
وليت بعض بيانٍ أستعين به كيما أسير على نهجٍ به أصل
فما رغبت رسول الله في عملٍ إلا وكنت بنور (هداك) أمتثل[1]
لأستنير بضوءٍ منك يرشدني سبل الحياة فلا خوفٌ ولا وجل
فأنت خير ضياءٍ نستنير به وأنت أكرم هادٍ ما به خطل
وأنت أفضل مبعوثٍ لأمّته بالحقّ جاء فلا عُزّى ولا هبل
وأنت أشرف داعٍ بالضياء أتى لينقذ الناس مما عنه قد غفلوا
أبرأت من سقمٍ بالرفق أفئدةً لم يشفها الطبُّ واستعصت بها العلل
وسرت في الدين بالحسنى فكنت بها خير الدعاة وما شطّت بك الحيل
وبدّد الشّرك فجرٌ قد طلعت به على الزمان بنورٍ ظلَّ يتصل
وظلَّ يجلو عن الدنيا غياهبها ويمحق الجهل عمن فيه قد جبلوا

◇◇◇

ياسيد الرسل كم(بهداك)من حكمٍ عبر الزمان بها التاريخ يحتفل[2]
وكم حباك إله العرش من شيمٍ بها انتصرت وقد(وضحت) بك السبل[3]
فقد نشأت رسول الله في خلقٍ على الهداية والتوحيد يشتمل
حقاً وحسبك آي الذكر تزكيةً يا خير هادٍ فأنت النور والأمل

☆☆☆

---

(١) البيت مختل الوزن عند كلمة (هداك).

(٢) البيت مختل الوزن عند كلمة (بهداك).

(٣) البيت مختل الوزن عند كلمة (وضحت).

# نسيم نصر

الشاعر: الأستاذ نسيم نصر، مدير اللغة العربية وآدابها في الكلية الوطنية بالشويفات – لبنان.

## تلك شورى

| | |
|---|---|
| حلم الكون بالنبوّة دهراً | تتهادى إليه عبر الليالي |
| في استمرارٍ من الكلاحة فيه | ملهم الخلق في إهاب الكمال |
| يحمل الهَدْيَ في «كتابٍ» مشعٍّ | بضياء السما وفيض الجمال |
| يفرغ الشرع في رسالة وحيٍ | تطلق الروع في جيوش الضلال |
| تغمر اللاهب الجديب فيندى | وتشيع الجنان فوق الرمال |
| فإذا «الغار» كُوَّةٌ من خلودٍ | لصباحٍ من السماح المثالي |
| وإذا هاشم الجزيرة جَدٌّ | أنجب العرب أُمّةً للمعالي |

◇◇◇

| | |
|---|---|
| معجزات الخلود جاءت رسولاً | دفن «الرّجم» في قبور البعال |
| فمشى الشرق في ركاب صفيٍّ | واكب النّصر جيشه في النزال |
| عرف العدل شرعةً في حماه | والخلاق النّديُّ بعض الخصال |
| وحفاظ الضعيف مطلع عهدٍ | ضاء منه الإبا بثغر الهلال |
| تلك شورى تنسّم الحقُّ منها | نفحة الخلد في عروش الزوال |

◇◇◇

| | |
|---|---|
| يا صباح النّبيِّ أسعد صباحاً | ما ترى اليوم حالنا في النضال |

أين سيف السماء يدفع حيفاً　　ما روت مثله سطور الخيال

أين للقدس يا «أمين» أمانٌ　　أين رهط العلى وأسد القتال

كلُّنا اليوم في حمانا غريبٌ　　بعد مجدٍ مُسَيَّجٍ بالعوالي

هتك الستر فالمهود ضحايا　　وطعام اللّظى خدور العيال

✧✧✧

يا نجيَّ الخلود عهدَك، هذي　　نكبة الحق في «عبيد الرّيال»

قد جعلت الجهاد درب خلودٍ　　ووسام الكفاح حدّ النصال

وحقرت الخطوب تطغى وتسيقى　　في غماء الهدى نجيع الرجال

زأرة العرب في إدّكارك تدوي　　فأجزها بالفوز عدل المنال

✧✧✧

عد إلينا يا عيد فجراً طليقاً　　رغم أنف العدى وكيد الثعال

☆☆☆

# وجيه سالم

الشاعر: الدكتور وجيه سالم.

١- ولد الدكتور وجيه سالم في بلدة بديا التابعة للواء نابلس - فلسطين.

٢- عمل مديراً لمدارس دير أستيا الثانوية وبديا الثانوية ما بين (١٩٧٥-١٩٨٧).

٣- عمل رئيساً لقسم اللغة العربية في كلية الملكة علياء في عمان، وكلية قرطبة في الزرقاء ما بين (١٩٨٧-١٩٩٢).

٤- حصل على درجة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها سنة ١٩٩١.

٥- يعمل الآن مشرفاً أكاديمياً في جامعة القدس المفتوحة منطقة رام الله التعليمية.

٦- عضو في اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين.

## في ذكرى المَولِد النَبَويّ الشريف

أهـلاً وسـهلاً بـالربيع الأولِ ... شـهرٍ كريـمٍ منعـمٍ متفضّـلِ

شـهرٍ عزيـزٍ فيـه مولـدُ سـيّدي ... بـل سـيّد الكونـين، أكـرمِ مرسَـلِ

شهرٍ يتيه علـى الشـهور إذ استوى ... فيـه النبـيّ الهـاشميّ العبـدلي

شهرٍ به انشـقّت سمـاءُ الله عـن ... نـورٍ أطـلّ على الخلائق من علِ

فتداعـت الأوثـان تنـدب حظّهـا ... وهـوت وراء كبيرهـا المتجنـدلِ

وتقهقـر الشيطان مقهـوراً وقـد أمسى طريداً، ما له من منزلِ
وارتـاعَ إبليسٌ فبـارحَ مكّـةً وانسابَ ظمآناً، وما من منهلِ
والشّركُ بـاتَ مكبّلاً يرجو النجاةَ ولا نجاة، وقد أصيب بمقتلِ

✧✧✧

يا سيّدي يا من لمولدكم خبَت نارُ المجوس وأصبحت في معزلِ
وطغاةُ روما نكّسوا راياتهم ما عاد بغيُهُم الغشومُ ليعتلي
وانهارَ صرح الكفر من عليائه وهوى بغيضاً للحضيض الأسفلِ
وتطهَّرت أمّ القرى من رجسها فسمت وكانت بالفواحش تصطلي
وأقمتَ أعظمَ دولةٍ في يثربٍ شيدت بإيمان الرّعيل الأولِ
بالعدلِ قامت، واستقامت بالتّقى واستمسكت بعرى الكتاب المنزلِ
دانتْ لِدَيْدَنِها الرّقابُ تحبُّباً واستسلمتْ طوعاً لحكمٍ أمثلِ
وغدا الضعيفُ هو القويُّ بحقّه واستحكمت أيدي المهيض الأعزلِ

✧✧✧

هذا هو الإسلامُ حقّاً سيّدي نورٌ بهيٌّ يُشتهى كالمأكلِ
فيه الغذاء لروحنا، نجلو به صدأ النفوسِ، فتستكين وتنجلي
فيه الشفاءُ لأمّةٍ مجنونةٍ عَمِيَت بصيرتها بفعلِ مُضَلِّلِ
فيه الرّجاءُ لعالمٍ عَبَدَ الخنا ورمى الضميرَ الحيّ تحت الأرجلِ
فيه الرخاءُ وفيه كلّ سعادةٍ للحاضر الموبوء والمستقبلِ

✧✧✧

يا سيّدي ماذا أقولُ ونحن مَن نحيا حياةَ مداهنٍ متذلّلِ
لم نعرفِ الإسلامَ إلاّ لفظَةً ومن الجهالة، سيّدي لم نخجلِ
خارَتْ قوانا إذ فقدنا عزّةً كنا نخوضُ بها خضمَّ الجحفلِ

هُنّا فهانت أرضنا وتنمّرت ... زُمَرُ النّعام، فيا منابر هلّلي

الله أكبرُ، قُدسنا هل تُستَبى ... والمسلمون شيوخهم لم تفعلِ

هذا هوانٌ قاتلٌ لبني أبي ... إن لم يهبّوا هبّةَ المستبسِلِ

البيت أمسى مُفعَماً بمذلّةٍ ... فالويلُ كلُّ الويل إن لم يُغسَلِ

لم يَبْقَ إلاّ أن تُدَكَّ منائرٌ ... تجبو ليسطع نجمُ ذاكَ الهيكلِ

هذا نذيرٌ إن تجسّدَ ظِلُّهُ ... فَلَبطنُ هذي الأرض خيرٌ من علِ

☆☆☆

# وليد الأعظمي

الشاعر: وليد الأعظمي - العراق.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وقد أخذت القصيدة من ديوانه «الزوابع» طبعة ١٤٠١هـ، دار المطبوعات الحديثة جدة.

## حقيقة الرُّقي

فِكَرٌ تدور بخاطري وتجول | والقلب محتارٌ بها مشغول
طافت به الذكرى فهاج شؤونه | همٌّ كأمواج البحار ثقيل
ذكرى الرسول وأيُّ ذكرى هذه | فيها لمن هو أعوجٌ تعديل
ذكراك يا خير الخلائق كلهم | عادت وشعبك ويلتاه ذليل
يا قوم هل من سامعٍ فأبثه | شكواي إنَّ حديثها لطويل
لم يُجْدِ نفعاً أن نقول محمَّدٌ | كالبدر كان. فللبدور أفول
أو أن نقول شذاه فاح كأنه | مسكٌ . وتبرٌ شعره المسدول
أو لؤلؤاً كانت نواجذ أحمدٍ | أو أنَّ خدَّ محمَّدٍ لأسيل

✧✧✧

إنّي أجلُّ محمَّداً ومقامه | عن أن يقول المادحون جميل
لم نحيِ ذكراه إذا لم نتَّبع | آثاره وبحيث مال نميل

✧✧✧

ما أنت إلا يا محمدُ قائدٌ ... ومؤسسٌ ومعلّمٌ ورسول

أنشأت من أدنى البريّة أمّةً ... خلّص الفرات لها ودان النيل

كانوا غلاظاً قبل أن تأتيهمُ ... حتى كأنَّ الفرد منهم غول

يتناحرون على الدوام كأنما ... حبل العداوة بينهم موصول

فأقمت صرح العدل بين صفوفهم ... والعدل قبلك عندهم مجهول

تاريخهم ينبيك أنَّ حياتهم ... قبل الرسالة قاتلٌ وقتيل

فبكلّ ناحيةٍ صراعٌ قائمٌ ... وبكلّ بيتٍ مأتمٌ وعويل

من أجل لا شيءَ تراق دماؤهم ... فوق الرمال وللسيوف صليل

كانوا عبيداً لليهود لأنهم ... فقراء والمتنعّمون قليل

حرّرتهم من رِقّهم وجعلتهم ... بين الأنام كأنهم قنديل

وكسرت طوق الذلّ عن أعناقهم ... فإذا بهم عند اللقاء فحول

علّمتهم كنه الحياة ولم تزل ... للناس تكشف سرّها وتقول

يا قوم لا تطغَوا على إخوانكم ... إنّ الحياة بأسها ستزول

يا أيها المتكبّرون بما لكم ... لا بدّ من بعد الصعود نزول

لا تطمئنّوا للحياة وطيبها ... من يطمئنُّ بها فذاك جهول

لا يعرفنّ من الحياة سوى الهوى ... وعذاب من تبع الهوى سيطول

◇◇◇

يا منقذ العرب الحريص عليهم ... أضحت دماء المسلمين تسيل

عادت قريظة والنضير وخيبرٌ ... عاد اليهود وتلك (إسرائيل)

حاشاك يا نعم الرسول من الونى ... لكن أصاب المسلمين خمول

فبأيّ عصرٍ كان (موشي) قائداً ... ينهى ويأمر في الوغى ويصول

يا للمصيبة قد تركنا ديننا ... حتى استخفَّ بديننا (شاؤول)

لـو أن دينـك نُفّـذَت أحكامـه		لرست لنا فوق النجـوم أصـول
ولما تخطّفـت الطُّغـاة حقوقنـا		ولنـا بذلـك حُجّـةٌ ودليـل

✧✧✧

يا من بعثـت بدعـوةٍ فيهـا لنـا		ولكـلّ قـومٍ للنجـاح سـبيل
وبذلـت نفسـك يا محمّـدُ دونهـا		ولـو انَّ غـيرك بـالكلام بخيـل

☆☆☆

تشرين أول ١٩٥١

# يوسف النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من مجموعته النبهانية ج٣ ص١٦٦.

## في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَـوَايَ طَيْبَـةُ لاَ بَيْضَـاءُ عُطْبُـولُ ... وَمُنْيَتِي عَيْنُهَا الزَّرْقَـاءُ لاَ النِّيـلُ(١)

عَذْرَاءُ جَلَّتْ عَـنِ التَّشْبِيبِ إِذْ جُلِيَتْ ... هَامَتْ بِهَا الْخَلْقُ جِيلاً بَعْدَهُ جِيلُ(٢)

كُلُّ الْمَحَاسِـنِ جُـزْءٌ مِـنْ مَحَاسِـنِهَا ... إِجْمَالُهَـا بِجَمَـالِ الْكَـوْنِ تَفْصِيـلُ

فَمَـا سُـعَادُ إِذَا قِيسَـتْ بِبَهْجَتِهَـا ... وَكُـلُّ أَمْثَالِهَـا إِلاَّ تَمَـاثِيلُ

مَا كُنْتُ أَسْأَلُ لَوْلاَهَا الرَّكَائِبَ عَنْ ... سَلْعٍ وَلاَكَانَ لِي بِالْجِزْعِ مَسْؤُولُ(٣)

مَتَـى أَرَاهَـا بِطَـرْفٍ ظَـلَّ يَكْحَلُـهُ ... مِـنْ تُرْبَـةِ الْبِيـدِ مِيـلٌ بَعْـدَهُ مِيـلُ(٤)

---

(١) هواي أي محبوبي. والعطبول المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق وفي كل من عينها والزرقاء والنيل تورية.

(٢) عذراءُ من أسماء المدينة المنورة والعذراء البكر ففيها تورية. والتشبيب الغزل بالمرأة.

(٣) سلع جبل بالمدينة والجزع موضع بها وأصله منعطف الوادي.

(٤) الميل ما يكتحل به ومقدار مدى البصر من الأرض ففيه تورية.

حَتَّى إِذَا طَهَـرَتْ آيُ البَشِيـرِ لَـهُ ... رَوَى أَحَادِيثَهُ لِلنَّـاسِ مَكْحُـولُ(١)

تَقُـولُ نَفْسِـي غَـداً أَوْ لاَ فَبَعْدَ غَـدٍ ... يَا نَفْسُ يَكْفِيكِ هَذا القَـالُ وَالقِيـلُ

إِنْ قَرَّبُـوا فَبِـلاَ قَـوْلٍ وَلاَ عَمَـلٍ ... أَوْ أَبْعَدُوكِ فَمَا لِلْقَـوْلِ مَحْصُولُ(٢)

إِذَا دَخَلْـتِ حِمَـاهُمْ فَادْخُلِيهِ مَتَـى ... شَاؤُوا وإِلاَّ فَمِنْكِ الحُبُّ مَدْخُولُ(٣)

سِيلِي جَوىً وَاسْأَلِي تَقْرِيبَهُمْ كَرَماً ... فَرُبَّ سَـائِلَةٍ يُرْجَـى لَهَـا السُّولُ(٤)

وَحَمِّلِـي الْـبَرْقَ حَاجَـاتٍ يُبَلِّغُهَـا ... عُرْبَ النَّقَا حَيْثُ رَبْعُ الأُنْسِ مَأْهُولُ(٥)

يَا بَـرْقُ وَاسْـرِ إِلَـى سَـلْعٍ بِجَارِيَـةٍ ... مِنْهَا عَلَى الرَّأْسِ حُلْوُ القَطْرِ مَحْمُولُ(٦)

وَاسْقِ الحِمَى نَهَـلاً مِـنْ بَعْدِهِ عَلَلٌ ... قَدْ كُنْتُ أَسْقِيهِ لَوْلاَ الدَّمْـعُ مَعْلُولُ(٧)

الحَمْـدُ للهِ عَيْنِـي فِي غِنـىً وَلَهَـا ... كَنْزَانِ مِنْ دَمْعِهَا اليَـاقُوتُ وَاللُّؤْلُـو

يَا بَرْقُ أَشْبَهْتَ ثَغْرَ الحِـبِّ مُبْتَسِماً ... هَلْ مِنْكَ يَـا بَـرْقُ لِلأَعْتَـابِ تَقْبِيلُ

يَا بَرْقُ وَاشْرَحْ لِسَادَاتِي وَإِنْ عَلِمُوا ... مَعْنَـى المُعَنَّـى وَمَـا بِالشَّرْحِ تَطْوِيلُ

قُـلْ نَـازِحٌ فِي بِـلاَدِ الشَّـامِ حَاجَتُـهُ ... مِنْكُـمْ قَبُـولٌ فَقُولُـوا أَنْـتَ مَقْبُـولُ

---

(١) آي جمع آية بمعنى العلامة وآية القرآن. والبشير المبشر وهو من أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والأحاديث أحاديثه عليه الصلاة والسلام وما يتحدث به. ومكحول المتكحل ومكحول التابعي الدمشقي فقيه الشام ففي كل من هذه الألفاظ الأربعة تورية.

(٢) محصول بمعنى حاصل وهو ما بقي وثبت وذهب ما سواه.

(٣) كل ما دخله عيب فهو مدخول.

(٤) الجوى الحزن وفي سائلة تورية إما من السؤال أو من السيلان.

(٥) النقا مكان بالمدينة.

(٦) الجارية السحابة وفيه تورية بالجارية بمعنى الأمة المملوكة وفي القطر أيضاً تورية.

(٧) النهل الشرب الأول والعلل الشرب الثاني.

صَبٌّ سَرَى الحُبُّ في أجْزَاءِ طِينَتِهِ ... مُذْ كَانَ وَهْوَ عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَجْبُولُ
يَهُمُّ بِالسَّيْرِ وَالأَقْدَارُ تُقْعِدُهُ ... كَأَنَّمَا هِيَ كَبْلٌ وَهْوَ مَكْبُولُ(١)
في قَلْبِهِ جَمْرَةٌ لَوْلاَ العُيُونُ بِهَا ... جَفَّتْ لكَانَ جَرَى في شَأْنِهَا النِّيلُ(٢)
حَلِيفُ فَقْرٍ لِعُرْبِ المُنْحَنَى وَلَهُ ... دَيْنٌ عَلَى أغْنِيَاءِ الجِزْعِ مَمْطُولُ(٣)
يَهْوَى الحِجَازَ وَتُصْبِيهِ مَعَالِمُهُ ... شَوْقاً لأَهْلِيهِ وَالبِيدُ المَجَاهِيلُ(٤)
تُرْضِيهِ رَضْوَى وَيَحْلُو بِالعُذَيْبِ لَهُ ... نَحْوَ المَدِينَةِ إرْقَالٌ وَتَرْسِيلُ(٥)
إنْ يَجْعَلُوا شَخْصَهَا بِالبُعْدِ مُحْتَجِباً ... عَنْهُ فَتِمْثَالُهَا في القَلْبِ مَجْعُولُ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ أُخَيِّلُهُ ... صِدْقاً وَمَعْنَاهُ بِالتَّحْقِيقِ تَخْيِيلُ(٦)
كَأَنَّهُ النَّحْوُ أَقْوَالٌ مُجَرَّدَةٌ ... قَامَتْ بِأَنْفُسِهَا تِلْكَ الأَقَاوِيلُ
لاَ تَجْحَدِ الحَقَّ يَا هَذَا فَأَنْتَ فَتَى ... كَسْلاَنُ عِنْدَكَ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ(٧)
هذِي البِحَارُ وَهذِي البِيدُ مَا بَرِحَتْ ... تَجْرِي بِهَا السُّفْنُ وَالنُّوقُ المَرَاسِيلُ(٨)
لَوْ كُنْتَ تَقْوَى بِتَقْوَى اللهِ طِرْتَ وَلَمْ ... يُحْوِجْكَ فُلْكٌ وَلَمْ تُعْوِزْكَ شِمْلِيلُ(٩)

---

(١) الكَبْل القيد.

(٢) الشأن واحد شؤون العين التي تجري منها الدموع. والشأن الحال ففيه تورية.

(٣) المنحنى مكان بالمدينة .

(٤) معالمه أماكنه المعلومة. والمجاهيل الأماكن المجهولة.

(٥) رضوى جبل في طريق المدينة المنورة. والعذيب مكان هناك. والإرقال السير السريع. والترسيل كالترسل عدم العجلة في المشي والكلام.

(٦) المراد بالتخييل ما يتخيله الشعراء من المعاني التي لا حقيقة لها.

(٧) التسويف التأخير. وسولت له نفسه كذا زينت وسول له الشيطان أغواه.

(٨) المراسيل جمع مرسال وهي الناقة السريعة السير.

(٩) الشمليل الناقة الخفيفة السريعة.

لكِنْ بَرَكْتَ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ وَهَلْ … بِمِثْلِهَا لِجَنَاحِ المَرْءِ تَثْقِيلُ

عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ فِي حُبِّ الحَبِيبِ فَمَا … بِغَيْرِهِ لَكَ تَحْصِيلٌ وَتَوْصِيلُ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أَفْضَلُهُمْ … لَدَيْهِ سِيَّانِ مِفْضَالٌ وَمَفْضُولُ

أَصْلُ النَّبِيِّينَ قِدْماً وَهْوَ خَاتِمُهُمْ … فَمِنْهُ لِلْكُلِّ إِجْمَالٌ وَتَجْمِيلُ(١)

حَقِيقَةُ الفَضْلِ عَنْهُ لاَ مَجَازَ لَهَا … أَمَّا سِوَاهُ فَتَشْبِيهٌ وَتَمْثِيلُ(٢)

كُلُّ الفَضَائِلِ مِنْهُ فُصِّلَتْ فَلَهُ … عَلَى البَرِيَّةِ بِالتَّفْصِيلِ تَفْضِيلُ(٣)

وَدِينُهُ الحَقُّ مِفْتَاحُ الفَلاَحِ فَمَا … بِدُونِهِ بَابُهُ المَقْفُولُ مَدْخُولُ

لاَ جَرْحَ يَلْحَقُ مَخْلُوقاً يُعَدِّلُهُ … وَمَا لِمَجْرُوحِهِ فِي الخَلْقِ تَعْدِيلُ(٤)

لَمْ يَجْحَدِ اللهَ لَمْ يَجْحَدْ نُبُوَّتَهُ … إِلاَّ عَمٍ عَنْ طَرِيقِ الرُّشْدِ ضِلِّيلُ

فَكُلُّ ذَرَّاتِ كُلِّ الخَلْقِ شَاهِدَةٌ … أَنْ لاَ إِلهَ سِوَى الرَّحْمنِ مَقْبُولُ

وَأَنَّ أَحْمَدَ خَيْرَ الرُّسْلِ رَحْمَتُهُ … لِلْعَالَمِينَ فَفِيهَا الكُلُّ مَشْمُولُ

مِنْ نُورِهِ خَلَقَ اللهُ الوَرَى فَسَرَى … لآدَمٍ وَبِعَبْدِ اللهِ مَوْصُولُ

نِعْمَ الظُّهُورُ البُطُونُ الحَامِلاَتُ لَهُ … يَا حَبَّذَا حَامِلٌ مِنْهُمْ وَمَحْمُولُ

كَمْ مِنْ دَلاَئِلَ جَاءَتْ فِي نُبُوَّتِهِ … إِنَّ النَّهَارَ لِشَمْسِ الأُفْقِ مَدْلُولُ

الإِنْسُ وَالجِنُّ وَالأَمْلاَكُ شَاهِدَةٌ … بِهَا وَتَوْرَاةُ مُوسَى وَالأَنَاجِيلُ

كَمْ مُعْجِزَاتٍ لَهُ جَاءَ البَعِيرُ بِهَا … وَالظَّبْيُ وَالضَّبُّ وَالسِّرْحَانُ وَالفِيلُ(٥)

---

(١) خاتم فيه تورية ورشح معنى خاتم الزينة ذكر التجميل في القافية.

(٢) في كل من حقيقة ومجاز تورية.

(٣) في لفظ التفصيل تورية والمعنيان تفصيل الثياب والتفصيل ضد الاجمال.

(٤) الجرح الطعن بالعيوب ضد التعديل.

(٥) السرحان الذئب.

وَكَالْعَنَاكِبِ قَدْ فَازَتْ بِنُصْرَتِهِ ... وَرْقُ الحَمَائِمِ وَالطَّيْرُ الأَبَابِيلُ[1]

والشَّمْسُ رُدَّتْ وَشُقَّ البَدْرُ حِينَ دَعَا ... بَدْرٌ لَهُ بِظِلاَلِ الغَيْمِ تَظْلِيلُ

وَالْجِذْعُ حَنَّ وَجَاءَتْ نَحْوَهُ شَجَرٌ ... تَسْعَى وَسَيْفُ جَرِيدِ النَّخْلِ مَصْقُولُ

اللهُ أَعْطَاهُ كُنْ مِنْهُ فَكَانَ بِهَا ... لِلْعَيْنِ وَالْوَصْفِ تَبْدِيلٌ وَتَحْوِيلُ

وَعِلْمُهُ الغَيْبَ مِنْ مَوْلاَهُ مُطَّرِدٌ ... مِثْلُ الدُّعَاءِ وَمَهْمَا شَاءَ مَفْعُولُ

لَمْ تَخْرُجِ السُّحْبُ يَوْماً عَنْ إِشَارَتِهِ ... غَيْثٌ وَصَحْوٌ وَتَكْثِيرٌ وَتَقْلِيلُ

بِالْبُرْءِ سُقْمٌ وَبِالْمَوْتِ الحَيَاةُ بِهِ ... وَالعَكْسُ بِالْعَكْسِ تَنْكِيلٌ وَتَكْمِيلُ

كَفَى المِئِينَ كَفَى الآلافَ مِنْ يَدِهِ ... مُدٌّ مِنَ القُوتِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ

كَفٌّ الحَصَى فِي حُنَيْنٍ مِنْهُ كَانَ بِهِ ... كَيَوْمِ بَدْرٍ لِجَيْشِ الكُفْرِ تَنْكِيلُ

أَبُو دُجَانَةَ نَالَ السَّيْفَ فِي أُحُدٍ ... وَكَمْ بِهِ كَانَ مَجْرُوحٌ وَمَقْتُولُ

فِي الخَنْدَقِ الصَّخْرُ مِثْلَ الرَّمْلِ صَارَ لَهُ ... مِنْ بَعْدِ أَنْ عَجَزَتْ عَنْهُ المَعَاوِيلُ

شَفَى بِتَفْلَتِهِ عَيْنَيْ أَبِي حَسَنٍ ... فِي خَيْبَرٍ فَكَأَنَّ التَّفْلَ تَكْحِيلُ

أَشَارَ فِي الفَتْحِ لِلأَصْنَامِ فَانْتَكَسَتْ ... بِالْحَقِّ قَدْ بَطَلَتْ تِلْكَ الأَبَاطِيلُ

وَفِي تَبُوكَ عُيُونُ الرُّومِ مِنْهُ جَرَتْ ... جَرْيَ المَذَاكِي وَجَيْشُ الشِّرْكِ مَخْذُولُ[2]

كِتَابُهُ مُعْجِزٌ لِلْخَلْقِ قَدْ خَضَعَتْ ... لَهُ الأَقَاوِيلُ مِنْهُمْ وَالمَقَاوِيلُ[3]

قُرْآنُ أَحْمَدَ فِي التَّقْصِيرِ عَنْهُ حَكَى ... زَبُورَ دَاوُدَ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ

---

(١) الأبابيل جماعات الطير التي أرسلت على أصحاب الفيل.

(٢) العيون الباصرة والجارية ففيه تورية. والمذاكي الخيل التي مرَّ على قروحها سنة أو سنتان. وقرح ذو الحافر يقرح قروحاً انتهت أسنانه فهو قارح وذلك عند إكمال خمس سنين..

(٣) المقاويل الفصحاء جمع مقوال.

فَكَمْ تَضَمَّنَ مِنَ آلافِ مُعْجِزَةٍ تَفْسِيرُهَا مَا لَهُ فِي النَّاسِ تَأْوِيلُ[1]
كُلُّ العُلُومِ لَهُ فِيهِ بِهِ اجْتَمَعَتْ وَمِنْهُ لِلنَّاسِ مَنْقُولٌ وَمَعْقُولُ
بِهِ الشَّرَائِعُ وَالأَدْيَانُ قَدْ نُسِخَتْ فَمَا عَلَى غَيْرِهِ لِلنَّاسِ تَعْوِيلُ
لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لاخْتَلَفُوا فِيهِ وَوَافَاهُ تَبْدِيدٌ وَتَبْدِيلُ
بَالحَقِّ مُنْزِلُهُ المَوْلَى وَحَافِظُهُ مِنْ أَيْنَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ الأَبَاطِيلُ
هُوَ الكَرِيمُ الَّذِي لِلْكُتْبِ قَاطِبَةً مِنْ نُورِ جَدْوَاهُ تَنْوِيرٌ وَتَنْوِيلُ
هُوَ القَدِيمُ بِمَعْنَاهُ الحَدِيثُ أَتَى وَمِنْهُمَا الشَّرْعُ تَفْرِيعٌ وَتَأْصِيلُ[2]
لَكِنَّهُ بِالتَّحَدِّي مُعْجِزٌ وَلَهُ دُونَ الأَحَادِيثِ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلُ[3]
لاَ يَنْزِلُ الرَّيْبُ يَوْماً حَوْلَ سَاحَتِهِ لأَنَّهُ مِنْ لَدُنْ مَوْلاَهُ تَنْزِيلُ[4]
وَكَمْ لَهُ آيَةٌ غَرَّاءُ وَاضِحَةٌ لِدِينِهِ غُرَرٌ مِنْهَا وَتَحْجِيلُ[5]
سَرَى إِلَى العَرْشِ بَعْدَ القُدْسِ ثُمَّ أَتَى إِلَى البِطَاحِ وَسِتْرُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ[6]
أَكْرِمْ بِهَا رِحْلَةً كَانَ الدَّلِيلُ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ أَمِينُ اللهِ جِبْرِيلُ
حَتَّى أَتَى السِّدْرَةَ العَلْيَاءَ قَالَ هُنَا عَنْ غَيْرِكَ البَابُ يَامَقْبُولُ مَقْفُولُ[7]
وَزَجَّ بِالمُصْطَفَى فِي النُّورِ مُنْفَرِداً حَتَّى رَأَى رَبَّهُ وَالكَيْفُ مَجْهُولُ[8]

---

(١) تفسيرها أي إظهار إعجازها ما له تأويل أي لا تأويل بمعنى آخر يدفعها عن معنى الإعجاز.

(٢) الحديث حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحادث ففيه تورية.

(٣) التحدي طلب المعارضة. والترتيل التمهل في القراءة وفي التنزيل العزيز: ورتل القرآن ترتيلا.

(٤) الريب الشك.

(٥) آية علامة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم من المعجزات وخوارق العادات.

(٦) البطاح بطاح مكة. والمسدول المرخي.

(٧) السدرة العلياء سدرة المنتهى.

(٨) زج دفع.

وَنَالَ مِنْ قِسْمَةِ التَّقْرِيبِ سَهْمَ رِضىً ... بِقَابِ قَوْسَيْنِ هذَا السَّهْمُ مَوْصُولُ[1]

مَرْقىً رَقَاهُ عَلَى مَتْنِ البُرَاقِ عَلاَ ... كُلَّ الأَنَامِ بِهِ فِي شَرْحِهِ طُولُ[2]

وَمَنْصِبٌ لَيْلَةَ المِعْرَاجِ خُصَّ بِهِ ... كُلُّ الوَرَى عَنْهُ مَعْدُولٌ وَمَعْزُولُ

لا يَعْلَمُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ ... فَالْعَقْلُ عَنْهَا بِحَبْلِ العَجْزِ مَعْقُولُ

وَفِي القِيَامَةِ تَبْدُو شَمْسُ رُتْبَتِهِ ... كَأَنَّهَا فَوْقَ هَامِ الخَلْقِ إِكْلِيلُ[3]

يَجُرُّ فِي الحَشْرِ ذَيْلاً مِنْ سِيَادَتِهِ ... بِفَضْلِهِ كُلُّ خَلْقِ اللهِ مَشْمُولُ

حَيْثُ الشَّفَاعَةُ لاَ تَرْضَى سِوَاهُ وَلاَ ... يَقْوَى لِخِطْبَتِهَا الغُرُّ البَهَالِيلُ[4]

قَدْ أَحْجَمَ الرُّسْلُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ ... فِي ظِلِّ أَحْمَدَ يَا كُلَّ الوَرَى قِيلُوا[5]

يُرَى هُنَالِكَ مَشْغُولاً بِأُمَّتِهِ ... وَالكُلُّ بِالنَّفْسِ عَنْ كُلٍّ مَشَاغِيلُ

مَقَامُهُ ثَمَّ مَحْمُودٌ وَفِي يَدِهِ ... فَوْقَ الجَمِيعِ لِوَاءُ الحَمْدِ مَحْمُولُ

هذَا هُوَ الجُودُ ضَيْفُ اللهِ خُصَّ بِهِ ... مُحَمَّدٌ وَلِكُلِّ الخَلْقِ تَطْفِيلُ[6]

اللهُ أَرْسَلَهُ وَالشِّرْكُ مُشْتَرِكٌ ... فِيهِ الأَنَامُ وَلِلتَّوْحِيدِ تَوْحِيلُ

فَأَصْبَحَ الشِّرْكُ فِي أَشْرَاكِ حِكْمَتِهِ ... كَالْوَحْشِ وَهْوَ بِحَبْلِ الذُّلِّ مَحْبُولُ[7]

---

(١) السهم النصيب والذي يرمى به ففي قولي هذا السهم تورية.

(٢) متن البراق ظهره والمتن ما يبنى عليه الشرح ففيه تورية.

(٣) الإكليل التاج.

(٤) البهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير وهم هنا الرسل.

(٥) قيلوا من القيلولة.

(٦) أصل التطفيل والتطفل معروف والمراد هنا أن الله تعالى يكرم جميع الخلق يوم القيامة لأجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه هو المقصود بالذات من جميع المخلوقات.

(٧) المحبول الوحش الذي وقع في الحبالة وهي الشرك.

وَحَلَّ فِي الأَرْضِ دِينُ اللهِ مُحْتَرَماً … وَعَمَّهَا مِنْهُ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ

قَدْ خَاصَمَ النَّاسَ حِيناً ثُمَّ حَاكَمَهُمْ … إِلَى السُّيُوفِ وَحُكْمُ السَّيْفِ مَقْبُولُ

فَفَازَ بِالحَقِّ حُكْماً غَيْرَ مُنْتَقِضٍ … لَهُ بِصَفْحَةِ هذَا الدَّهْرِ تَسْجِيلُ

فِي سَادَةٍ هَاجَرُوا للهِ شَارَكَهُمْ … بِالنَّصْرِ أَنْصَارُهُ الشُّمُّ الرَّآبِيلُ(١)

كِلاَ الفَرِيقَيْنِ أَبْطَالٌ ضَرَاغِمَةٌ … لاَ يَعْصِمُ الأُسْدَ مِنْ غَارَاتِهِمْ غِيلُ(٢)

فِي السِّلْمِ خُدَّامُهُ فِي الحَرْبِ أَسْهُمُهُ … سُيُوفُهُ وَقَنَاهُ وَالسَّرَابِيلُ(٣)

نِعْمَ السِّلاَحُ الَّذِي رَأْسُ الضَّلاَلِ بِهِ … وَسَيْفُهُ العَضْبُ مَفْلُوقٌ وَمَفْلُولُ(٤)

قَدْ أَجْفَلَ النَّاسُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ … مِنْهُمْ وَمَا فِيهِمُ فِي الحَرْبِ إِجْفِيلُ(٥)

نِعَالُهُمْ أَيْنَمَا حَلُّوا أَوِ ارْتَحَلُوا … عَلَى رُؤُوسِ أَعَادِيهِمْ أَكَالِيلُ(٦)

فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرَى مِنْهُمْ هُنَا وَهُنَا … لِلدِّينِ وَالشِّرْكِ تَجْدِيدٌ وَتَجْدِيلُ(٧)

هُمُ الهُدَاةُ فَإِنْ ضَلَّتْ بِهِمْ فِئَةٌ … فَقَدْ يَغَصُّ بِعَذْبِ المَاءِ مَغْلُولُ(٨)

بِئْسَ الشَّقِيُّ شَقِيٌّ كَانَ قِسْمَتَهُ … مِنْ مَعْدِنِ الرُّشْدِ إِغْوَاءٌ وَتَضْلِيلُ

كُلٌّ عُدُولٌ وَكُلٌّ عَادِلُونَ وَمَا … فِيهِمْ فَتىً عَنْ طَرِيقِ الحَقِّ مَعْدُولُ

---

(١) الرآبيل الأسود جمع رئبال.

(٢) الضراغمة الأسود جمع ضرغام. ويعصم يمنع. والغيل موضع الأسد وهو الشجر الكثير الملتف.

(٣) القنا الرماح. والسرابيل الدروع.

(٤) العضب القاطع أي غلبوا الشرك في حين قوته وحدته كالسيف العضب.

(٥) أجفل الناس فروا. والإجفيل الجبان.

(٦) الأكاليل التيجان.

(٧) جدّله تجديلاً أي صرعه فانجدل.

(٨) المغلول شديد العطش.

لكنَّهُم دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا عَلِيَتْ    وَالبَعْضُ أعْلَى وَمَا فِيهِنَّ تَسْفِيلُ
أعْلاَهُمُ الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ عَلَى    تَرْتِيبِهِمْ وَسِوَاهُمْ فِيهِ تَفْصِيلُ
كَالشَّمْسِ فِي الأُفُقِ الأَعْلَى أَبُو حَسَنٍ    وَمِنْ مُعَاوِيَةٍ فِي الأرْضِ قِنْدِيلُ
أَكْرِمْ بِأَصْحَابِهِ أَكْرِمْ بِعِتْرَتِهِ    نُورَانِ مِنْهُ فَمَوْصُولٌ وَمَفْصُولُ(١)
جَمِيعُهُمْ زَيَّنَ اللهُ الوُجُودَ بِهِمْ    يَا حَبَّذَا فَاضِلٌ مِنْهُمْ وَمَفْضُولُ
مِنْهُمْ شُمُوسُ ضِياً مِنْهُمْ بُدُورُ عُلَى    مِنْهُمْ نُجُومُ هُدىً مِنْهُمْ قَنَادِيلُ
عَدُوُّ قَوْمٍ عَدُوُّ الآخَرِينَ فَلاَ    يَخْدَعْكَ مَنْ عِنْدَهُ لِلْبَعْضِ تَبْجِيلُ
فَأَحْبِبِ الكُلَّ تُجْعَلْ يَا فَتَى مَعَهُمْ    إنَّ المُحِبَّ مَعَ الأحْبَابِ مَجْعُولُ
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ يَا مَنْ لاَ يَزَالُ بِهِ    لِكُلِّ صَعْبٍ بِإِذْنِ اللهِ تَسْهِيلُ
أَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانِي شَاكِراً نِعَماً    مَا عِنْدَ مِثْلِي لَهَا لَوْلاكَ تَأْهِيلُ
فَقَدْ بُلِيتُ بِعَصْرٍ كُلُّهُ فِتَنٌ    فِيهِ أَخُو الحَقِّ مَغْلُوبٌ وَمَغْلُولُ
عَصْرٌ عَلَى الخَيْرِ صَالَ الشَّرُّ فِيهِ وَلاَ    تَهْوِينَ إِلاَّ عَلاَهُ فِيهِ تَهْوِيلُ
هذَا الزَّمَانُ الَّذِي بَيَّنْتَ شِدَّتَهُ    فَكُلُّ مَا قُلْتَ فِيهِ اليَوْمَ مَفْعُولُ
الدِّينُ فِيهِ بِحُكْمِ الجَمْرِ قَابِضُهُ    بِنَارِ دُنْيَاهُ بَيْنَ النَّاسِ مَشْغُولُ
لَوْلاَ نُجُومُ هُدىً مِنْ شَمْسِكَ اقْتَبَسُوا    أَنْوَارَهُمْ عَمَّتِ الدُّنْيَا الأضَالِيلُ
بِوَعْدِكَ الصِّدْقِ لاَ تَنْفَكُّ طَائِفَةٌ    مِنَّا عَلَى الحَقِّ مَهْمَا كَانَ تَبْدِيلُ
أَنْتَ الحَبِيبُ إِلَيْكَ الأمْرُ أَجْمَعُهُ    مِنَ المُهَيْمِنِ فِي الدَّارَيْنِ مَوْكُولُ
فَانْظُرْ لأُمَّتِكَ الغَرَّاءِ قَدْ لَعِبَتْ    بِهَا عَرَاقِيلُ تَتْلُوهَا عَرَاقِيلُ(٢)

---

(١) عترته أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) العراقيل الدواهي ومن الأمور صعابها.

كَمْ قَابَلَتْهَا بِمَا تَخْشَى فَرَاعِنَةٌ وَكَمْ لَهَا مِنْ شِرَارِ النَّاسِ قَابِيلُ[1]
مَهْمَا أَسَاءَتْ فَلَنْ تَرْضَى إِسَاءَتَهَا حَسْبُ الْمُسِيءِ مِنَ الإِحْسَانِ تَقْلِيلُ
عَجِّلْ بِقَهْرِ أَعَادِيهَا فَلَيْسَ لَهَا فِي الخَلْقِ غَيْرَكَ يَا مَأْمُونُ مَأْمُولُ
وَكُنْ لَهَا وَزَراً مِمَّا أَلَمَّ بِهَا فَقَدْ كَفَاهَا عَلَى الأَوْزَارِ تَنْكِيلُ[2]
وَاعْطِفْ عَلَيَّ فَإِنِّي مُذْنِبٌ وَجِلٌ فِي الخَيْرِ لاَ عَامِلٌ مِنِّي وَمَعْمُولُ
وَاخْلَعْ عَلَيَّ وَأَهْلِي لِلرِّضَى حُلَلاً أَجْمَلْتُ قَوْلِي وَلاَ تَخْفَى التَّفَاصِيلُ[3]
لاَ تَنْسَنِي يَوْمَ نَزْعِ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِي وَيَوْمَ أُسْأَلُ إِنِّي عَنْكَ مَسْؤُولُ
سَهِّلْ شَدَائِدَ أَيَّامِ القِيَامَةِ لِي فَإِنَّ عَقْدَ اصْطِبَارِي ثَمَّ مَحْلُولُ
مَا لِي سِوَاكَ كَفِيلٌ يَوْمَ يَطْلُبُنِي أَهْلُ الدُّيُونِ فَقُلْ لِي أَنْتَ مَكْفُولُ
وَحَاصِلُ الأَمْرِ أَنِّي طَامِعٌ بِرِضَى رَبِّي وَإِنْ قَلَّ بِي لِلْخَيْرِ تَحْصِيلُ
إِنِّي الْتَجَأْتُ إِلى مَقْبُولِ حَضْرَتِهِ وَكُلُّ مَنْ عَاذَ بِالْمَقْبُولِ مَقْبُولُ
كَمْ خَائِفٍ حَصَلَ التَّأْمِينُ مِنْكَ لَهُ وَآمِنٍ كَانَ مِنْهُ فِيكَ تَأْمِيلُ
أَتَاكَ كَعْبٌ وَقَدْ جَلَّتْ جِنَايَتُهُ وَكَادَ يَغْتَالُهُ مِنْ ذَنْبِهِ غُولُ[4]
وَقَامَ يُنْشِدُ لَمْ تَمْلِلْ مَدَائِحَهُ غَيْرُ الكَرِيمِ لَدَيْهِ المَدْحُ مَمْلُولُ
فَآبَ بِالبُرْدَةِ الحَسْنَاءِ مُشْتَمِلاً وَعَادَ وَهْوَ بِبَرْدِ العَفْوِ مَشْمُولُ[5]

---

(١) قابيل أي شبيه بقابيل وهو ابن آدم الذي قتل أخاه هابيل.

(٢) الوزر الملجأ. والأوزار الذنوب.

(٣) التفاصيل جمع تفصيل ضد الإجمال وهو أيضاً جمع تفصيلة أي حلة منفصلة ففيه تورية.

(٤) كل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول.

(٥) المشمول من الشمول أي شمله العفو ومشمول تشبيه بالحوض الذي هبت عليه ريح الشمال ففيه تورية.

وَلَسْتُ مِثْلاً لَـهُ لكِـنَّ حَالَتَـهُ لَهَـا بِحَالَـةِ هـذَا العَبْـدِ تَمْثِيـلُ

إنْ كَانَ مَتْبُولَ قَلْبٍ يَـوْمَ أنْشَدَكُمْ بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِـي اليَـوْمَ مَتْبُـولُ[1]

وَرُبَّ سُبَّاقِ فَضْلٍ عَـارَضُوهُ بِهَـا أنَـا الأجِـيرُ بِهِـمْ غُـرٌّ ذَهَـالِيلُ[2]

خَاضُوا بِمَدْحِكَ هذَا البَحْرَ مَا بَلَغُوا كَعْباً فَعَادُوا لَهُمْ بِالْعَجْزِ تَخْجِيلُ[3]

إنْ وَازَنَتْهَـا وَمَـا وَازَتْ قَصَـائِدُهُمْ فَرُبَّمَـا وَازَنَ الـدُّرَّ المَثَـاقِيلُ[4]

وَلِلْقَرِيـضِ تَفَـاعِيلٌ تُوَازِنُـهُ هِـيَ القَرِيـضُ وَهَـاتِيكَ التَّفَـاعِيلُ[5]

أسْتَغْفِرُ اللهَ كُـلٌّ قَدْ أجَادَ وَهُـمْ كُـلٌّ رُؤُوسٌ لَهُـمْ بِـالفَوْزِ تَكْلِيـلُ[6]

لكِنْ لِكَعْبِـكَ يَـا خَيْرَ الأنَامِ عَلَى رُؤُوسِنَا ثَـابِتٌ فَضْـلٌ وَتَفْضِيـلُ[7]

عَلَيْكَ أزْكَـى صَلاةِ اللهِ وَهْـيَ لَنَـا مِسْكُ الخِتَامِ بِهَا لِلْخَيْرِ تَكْمِيـلُ

☆☆☆

ولـه أيضاً:

أخذت من نفس المصدر ص ٤٠٧.

(وقلت أيضاً هذه القصيدة الفريدة وسميتها:

القول الحق في مدح سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم):

---

(١) يقال قلب متبول إذا غلبه الحب.

(٢) الذهاليل جمع ذُهلول وهو الفرس الجواد.

(٣) البحر المعروف والبحر أيضاً البحر البسيط من العروض وهو بحر هذه القصيدة ففيه تورية كالتورية التي في لفظ كعب وهي ظاهرة.

(٤) الموازاة المحاذاة قال في النهاية وفي الحديث فرفع يديه حتى آزتا شحمة أذنيه أي حاذتا. ويقال فيه وازتا اهـ. والمثقال درهم وثلاثة أسباع درهم يوزن به ما اختبر وزنه به.

(٥) القريض الشعر.

(٦) الرؤوس جمع رأس وهو السيد والرأس المعروف ففيه تورية. والتكليل التتويج.

(٧) في كل من لفظ كعبك ورؤوسنا تورية ظاهرة.

## القول الحق في مدح سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم

لِمَـنْ رَبْـعٌ بِأَكْنَـافِ الْمُصَلَّـى عَلاَ السَّبْعَ العُلَى شَرَفاً وَفَضْلاَ[١]
رَعَـاهُ اللهُ مُنْيَـةَ كُـلِّ نَفْـسٍ وَحَيَّـا اللهُ تُرْبَتَـهُ وَأَعْلَـى[٢]
وَبَلَّغَ مِنْ غَوَادِي السُّحْبِ عَنِّي قِبَابَ قُبَاً بِسَيْلِ القَطْرِ سُؤْلاَ[٣]
وَدامَ عَلَى العَقِيقِ عِهَادُ غَيْثٍ تُرَوِّي دَوْحَهُ سَلَماً وَأَثْلاَ[٤]
وَلاَ بَرِحَ النَّسِيمُ عَلَى العَوَالِي يَجُرُّ هُنَاكَ فَوْقَ النَّجْمِ ذَيْلاَ[٥]
وَحَيَّا اللهُ مِنْ أُحُدٍ مُحِبّاً حَبِيباً لَنْ يَمَلَّ وَلَنْ يُمَلاَّ
قَرِيرَ العَيْنِ ضَحَّاكَ الثَّنَايَا قَرِيباً لاَ يَزَالُ الدَّهْرَ جَذْلاَ[٦]
فَيَا رَكْبَ الحِجَازِ فَدَتْكَ نَفْسِي تَحَمَّلْ مَا يَخِفُّ عَلَيْكَ حَمْلاَ
مَتَى جُزْتَ النَّقَا وَرُبُوعَ سَلْعٍ وَجِئْتَ أَعَزَّ أَرْضِ اللهِ أَهْلاَ[٧]
فَبَادِرْ بِالسُّجُودِ عَلَى ثَرَاهَا وَأَدِّ بِلَثْمِهِ فَرْضاً وَنَفْلاَ[٨]

---

(١) الربع المنزل. والأكناف الجوانب. والمصلى وقبا والعقيق والعوالي وأحد والنقا وسلع واللوى والحرار كلها أمكنة في المدينة المنورة. والسبع العلى السموات.

(٢) رعاه حفظه. والمنية ما يتمناه الإنسان. وحيّا من التحية وأصلها الدعاء بطول الحياة.

(٣) الغوادي السحاب تنشأ غدوة أي أول النهار. والسؤال ما يسأله الإنسان.

(٤) العهاد الأمطار الدائمة. والدوح الشجر الكبير. والسلم نوع من الشجر وكذلك الأثل.

(٥) النجم النبت وفيه تورية بنجم السماء.

(٦) قرت عينه بردت دمعتها من السرور. والثنايا الطرق في الجبال وفيه تورية بثنايا الأسنان. والجذل المسرور.

(٧) جزت قطعت. والربوع المنازل.

(٨) بادر أسرع. والثرى التراب الندي. واللثم التقبيل.

وَخُذْ عِلْمَ الهَوَى لاَ عَنْ كِتَابٍ ... وَلاَ تَخْتَرْ مِنَ الأَبْوَابِ فَصْلاَ[1]
وَبَلِّغْ طَيْبَةً وَالسَّاكِنِيهَا ... رَسَائِلَ مِنْ مَلِيءِ الشَّوْقِ تُمْلَى[2]
يَظَلُّ فُؤَادُهُ لِلْجِزْعِ يَصْبُو ... وَيَهْوَى بِاللِّوَى مَاءً وَظِلاًّ[3]
وَحَيٌّ بِهَا الحِرَارَ فَإِنَّ ذَوْقِي ... يَرَاهَا مِنْ رِيَاضِ الشَّامِ أَحْلَى[4]
أُحِبُّ لأَجْلِ ذَاتِ النَّخْلِ نَخْلاً ... بِهَا وَحِجَارَةً فِيهَا وَرَمْلاً[5]
وَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لاَبَتَيْهَا ... وَأَهْوَى أَرْضَهَا حَزْناً وَسَهْلاَ[6]
وَأَهْوَى كُلَّ مَنْسُوبٍ إِلَيْهَا ... وَإِنْ لَمْ تَرْضَنِي لِلْوَصْلِ أَهْلاَ
أَرَاهَا مُنْيَتِي وَهَوَى فُؤَادِي ... إِذَا هَوِيَ السِّوَى هِنْداً وَلَيْلَى
هِيَ العَذْرَاءُ يَهْدِينِي هَوَاهَا ... إِذَا مَا الغَيْرُ بِالْعَذْرَاءِ ضَلاَّ[7]
لَقَدْ شَغَلَتْ فُؤَادِي عَنْ سِوَاهَا ... وَلَمْ تَتْرُكْ لَهُ بِالْغَيْرِ شُغْلاَ
وَكُنْتُ هَوِيتُ قَبْلَ اليَوْمِ جُمْلاً ... فَأَنْسَتْنِي هَوَى جُمْلٍ وَجُمْلاَ[8]
وَلاَ عَجَبٌ إِذَا حَلَّتْ بِقَلْبِي ... فَإِنَّ بِهَا رَسُولَ اللهِ حَلاَّ
مُحَمَّدٌ المُصَفَّى مِنْ قُرَيْشٍ ... خِيَارِ العُرْبِ خَيْرِ النَّاسِ أَصْلاَ

---

(١) الهوى الحب وفي الأبواب تورية بأبواب الكتب وكذلك في الفصل وكذلك في الكتاب.

(٢) المليء الغني. وأملاه ذكر له ما يكتبه عنه.

(٣) يصبو يميل. ويهوى يحب.

(٤) الحَرَّة الأرض ذات الحجارة السود.

(٥) ذات النخل من أسماء المدينة المنورة.

(٦) لابتيها جبليها. والحزن ضد السهل.

(٧) العذراء الأولى من أسماء المدينة المنورة والعذراء الثانية السيدة مريم عليها السلام.

(٨) جُمْل من أسماء نساء العرب المحبوبات.

تَنَقَّلَ نُورُهُ فِي خَيْرِ قَوْمٍ وَأَشْرَفِ مَعْشَرٍ أُنْثَى وَبَعْلاَ[1]
تَفَرَّعَ عَنْ أُصُولٍ ثَابِتَاتٍ عَلَتْ كُلَّ الوَرَى أَصْلاً وَفَصْلاً[2]
إِلَى أَنْ حَلَّ أَنْجَبَ كُلِّ أُنْثَى وَخَيْرِ عَقَائِلِ الأَنْجَابِ فَحْلاَ[3]
وَكَمْ ظَهَرَتْ لَهُ آيَاتُ صِدْقٍ تَدُلُّ عَلَى الهُدَى مُذْ كَانَ حَمْلاً[4]
فَلَوْلاَهُ لَمَا نُصِرَتْ طُيُورٌ أَبَابِيلٌ وَجَيْشُ الفِيلِ فُلاَّ[5]
وَلَمَّا أَنْ أَتَى بَشَراً سَوِيّاً وَأَجْمَلَ كُلِّ خَلْقِ اللهِ شَكْلاَ[6]
بَدَا مِنْ أُمِّهِ نُورٌ أَرَاهَا قُصُورَ الشَّامِ ظَاهِرَةً تُجَلَّى[7]
بَرَاهُ اللهُ أَوْفَى النَّاسِ نَيْلاَ وَأَفْضَلَ خَلْقِهِ ذَاتاً وَنُبْلاَ[8]
وَلَمْ يُوجَدْ لَهُ فِي العِلْمِ مِثْلاً وَلَمْ يَخْلُقْ لَهُ فِي العَدْلِ عَدْلاَ[9]
وَأَعْطَاهُ عُلُومَ الغَيْبِ حَتَّى كَأَنَّ الدَّهْرَ بَيْنَ يَدَيْهِ يُجْلَى[10]

(١) البعل الزوج.

(٢) الفصل الفرع مقابل الأصل.

(٣) أنجب أكرم والمنجبة من النساء التي تلد النجباء وكذلك المنجب من الرجال. والعقائل الكرائم من النساء جمع عقيلة.

(٤) الآيات العلامات وخوارق العادات الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) الأبابيل الجماعات. وفل هزم.

(٦) السوي التام الخلق. والشكل الهيئة.

(٧) تجلى تنجلي أي تنكشف.

(٨) براه خلقه. وأوفى أتم. والنيل العطاء. والنبل الفضل.

(٩) العدل الأول ضد الجور والعدل الثاني المماثل.

(١٠) يجلى يكشف .

وَحِلْيَةُ ذَاتِهِ أَبْهَى حُلِيٍّ ... بِهَا الرَّحْمَنُ جَمَّلَهُ وَحَلَّى[1]
وَمِنْ كُلِّ المَنَاقِبِ قَدْ حَبَاهُ ... خِصَالاً أَحْرَزَتْ لِلسَّبْقِ خَصْلاً[2]
بِهَا سَادَ الْوَرَى شَيْخاً وَكَهْلاً ... وَأَرْوَعَ يَافِعاً وَأَغَرَّ طِفْلاً[3]
فَضَائِلُ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى البَرَايَا ... لَمَا أَبْقَيْنَ بَيْنَ الخَلْقِ نَذْلاً[4]
أَجَلُّ النَّاسِ أَفْرَاداً وَجَمْعاً ... وَخَيْرُ الخَلْقِ أَبْعَاضاً وَكُلاًّ
حُلاَهُ فِي الزَّبُورِ وَسِفْرِ شَعْيَا ... وفِي التَّوْرَاةِ والإِنْجِيلِ تُتْلَى[5]
تَنَبَّا قَبْلَ آدَمَ وَهْوَ خَتْمٌ ... فَيَا للهِ خَتْمٌ جَاءَ قَبْلاَ
وَسَادَ جَمِيعَ رُسْلِ اللهِ قِدْماً ... فَكَانَ السَّيِّدَ السَّنَدَ الأَجَلاَّ
وَصَلَّى لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ فِيهِمْ ... فَجَلَّى فِي الرِّسَالَةِ حِينَ صَلَّى[6]
أَنَافَ بِلَيْلَةِ المِعْرَاجِ قَدْراً ... عَلَى كُلِّ الْوَرَى عُلْواً وَسُفْلاَ
عَلاَ السَّبْعَ العُلَى وَالرُّسْلُ فِيهَا ... وَجَاوَزَهَا إِلى أَعْلَى فَأَعْلَى
رَأَى المَوْلَى بِلاَ شِبْهٍ وَمِثْلٍ ... وَلاَ كَيْفٍ تَعَالَى اللهُ جَلاَّ
وَلَمَّا كَانَ مِنْهُ كَقَابِ قَوْسٍ ... بِحَقٍّ أَحْرَزَ القِدْحَ المُعَلَّى[7]
تَأَمَّلْ كَوْنَهُ كَالْقَابِ قُرْباً ... وَأَدْنَى إِذْ دَنَا لَمَّا تَدَلَّى[8]

---

(١) الحلية الوصف. وأبهى أحسن. والحلي ما يتزين به من الجواهر ونحوها. وحلّى زين.
(٢) المناقب الفضائل. وحباه أعطاه. والخصال الخلال والصفات. وأحرزت نالت. والخصل السبق.
(٣) الشيخ من جاوز الأربعين. والكهل من جاوز الثلاثين. والأروع الحسن المعجب. واليافع من يفع الغلام إذا شب. والأغر السيد.
(٤) البرايا الخلائق . والنذل الخسيس.
(٥) حلاه أوصافه. والسفر الكتاب. وتتلى تقرأ.
(٦) جلّى سبق الجميع فهو مُجلٍّ. وصلى أي صلى صلاة ذات ركوع وسجود وفيه تورية بصلى بمعنى تبع المجلي فهو مُصَلٍّ وخيل السباق أولها المجلي وثانيها المصلي.
(٧) قاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره. والقدح السهم بلا قوس. والمعلى سابع سهام الميسر وهو أعظمها نصيباً.
(٨) الأدنى الأقرب. وتدلى تدلل وزاد قرباً.

وَجِبْرِيلُ الأَمِينُ يَقُولُ حَدِّي هُنَا لاَ أَسْتَطِيعُ القُرْبَ أَصْلاَ

تَجِدْهُ قَدْ عَلاَ العَالِينَ قَدْراً وَلاَ يَعْلُوهُ إِلاَّ اللهُ فَضْلاَ(١)

وَفِي يَوْمِ القِيَامَةِ سَوْفَ يَبْدُو لَهُ شَرَفُ الشَّفَاعَةِ قَدْ تَجَلَّى

يُحِيلُ المُرْسَلُونَ عَلَيْهِ فِيهَا فَيَظْهَرُ أَنَّهُ بِالفَضْلِ أَوْلَى

وَكَمْ مِنْ مُعْجِزَاتٍ بَاهِرَاتٍ كَثِيرَاتٍ بِهَا الهَادِي اسْتَقَلاَّ(٢)

تَوَالَتْ آيُهَا فَالْبَعْضُ يَتْلُو سِوَاهُ كَثْرَةً وَالْبَعْضُ يُتْلَى(٣)

كَلاَمُ اللهِ أَبْهَرُهَا وَأَبْهَى وَأَعْلاَهَا وَأَغْلاَهَا وَأَحْلَى(٤)

إِذَا مَرَّ المُكَرَّرُ مِنْ سِوَاهُ فَبِالتَّكْرَارِ قَدْ يَحْلُو وَيَحْلَى(٥)

جَدِيداً لَمْ يَزَلْ فِي النَّاسِ مَهْمَا مَضَى يَبْلَى الزَّمَانُ وَلَيْسَ يَبْلَى

دَعَا المَوْلَى فَشَقَّ البَدْرَ وَحْياً وَرَدَّ الشَّمْسَ لِلْمَوْلَى فَصَلَّى(٦)

وَكَمْ شَهِدَ الجَمَادُ لَهُ بِحَقٍّ كَأَنَّ اللهَ قَدْ أَعْطَاهُ عَقْلاَ

---

(١) العالون أكابر الملائكة وفيه تورية بالعالين من العلو.

(٢) الباهرات الغاليات. واستقل انفرد.

(٣) آيها آياتها ويتلو يتبع. ويتلى يقرأ وفيه تورية بيتلي بمعنى يكون متلواً أي متبوعاً.

(٤) أبهر أغلب. وأبهى أحسن.

(٥) حلا يحلو من الحلاوة وحَلِيَ في عيني يَحْلَى يحسن.

(٦) المولى هو الله تعالى. وحياً سريعاً وفيه تورية بالوحي بمعنى الإلهام الذي يوحى به إلى الأنبياء. والمولى الثاني سيدنا علي رضي الله عنه ففي الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه.

سَعَتْ شَجَرٌ إِلَيْهِ شَاهِدَاتٍ وَعَادَتْ فَاسْتَوَتْ سَرْحاً وَنَخْلاً[1]

وَسَلَّمَتِ الحِجَارَةُ مُفْصِحَاتٍ وَجِذْعُ النَّخْلِ حَنَّ حَنِينَ ثَكْلَى[2]

وَظَلَّلَهُ الغَمَامُ وَمَالَ فَيْءٌ وَأَعْجَبُ مِنْهُ عُرْجُونٌ تَدَلَّى[3]

وَلَيْسَ لِشَخْصِهِ فِي الأَرْضِ ظِلٌّ وَهَلْ أَحَدٌ رَأَى لِلنُّورِ ظِلّاً[4]

دَعَتْهُ غَزَالَةٌ فِيهَا وِثَاقٌ فَحَلَّاهَا بِنِعْمَتِهِ وَحَلَّا[5]

وَأَفْصَحَ بِالشَّهَادَةِ فِيهِ ضَبٌّ وَذَلَّ الفَحْلُ وَالسِّرْحَانُ ذَلَّا[6]

وَنَسْجُ العَنْكَبُوتِ بِبَابِ غَارٍ غَدَا لِعَزَائِمِ الكُفَّارِ فَصْلاً[7]

بِرَأْسِ الغَارِ بَيْضَةُ ذَاتِ طَوْقٍ وَقَتْهُ مِنَ العِدَى بِيضاً وَنَبْلاً[8]

وَطِرْفُ سُرَاقَةٍ بِالخَسْفِ صَارَتْ لَهُ الغَبْرَاءُ حَتَّى تَابَ كَبْلاً[9]

وَمَسَّ الضَّرْعَ مِنْ شَاةٍ عَنَاقٍ وَأُخْرَى حَائِلٍ فَحَلَبْنَ سَجْلاً[10]

---

(١) استوت استقرت. والسرح الشجر الكبير.

(٢) الجذع أصل النخلة. والحنين الشوق. والثكلى فاقدة الولد.

(٣) الفيء الظل بعد الزوال. والعرجون عذق النخلة الذي يحمل البلح.

(٤) الشخص سواد الإنسان وغيره.

(٥) الوثاق ما يشد به كالحبل. وحَلّاها زينها من التحلية. وحلاً أي حل وثاقها.

(٦) الضب حيوان كالحرذون أكبره كالعنز والفحل مراده به فحل الإبل. والسرحان الذئب.

(٧) الغار الكهف في الجبل وهذا الغار هو الذي اختفى به صلى الله عليه وآله وسلم يوم الهجرة في جبل ثور قرب مكة المشرفة. والعزائم الهمم القوية والفصل التفريق وفيه تورية بفصل الكتب ورشحها ذكر الباب.

(٨) ذات الطوق الحمامة والبيض السيوف. والنبل السهام.

(٩) الطِرْف الفرس. وسراقة بن جشعم المدلجي تبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لإرجاعه في الهجرة فخسف بفرسه ثم أسلم رضي الله عنه. والغبراء الأرض. والكبل القيد.

(١٠) العناق الأنثى من ولد المعز. والحائل التي ضربها الفحل فلم تحمل. والسجل الدلو الكبير.

وَمَا بِاسْمِ دَعَا الرَّحْمنَ إلاَّ — أجَابَ دُعَاءَهُ بِالحَالِ فِعْلاَ(١)

وَمَا قَطُّ اسْتَهَلَّ لِحَبْسِ غَيْثٍ — بِأيْسَرِ دَعْوَةٍ إلاَّ اسْتَهَلاَّ(٢)

وَرُبَّ قَلِيلِ مَاءٍ أوْ طَعَامٍ — بِهِ الجَيْشُ اكْتَفَى شُرْباً وَأكْلاَ

وَكَمْ ذَا مِنْ مَرِيضٍ قَدْ شَفَاهُ — وَلَوْ شُلَّتْ جَوَارِحُهُ وَسُلاَّ(٣)

إذَا مَا بَلَّ ذَا داءٍ بِرِيقٍ — يُرَى فِي حَالِ بَلَّتِهِ أبَلاَّ(٤)

ألَمْ يَبْلُغْكَ مَا فَعَلَتْ رُقَاهُ — بِطَرْفِ قَتَادَةٍ إذْ سَالَ سَيْلاَ(٥)

شَفَى بِرُضَابِهِ عَيْنَيْ عَلِيٍّ — فَيَا عَجَباً لِرِيقٍ صَارَ كُحْلاَ(٦)

عَسِيبُ النَّخْلِ صَارَ لَهُ حُسَاماً — وَسَيْفُ عُكَاشَةٍ قَدْ كَانَ جِذْلاَ(٧)

وَكَانَ لِصَحْبِهِ الأبْطَالِ حِصْناً — حَصِيناً فِي الوَغَى وَالسِّلْمِ ظِلاَّ(٨)

شَدِيدُ البَطْشِ ذُو عَزْمٍ قَوِيٍّ — وَقَلْبٍ لاَ يَخَالُ الهَوْلَ هَوْلاَ(٩)

فَكَمْ جَمْعَ العِدَى جَمْعاً صَحِيحاً — فَكَسَّرَ جَمْعَهُمْ أسْراً وَقَتْلاَ

---

(١) فعلاً أي بقضاء الحاجة بالفعل.

(٢) قط ظرف للزمن الماضي. واستهل رفع صوته. واستهل الثاني أمطر.

(٣) شلت اليد وغيرها تعطلت حركتها. والجوارح الأعضاء. وسل أي أصيب بداء السل.

(٤) أبل من المرض برأ منه .

(٥) الرقى ما يقرأ على المريض ليشفى والطرف العين.

(٦) الرضاب الريق.

(٧) العسيب جريدة من النخل مستقيمة يكشط خوصها. والجِذْل ما على مثال شماريخ النخل من العيدان وأصل الشجرة.

(٨) الأبطال الشجعان. والوغى الحرب.

(٩) البطش الأخذ بعنف. ويخال يظن. والهول الفزع.

وَصَارَعَهُ رُكَانَةُ وَهْوَ لَيْثٌ فَعَادَ بِصَرْعِهِ فِي الْحَالِ وَعْلاَ(١)
وَفِي بَدْرٍ بِقَبْضَتِهِ رَمَاهُمْ فَشَتَّتَ بِالْحَصَى لِلْقَوْمِ شَمْلاَ(٢)
وَأَوْدَى بَعْدُ فِي أُحُدٍ أُبَيٌّ بِحَرْبَتِهِ كَمَا أَنْبَاهُ قَبْلاَ(٣)
وَلَوْ وَقَعَتْ عَلَى رَضْوَى مَحَبَّتُهُ وَلَوْ وَقَعَتْ عَلَى ثَهْلاَنَ ثُلاَّ(٤)
إِشَارَتُهُ بِيَوْمِ الْفَتْحِ خَرَّتْ بِهَا الأَصْنَامُ كَالأَعْدَاءِ قَتْلَى(٥)
بِغَلْبَتِهِ غَزَا غَطَفَانَ يَوْماً فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُمْ إِبِلاً وَخَيْلاَ(٦)
فَكَمْ مِنْ هَامَةٍ بِالسَّيْفِ طُرَّتْ وَكَمْ ذَا مِنْ دَمٍ بِالتُّرْبِ طُلاَّ(٧)
أَبَادَ الجَاهِلِيَّةَ وَالأَعَادِي فَلَمْ يَتْرُكْ أَبَا جَهْلٍ وَجَهْلاَ(٨)
وَأَوْقَعَ بِالْيَهُودِ وَفِي تَبُوكٍ أَذَلَّ الرُّومَ حِينَ غَزَا هِرَقْلاَ(٩)
وَلَمْ يَنْفَكَّ يَغْزُو النَّاسَ حَتَّى تَوَلاَّهُمْ وَأَمْرُ الكُفْرِ وَلَّى(١٠)
أَتَاهُ وَهْوَ مِثْلُ السَّيْفِ حَدّاً فَلَمْ يَعْبَأْ بِهِ حَاشَا وَكَلاَّ(١١)

---

(١) ركانة رجل من قريش وكان أشدهم. والليث الأسد. والوعل تيس الجبل.

(٢) شتت فرق. والشمل ما اجتمع من الأمر.

(٣) أودى هلك. وأبي بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وكان عليه الصلاة والسلام أخبره وهو في مكة بأنه يقتله فقتله في غزوة أُحد.

(٤) رضوى جبل وكذلك ثهلان. وثل هدم.

(٥) خرت سقطت.

(٦) غزا غطفان هي غزوة حنين.

(٧) الهامة الرأس. وطرت شقت. وطل الدم هدر ولم يؤخذ بثأره.

(٨) أباد أهلك.

(٩) أوقع بهم بالغ في قتلهم. وهرقل ملك الروم.

(١٠) تولاهم حكمهم ووَلِيَ أمرهم. ووَلّى ذهب ومضى.

(١١) يعبأ يبالي. وكلَّ عجز ولم يقطع وفيه تورية بكلا أداة الردع.

رَمَـاهُ بِالْقَنَـا طَـوْراً وَطَـوْراً عَـلاَهُ بِـالْهُدَى حَتَّـى اضْمَحَـلاَّ[١]
شَـرِيعَتُهُ هَـدَتْ بَـرّاً وَبَحْـراً وَعَـمَّ ضِيَاؤُهَـا حَزْنـاً وَسَـهْلاَ[٢]
هِـيَ الشَّـمْسُ المُنِـيرَةُ فِي البَرَايَـا وَمِنْ عَجَـبٍ غَـدَتْ لِلنَّاسِ ظِـلاًّ[٣]
عَلَـتْ فِي كُـلِّ أَرْضٍ كُـلَّ دِيـنٍ وَدِيـنُ اللهِ يَعْلُـو لَيْـسَ يُعْلَـى
أَيَـا خَـيْرَ الأَنَـامِ بِكُـلِّ خَـيْرٍ وَخَـيْرَ خِيَـارِهِمْ نَسَـباً وَنَسْـلاَ
إِذَا جَـارَ الزَّمَـانُ عَلَـى أُنَـاسٍ أَتَـوْكَ فَعَـادَ ذَاكَ الجَـوْرُ عَـدْلاَ
وَإِنْ بَخِـلَ الغَمَـامُ بِطَـلِّ غَيْـثٍ هَمَـتْ يُمْنَـاكَ لِلْعَـافِينَ وَبْـلاَ[٤]
لَقَـدْ فُقْـتَ الـوَرَى فِي كُـلِّ وَصْـفٍ جَمِيـلٍ وَانْفَـرَدْتَ عُلـىً وَعَقْـلاَ[٥]
فَلَـمْ يَخْلُـقْ لَـكَ الرَّحْمَـنُ شِـبْهاً وَلَـمْ يَخْلُـقْ لَـكَ الرَّحْمَـنُ مِثْـلاَ
وَنَـوْعُ الإِنْـسِ أَشْرَفُ كُـلِّ نَـوْعٍ لأَنَّـكَ مِنْهُـمُ يَـا نُـورُ شَـكْلاَ[٦]
وَرُسْـلُ اللهِ سَـادُوا الخَلْـقَ طُـرّاً وَفَـاقُوا العَـالَمِينَ هُـدىً وَفَضْـلاَ
وَإِنَّـكَ خَـيْرُهُمْ نَفْسـاً وَدِينـاً وَأَتْبَاعـاً وَأَصْحَابـاً وَأَهْـلاَ
وَأَكْـثَرُهُمْ هُـدىً وَأَعَـزُّ جَاهـاً وَأَطْوَلُهُـمْ عُلـىً وَأَجَـلُّ طَـوْلاَ[٧]

---

(١) القنا الرماح. والطور التارة. واضمحل ذهب من أصله.

(٢) الحزن ضد السهل.

(٣) الظل هنا الستر من قولهم أنا في ظل فلان أي ستره.

(٤) الطل المطر الضعيف. وهمت سالت. والعافي طالب الفضل والرزق. والوبل المطر الكثير.

(٥) العلى المراتب العلية والرفعة.

(٦) الشكل الهيئة.

(٧) الطوْل الإفضال.

فَقَدْ سُدْتَ الْوَرَى عُلْواً وَسُفْلاً مَلاَئِكَـةً وَأَنْبَـاءً وَرُسْـلاً[1]
أَيَا مَنْ قَدْ تَمَنَّى كُلُّ تَاجٍ يَكُونُ بِرِجْلِهِ لِلنَّعْلِ نَعْلاً[2]
وَخَيْرُ النَّاسِ يَرْضَى أَنْ تَرَاهُ لِلَثْمِ تُرَابِ تِلْكَ النَّعْلِ أَهْلاً
لَقَدْ شَرَّفْتَنِي فِي النَّوْمِ فَضْلاً بِتَقْبِيلِي يَداً مِنْكُمْ وَرِجْلاً
فَلَوْلاَ أَنْ يُقَالَ لَقُلْتُ مَا لِي مَثِيلٌ لاَ أَرَى لِي الْيَوْمَ مِثْلاً
وَمَا قَصْدِي افْتِخَارٌ غَيْرَ أَنِّي لِشُكْرِكَ أَنْتَقِي مَعْنىً وَقَوْلاً
وَمَهْمَا كَانَ شُكْرَانِي جَلِيلاً فَقَدْ جَاءَتْ مَوَاهِبُكُمْ أَجَلاَّ
وَلَسْتَ بِحَاجَةٍ لِلْمَدْحِ لَكِنْ لَنَا حَاجٌ وَلَيْسَ سِوَاكَ مَوْلَى[3]
وَلَمْ تَنْفَكَّ لِلرَّحْمنِ سَيْفاً وَقَدْ يُسْتَحْسَنُ السَّيْفُ الْمُحَلَّى[4]
وَمَهْمَا كُنْتَ أَنْتَ فَأَنْتَ عَبْدٌ وَعَزَّ اللهُ مَوْلاَنَا وَجَلاَّ

☆☆☆

وقال أيضاً في السابقات الجياد في مدح سيد العباد صلى الله عليه وآله وسلم:

أَلاَ حَبَّذَا بَيْنَ النَّخِيلِ نُزُولُ وَظِلٌّ بِأَكْنَافِ العَقِيقِ ظَلِيلُ[5]
أَمَانٍ لَنَا يَا طَيْبُ عِنْدَكِ يَا تُرَى إِلَيْهَا لَنَا يَوْماً يَكُونُ وُصُولُ[6]

---

(١) الأنباء الأنبياء.

(٢) التاج ما يوضع على رأس الملك.

(٣) الحاج جمع حاجة. والمولى السيد.

(٤) المحلى المزين بنحو الذهب والفضة.

(٥) الأكناف الجوانب جمع كَنَف. والظليل الساتر.

(٦) الأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان وطَيْبُ مُرَخَّم طيبة وهي المدينة المنورة.

نُقَبِّلُ أَرْضاً مَسَّهَا قَدَمُ الَّذِي لَهُ سُحِبَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ ذُيُولُ
سَرَى رَاحِلاً لِلْعَرْشِ فِي بَعْضِ لَيْلَةٍ وَعَادَ لَهُ بَعْدَ القَبُولِ قُفُولُ(١)
نَبِيُّ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ نَعَمْ وَلِكُلِّ المُرْسَلِينَ رَسُولُ
وَكُلُّ رَسُولٍ خَصَّ قَوْماً وَإِنَّهُ بِبَعْثَتِهِ لِلْعَالَمِينَ شُمُولُ
فَمَا كَانَ بَيْنَ الخَلْقِ مِثْلٌ لأَحْمَدٍ وَلَيْسَ لَهُ فِيمَنْ يَكُونُ مَثِيلُ
وَكُلُّ صُنُوفِ الفَضْلِ فِي كُلِّ فَاضِلٍ بِنِسْبَةِ فَضْلٍ قَدْ حَوَاهُ قَلِيلُ
يُحِيلُ عَلَيْهِ المُرْسَلُونَ بِحَشْرِهِمْ وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ الإِلَهِ يُحِيلُ
فَيَحْمِلُ أَثْقَالَ الخَلاَئِقِ وَحْدَهُ لَدَى رَبِّهِ إِنَّ الكَرِيمَ حَمُولُ

☆☆☆

وقال أيضاً في قافية اللام ألف من السابقات الجياد:

هَلاَّ اتَّخَذْتَ إِلَى الرَّسُولِ سَبِيلاَ فَتُشَاهِدَ المَأْمُونَ وَالمَأْمُولاَ(٢)
وَتَرَى هُنَالِكَ طَيْبَةً مَجْلُوَّةً وَبِرَأْسِهَا مِنْ نُورِهِ إِكْلِيلاَ(٣)
بَلَدٌ بِهِ شَمْسُ النُّبُوَّةِ أَشْرَقَتْ دَامَتْ وَلَمْ تَرَ فِي الوُجُودِ أُفُولاَ(٤)
بَلَدٌ بِهِ بَحْرُ الشَّرِيعَةِ قَدْ طَمَا عَمَّ البَسِيطَةَ عَرْضَهَا وَالطُّولاَ(٥)

---

(١) القفول الرجوع.

(٢) السبيل الطريق. والمأمون النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) جلا العروس أهداها إلى زوجها. والإكليل التاج وعصابة مرصعة بالجواهر.

(٤) الأفول الغروب.

(٥) طما الماء علا وارتفع.

بَلَدٌ بِهِ وُلِدَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ كَمْ جَابَرَتْ بِلِقَائِهَا جِبْرِيلاَ[1]
فِي مَكَّةٍ جَهِلُوا عَلَيْهِ وَأَهْلُهَا مَا كَانَ فِيهِمْ قَدْرُهُ مَجْهُولاَ
أَكْرِمْ بِأَنْصَارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ أُسْداً وَأَكْرِمْ بِالْمَدِينَةِ غِيلاَ[2]
أَكْرِمْ بِكُلِّ الصَّحْبِ لَمْ نَسْمَعْ لَهُمْ بِجَمِيعِ صَحْبِ الأَنْبِيَاءِ مَثِيلاَ
بُغْضُ الأَسَافِلِ لَمْ يُنَقِّصْ فَضْلَهُمْ بَلْ زَادَهُمْ بَيْنَ الوَرَى تَفْضِيلاَ
إِنَّ السِّرَاجَ إِذَا عَبِثْتَ بِضَوْئِهِ يَزْدَادُ فِيهِ ضَوْؤُهُ تَكْمِيلاَ[3]

☆☆☆

وقال أيضاً:

مِثَالٌ حَكَى نَعْلاً لأَفْضَلِ مُرْسَلٍ تَمَنَّتْ مَقَامَ التُّرْبِ مِنْهُ الفَرَاقِدُ[4]
ضَرَائِرُهَا السَّبْعُ السَّمواتُ كُلُّهَا غَيَارَى وَتِيجَانُ المُلُوكِ حَوَاسِدُ[5]

☆☆☆

وقال أيضاً:

عَلَى رَأْسِ هذَا الكَوْنِ نَعْلُ مُحَمَّدٍ عَلَتْ فَجَمِيعُ الخَلْقِ تَحْتَ ظِلاَلِهِ
لَدَى الطُّورِ مُوسَى نُودِيَ اخْلَعْ وَأَحْمَدٌ عَلَى العَرْشِ لَمْ يُؤْذَنْ بِخَلْعِ نِعَالِهِ

☆☆☆

---

(١) جابرت حاملت ولاطفت.

(٢) الغيل مأوى الأسد.

(٣) عبثت لعبت .

(٤) المثال الصورة. والفراقد جمع فرقد وهو النجم الذي تهدى به.

(٥) ضرة المرأة إمرأة زوجها. جعل السموات السبع ضرائر لنعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على التشبيه لأنه في ليلة المعراج داسها جميعها كما يدوس نعله فلذلك كانت ضرائر لها وحسدتها تيجان الملوك لتمنيها أن تكون مكانها.

وقال أيضاً:

مِثَالٌ لِنَعْلِ المُصْطَفَى مَا لَهُ مِثْلُ ... لِرُوحِي بِهِ رَاحٌ لِعَيْنِي بِهِ كُحْلُ
فَأَكْرِمْ بِهِ تِمْثَالَ نَعْلٍ كَرِيمَةٍ ... لَهَا كُلُّ رَأْسٍ وَدَّ لَوْ أَنَّهُ رِجْلُ

☆☆☆

وقال في آخر الفوائد التي طبعت المثال الشريف وطبعتها حوله لتعلق في صدور المجالس للتبرك:

إِنِّي خَدَمْتُ مِثَالَ نَعْلِ المُصْطَفَى ... لأَعِيشَ فِي الدَّارَيْنِ تَحْتَ ظِلاَلِهَا
سَعِدَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِخِدْمَةِ نَعْلِهِ ... وَأَنَا السَّعِيدُ بِخِدْمَتِي لِمِثَالِهَا

☆☆☆

وله أيضاً موشح يعارض فيه موشح أبي عبيد.

وقد أخذت من مجموعته النبهانية ج٤ ص٤٦٤.

إِرْوِ لِي ... مَدْحَ النَّبِيِّ الخَاتِمِ الأَوَّلِ
وَاجْلُ لِي ... كَأْسَ الصَّفَا مِنْ حُبِّهِ قَدْ مُلِي (١)
قَدْ عَلاَ ... حَتَّى رَقَى السَّبْعَ الطِّبَاقَ العُلَى
وَانْجَلَى ... لَهُ مَقَامُ القُرْبِ فَوْقَ المَلاَ(٢)
وَاجْتَلَى ... بِرُوحِهِ وَالجِسْمِ حَتَّى اجْتَلَى(٣)
وَالعَلِي ... قَدْ خَصَّهُ بِكُلِّ وَصْفٍ عَلِي

---

(١) جلا العروس أهداها إلى زوجها.

(٢) انجلى انكشف. والملأ أشراف الناس.

(٣) اجتلى نظر.

إذْ وَلِـــي مِنْ نَظَرِ التَّقْدِيسِ مَا قَدْ وَلِـي[1]

الأَمِـــينْ أَحْجَمَ عَنْ صُحْبَةِ طـهَ الأَمِينْ[2]

وَالْمُعِــينْ صَاحَبَهُ حَيْثُ انْقِطَاعُ القَرِينْ[3]

لاَ تَمِـــينْ إنْ قُلْتَ هـذَا سَيِّدُ العَالَمِينْ[4]

أَحْمِــلِ فِي حَقِّهِ الأَمْدَاحَ أَوْ فَصِّلِ

لاَ تَلِـــي بِالْمَدْحِ مِنْهُ حَبَّةَ الخَرْدَلِ

مَـنْ سَمَا غَيْرُ أَبِي الزَّهْرَاءِ فَوْقَ السَّمَا[5]

وَانْتَمَـــى لِرُؤْيَةِ الحَقِّ بِطَرْفٍ نَمَا[6]

إذْ هَمَـــى عَلَيْهِ مِنْ سُحْبِ الرِّضَى مَا هَمَى[7]

أَمْـلِ لِـي فَمَدْحُ خَيْرِ الخَلْقِ لَمْ يُمْلَلِ[8]

إنَّ لِـــي قَلْباً بِحُبِّهِ غَنِيٌّ مَلِي[9]

جِبْرَئِيــلْ سَيِّدُ أَمْلاَكِ السَّمَاءِ الجَلِيلْ

---

(١) ولي الأمر تولاه. والتقديس التطهير.

(٢) الأمين الأول جبرائيل عليه السلام. وأحجم تأخر عند بلوغهما سدرة المنتهى ليلة المعراج.

(٣) المعين هو الله تعالى والقرين المقارن المصاحب.

(٤) لا تمين لا تكذب.

(٥) سما علا.

(٦) انتمى انتسب. ونما زاد.

(٧) همى سال.

(٨) الإملاء تلقينك غيرك ما يكتبه. ويملل يسأم.

(٩) المليء الغنيّ.

وَالخَلِيـــــلْ أَفْضَلُ رُسْلِ اللهِ مِنْ كُلِّ جِيـلْ[1]
لاَ مَثِيـــــلْ مِـــنْ ذا وذا لأحمـــدٍ لا مَثِيـــلْ
وَاشْـــمَلِ سِـــوَاهُمَا في الْعُلْـــوِ وَالأَسْـــفَلِ
مَأْمَلِـــــي مَـــا فَوْقَـــهُ إلاَّ الإلـــهُ الْعَلِـــي[2]
الْكَلِيـــــمْ أَجَابَـــهُ بِلَـــنْ تَرَانِـــي الْكَرِيـــمْ
وَالنَّعِيـــــمْ بِرُؤْيَـــةِ الرَّحْمنِ لابْـنِ الحَطِيـــمْ[3]
وَالْكَرِيـــــمْ قَـــدْ خَصَّـــهُ بِكُلِّ فَضْـــلٍ عَظِيـــمْ
هَـــاتِ لِـــي كَـــالْمُصْطَفَى في فَضْلِـــهِ الأَكْمَـــلِ
وَارْحَـــــلِ لِلْعُلْـــوِ مَهْمَـــا شِـــئْتَ أَوْ فَانْـــزِلِ
المَسِـــــيحْ يَقُـــولُ أُمُّـــوا ذَا المَقَـــامِ الرَّجِيـــحْ[4]
في الصَّحِيـــحْ يَسْـــجُدُ للهِ بِحَمْـــدٍ فَسِيـــحْ
يَسْـــتَمِيحْ يُجِيبُـــهُ المَوْلَـــى بِقَـــوْلٍ فَصِيـــحْ[5]
أَقْبِـــــلِ وَاشْـــفَعْ بِمَـــنْ تَخْتَـــارُهُ أَقْبَـــلِ
وَاسْـــــأَلِ أُعْطِيـكَ مَهْمَـا شِئْتَ مِنْ مَـــأْمَلِ[6]
لَـــنْ تَـــرَى مِثْـــلَ حَبِيـــبِ اللهِ بَيْـــنَ الْـــوَرَى

(١) الجيل الأمة من الناس.

(٢) مأملي محل أملي وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) الحطيم حجر الكعبة وابن الحطيم المراد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان نائماً فيه إذ جاءه جبرئيل وعرج به. [بل قد كان نائماً في بيت زوجته خديجة].

(٤) أموا اقصدوا يعني في الشفاعة الكبرى في المحشر.

(٥) يستميح يطلب. والمولى السيد وهو الله تعالى.

(٦) المأمول ما يأمله ويرتجاه.

| | |
|---|---|
| مَــا بَـرَا | نَظِـيرَهُ مَـوْلاَهُ فِيمَـنْ بَـرَا(١) |
| قَـدْ جَـرَى | فِي الْكَوْنِ مِنْ آيَاتِـهِ مَـا جَـرَى(٢) |
| أَصْـغِ لِـي | أَهْدِيـكَ لِـلآذَانِ خَـيْرَ الحُلِـي(٣) |
| وَاجْتَـلِ | مِـنْ آيِـهِ بَـدْرَ الرَّشَـادِ الجَلِـي(٤) |
| كَـمْ وَكَـمْ | أَحْيَـا بِـهِ مُرْسِـلُهُ مِـنْ أُمَـمْ |
| وَانْتَقَـمْ | مِنْ قَـادَةِ الشِّرْكِ فَصَـارُوا رِمَـمْ(٥) |
| وَانْقَصَـمْ | بِسَـيْفِهِ المَشْـهُورِ تِلْـكَ الظُّلَـمْ(٦) |
| إِذْ جُلِـي | نُـورُ الهُـدَى مِـنْ دِينِـهِ وَاجْتُلِـي(٧) |
| وَاسْـأَلِ | إِنْ شِـئْتَ مِـنْ قُرْآنِـهِ المُـنْزَلِ |
| يَـا أَمِـينْ | يَـا رَحْمَـةَ اللهِ إِلَـى الْعَـالَمِينْ |
| خَـيْرُ دِيـنْ | دِينُـكَ دِيـنُ الْحَـقِّ حَـقٌّ مُبِـينْ(٨) |
| لاَ أَدِيـنْ | بِغَـيْرِهِ وَاللهُ نِعْـمَ الْمُعِـينْ(٩) |

---

(١) برا خلق.

(٢) آياته معجزاته الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) اصغ استمع. والحلي ما يتزين به من نحو الذهب والفضة وهو هنا مديح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) اجتل انظر. والآي جمع آية وهي المعجزة. والرشاد ضد الضلال. والجلي الظاهر المكشوف.

(٥) الرمم جمع رمة وهي العظام البالية.

(٦) انقسم انقطع.

(٧) جلي كشف. واجتلي نظر.

(٨) المبين الزاهر.

(٩) دان انقاد وتدين.

سَــلْهُ لِـــي خِتَــامَ خَــيْرٍ حَسَــنٍ أَكْمَــلِ
وَاجْمِــــــلِ أَهْلِي وَأَحْبَابِي وَمَنْ يَــدْعُ لِـــي (١)

☆☆☆

---

(١) يدع بحذف الواو للضرورة وذلك أن تقول من شرطية ويدع فعل الشرط كقوله تعالى ﴿ومن يدع مع الله إلهاً آخر﴾ غير أن الجواب هنا محذوف تقديره فهو كذلك وهذا آخر ما يسره الله من هذه الحاشية والحمد لله رب العالمين.

# يوسف التني

الشاعر: الأستاذ السيد يوسف التني- سفير السودان بالسعودية.

أخذت هذه القصيدة من مجلة (طريق الحق) العدد الثالث، السنة الرابعة عشر، شهر ربيع الأول ١٣٨٤هـ.

## في مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

يكفـي عـلاك كنايـةً ودليـلا ... أن كنتَ وحدك شافعاً مأمولا
وخُلقتَ قبل الخلق تشريفاً كما ... سُطِّرْتَ قبل المرسلين رسولا
من أنزل الأديان جلَّ جلاله ... ما غير دينك عنده مقبولا
وأعزَّك الرحمن في ملكوته ... حتى لأكمل باسمك التهليلا
لك أوجب التوقير في آياته ... إذ ما يسبِّحُ بكرةً وأصيلا
يا رحمةً للعالمين جميعهم ... حتى لعمَّ برحمةٍ جبريلا
لولاك صبَّ الله سوط عذابه ... بالكافرين معجلاً تعجيلا
لولا وجودك بينهم ما أُمهلوا ... هل أمهل الله القرون الأولى؟
إن كان ذا حظُّ البغاة فحظُّنا ... بك لن يكون الهيِّن المفضولا
أنت الضَّمين لنا غداة معادنا ... وكفى بذاتك ضامناً وكفيلا
أنت السِّراج محرِّراً بضيائه ... من ربقة الكفر البهيم عقولا

سجدوا لأصنامٍ بنوها ضِلّةً ... أيخرُّ حيٌّ للجماد ذليلا
حتى بعثت فكنت أعظم نعمةٍ ... تمحو الضلال وتنسخ التضليلا
عرفوا بك الرَّبَّ الصحيح فآمنوا ... من بعد ما جهلوا الإله طويلا
وهدى بك الرحمن قوماً ما اهتدوا ... إذ رتّلوا التوراة والإنجيلا
فكتابك الفرقان يهدي للتي ... خيرٌ ويختطُّ الرَّشاد سبيلا
ما من كتابٍ قد أحاط بكلِّ ما ... أوحي إليك، وإن يكن تنزيلا
أنت السبيل إلى الإله فنعم ما ... وهب الإله مبشّراً ودليلا
من جاء باب الله دونك لم يجد ... لله يوماً قربةً ووصولا
يا صاحب الجود الذي قد مثّلوا ... بالريح مرسلةً وعزَّ مثيلا
خُذْلي بفيضٍ منك يغسل مهجتي ... فلقد عهدتك واهباً ومنيلا
أطلق لساني بالمديح فإنه ... قربى أريد بها لديك قبولا
صلى عليك الله خير صلاته ... وحباك من تسليمه الموصولا
صلواته تترى عليك وغيثها ... يغشى الزمان تواتراً وهطولا
ويعم آلك والصحاب وكلَّ من ... بك أصبحوا خير الأنام قبيلا

☆☆☆

# يوسف صندوق

الشاعر : الشيخ يوسف إبراهيم صندوق.

هو الشيخ يوسف بن إبراهيم بن علي... بن محمد الصندوق (لقب بذلك لما كان يمتلئ به صدره من العلم). نسبه محفوظ كاملاً وينتهي نسبه إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ولد رحمه الله في دمشق سنة ١٢٨٥ هـ وكان ذا فطنة وذكاء حادين وذاكرة حاضرة، إذا نظر صوَّر وإذا سمع وعى وحفظ.

حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب حتى إذا سئل عن آية منه يقول: هي في الجزء كذا في سورة كذا قبلها آية كذا وبعدها آية كذا.

تعلم القراءة والكتابة والنحو والصرف وعلم العروض من أخيه المرحوم الشيخ داوود فغدا سريع النظم حاضر الفكر وخاصة في تأريخ الحوادث والولادات والوفيات شعراً، فكان يرتجل ذلك ارتجالاً فيجيده ويبلغ به الغاية من الاتقان.

تعلم العبرانية ونظر في التوراة والإنجيل وكثيراً ما كان يحاجج بهما اليهود والنصارى.

وإضافة إلى كل ذلك كان مرجعاً في الأنساب وكان عالماً بتعبير الرؤيا، وإذا سئل عن تفسير حلم أجاب بالصواب.

## مدح النبي وآله

إن تُجُـرْ في الهـوى علـيَّ دلالا تـرني لا أميـل عـنكَ مَـلالا
جـاء مـن فُقْـتَهُ بهـاً وكما لا يوسُـفُ الحسـن يستعيرُ جَمالا
مـن محـياكَ يـا نـبيَّ الجمـالِ

أقبلـتْ نحـوكَ المحاسـنُ تَطّلُـبْ مـنكَ إمامَهـا بكـلِّ تقـرُبْ
حيث لاشيءَ في العلى عنك يَعْزُبْ لا بـل الـبدرُ ليلةَ التَّمِّ إن يُبْـ
ـصِـرْكَ يظهَـرْ للعـينِ مثل الهلالِ

يـا غـزالاً لمهجـتي راحَ صـايدْ وبحـبل الهـوى غـدا ليَ قـائدْ
لَـكَ بـدرُ السـماء أصبح حاسدْ وذكـاءٌ رَادُ الضُّـحَى إن يُشَاهِدْ
كَ تَغِـبْ مـنكَ غيـبةُ الآصـالِ

كلّمـا في هـواكَ أمَّلْـتُ خـيراً نِلْـتُ بوسـاً مـن الجفاءِ وضَيْراً
وبلـيلٍ إلـيكَ أزمعـتُ سَـيْراً هَـبَّ مـن أرضكم عليَّ سُحَيْراً
فشـفى عِلّـتي نسـيمُ الشَّـمَالِ

بعـد إبعـادكم مُصـابيَ حَـلاَّ وليَ الحـبُّ بعـد عِـزٍّ أذلاَّ
كـلُّ خطـبٍ يهـونُ عنديَ إلاَّ نـأيُكُمْ يـتركُ المحبِّينَ قتـلى
لـيس تحيا بغـير يـوم الوِصـالِ

طـيفُ ياسـينَ في الكرى بي ألَمّا ولعـينيَّ طـارقُ السُّـهْدِ عَمّـا

وطِـــلاءُ الرُّقـــادِ قُـــدِّرَ لَمّـــا           مـــال قلبي إلى رشـاً حينمـا مـــا

لَ اختيـــــالاً بِقَــــدِّهِ (الميّـــــال)

كلّمـا في الغــرام حَدَّثْــتُ عنــه           ســال دمعـي دمـاً ولمـا أصُنْــهُ

وأمــينٌ في وُدِّهِ مــــن يَخُنْــهُ           لَدغَتْــهُ عقــاربُ الصَّــدْغِ مِنْــهُ

لَــدْغَ قلــبي مــن أَلْسُـنِ العُــذّالِ

عـــاتبوني في حُبِّــهِ أيَّ عتــبِ           أَحْجَـتْ فيَّ للهـوى نـارَ حـربِ

يــا خليلــي فــانظرْ إليَّ بلــبٍّ           كيف ترجـو الأحـونُ رَدَّ مُحِـبٍّ

عــــن هَـــواه لظبيـــةٍ أو غــــزالِ

رَدُّهُ عــن مُــرادِهِ ليــس يُرْجــى           إن أَلَــحَّ العَــذولُ فيــه ولَجّــا

فهـو مـا صَيِّبُ الغَمامـةِ ثَجّـا           قلبـه موطـن الحبيـب وإن جـا

رَ عليـــه فليـــس منـــه بخـــالي

عـاقِلُ العـاذلينَ في الحـبِّ أحمـقْ           ولئـن جـاءَ مُرْسَــلاً لا يُصَـدَّقْ

إن تشأ يا جهـولُ أن تعرفَ الحَـقْ           فـدَعِ اللَّومَ يــا عذولِـيَ واعشَـقْ

ثـــم عَنِّـــفْ إن تســـتطعْ أمثـــالي

مـذ نَـأى مـن لـه مَحَضْـتُ ودادي           ســالباً مــن عَيْنَــيَّ طِيـبَ الرُّقــادِ

عِوَضـاً عــن كَراهُمـــا بالسُّــهادِ           غُـرِسَ الحــبُّ في ريـاض فـؤادي

مـــا لأهــل التــأنيب فيـــه ومـــالي

ليتهــم أبعـــدوا البــلادَ ظَواعِــنْ           والأحِبّـــاءُ في الفـــؤادِ قَواطِــــنْ

ساكنوا قلبَ ذي جَوىً غيرِ ساكِنْ           عــاذلي لم أهِــمْ بظبيـــي ولكـــنْ

نَ غرامـــــــي بـــــــأحمدٍ والآلِ

نحن لم نُحْصِ ما لهم من سجايا ... عـدداً إذ غَـدَوا بحارَ العطايـا
جَدُّهُـمْ خـيرُ مَـن تَـؤُمُّ المطايـا ... ظـاهرُ المعجـزاتِ خـيرُ البرايـا
خـاتِمُ الرُّسْـلِ حُجَّـةُ المتعـالي

بسـواه ربُّ السَّـما لم يُفَـرِّجْ ... كـلَّ كَرْبٍ عـن البريَّـةِ مزعـجْ
مـذ غـدا وجهُـه الصَّبـاحَ المُبَلَّـجْ ... طهَّرَ الله فيـه الارضَ مـن الرِّجْـ
ـسِ فـردَّ الـورى عـن الإضـلالِ

كـلُّ مَجْـدٍ في الخَلْـقِ دون عُـلاه ... وامتـدادُ البحـارِ مـن جَـدْواه
وكسـا الشمسَ حُلَّـةً مـن سـناه ... ضـلَّ من صَدَّ عنـه يَبْغـى سـواه
هاديـاً ، فهـو في جهنّـم صـالي

قـاتلَ المشـركين عنـد حـروبِ ... تـركَ الطفـلَ هولُهـا ذا مَشِـيبِ
معجـزٌ في البيـانِ كـلَّ خطيـبِ ... صفوةُ اللهِ مفزعي من خُطـوبِ
ومـلاذي مـن حـادثٍ وثمـالي

مَن لـه قـد عَنَتْ عُتـاةُ الفـوارسْ ... إذ رأتْ منه كـلَّ أشْـوَسَ عـابِسْ
مـن تـردَّى مـن العلـى بملابِـسْ ... شَرُفَتْ هاشِـمٌ بِـراقِ الطِّبـاقِ الْسـ
ـسَبْعِ لمـا أسـرى بـه ذو الجـلالِ

قـد هُدينـا بـه صِراطـاً سَـوِيّا ... وعـن بعـده اجتبـاه وَصِيّـا
إذ علينـا مـن بعـده خـاف غَيّـا ... سـيّدُ الأنبيـاءِ آخـى عَلِيّـا
صِهْـرَهُ وابـنَ عَمّـهِ في المعـالي

ذاكَ للمؤمنـينَ خـيرُ إمـامِ ... وهـو للمشـركينَ كـاسُ حِمـامِ
كـم لـه صولـةٌ بيـومِ صِـدَامِ ... زاخـرُ الجـودِ فيـضُ كفّيْـهِ هـامِ

بنــــداهُ كالعـــــارضِ الهطّـــــالِ

أعــدلُ العــالمينَ في كــلِّ حُكْـمٍ مُفحِـمٌ في خطابـه كـلَّ خصـمٍ
مَـنْ لَهُ النّصُّ في الوَلا يـومَ خُـمٍّ رأيــه ثــاقبٌ بحــزمٍ وعــزمٍ

وبعلـــمٍ والحلـــمُ وزنُ الجبــــالِ

تتقيـهِ الكُمـاةُ في كـلِّ موقِـفْ حيثُ مِـن طَعْنِهِ رأتْ ما يُخَوِّفْ
كلُّ من فيه رجَّع الفكر يعرفْ ذروةُ المجـدِ معـدِنُ العلـمِ والإفـ

ـضالِ شمـسُ الهـدى سمـاءُ الكمـالِ

أسدُ الغـابِ بـاتَ منه المُـرَوَّعْ حينَ من سيفه رأى البرقَ يَلْمَعْ
بـأبي مـن مُدَجَّـجٍ ومُـدَرَّعْ دأْبُهُ الضَّـرْبُ بـالصَّوارمِ والطَّعْـ

ـنُ بسُمْرِ الصِّعَـادِ يـومَ النِّزالِ

قـد رأى الكفـرُ منـه أيَّ هُمـامٍ فـالقِ هامـه بـأيِّ حسـامٍ
مذ رمته العدى بصوب سهامٍ خاضَ بحرَ الوغى ببحرِ لُهامٍ

مــن جيـادٍ سـرت بأُسْـدِ رجـالِ

مـن أعاديـه نـالَ كـلَّ أمـانِ فـاغْتَدَوا بعـد عزِّهـم في هـوانِ
ليـس يـأتي لـه ولم يَـكُ ثـانِ حتـفُ أعدائـه بحـدٍّ ثُمـانِ

ولَـــهُ مرهـــفُ الشَّـــبا فَصّـــالِ

عَزْبُـهُ لا تَخَلْـهُ يلقـى الفلـولا لـو أبـاد العـدى قبيـلاً قبيـلا
كـم بيـومٍ إليـه سـاقَ الخُيـولا حاشت الأرض بـالجيوش الـتي لا

قتــه بــالنبل والظُّبـا والعـوالي

فالتقـاهم بـذي الفقـار فولَّـوْا طـالبينَ النجـاةَ والسلـمَ ألقَـوْا

حين منه في موقف الحرب ألفوا ثابت الجأش ليس تثنيه عن خوْ

ضِ المنايـــــا زلازل الأهـــــوالِ

من رآه في الحرب أبصر أخوَسْ منبعُ الفضل والعلـوم مقـدَّسْ

بثناه الفصيحُ في الخلقِ أخرَسْ ترجع الحاسبون عن وصفه حَسْـ

ـــرى وأنّـى لهـم بِعَـدِّ الرِّمـــال

من عليه الرحمن في الذكر أثْنى عن وِلاه (وحقّه) لستُ أُثْنى[1]

مدحه من تلاوة الذكر أسْنى بتُّ أُثني عليه في بعض مَعْنا

هُ عليـه سـلام مـولى المـوالي

فهو كهفي الحصينُ طولَ حياتي وأنيسي في القبر بعد وفاتي

لذت خوفاً به من السيئات أرتجي منه في المعاد نجاتي

مـن أليم العذاب والأنكـالِ

☆☆☆

وله أيضاً :

## في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حبُّ النبيّ مطهّرُ الأعمـال والمدح فيه مبلّغ الآمـال

المصطفى الهادي البرية منذراً بالذكر أو بالصارم الفصّـال

السالب الأرواح من أعدائه والواهب الخيرات [دون] سوال[2]

ملكٌ عظيمٌ قد ترفّع شأنه في الأنبياء عُلىً عن الأمثال

(١) هكذا وردت في الأصل ولعلها (وحبّه) ولكن الناسخ وهم في نقلها.

(٢) في الأصل : بغير وبها يختل الوزن وهو وهم من الناسخ، إذ أن النسخة ليست بخط الشاعر.

ليست تحيط المادحون بوصفه علماً وإن حدَّث بكل مقال
فالله أودعَ فيه كلَّ فضيلةٍ في وصفها يتحيَّر المتعالي
هذا شفيع المذنبين محمَّدٌ صلى عليه الواحد المتعالي

☆☆☆

وله أيضاً :

## تخميس بيتين في مدح النبي وآله

لئن ساء حظي والزمان مسربلي رداءَ هوانٍ فوق بُرْدِ تذلُّلِ
أقول وطود الصبر لم يتزلزلِ على الله في كل الأمور توكلي
وبالخمس أصحاب الكساء توسلي
هو النور نور اللهِ بالكونِ وحده أضاءَ ومنه الفجر آنس رشده
وضوءُ ذكاءٍ من سناه أمده محمَّدٌ المبعوثُ وابناه بعده
وفاطمة الزهراء والمرتضى علي

☆☆☆

ثم تشطيرهما :

على اللهِ في كلِّ الأمورِ توكلي برحمتهِ أُوليتُ أشرفَ منزل
به -وهو حسبي- لا تزال استعانتي وبالخمسِ أصحابِ الكساءِ توسُّلي
محمَّدٍ المبعوثِ وابنيهِ بعده بهم كلُّ خطبٍ في البريَّة ينجلي
فهم صفوةُ الخلاّق من سائر الورى وفاطمةِ الزهراءِ والمرتضى علي

☆☆☆

# يوسف الهندي

الشاعر: السيد يوسف الهندي.

أخذت القصيدة من ديوانه «رياض المديح».

## يا رب صل على الذي أرسلته

يا ربِّ صلِّ على الذي أرسلته		للعالمين بنور هدىٍ يشعل
الله يشهد والكتاب المنزل		يا سيِّد السَّادات أنك مرسل
والأرض تشهد من جميع جهاتها		عُلواً وسُفلاً أنَّ خلقك أوَّل
والكون يشهد والسَّماوات العلى		يشهدن أنَّك فاضلٌ متفضِّل
والعرش يشهد أنَّ مالك مشبهٌ		في الحسن والإحسان يا متجمِّل
واللَّوح يشهد أنَّ اسمك واضحٌ		فيه وأنت معظَّم ومبجَّل
واللَّيل يشهد أنَّ شعرك أسودٌ		أدجى من اللَّيل البهيم وأجمل
والصُّبح يشهد أنَّ نور سنائه		من نورك الزَّاهي السَّنيِّ مُجَمَّلُ
والحجب شاهدةٌ بأنَّك جزتها		ليلاً وأنت مكبِّرٌ ومهلِّلُ
وبساط نور الله يشهد أنَّه		متشرِّفٌ بك أيُّها المُزَّمِّل
والجنَّة الزَّهراء تشهد أنَّها		قد زخرفت لك أيُّها المتفضِّل
والحور تشهد أنَّها لك هُيِّئت		وجمالها من حُسن وجهك يكمل

والنّار تشهد أنّها قد حُرّمت ... عن كلّ معترفٍ بأنّك مرسل
والشّمس تشهد أنّ نور ضيائها ... من نورك الأسنى البهيّ يُكَمَّل
والورد يشهد أنّ بهجة لونه ... وبهاءه من وجنتيك موصَّل
والدُّرُّ يشهد أنّ لفظك كُلّه ... درٌّ ثمينٌ في المحافل يُنقل
والمسك يشهد أن عطرك فائقٌ ... عنه تقاصر عَرفه والمندل
والشّرع يشهد أنّه بك مقتدٍ ... وعليك في كلّ الأمور يُعوّل
والعلم يشهد أنّ أصل أُصوله ... لولاك يا مولاي لا يتأصّل
والبحر يشهد أنّ بحرك طافحٌ ... فوق البحور وأنّ كفّك منهل
والبدر يشهد أنّ وجهك نوره ... فاق البدور وأنّ وجهك أكمل
والغصن يشهد أنّ قدّك طائلٌ ... فوق الغصون وأنّ قدّك أعدل
والسيف يشهد أنّه بك قاطعٌ ... رأس الطغاة وفي الجيوش يُقتّل
والنُوق تشهد أنّها مشتاقةٌ ... والدّمع فوق الخدّ منها مرسل
وسقاية العبّاس تشهد والصّفا ... ومِنىً ونعمانٌ بأنّك مرسل
والكعبة الغرّاء تشهد أنّها ... لولاك لا أحدٌ لها يستقبل
والرُّكن يشهد والمشاعر كلُّها ... والمروتان بأنّ قولك يُقبل
يا سيّداً أثنى عليه بفضله ... ربُّ السّموات العُلى المتفضّل
يا عُدّتي في كلّ خطبٍ هائلٍ ... أنت الغياث وأنت نِعْم الموئل
مولاي عاملني بفضلك واكفني ... شرَّ الزمان وكلّ خطبٍ يُذهل
وارحم بفضل منك قلباً قد غدا ... وطناً لحبّكُمُ وعيناً تَهْمل
وجوارحاً شهدت بأنّك كاملٌ ... وأجلُّ ما خلق الإله وأجمل

وامنُنْ علـيَّ بـزورةٍ يشـفي بهـا ... قلبي ويذهـب شـجوه المسترسـل
واشـفع لنـا ولوالدينـا وأهلنـا ... يـا ذا الـذي منـه الشَّـفاعة تُقبـل
والحاضرين جميعهم فاشـفع لهم ... يـا خـير مِفضـالٍ بـه يُتَوسَّـل
صلّى عليك الله ما أحيـا الحيـا ... روضاً فأصبح في الأزاهـر يرفُـل
ما غرَّد القمري على غصن النّقا ... عنـد الصَّبـاح ومـا ترنَّـم بلبـل

☆☆☆

# قصيدة مختارة

قصيدة مختارة لأحد الشعراء.

ولد الحبيب في ربيع الأول ... والكون يرقص والكواكب تنجلي
(ذا مولود) ومبعوث لنا ... من عهد آدم في الزمان الأول(١)
وحكوا عروس جماله في حُلَّةٍ ... ما كان فيها قبله أحدٌ حلي
وتقول آمنة رأيت جماله ... كالبدر في تِمٍّ يحل وينجلي
ورأيت أملاك السماء تزفُّه ... والطير يرقص والهنا في منزلي
ناديت من هذا فقيل من العُلى ... لا تسألي عن فخره لا تسألي
لا تحجبيه عن ملائكة السما ... بحياته بحياته لا تفعلي
هذا المشرَّف والمفضَّل والذي ... فاق الأنام وصاحب القدر الجلي
هذا الذي وطأ البساط بنعله ... هذا الذي من حبِّه قلبُهُ خُلي(٢)
يا نوق إن جئت الخيام عشيَّةً ... حول الخيام فقد نصحتك فانزلي
تلك البشارة [إنَّ] في ذاك الحمى ... بدراً يفوق على الأنام إذا خُلي(٣)

☆☆☆

(١) هكذا ورد البيت وهو مختل الوزن ولعل الأصل (ذَيّاك مولود).

(٢) هكذا ورد البيت وهو مختل الوزن ولعل الأصل (حُبِّهِ قلبي).

(٣) كلمة (إنَّ) لم تكن في النسخة التي بين أيدينا ولعلها سقطت أثناء النسخ فأعدناها.

# قصيدة نبوية صوفية

القصيدة لأحد الشعراء.

مديح رسول الله يشفي من العِلَلْ ... ومادحه يُعْطَى الكرامة والحُلَلْ

نبيٌّ كساه الله من نور قدسه ... فساد على الأملاك والرسل الأُوَلْ

نبوَّته في الأصل من قبل آدمٍ ... ولولاه ما كان السجود له حصلْ

وكان يُرى في وجه آدم نورُه ... كدائرة الشمس المنيرة في الحَمَلْ

تنقّل في الأصلاب من كلّ طاهرٍ ... بغير سفاح الجاهلية فانتقلْ

إلى ظهر عبد الله كان له الهنا ... فساد على أهل القبائل والنزلْ

وآمنةُ الحسناء فازت بحمله ... ولم تشتكي في حمله ألم الحبلْ

وفي يوم ميلادٍ أمورٌ عجيبةٌ ... تنكّستِ الأصنام واللاّت مع هُبَلْ

وإيوان كسرى كان محكم في البنا ... تصدَّع ذا الإيوان ليلاً وقد نزلْ

ونيران فرسٍ أخمدت لقدومه ... وقالوا سيعرونا ملمٌّ وقد حصلْ

وأصبحت الأكوان تزهو تعجُّباً ... وبان ظهور الحقّ والشّركُ قد أفلْ

وجاءت حليمة للمراضع تلتمسْ ... رضيعاً وكان السعد من سابق الأزلْ

رأت أحمد المختار في بيت جدّه ... كأنّ ضياء الشمس من نوره انفصلْ

هنيًّـــا لهـــا لمـــا تنـــاول ثديهـــا وفي حجرها طـه المكمَّـل قـد نـزلْ

أتت قومهـا بالبشـر والسـعد والهنـا وكُفَّارُ أهل الأرض معظمهم رحـلْ

عليـه صـــلاة الله مـــا طـــار طـــائرٌ وما لاح نجمٌ في الســـماء وقـد أفـلْ

☆☆☆

## في مولد النبي لأحد الشعراء

القصيدة لأحد الشعراء.

أخذت من مجلة الإسلام والحياة، ربيع الأول، سنة ١٣٩٥هـ.

### ولد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

ولـــد النّـــبيُّ محمّـــدٌ يتـــلالا فانجابت الظلمـــات فيـــه ضحـــالا
ولـد الـذي في دينـه اكتمـل الهـدى من بعـد مـا كـان الـورى ضُـلّالا
ولـد الـــذي يهـدي البريّـة نـوره فـاحنوا لـه إذ مـا بـدا إجـلالا
ولـــد الـــذي جـاء الأنـام محـرّراً قد فكَّ عـن عنـق الـورى الأغـلالا
شـهرَ الربيـع الغـرُّ مولـدَ أحمـدٍ قـد كُمِّلَ الإنسـان فيـك كمـالا
ولـد الـذي نـزل الكتـاب بشـأنه بسـناه شـعَّ النّـيِّراتِ شِـعالا
ولـد النبي المصطفى علـم الهـدى غـوثٌ لقـد عـمَّ الأنـام نـوالا
ولـــد الـــذي في دينـه نسـخٌ لمـا جـاء الألى سـبقوا فكـان زوالا
يـا سيِّد الرسـل الأمـين ومهبـط الأمـلاك عـزَّ عـن الشـبيه مثـالا
لـولاك لم يخلـق إلـه الكـون لا كونـاً ولا بشـراً ولا أمثـالا
ولأنـت أول مـن بـراك ولا يـرى في الخلق مثلـك شـامخاً مفضـالا
مـا قلـت (ذاك محـرَّمٌ) فمحـرَّمٌ فيـه العقـاب و(مـا تُحِـلُّ) حـلالا
آيـات فضلـك لا تقـاس بغيرهـا أنـت الرفيـع خلائقـاً وفعـالا

إن قلت في شيءٍ (نعم) فمآله … (نعمٌ) يرى، أو قلت (ذلك لا) لا
وبليلةٍ أسريت نحو القدس في … فرس البراق وقد نعمت البالا
وسريت للكوفان، ثم إلى السما … ء عرجت، ثم إلى الحكيم تعالى
لترى من الآيات كلَّ عجيبةٍ … ما ليس يقبل ريبةً وجدالا
مولاي انظر كيف (قدسك)ضاع في … أيدي اليهود المجرمين مذالا
وقد استباحوا في نذالة مجرمٍ … منا الدِّما والعرض والأموالا
عاشوا بما شاءت لهم أهواؤهم … وسبوا النساء وشرّدوا الأطفالا
هذي سجونهم لقد ملئت بنا … قتلوا الرجال وقيّدوا الأبطالا
والمسلمون بمنظرٍ وبمسمعٍ … لا تلف فيهم فارساً رئبالا
والروس والأمريك يصفق بعضهم … بعضاً وقد مدّوا العدوّ نكالا
والغرب عاث بأرضنا ما يشتهي … والشرق زلزل أرضنا زلزالا
يهدون نحو المسلمين تفسخاً … وخلاعةً وتفرُّقاً ووبالا
قد وجّهوا نحو اليمين شبابنا … طوراً وطوراً يبتغون شمالا
قد كبّلونا فالبلاد أسيرةٌ … لهم وهم ساموا الورى إذلالا
قد بدّلوا بالشرع قانون الهوى … فالدين يشكو بيننا الإهمالا
وترى الشباب المائعين كتائباً … يغون من رشف الفتاة ثمالا
ملأوا البيوت من الأغاني والدما … والفسق ضاق به البلاد مجالا
عفواً رسول الله يا خير الورى … رحماك أبغي قد أسأت مقالا

☆☆☆

# قصيدة مختارة

القصيدة لأحد الشعراء.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرينة، العدد ٤٥، السنة الرابعة، شهر ذو القعدة ١٤٠١هـ.

## فأتى محمد صفوة من صفوة

هذا رعيل الأنبياء وعقده | وجماله عرض الكمال يطول
ما دام إبراهيم جدَّ محمَّدٍ | والله أعلن أنه لخليل
وأبوه إسماعيل صاحب زمزم | وأبرُّ من في الكون إسماعيل
فأتى محمَّدُ صفوةً من صفوةٍ | ما مثله في المصطفين مثيل
خَلْقٌ وخُلْقٌ هيبةٌ وسماحةٌ | وبلاغةٌ ونبوةٌ ورسول
فالله طهَّر أصله وفروعه | وهو المطهَّر فارعٌ وأصيل
فالرهص جاء بعام مولده كما | نطقت به الرهبان والإنجيل
لما غدا جدُّ الرسول مغاضباً | في وجه أبرهةٍ فكان يقول
إبلي أنا ربٌّ لها. ما بالكم | للبيت ربٌّ قادرٌ وجليل
فعساهم الأحباش حيناً يدركوا | ما الطير ما الأحجار والسِّجِّيل
إيوان كسرى هلهلت شرفاته | والنار أخمد حملها المجدول
سيمزِّق الديان خاتمة ملكهم | وملوكهم وعروشهم ستزول

سعد الوجود به وهنّا مكّةً ... ركن الحطيم وزمزم المنهول

فشعاب مكّةَ والجبال من السنى ... خضرٌ بمولد أحمدٍ وسهول

غدقٌ يباركها السحاب فأخصبت ... من بعد جدبٍ حافَها ومحول

شبَّ الأمين على الكياسة والوفا ... لبقٌ بحلّ المعضلات فؤول

وزواج أحمدَ من خديجةَ صرخةٌ ... ضدَّ الحسود ومأتمٌ وعويل

هلك الحسود تغيُّظاً وتميُّزاً ... وهوى الألدُّ من العتوّ ذليل

ميلاده ويد النُّبوَّةِ والهدى ... وصفتهم التوراة والتنزيل

فتفضَّل المنّان في إيجاده ... في قلب مكّةَ حين جاء الفيل

عرفوا الحقائق والدقائق إنّما ... حالُ اليهود الزَّيغ والتضليل

فتآمروا والجاهليَّة ديدنٌ ... فيحقُّ فيهم مكرهم ويجول

وتجاهلوا غبناً فإن مصيرهم ... لجهنّمٍ بعد الممات يؤول

صان ابنَ عبد الله من صان السما ... حتى ابتدا في وحيه جبريل

☆☆☆

# أحد الشعراء الأفاضل

أخذت هذه القصيدة الذي لم نعرف صاحبها من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص٣٧٨.

## شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

مَدَائِحُ خَيْرِ الْخَلْقِ أَسْنَى الْوَسَائِلِ ... فَكَمْ مِنْ مُنَادٍ قَدْ أَجَابَتْ وَسَائِلِ

فَإِنْ كُنْتَ ذَا نُطْقٍ فَصِيحٍ بِمَدْحِهِ ... فَلاَ تَعْدُ عَنْ أَوْصَافِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ[١]

وَقُلْ تُضْحِ فِي تِلْكَ السَّعَادَةِ طَائِلاً ... وَطُلْ بِمَدِيحِ الْمُصْطَفَى كُلَّ طَائِلِ[٢]

وَقِفْ وَقْفَةَ الْمُحْتَاجِ فِي بَابِ جُودِهِ ... تَنَلْ مَا تُرَجِّي مِنْ غِنىً وَفَوَاضِلِ[٣]

فَمَدْحُ رَسُولِ اللهِ خَيْرُ وَسِيلَةٍ ... إِلَى اللهِ أَضْحَتْ مِنْ أَجَلِّ الْوَسَائِلِ

لِذَلِكَ قَدْ قَلَّدْتُ جِيدَ مَدِيحِهِ ... بِدُرِّ الْمَعَانِي فِي صُدُورِ الْمَحَافِلِ[٤]

وَمَعْ حُسْنِ تَقْلِيدِي اجْتَهَدْتُ وَبَعْدَهُ ... أَصَبْتُ لِلْمُنَى وَالْقَصْدَ مِنْ خَيْرِ نَائِلِ[٥]

وَلَمْ آلُ جُهْداً فِي امْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ ... وَلَمْ أَكُ عَنْ مَدْحِ الْحَبِيبِ بِغَافِلِ[٦]

---

(١) لا تعد لا تتجاوز. والشمائل الطبائع.

(٢) طال غيره فاقه في الطول.

(٣) الفواضل جمع فاضلة وهي ما يتفضل به الإنسان على غيره.

(٤) الجيد العنق. والمحافل المجالس.

(٥) في التقليد تورية بمقابل الاجتهاد. والقصد الوسط. والنائل العطية.

(٦) لم آل جهداً لم أقصر.

وَكَيْفَ أُرَى فِيهِ عَنِ المَدْحِ غَافِلاً ... وَإِحْسَانُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ مُوَاصِلِي
هَدَانِي الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ بِفَضْلِهِ ... وَنَوَّرَ لِي قَلْبِي بِفَهْمِ المَسَائِلِ
وَحَبَّبَنِي لِلْعَالَمِينَ امْتِدَاحُهُ ... وَجَنَّبَنِي فِي النَّظْمِ قَوْلَ الأَبَاطِلِ
وَإِنِّي رَأَيْتُ اللَّفْظَ سَاعَدَ مِقْوَلِي ... بِنَظْمٍ لَهُ تَعْنُو سَرَاةُ المَقَاوِلِ(١)
فَزَيَّنْتُ نَظْمِي بِامْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ ... وَأَعْمَلْتُ فِكْرِي فِي اقْتِنَاصِ العَقَائِلِ(٢)
وَوَجَّهْتُ مِنْ نَظْمِي إِلَيْهِ وَسَائِلاً ... وَصِرْتُ كَمُسْتَجْدٍ إِلَيْهِ وَسَائِلِ(٣)
وَصَيَّرْتُ لِي فِي حَمْدِهِ حُسْنَ مَدْحِهِ ... حَلِيلاً فَكَانَ المَدْحُ بِالْحَمْدِ شَامِلِي
نَبِيٌّ بِحُسْنِ الخَلْقِ مَوْلاَهُ زَانَهُ ... وَزَانَ بِحُسْنِ الخُلْقِ خَتْمَ الرَّسَائِلِ(٤)
رَسَا حِلْمُهُ كَالطَّوْدِ فِي الأَرْضِ مِثْلَمَا ... سَرَى ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ بَيْنَ القَبَائِلِ(٥)
حَمَى الدِّينَ مَعْ حَمْلِ الرِّسَالَةِ جَاهِداً ... فَلِلَّهِ مِنْ حَامِي الحَقِيقَةِ حَامِلِ(٦)
أَضَاءَ لِكُلِّ الخَلْقِ بَدْرُ كَمَالِهِ ... وَظَلَّ بِهِ يَعْلُو عَلَى كُلِّ طَائِلِ(٧)
وَأَشْرَقَ بَدْرُ التِّمِّ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ ... وَأَهْدَى ضِيَاءً لِلنُّجُومِ الطَّوَائِلِ(٨)
وَزَانَ كَمَالَ الحُسْنِ حُسْنُ كَمَالِهِ ... وَزَادَ بِأَوْصَافٍ حِسَانٍ كَوَامِلِ

---

(١) المقول اللسان . وتعنو تخضع. والسراة الأشراف جمع سَرِي. والمقاول الفصحاء.

(٢) الاقتناص الاصطياد. والعقائل جمع عقيلة وهي من كل شيء أكرمه.

(٣) المستجدي طالب الجدوى وهي العطية

(٤) الخلق الصورة الظاهرة. والخُلق الطبع. والرسائل مراد بها رسالات الأنبياء أي إرسالهم من الله تعالى إلى الخلق.

(٥) رسا ثبت. والطود الجبل.

(٦) الجاهد المجد المجتهد. والحقيقة ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته.

(٧) طال غيرَه علاه وفاقه بطوله.

(٨) الطوائل المرتفعات العاليات .

فَكَالدُّرِّ أَضْحَى حُسْنُ نَظْمِ صِفَاتِهِ ... يَرُوقُ جَمَالاً فِي نُحُورِ العَقَائِلِ[1]
لَهُ حُسْنُ وَجْهٍ يَقْصُرُ الوَصْفُ دُونَهُ ... كَشَمْسِ الضُّحَى لكِنَّهُ غَيْرُ آفِلِ[2]
وَكَالقَمَرِ الوَضَّاحِ لَاحَ جَبِينُهُ ... وَلكِنَّ نُورَ المُصْطَفَى غَيْرُ زَائِلِ[3]
وَكَانَ رَسُولُ اللهِ فَخْماً مُفَخَّماً ... يُضِيءُ سَنَاهُ فِي الضُّحَى وَالأَصَائِلِ[4]
مَلِيحاً صَبِيحاً أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَنْوَرَاً ... بِخَدٍّ أَسِيلٍ فِي صَفَا المَاءِ سَائِلِ[5]
وَكَانَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ جَبِينُهُ ... وَلَاحَ كَبَدْرٍ لِلنَّوَاظِرِ كَامِلِ
بَهِيَّ المُحَيَّا فَاضِلاً مُتَفَضِّلاً ... وَهَلْ يُوصَفُ البَحْرُ المُحِيطُ بِفَاضِلِ[6]
كَرِيمَ السَّجَايَا ذَا حَيَاءٍ وَعِفَّةٍ ... كَثِيرَ المَزَايَا ذَا غِنىً وَفَوَاضِلِ[7]
هَضِيمَ الحَشَا ضَخْمَ الكَرَادِيسِ جِسْمُهُ ... قَوِيمُ قَوَامِ القَدِّ لَيْسَ بِمَائِلِ[8]
وَلَيْسَ قَصِيراً كَانَ فِي النَّاسِ رَبْعَةً ... يَطُولُ إِذَا يَمْشِي عَلَى كُلِّ طَائِلِ[9]

---

(١) العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة المخدرة.

(٢) أفلت الشمس غربت.

(٣) الوضاح الأبيض اللون حسنه والوضح بياض الصبح والقمر. ولاح ظهر.

(٤) قال في النهاية في صفته عليه الصلاة والسلام كان فخماً أي عظيماً معظماً في الصدور والعيون ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة وقيل الفخامة في وجهه نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة. والسنى الضوء. والأصائل العشايا.

(٥) المليح البهيج الحسن المنظر. والصبيح المشرق الوجه المنير. والأزهر الأبيض الصافي. والأنور الحسن المشرق اللون. والإسالة في الخد الاستطالة وأن لا يكون مرتفع الوجنة.

(٦) البهي الحسن. والمحيا الوجه.

(٧) السجايا الطبائع. والمزايا الفضائل التي امتاز بها. والفواضل النعم التي تعدت منه إلى غيره.

(٨) هضيم الحشا ضامر الخصر غير بطين. والكراديس رؤوس العظام وقيل ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين. والقويم المستقيم. والقوام القامة.

(٩) الربعة الوسط الذي ليس بالطويل ولا القصير. وطالهم فاقهم طولاً.

وَلاَ بِالسَّمِينِ الضَّخْمِ يَنْبُوهُ نَاظِرٌ   وَلَيْسَ بِمُسْتَرْخٍ وَلَيْسَ بِهَازِلِ (١)
قَسِيماً وَسِيماً بَادِناً مُتَمَاسِكاً   بِحُسْنِ اعْتِدَالٍ مَا لَهُ مِنْ مُعَادِلِ (٢)
جَمِيلُ جَمَالٍ لَمْ تَرَ العَيْنُ مِثْلَهُ   وَمَا إِنْ لَهُ فِي حُسْنِهِ مِنْ مُمَاثِلِ
فَصِيحاً إِذَا مَا سُرَّ بِالْقَوْلِ سَاطِعاً   مَلِيحاً إِذَا مَا مَرَّ حُلْوَ الشَّمَائِلِ (٣)
بِفَرْعٍ أَرَادَ اللَّيْلُ يَحْكِي كَمَالَهُ   فَلَمْ يَحْظَ لِلتقْصِيرِ مِنْهُ بِطَائِلِ (٤)
عَقِيصَتُهُ تَبْدُو لِشَحْمَةِ أُذْنِهِ   كَجُنْحٍ عَلَى صُبْحٍ مِنَ الفَرْقِ سَادِلِ (٥)
نَقِيٌّ بَيَاضِ الجِسْمِ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ   بِهَا لاجْتِمَاعِ الحُسْنِ أَجْمَعُ شَامِلِ
وَوَجْهٌ إِذَا مَا قَابَلَ البَدْرَ نُورُهُ   غَدَا البَدْرُ يَزْهُو مِنْ سَنَاهُ المُقَابِلِ (٦)
وَفَرْقٌ حَكَاهُ الصُّبْحُ وَالفَرْقُ ظَاهِرٌ   وَهذَا قِيَاسٌ لاحَ حَقّاً كَبَاطِلِ (٧)
وَأُذْنَانِ تَحْتَ الشَّعْرِ لاَحَا كَكَوْكَبٍ   تَلأْلأَ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ سَابِلِ (٨)
وَكَانَ أَزَجَّ الحَاجِبَيْنِ سَوَابِغٍ   بِهِ بَلَجٌ صَلْتَ الجَبِينِ المُشَاكِلِ (٩)

---

(١) يقال نبا عنه بصره ينبو أي تجافى و لم ينظر إليه. والهازل الهزيل النحيف قال في لسان العرب الهزل يكون لازماً ومتعدياً يقال هزل الفرسُ وهزله صاحبه.

(٢) القامة الحسن. والوسيم الحسن الوضيء الثابت. وأصل البادن الضخم وكان صلى الله عليه وآله وسلم معتدل الخلق ففي حديث ابن أبي هالة بادن متماسك وهو الذي يمسك بعض أعضائه بعضاً و لم يكن صلى الله عليه وآله وسلم سميناً ضخماً. والمعادل المماثل.

(٣) الساطع يعني ساطع النور ومنتشره.

(٤) الفرع الشعر. والطائل الفائدة.

(٥) عقيصته شعره. والفرق المحل الذي يفرق فيه الشعر من الرأس. والسادل المسدول أي المرخي.

(٦) يزهو يعجب.

(٧) الفرق مراده به أعلى الجبين الذي يفرق فيه الشعر وفي الفرق الثانية تورية.

(٨) تلألأ أضاء. وجنح الليل طائفة منه. والسابل الساتر.

(٩) الزجج رقة الحاجبين وطولهما. والسوابغ الممتلئات بالشعر. والبلج انفساح ما بين الحاجبين. وصلت الجبين أي واسعه وقيل الصلت الأملس. والمشاكلة الموافقة.

لَـهُ وَجْنَـةٌ تَزْهُـو بِأَحْسَـنِ بَهْجَـةٍ كَتِبْرٍ مُذَابٍ فِي صَفَا الوَجْهِ جَائِلِ(١)
وَخَـدٌّ كَسَـاهُ اللهُ حُسْـناً وَرَوْنَقـاً وَقَـدٌّ لَـهُ تَعْنُـو غُصُونُ الْخَمَـائِلِ(٢)
وَعَيْنَـانِ نَجْـلاَوَانِ دُعْـجٌ تَنَزَّهَـا بِحُسْنِهِمَا عَنْ لَوْثِ مِرْوَدِ كَاحِلِ(٣)
كَحِيلٌ تَبَدّى أَوْ طَفـاً وَهْـوَ أَهْدَبٌ حَدِيدُ لِحَاظٍ أَحْوَرُ الطَّرْفِ بَابِلِي(٤)
وَأَنْـفٌ لَـهُ أَقْنَـى مَلاَحَتُـهُ بَـدَتْ بِهِ شَمَمٌ كَالسَّيْفِ فِي كَفِّ صَاقِلِ(٥)
ضَلِيـعُ فَـمٍ عَـذْبُ الثَّنَايَـا مُفَلَّـجٌ كَـدُرٍّ نَضِيـدٍ فِي الْيَوَاقِيتِ مَـائِلِ(٦)
وَثَغْـرٌ لَـهُ كَـاللُّؤْلُؤِ الرَّطْـبِ زَانَـهُ عَقِيقُ فَـمٍ حُلْوٍ بَدِيعٍ مُشَـاكِلِ(٧)
يُزَيِّنُـهُ مِـنْ لَفْظِـهِ حُسْـنُ مَنْطِـقٍ كَحَبَّاتِ دُرٍّ لُحْنَ بَيْـنَ الْفَوَاصِـلِ(٨)
يُدِيرُ لِسَـاناً فِيـهِ يُبْـدِي فَصَاحَـةً إِذَا قَـالَ لَـمْ يَتْـرُكْ مَقَـالاً لِقَـائِلِ

(١) تزهو تعجب. والبهجة الحسن. والتبر الذهب الذي لم يُضرب. والجائل الذي يذهب ويجيء.

(٢) الرونق الحسن والبهجة. والقد القامة. وتعنو تخضع. والخمائل جمع خميلة وهي الشجر الملتف.

(٣) العين النجلاء الواسعة والدعج شدة سواد العين في شدة بياضها. وتنزه تباعد.

(٤) الكحيل أسود أجفان العين خلقة. والأوطف طويل الأهداب وكذلك الأهدب. وحديد اللحاظ حاد النظر. والحَوَر شدة سواد العين مع شدة بياضها. والطرف العين. والبابلي منسوب إلى بابل بلد السحر وكانت في العراق.

(٥) الأقنى مرتفع الوسط. والشمم قال في النهاية في صفته صلى الله عليه وآله وسلم يحسبه من لم يتأمله أشم الشمم ارتفاع قصبة الأنف واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلاً. وصقل السيف جلاه.

(٦) الضليع الواسع وهو دليل الفصاحة. والثنايا مقدم الأسنان. والفلج تباعدها والنضيد المصفوف. والمائل بيِّنُ مثُل مثالة إذا فضل.

(٧) الثغر المبسم. والرطب الناعم وضد اليابس. والبديع الذي أتى على غير مثال. والمشاكل المشابه.

(٨) الفواصل في العقد الدرر التي تفصل بين الخرز.

لَهُ نَغْمَةٌ فِي السَّمْعِ أَحْلَى مِنَ الْمُنَى ... وَأَطْيَبُ مِنْ أَلْحَانِ صَوْتِ الْبَلَابِلِ

وَلِحْيَتُهُ تَبْدُو بِأَحْسَنِ حِلْيَةٍ ... تَسَاوَتْ بِشَعْرٍ سَابِغِ اللَّوْنِ سَابِلِ(١)

لَهُ عُنُقٌ يَعْلُو عَلَى جِيدِ دُمْيَةٍ ... بِحُسْنِ الْبَهَا مِنْ خَلْفِهِ وَالْمُقَابِلِ(٢)

جَلِيلُ مُشَاشِ الْمَنْكِبَيْنِ بَعِيدُ مَا ... بَدَا مِنْهُمَا مِنْ تَحْتِ أَحْسَنَ كَاهِلِ(٣)

بِأَسْفَلِ نُغْضِ الْكَتْفِ قَدْ لَاحَ خَاتَمٌ ... يُقَابِلُ شَقَّ الصَّدْرِ حِكْمَةَ فَاعِلِ(٤)

بِإِبْطٍ نَقِيٍّ كَامِلُ الزَّنْدِ عَبْلَةٌ ... ذِرَاعَاهُ شَثْنُ الْكَفِّ بَسْطُ الْأَنَامِلِ(٥)

بِكَفٍّ كَلِينِ الْخَزِّ يَبْدُو وَرَاحَةٍ ... بِفَيْضِ سَحَابِ الْجُودِ تَهْمِي لِآمِلِ(٦)

وَصَدْرٍ عَرِيضٍ قَدْ تَسَاوَى بِبَطْنِهِ ... لَهُ سُرَّةٌ كَالْمُدْهُنِ الْمُتَمَايِلِ(٧)

وَمَسْرُبَةٌ مِنْ نَحْرِهِ قَدْ تَكَامَلَتْ ... لِسُرَّتِهِ مَرْقُومَةٌ كَالسَّلَاسِلِ(٨)

وَكَشْحٌ هَضِيمُ الْخَصْرِ طَاوٍ مُعَطَّرٌ ... كَطَيِّ الْقَبَاطِي الْبِيضِ بَيْنَ الْوَصَائِلِ(٩)

---

(١) الحلية الوصف. والسابغ الساتر. والسابل المرخي.

(٢) الجيد العنق. والدُّمية صورة من رخام. والبهاء الحسن.

(٣) الجليل العظيم. والمُشاش رؤوس العظام كالمرفقين . والمنكب هو مجتمع رأس العضد والكتف. والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق.

(٤) النُغض أعلى الكتف وقيل العظم الرقيق الذي على طرفه. والحكمة الإتقان.

(٥) الإبط النقي الذي لا شعر فيه. والزند مَوْصِل الذراع بالكف. والعبل الضخم. والذراع ما بين المرفق والزند. والشثن الضخم. والأنامل رؤوس الأصابع.

(٦) الخز الحرير وتهمي تسيل.

(٧) المُدْهُن الحق الذي يوضع فيه الدهن والعطر.

(٨) المَسْرُبة الشعر الممتد فوق الصدر.

(٩) الكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي. والهضيم الضامر ومثله الطاوي. والقباطي نوع من الثياب وكذلك الوصائل.

وَجِسْمٌ نَقِيٌّ رَاقَ حُسْناً صَفَاؤُهُ    وَرَاقَ سَنَى مَرْآهُ بَيْنَ الغَلَائِلِ[1]
وَلَوْنٌ تَبَدَّى أَزْهَراً ذَا وَضَاءَةٍ    كَشَمْسِ الضُّحَى فِي حُسْنِهَا المُتَكَامِلِ[2]
وَسَاوَاهُ قَدٌّ بِاعْتِدَالِ لِقَامَةٍ    كَغُصْنِ لُجَيْنٍ نَاعِمٍ غَيْرِ ذَابِلِ[3]
خَمِيصٌ مَسِيحٌ بِاعْتِدَالٍ إِذَا مَشَى    تَكَفًّا بِقَدٍّ طَيِّبِ النَّشْرِ طَائِلِ[4]
لأَعْطَافِهِ فِي كُلِّ حَالٍ تَنَاسُبٌ    تَنَاسُبُ خَلْقٍ فِي اعْتِدَالِ مَفَاصِلِ[5]
وَفِي قَدَمَيْهِ قَدْ تَبَدَّى تَشَابُهٌ    لأَقْدَامِ إِبْرَاهِيمَ زَيْنِ الْمَحَافِلِ[6]
تَنُوءُ بِشَخْصٍ حَسَّنَ اللهُ خَلْقَهُ    فَلَيْسَ لَهُ فِي حُسْنِهِ مِنْ مُشَاكِلِ[7]
وَنَاعِتُهُ قَدْ قَالَ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ    وَلاَ بَعْدَهُ بَيْنَ الْوَرَى مِنْ مُمَاثِلِ[8]
وَمَعْ حُسْنِ هذَا الْوَصْفِ قَدْ كَانَ رِيحُهُ    يَفُوحُ كَعَرْفِ المِسْكِ مِنْ دُونِ حَائِلِ[9]

---

(١) النقي النظيف. وراق صفا وراق الثاني أعجب والسنى الضوء. والغلائل الثياب التي تلبس تحت الثياب العليا.

(٢) الأزهر الأبيض الصافي. والوضاءة الإشراق.

(٣) اللجين الفضة.

(٤) الخميص مراد به أخمص الرجل وقد ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان خمصان الأخمصين أي مرتفعهما عن الأرض والأخمص هو باطن القدم الذي لا يصل الأرض وخلافه المسيح وهو الذي لا أخمص له وقيل أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان مسيح القدمين وأشار الناظم بجمعهما إلى الروايتين. وتكفأ تمايل. والقد القامة. والنشر الرائحة الطيبة . والطائل الذي يطول غيره ويفوقه بالطول.

(٥) الأعطاف الجوانب.

(٦) المحافل المجالس.

(٧) تنوء تتمايل. والمشاكل المماثل.

(٨) ناعته واصفه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٩) العرف الرائحة الطيبة.

وَيُعْجِبُنِـي فِي وَصْفِـهِ قَـوْلُ عَمِّـهِ ... أَبِي طَالِبٍ البَرُّ الحَفِيُّ المُوَاصِلِ (١)

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَـامُ بِوَجْهِـهِ ... ثِمَـالُ الْيَتَامَى عِصْمَـةٌ لِلأَرَامِـلِ (٢)

فَيَـا رَبِّ إِنَّـا بِـالْحَبِيبِ مُحَمَّـدٍ ... وَأَوْصَافِهِ الغُـرِّ الحِسَانِ الْكَوَامِلِ (٣)

إِلَيْـكَ تَوَسَّـلْنَا فَحَقِّـقْ رَجَاءَنَـا ... بِمَـا نَرْتَجِيـهِ عَـاجِلاً غَيْرَ آجِـلِ

وَصَـلِّ عَلَى خَـيْرِ الأَنَـامِ مُحَمَّـدٍ ... نَبِيِّ الهُـدَى مُخْتَـارِ خَيْرِ القَبَـائِلِ (٤)

وَآلِ رَسُـولِ اللهِ وَالصَّحْـبِ كُلِّهِـمْ ... وَجَمْعِ السَّرَاةِ التَّـابِعِينَ الأَفَـاضِلِ (٥)

مَدَى الدَّهْرِ مَـا مَرَّ النَّسِيمُ مُعَطَّـراً ... عَلَى الرَّوْضَةِ الْغَنَّاءِ حُلْوِ الشَّمَائِلِ (٦)

☆☆☆

---

(١) الحفي المبالغ في الإكرام المظهر للسرور والفرح بمن احتفي به.

(٢) الثمال الغياث. والعصمة الحفظ. والأرامل من لا أزواج لهن والمحتاجون والمساكين من النساء والرجال الرجل أرمل والمرأة أرملة.

(٣) الغر البيض.

(٤) المختار المنتقى والمصطفى من خير القبائل وهي قريش.

(٥) السراة جمع سري وهو الشريف.

(٦) المدى الغاية. والروضة الغناء كثيرة العشب والأشجار. والشمائل الطبائع ومراده أوصاف النسيم من اللين والرائحة الذكية والبرودة ونحو ذلك.

# أحد الشعراء الأفاضل

القصيدة لأحد الشعراء الأفاضل.

أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص٣٨٥.

## مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَيْسَ إِلاَّ إِلَيْكَ أَشْرَحُ حَالِي ... يَا رَسُولَ المُهَيْمِنِ المُتَعَالِي
مَا تَوَجَّهْتُ نَحْوَ بَابِكَ إِلاَّ ... رُحْتُ وَاللهِ ظَافِراً بِسُؤَالِي
وَإِذَا لَمْ أَلُذْ بِبَابِكَ مَنْ لِي ... عِنْدَ ضِيقِي فِي الحَالِ أَوْ فِي المَآلِ
بِكَ قَدْ عَاذَ آدَمٌ فَتَلَقَّى ... كَلِمَاتٍ مِنْ رَبِّهِ ذِي الجَلاَلِ
وَكَذَا كُلُّ مَنْ أَتَى مِنْ رَسُولٍ ... أَوْ نَبِيٌّ مِنَ العُصُورِ الخَوَالِي
إِنَّمَا كَانَ يَسْتَمِدُّ حَقِيقاً ... مِنْكَ حَالَيْ جَلاَلِهِ وَالجَمَالِ
إِنَّ جَاهاً قَدْ عَمَّ كُلَّ البَرَايَا ... جَلَّ عَنْ أَنْ يَضِيقَ عَنْ أَمْثَالِي
يَا رَسُولَ الإِلَهِ إِنِّي عُبَيْدٌ ... بِكَ قَدْ لُذْتُ مِنْ عَظِيمِ فِعَالِي
فَأَغِثْنِي بِنَظْرَةٍ هِيَ حَسْبِي ... فِي مَرَامِي وَسَائِرِ الأَحْوَالِ
وَأُصَلِّي عَلَيْكَ مَا أَمَّكَ الرَّكْـ ... ـبُ وَلَبَّى مِنْ شَاسِعَاتِ الجِبَالِ(١)

---

(١) أمك قصدك. ولبى نطق بالتلبية وهي قول الحجاج لبيك اللهم لبيك. والشاسع البعيد.

وَعَلَــى الآلِ وَالصَّحَابَــةِ طُــرّاً　　مَنْ رَقَوْا أَشْرَفَ الذُّرَى لِلْمَعَــالِي (١)
ثُـمَّ أُهْــدِي السَّــلاَمَ مَـا مَــدَّ دَاعٍ　　كَفَّــهُ بِالْغُـــدُوِّ وَالآصَـــالِ (٢)

☆☆☆

(١) ذروة الشيء أعلاه. والمعالي المراتب العلية.

(٢) الغدو من الفجر إلى طلوع الشمس. والأصيل من العصر إلى الغروب.

# فهرس المجلد الثاني عشر

الصفحة

الصفحة